٥٣٨١

مكتبة الملك عبد العزيز العامة

مررمانه مى
الدارس
المدرس

تديثم يقع هذا الشرح على المجلد الثامن
من كتابنا البخارى الشريف

اول

فى كتاب التعبير وكتاب الفتن وكتاب الأحكام الى باب القضاء على الغيب

فى ملكه ربه الفاضى مو
الشيخ ناصر الدين القضاة

ثم على شاء الله انه
تحت ستة ١٤٥٩

فى كسر العسر
محمد الوكيلى
عفا الله عنه

من كبر الفقير السيد عبد الحسن
بن المغفور له
السيد على الموسوى
سنة ١٣٤٠

ثم تملكه الفقير
ثم ولى واحد
ان بدكر
ثم تملكه عفو الله

خزانة الشيخ عبد العزيز العالم بن باديس
مخطوطات
الرقم العام
رقم الخزن
١٣٤٥

اول ما يرى
كذا للنسفي والقابسي ولابن مسلة الا [illegible]
واول ما يبدى لي لكن وللاسمعلي كتاب التعبير لم يزد وثبت البسملة او لا
للجميع والتعبير خاص بتفسير الروايا وهو العبور من ظاهرها الى باطنها وقيل
مأخوذ من الرى بنظر طرفي الشيء فتعبر بعضه بعض حتى تحصل على فهمه حكاه
الازهري وبالاول جزم الراغب وقال اصله من العبر وهو تم سكون وهو التجاوز من
حال الى حال وخصوا التجاوز بالماء بالسباحة او في سفينة او غيرها بلفظ العبور
بضمتين وعبر القوم اذا ماتوا كانهم جاوزوا المنظور من الدنيا الى الاخرى قال
والاعتبار والعبرة الحالة التي يتوصل بها من معرفة المشاهد الى ما ليس بمشاهد
ويقال عبرة الرويا بالتخفيف اذا فسرتها وعبرتها بالتشديد للمبالغة في ذلك
واما الروايا فهي ما يراه الشخص في منامه وهي بنون فعلى وقد يهمل الهمز وقال
الواحدي هو في الاصل مصدر كالبشرى فلما جعلت اسما لما يجلبه المنام جرت
مجرى الاسماء وقال الراغب الرويه الادراك الذي يحاسبه البصر ويطلق على
ما يدرك بالحس نحو اري ان زيدا سافر وعلى التفكر النظري نحو اني ارى ما لا ترون
وعلى الرأي هو اعتقاد احد النقيضين عن غلبة الظن انتهى وقال القرطبي في المفهم
قال بعض العلماء قد يجي الرويا بمعنى الرويه لقوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك
الا فتنة للناس فزعمه ان المراد بها ما راه النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرى من العجائب
وكان الاسرى جميعه في المنام قلت وعكسه بعضهم فزعم ان الاسرى كان مناما والاول المعتمد وقد تقدم في تفسير الاسرا قول ابن عباس انها رويا
عين وتخلف ان يكون الحكمة في تسميته ذلك دون الكوني امور الغيب مخالفة لرويه
الشهادة وسبب رويه ما في المنام وقال القاضي ابو بكر بن العربي الرويا اما ادراكات

محلها الله في ذلك العبد على سبيل الاستدراج اما باسمها اي جسمها واما بلباسها اي
بمعاد تها واما بالخلط ونظرها في السمع للخواطر لانهما قد يأتي على لسان قد يأتي
مرسله عن محصله هذا حاصل قول الاستاذ ابي اسحق وذهب القاضي ابو بكر بن الطيب
الى انها اعتقادات اوجب بان الراي قد يرى نفسه يفعله او طائرا مثلا وليس هذا
اراد فوجب ان يكون اعتقادا الا ان الاعتقاد قد يكون على خلاف المعتقد قال والاول
اولى والذي يكون من قبل ما ذكره ان الطعمة من قبيل المثل والادراكات ما يتعلق به
الا قبل الذات اسمي مخلصا وقال المازري كثر كلام الناس في حقيقة الرويا وقال
فيها غير الاسلاميين اقاويل كثيرة منكرة لانهم حاولوا الوقوف على حقايق لا يدرك
بالعقل ولا يقوم عليها برهان وهم لا يصدقون السمع فاضطربت اقوالهم فمن
منتهى الى الطبع فسجيع الرويا الى الاخلاط ومقول من غلب عليه البلغم رأى
انه سبح في البحر ونحو ذلك لمناسبة الماء طبيعة البلغم ومن غلب عليه الصفرا
راى النيران والصعود في الجو وهكذا الى آخره وهذا وان جون العقل وجاز
ان يخرق الله تعالى العادة به الا انه لم يقم عليه دليل ولا اطردت به عادة والقطع
في موضع التجويز غلط ومن هؤلاء الفلسفة من قال ان صورها تجري في الارض
وهي في العالم العلوي الاعراض كالنقوش والاعراض لا ينتقش فيها قال والصحيح
ما عليه اهل السنة ان الله تعالى خلق في قلب النايم اعتقادات كما يخلقها في قلب
اليقظان واذا خلقها فكانه جعلها علما على امور اخرى يخلقها في ثاني الحال
وبعضها وقع منها على خلاف المعتقد فهو كما يقع للسقطان ونظير ان الله
خلق العلم علامة على نزول المطر وقد يتخلف وتلك الاعتقادات يقع تارة
حصر الملك معها بعدها ما سرا وحضر الشيطان فيقع بعدها ما يضر والعلم
عند الله تعالى ونقل القرطبي في المفهم عن بعض اهل العلم ان الله تعالى ملكا
يعرض الرويا على الجزء المذكور من النايم فمثل له صور بمحسوسة فان تكون
اصله موافقة لما يتبع في الوجود وبان يكون مثله لمعان معقوله ويكون

في الحالتين ببشرة وسنده قال ويحتاج في ما نقله عن الملك الى توقف من
الشرع والاظهر ان الله لخلق ذلك المثالات من غير ملك قال وقبل ان الرويا
باد دال اسئله فمضبطة في النحل جعلها الله اعلاما على ما كان او يكون وقال
القاضي عياض اختلف في النايم المستغرق فقيل لا يصح رويا ولا ضرب المثال له
لان هذا لا يدري شيأ مع استغراق اجزاء قلبه لان النوم يخرج الحي عن صفات العلم
والنظر والعمل كما خرجه عن صفة العلم وقال اخرون بل يصح للنايم مع
استغراق اجزاء قلبه بالنوم ان يكون ظانا وسحلا واما العلم فلا لان النوم
آفة لمنع حصول الاعتقاد ان الصحيحة نعم ان كان بعض اجزاء قلبه لم يحل فيه
النوم فيصح وبه يضرب له المثل وبه يرى ما يحمله ولا تكليف عليه حينئذ لان
رويا ليست حقيقة وجود العلم ولا صحة المنو انما بقيت فيه بقية يدرك
بها ضرب المثل ويؤيد القرطبي بان النبي صلى الله عليه وسلم كان تنام عينه
ولا ينام قلبه ومن ثم احترز القايل يقول الملك عن النايم وكذا قال منضبطة
في الفصل لان الراى لا يبرى في منامه الا من نوع ما يدركه في اليقظة بحيث الا ان
الصيلات قد يركب له في النوم تركيبا لحصل به صورة لا عهد له بها يكون على
على امر نادر كمن راى راس انسان على جسد فرس له خلحان مثلا واشار بقوله
اعلاما الى الرويا الصحيحة المنضبطة الواقعة على شروطها وذكر ابن العم
حديثا مرفوعا غير معروف ان رويا المومن كلام يكلم به العبد ربه في المنام
ووجد الحديث المذكور في نوادر الاصول للترمذي عن عبادة الصامت اخرجه
في الاصل الثامن والسبعين من حديثه وهو من روايته عن شيخه عمر ابن
ابي عمرو هو راه وفي سنن جنيد بن ميمون عن حمزة ابن الزبير عن عبادة
قال الحكيم قال بعض اهل التفسير في قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا
وحيا او من وراء حجاب قال من وراء حجاب اى في المنام ورويا الانبيا
وحي بخلاف غيرهم قال وحي لا يدخله خلل لانه محروس بخلاف رويا غير

فينسخ

الانبياء فانها قد يحضرها الشيطان وقال الحكيم ايضا وكل الله بالرؤيا ملكا
اطلع على احوال بني آدم من اللوح المحفوظ فينسخ منها ويضرب لها على قصته
مثلا فاذا ام مثل له تلك الاشياء على طريق الحكمة ليكون له بشرى او نذارة
او معاينة والآدمي قد يسلط عليه الشيطان لشدة العداوة بينهما فهو يكيد
بكل وجه ويريد افسادها من بكل طريق فيلبس عليه رويا اما بتغليطه واما بغفلته
عنها واما الحديث الذي اخرجه الحاكم والعقيلي من رواية محمد بن عجلان عن سالم
بن عبد الله بن عمر عن ابيه قال اتى عمر عليا فقال يا ابا الحسن الرجل يرى الرويا فمنها
ما يصدق ومنها ما يكذب قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما من عبد ولا امة ينام فيصلي نوما الا عرج بروحه الى العرش فالذي لا يستيقظ
دون العرش فتلك الرويا التي يصدق والذي يستيقظ دون العرش
فتلك الرويا الى يكذب قال الذهبي في تلخيصه هذا حديث منكر ولم يصححه المؤلف
ولعل الآفة من الراوي عن ابن عجلان قلت هو ادهم بن عبد الله الازدي
الواسطي ذكره العقيلي في ترجمته وقال انه غير محفوظ ثم ذكره من طريق اخرى
عن اسرايل عن ابي اسحق عن الحوث عن علي بعضه وذكر فيه اختلافا في
وقفه ورفعه وقال القرطبي بسبب تخليط غير الشرعيين اعراضهم عما جاءت
به الانبياء من الطرق المستقيم وبيان ذلك ان الرويا انما هي من ادراكات
النفس وقد غيب عنا علم حقيقتها اى النفس واذا كان كذلك فاولى ان لا يعلم
علم ادراكها في مسايل كثيرة مما انكشف لنا من ادراك السمع والبصر وما يعلم منه
امورا حمله لا تصيليه ثم جمع المراى يحصرها في قسمين الصادقة وهي رؤية
الانبياء ومن تبعهم من الصالحين وقد يقع لغيرهم وهي التي يقع في اليقظة
على وفق ما وقع في النوم والاضغاث وهي لا مدرك لها وهي انواع الاول تلاعب
الشيطان لبعض الراى كان يرى انه قطع راسه وهو سعه او راى انه واقع
في هول والجد مرتحل ونحو ذلك الثاني ان يرى ان بعض الملايكة ينادي ان

نفعل المحرمات مثلا ونحو من المحال عقلا الثالث ما يحدث به نفسه نفسه في النقطه او تتمناه فيراه كما هو في المنام وكذا رويت ملحوظ عادته في النقطه او ما يغلب على مواجيده ويقع على المستقبل غالبا المحال كثيرا وعن الماضي قليلا ثم ساق المصنف حديث عايشه في بداء الوحي وقد ذكر في اول الصحيح وقد شرحيه هناك ثم استدركت ما فات من شرحه في تفسير اقرا باسم ربك وساذكر هنا ما لم يتقدم ذكره في الموضعين غالبا مما يستفاد من شرحه وملاءه على الزهري ولكنه ساقه على لفظه في الاول الكتاب ثم قرنه في التفسير بيونس ابن يزيد و ساقه على لفظه ثم قرنه هنا بمعمر وساقه على لفظه وقوله هنا انا معمر قال الزهري فاخبرني عروة وقع عند مسلم عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق مثله لكن فيه واخبرني بالواو ولا بالفاء وهي الفا معقبة لشيء محذوف وكذلك الواو عاطفة عليه وقد بينه البيهقي في الدلايل حيث اخرج الحديث من وجه آخر عن الزهري عن محمد بن نعمان بن بشر مرسلا فذكر قصه بدا الوحي مختصرة ونزول اقرا باسم الى قوله خلق الانسان من علق قال محمد بن النعمان فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك قال الزهري فسمعت عروة الزبير يقول قالت عايشه فذكر الحديث مطولا قوله الصالحة في رواية عمر الصادقه وهما بمعنى واحد بالنسبة الى امور الآخره في حق الانبياء واما بالنسبة الى امور الدنيا فالصالحة في الاصل الحصر فرويا النبي كلها صادقة وقد يكون صالحة وهي الاكثر وغير صالحة بالنسبة للدنيا كما وقع في الرويا يوم احد واما رويا غير الانبياء فبينهما عموم وخصوص مسببا الصادقة بانها التي لا يحتاج الى تعبير واما فسرناها بانها عبر الاضغاث فالصالحه اخص مطلقا وقال الامام نصر بن يعقوب الدينوري في التعبير القادري الرويا الصادقه ما يتبع بعينه او ما يغير في المنام او يحبر به من لا يكذب والصالحه ما يسر والله اعلم قوله الاجابة مثل فلق الصبح في رواية الكشميهني جاءت

كرواية عقيل قال ابن ابي حمزه انما شبهتها بفلق الصبح دون غيره لان الشمس البتة كانت الرؤيا مبادي انوارها فما زال ذلك النور يسبع حتى اشرقت الشمس فمن كان بالطنه مظلما كان في التكذيب خفاشا كالجهل وبقيه الناس بين هاتين المنزلتين كل منهم بقدر ما اعطي من النور قوله ياتي حراء قال ابن ابي حمزه الحكمه في تخصيصه بالجبل فيه ان الغيرة كانت فيه تمكينه ورويه الكعبة فيجتمع لمن يخلوا فيه ثلاث عبادات والخلوة والتعبد والنظر الى الله قلت وكانه مما بقي عندهم من امور الشرع على سبيل الاعتكاف وتقدم ان الزمن الذي يخلوا فيه كان شهر رمضان وان قريشا كانت بفعله كما كانت تصوم عاشورا وتراد فيه هذا انهم انما لم ينازعوا النبي صلى الله عليه وسلم في غار حراء مع مزيد الفضل فيه على غيره لان جل عبد المطلب او من كان يخلوا فيه من قريش وكانوا يعظمونه لجلالته وكبر سنه فتبعه على ذلك من كان نسبا له فكان صلى الله عليه وسلم يخلوا بمكان جل وسلم له ذلك اعمامه لكرامته عليهم وقد تقدم ضبط حراء وان الافصح فيه كسر اوله وبالمد وحكي تثليثا وله مع المد والقصر والصرف وعدمه فيجتمع فيه عشر لغات مع قلة احرفه ونظمها لكن الخطابي جزم بان فتح اوله لحن وكذا ضمه وكذا قصره وكسر الراء السمي تبع الصرف وقال الكرماني ان كان الذي كسر الراء اراد الامالة فهو سايغ قوله الليالي ذوات العدد قال الكرماني تحمل الكثرة اذا لكثير يحتاج الى العدد وهو المناسب للمقام قلت اما يكون مناسب فسلم واما الاول فلا لان عادتهم جرت في الكثير ان يوزن وفي القليل ان يعد وقد جزم الشيخ ابو محمد بن ابي حمزه بان المراد به الكثرة لان العدد على قسمين فاذا اطلق اريد به المجموع القلة والكثرة وكانها قالت ليالي كثيرة اي مجموع فسمي العدد وقال الكرماني اختلف في تعبد كان متعبد بشيء على انه قليل كان سعد بشرع سابق اولا والثاني في قول الجمهور ومستندهم كان انه واحد

النقل ولانه وقع لكان فيه سفر عنه وعاذا كان سعيدا وقيل مما
يلقى اليه من انوار المعرفة وقيل مما حصل له من الروعا وقيل بالتفكر وقيل
بلجتاب رويه ماكان يقع من اهل الجاهليه ورجح الاول وجماعة الاول
ثم اختلفوا في معصمه على ثمانيه اقوال او اربعه واذا ايتم او من اعطى
او راى شرعيه او الوقت **قوله** حتى فجئه الحق حتى هنا على بابها من ابتها
الغايه اى انتهى توجهه الى الغار حراء الملك ومنزل ذلك فجئه بفتح الفاء وكسر
الجيم ثم همزه اى جاءه الوحى بغته قاله النووى قال فانه صلى الله عليه وسلم
لم يكن متوقعا للوحى وفى اطلاق هذا النفى نظر فان الوحى كان جاءه فى النوم
مرارا قال شيخنا البلقينى واسبق الى ما ذكر ابن اسحق عمن حدثه عن عبد الله وقع
له فى المنام نظيرها وقع له فى النقطه من الغط والامر بالقراءه وغير ذلك
انتهى وفى كون ليستلزم وقوعه فى النقطه حتى يتوقعه نظر فالاولى ترك
الجزم باحد الامرين وقوله الحق قال الطيبى اى امر الحق وهو الوحى او سمى
الحق وهو جبريل وقال شيخنا وقوله لمثلنا تقدم فى بداء الوحى ان الضمير
للسائل ويحتمل ان يكون المراد الفعله والخلوة والعباده والحج ورجح شيخنا
البلقينى ان الصمير للسنه **قوله** من رواية ابن اسحق كان يجاور الجزاء فى
كل عام شهرا من السنة قلت وفيه يطعم من جاءه من المساكين قال وظاهره ان
التزود لمثلها كان فى السنه التى بلبها لا التى اخرى من تلك السنه وقد كنت
قويت هذا فى التفسير ثم ظهر لى ان من الخلوه كانت شهرا كان يتزود لبعض
ليالى الشهر فاذا نفد ذلك لزاد رجع الى اهله فيزود قدر ذلك من جهة انهم
لم يكونوا فى سعه بالغه من العيش وان غالب زادهم اللبن واللحم وذلك
لانه حرمنه كفايه الشهر لئلا يسرع اليه الفساد ولا سيما وقد وصف بانه يطعم
من مر ويحليه فجاءه الملك تقدم فى بداء الوحى الكلام على الفاء فى قوله فجاءه
وانما للتفسير وقال شيخنا البلقينى يحتمل ان يكون للتعقيب والمعنى يجئ الحق

وقوله

انكشاف الحال عن اثر ما وقع فى القلب فجاء الملك عقيبه قال ويحتمل ما سنسنه
اى حتى قضى يجئ الوحى فنشب ذلك فجاءه الملك قلت وهذا اقرب من الذى قبله و
قوله فنه يوخذ منه رفع توهم من يظن ان الملك لم يدخل اليه الغار بل كلمه والنبى
صلى الله عليه وسلم داخل الغار والملك على الباب قال شيخنا البلقينى الملك
المذكور هو جبريل كما فى كلام ورقه فى حديث جابر انه الذى جاءه بحراء ووقع
فى القطب الحلبى الملك هنا هو جبريل قاله السهيلى فتعجب منه شيخنا وقال هذا
لا خلاف فيه فلا حسن عزوه الى السهيلى وقد قال فعلى هذا يكون اللام لتعريف
الماهيه لا للعهد الا ان يكون المراد به ما عهد صلى الله عليه وسلم قبل ذلك
لما كلمه فى صباه او اللفظ لعايشه وقصدت به بعض من يخاطبه به انتهى
وقد قال الاسماعيلى هى عن عما عرف بعد انه ملك واما الذى فى الاصل فجاوه
حاء وكان ذلك الجاى ملكا فاخبر صلى الله عليه وسلم عنه بوم اخبر بحقيقه
جلسه وكان الحامل على ذلك انه لم يتقدم له معرفه به انتهى وقد جاء التصريح
بانه جبريل فاخرج ابو داود الطيالسى فى مسنده من طريق ابى عمران الجونى
عن رجل عن عايشه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتكف هو وحده
فوافق ذلك رمضان فخرج يوما فسمع السلام عليكم قال وظننت انه
من الجن فقال ابشر وا فان السلام خديجه ثم راى يوما اخر جبريل على الشعر له
جناح بالمشرق وجناح بالمغرب فمال فذهبت منه الحديث وفيه انه جاءه
فكلمه حتى السريه **قوله** فجاءه الملك فيه يوخذ منه ان جبريل جاءه بالوحى
فى الغار والنبى صلى الله عليه وسلم فى الغار فانه قال فجاءنى فيه بعد **قوله**
وهو فى الغار حراء فنه دفع الوهم من يظن ان جبريل الغار وقد عرف
ذلك من الزياده التفسيريه لدليل السهيلى تبعا لم وجدته هاهنا فكان العزو
اليه اولى والحقت ذلك هناك وافاد شيخنا ان النبى صلى الله عليه وسلم
حين جاءه جبريل فى غار حراء كان عمره اربعين سنه على المشهور وظاهر

هذا ان جميع ما وقع له كان وهو في الغار لكن وقع في مرسل عبيد بن
عمير فاجلسني دردبول فيه الياقوت واللولو وهو بضم الدال والنون بينهما
راسكنه نوع من البسط له خمله وفي مرسل الزهري فاجلسني على مجلس كريم
عجب ثم حكى اقوالا اخر قيل اربعين يوما وقيل وعشرة ايام وقيل وشهرين
وقيل وسنتين وقيل وثلاث وقيل وخمس قال وكان ذلك يوم الاثنين نهارا
قال واختلف في الشهر فقيل شهر رمضان في سابع عشر وقيل في سابعه
وقيل تاسع عشرة قلت ورمضان هو الراجح لما تقدم من انه الشهر الذي
جاءه في جواء وجاءه الملك وعلى هذا يكون سنة حينئذ اربعين سنة و
ستة اشهر وليس ذلك في اقوال التي حكاها شيخنا وسياتي ما يويد ذلك
من قول من قال ان وحي المنام كان سنة اشهر ثم قال شيخنا وقيل في سابع
عشر شهر رجب وقيل في اول شهر ربيع الاول وقيل في ثامنه انتهى ووقع
في رواية الطبراني التي اشرت اليها ان يحيى جبريل كان لما اراد النبي صلى
الله عليه وسلم ان يرجع الى اهله فاذا هو بجبريل وميكائيل فهبط جبريل
الى الارض وبقي بين السماء والارض الحديث فيستفاد من ذلك ان يكون في
اخر شهر رمضان وهو قول اخر يضاف لما تقدم ولعله ارجحها **قوله**
فقال اقرا قال شيخنا ظاهره انه لم يتقدم من جبريل شيء قبل هذه الكلمة
ولا السلام فيحتمل ان يكون سلم وحذف ذكره لانه معتاد فقد سلم الملائكة
على ابراهيم حين دخلوا عليه ويحتمل ان يكون لم يسلم لان المقصود حينئذ
تفخيم الامر وتهويله وقد يكون شروعية اسد السلام تتعلق بالبشر لا من
لا من الملائكة وان وقع ذلك منهم في بعض الاحيان قلت والحالة
التي سلموا فيها على ابراهيم كانوا في صورة البشر فلا يرد هنا ولا يرد
سلامهم على اهل الجنة لان امور الآخرة مغايرة لامور الدنيا غالبا وقد
ذكرت عن رواية الطبراني ان جبريل سلم اولا ولا اسمع انه سبق انه سلم

عند الامر

عند الامر بالقراءة فالله اعلم **قوله** فقلت ما انا بقارئ فلعله يعطي استدل
به على انه افعل ورد للتنبيه ولم يذكروه قاله شيخنا اللقاني ثم قال ويحتمل
ان يكون على بابها لطلب القراءة على معنى ان الامكان حاصل **قوله** فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم هذا ساسلخ الحديث من اوله بلفظ الاخبار
بطريق الارسال ووقع مثله في التفسير وفي الرواية بدء الوحي اختلاف
هل فيه قال ما انا بقارئ وقلبها انا بقارئ وجمع بين اللفظين بونس عند مسلم
قال قلت ما انا بقارئ قال شيخنا اللقاني وظاهره ان عايشة سمعت ذلك من النبي
صلى الله عليه وسلم فلا تكون من مرسلات الصحابة **قوله** فقال اقرا قال
شيخنا اللقاني قلت القصد على ان مراد جبريل بهذا ان يقول النبي صلى الله
عليه وسلم نص ما قاله وهو قوله اقرا وانما لم يقل له قل اقرا الى آخره ليلا
نظر ان لفظ قل ايضا من القرآن قلت ويحتمل ان يكون السر فيه الاشارة الى اول
الامر حتى يرتب عليه ما وقع من الغط وغيره ولو قال له في الاول قل اقرا باسم
ربك الى آخره لنادر ذلك ولم يقع ما وقع ثم قال شيخنا ويحتمل ان يكون
جبريل اشار بقوله اقرا الى ما هو مكتوب في النمط الذي وقع في رواية
ابن اسحق فذلك قال له ما انا بقارئ اي الى الاحسن قرا لكتب قال والاول
اظهر وهو انه اراد وبقوله اقرا اللفظ بها قلت ويويده ان رواية عبيد
ابن عمير انما ذكرها عن مقام يتقدم خلافا لحديث عايشة فانه كان في
النقطة ثم تكلم سخنا على ما كان مكتوبا في ذلك النمط فقال اقرا اي اقرا
الذي اقراه اياه وهي الابيات الاولى من اقرا باسم ربك ويحتمل ان يكون جملة القرآن
وعلى هذا يكون القرآن نزل جملة واحدة باعتبار ونزل سخنا باعتبار اخر قال
وفي احصاء له جملة واحدة اشارة الى ان من يكمل باعتبار الجملة ثم يكمل
باعتبار التفصيل حتى يبلغ من العلم يعدم في بدء الوحي انه روي بنصب الدال
ورفعها وتوجيهها وقال الورشتي الاوى الذي دالة بالنصب الاوهم فانه

نصبر المعنى انه عطه حتى استفرغ الملك قوته فى ضغطه حسلم سق فيه
موند وهو قول عن سديد عان النفه البشريه لا تطوا سعاد القوة الملكيه
لا سيما فى مبتدا الامر وقد صرح الحديث بانه داخله الرعب من ذلك **قلت** واما
المانع ان يكون قواه الله ذلك ويكون من جملة معجزاته وقد اجاب الطيبي
بان جبريل لم يكن حينئذ على صورته الملكيه فيكون استفراغ جهده حاصلا بحسب
صورته التى جاء بها حين غطه قال واذا صحت الرواية احتمل الاستبعاد
قلت واما المانع ان يكون قواه الله على ذلك ويكون من جملة معجزاته الترجيح
هنا مستبعين لاتحاد القصة ورواية الرفع لا اشكال فيها وهى التى يثبت عن
الاكثر فترجحت وان كان للاخرى توجيه وقد رجح شيخنا البلقينى بان فاعل
بلغ هو الغط والتقدير بلغ منى الغط جهده اى غايته فرجح الرفع والنصب
لا معنى ولحدوهو اولى قال شيخنا وكان الذى جعل له عند تلقى الوحى من
الجهد مقدمة لما صار يحصل له من الكرب عند نزول القرآن كما فى حديث ابن
عباس كان يعالج من التنزيل شدة وكذا فى حديث عايشه وعمر ويعلى ابن امية
وغيرهم وهى حاله يوخذ فيها عن حال الدنيا من غير سوت فهو مقام برزخي
تحصل له عند تلقى الوحي ولما كان البروخ العام فيكشف فيه للميت كثير من الاحوال
خص الله نبيه ببروخ فى الحياة يلقى اليه فيه وحيه المشتمل على كثير من الاسرار وقد
يقع لكثير من الصلحاء عند الغيبة بالنوم او غير اطلاع على كثير من الاسرار وذلك
مستمد من المقام النبوى ويشهد له حديث رويا المومن جزء من ستة واربعين جزءا
من النبوة كما سياتى الامام به قريبا قال السهيلى تاويل الغطات الثلاثة على ما
فى رواية ابى اسحق انها كانت فى النوم انه سيقع له ثلاث شدائد يبتلى بها
بالفتح الفرج وكذلك كان فانه لقى ومن بعده شدائد اولى بالشعب لما حصرتهم
قريش وثانيه لما خرجوا يتوعدوهم بالقتل حتى فروا الى الحبشة وثالثه
لما هموا بما هموا به من الكربه كما قال تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك

الآيه

الآيه وكانت له العافيه فى الشدايد الثلاث وقال شيخنا البلقينى ما
ملخصه وهذه المناسبة حسنه ولا تنفى للنوم بل يكون بطريق الاشارة
والبقطه قال ويمكن ان يكون المناسبة ان الامر الذى جاء به جبريل من حيث
القول والعمل والنيه اومن جهة التوحيد والاحكام والاخبار بالغيب الماضى
والاتى واشار بالارسالات الثلاث الى حصول التيسير والتسهيل والتخفيف
فى الدنيا والبرزخ والاخرة عليه وعلى امته **قوله** فرجع بها اى برجع مصاحبا
للايات الخمس المذكورة ترجف بوادره تقدم فى بدء الوحى بلفظ فواده قال
شيخنا الحكمة فى العدول عن القلب الى الفواد ان الفواد وعا القلب على ما
قاله اهل بعض اللغة فاذا حمل للوعا الرجفان حصل لما فيه فيكون
فى ذكر من تعظيم الامر ما ليس فى ذكر القلب واما بوادره فالمراد بها اللحمه
التى بين المنكب والعنق حيث العاده بادها تضطرب عند الفزع وعلى ذلك
حمى الجوهرى ان اللحمه المذكورة شعب بلفظ الجمع وتعقبه ابن برى فقال
البوادر جمع بادرة وهى ما بين المنكب والعنق يعنى انه لا يختص بعضو واحد
وهو جيد فيكون اسناد الرجفان الى القلب لكونه محله والى البوادر لانها
مظهرة واما قول الداودى البوادر والفواد واحد فان اراد ان معادهما واحد
على ما قررناه والا فهو مردود **قوله** وقال خشيت على بالتشديد وفى رواية
الكشميهنى على نفسى **قوله** وقالت له كلا ابشر قال النووى بتعالغير كلا
كلمه نفى وايعاد وقد ياتى بمعنى حاش بمعنى الاستفتاح وقال القزاز هى هنا
بمعنى الرد لما خشى على نفسه اى لا تحسنه عليك وويله ان فى رواية ابى
مبشر فقالت معاذ الله ومن اللطايف ان هذه الكلمه التى اسداة حرجة
النطق بها عوضا عما ذكرها النبى صلى الله عليه وسلم من القصة التى وقعت
له هى التى وقعت عوض الايات الخمس من سورة اقرا فى سوق التلاوة محرس على
سلامتها اتفاقا لانها لم يكن نزلت بعد وانما نزلت فى قصة ابى جهل وهذا هو

المشهور عند المفسرين وقد ذهب بعضهم الى انما يتعلق بالانسان
المذكور قيل لان المعرفة اذا اعيدت معرفة فهي غير الاولى وقد الانسان
هنا لذلك وكان التقدير كلا لا يعلم الانسان ان الله هو الذي خلقه وعلة
ان الانسان ليطغى واما قولها هنا ابشر فلم يقع في حديث عائشة تعيين
البشر به ووقع في دلايل البيهقي من طريق اخرى مرسلا انه صلى الله عليه
وسلم قص على خديجة ما راى في المنام فقالت له ابشر فان الله لن يصنع
بك الا خيرا ام اجبرها بما وقع له من سبق البطن واعادته فقالت له ابشر
ان هذا والله خير ثم استعلن له جبريل فذكر القصة فقال لها اراتك الذي
رايت في المنام فانه جبرئيل استعلن لي بان يجي ارسله الي واخبرها بجلاله
فقالت اسر هو لله لا يفعل الله بك الا خيرا فاقبل الذي جاءك من الله فانه حق
وابشر وانك رسول الله حقا قلت وهذا اصرح ما ورد في انها اول من
دخل من بيوت النبي صلى الله عليه وسلم قوله لا يخزيك الله ابدا في
رواية الكشميهني بحذف يخزيك ونون قوله وهو ابن عم خديجة اخو امها
كذا وقع في رواية ابن عساكر اخي ابيها وتوجيه رواية الرفع انه خبر مبتدا
محذوف قوله تنصر اي دخل في دين النصرانية قوله في الجاهلية اي بلد
العرب الجاهلية وقد يطلق الجاهلية ويراد بها ما قبل دعوة المحكي عنه
في الاسلام وله اسلاف كثيرة قوله او مخرجي هم بتقدم ضبطه في اول
الكتاب وتمامه في التفسير قال السهيلي يوخذ منه ان مفارقة الوطن
على النفس فانه صلى الله عليه وسلم سمع قول ورقة انهم يودونه ويكذبونه
فلم يظهر منه انزعاج لذلك فلما ذكر له الاخراج تحركت نفسه لذلك لحب
الوطن والفه فقال او مخرجي هم قال ويؤيد ذلك ادخال الواو وبعد الف
الاستفهام مع اختصاص الاخراج بالسوال عنه فاشعر بان الاستفهام
على سبيل الانكار والتعجب ويويد ذلك ان الوطن المشار اليه حرم الله

وجوار نبيه وبلد الامن عهد اسمعيل عليه السلام اسهى ملجا وحصنا وحمل
ان يكون ابن عاجة كان من حسنه هواى ما اسلمه من ايمان قومه بالله
وابعادهم به من وضر الشرك واوناس الجاهلية ومن عذاب الاخرة
ولم له المراد من ارساله اليهم ويحتمل ان يكون ابن عم من الامرين معا
قوله لم يان رجل قط بما جئت به في رواية الكشميهني بمثل ما جئت
به وكذا للباقين قوله نصر امؤزرا بالهمز الاكو وسكون الزاي
بعدها راء من المازرة اي المقوية واصله من الازر وهو القوة وقال
الغزال والصواب موازر لعنهم من وازرته موازرة اذا عاونته
ومنه احد وزيري الملك ويجوز حذف الالف فيقول نصرا مودرا
ويرد عليه قول الجوهري اردت فلانا عاونته والعامة تقول و
ازرته قوله وفتر الوحي بعدم القول في ذلك هنا الفتر في اول
الكتاب وقوله هنا فتر حتى احزن النبي صلى الله عليه وسلم
فلما لعنا هذا وما بعده من زيادة معمر على رواية عقيل ويونس وصنع
المولف بوهم الله داخل في رواية عقيل وقد جرى على ذلك الحميدي
في جمعة فساق الحديث الى قوله وفتر الوحي ثم قال انتهى حديث عقيل
المفرد عن ابن شهاب الى حيث ذكرنا وزاد عنه البخاري في خمسة
المعلقين معمر عن الزهري فقال وفتر الوحي فتر حتى حزن فساقه
الى آخره والذي عندي ان هذه الزيادة خاصة برواية معمر فقد اخرج
طريق عقيل ابو نعيم في مستخرجه من طريق ابي ذرعة الراوي عن
يحيى ابن بكير شيخ البخاري فيه في اول الكتاب بدونها واخرجه معمرا
هنا برواية معمر وسن ان اللفظ لمعمر ولذلك صرح الاسماعيلي ان
الزيادة في رواية معمر واخرجه احمد ومسلم والاسماعيلي وغيرهم
وابو نعيم ايضا من طريق جمع من اصحاب الليث عن الليث بدونها تام

ان العامل فيما بلغنا هو الزهري ومعنى الكلام ان في حمله ما وصل
الناس من خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه القصة وهو
من بلاغات الزهري وليس موصولا وقال الكرماني هذا هو الظاهر و
يحتمل ان يكون بلغه بالاسناد المذكور ووقع عند ابن مردويه في التفسير
من طريق محمد بن كثير عن معمر باسقاط قوله فيما بلغنا ولفظه فتر
حزن النبي صلى الله عليه وسلم منها حتى ما اعد امنه الى آخره فصار
كله مدرجا على رواية الزهري عن عروة عن عايشة والاول هو
المعتمد **قوله** اعد اعين سهله من العدو وهو الذهاب سرعه
ومنهم من اعجمها من الذهاب عدا **قوله** فسكن لذلك حاسة نحو
وهمز ساكنه وقد يهمل وبعدها شين معجمة قال الخليل الحاس
النفس فعلى هذا فقوله وهو نفسه تاكيد لفظي **قوله** سدى له حمل
في رواية الكشميهني بدله وهو بمعنى الظهور **قوله** بدن حمل
قال ابن التين دونياه بكسر اوله وهو اعلا الحمل وكذا الحمد **قوله**
فقال له مثل ذلك زاد في رواية محمد ابن كثير كثرا الوحي بعد وسايع
قال الاسماعيلي هو من لغص الطاعنين على المحدثين وقال كيف
يحور المعنى ان يرتاب في سوته حتى يرجع الى ورقه ويسكن لحديث
ما يحشاه وحتى يوقن بدون حمل لبعضهم منها نفسه على ما حاكى في رواية
معمر قال وليس حاز ان يرتاب مع معاينة النازل عليه من ربه فكيف
يكفر على من ارتاب فيما جاءه به مع عدم المعاينة قال والجواب ان عايشة
رضي الله عنها حررت بان الامر الجليل اذا قضى ايصاله الى الخلق الله يتعهده
بترشيح وتاسيس وكان ما رآه النبي صلى الله عليه وسلم من الرويا
الصادقة ومحبته الخلوة والبعد من ذلك فلما جاءه الملك فجاءه
بغته امر خالف العاده والمالوف فمع طبعه البشري منه وهاله

ذلك ولم يتمكن من التامل في تلك الحال لان النبوة لا تدرك بطباع البشرية
كلها فلا بد ان يحرج مما لم يالفه ويسرطبعه منه حتى اذا تدرج
عليه والفه استمر عليه فلذلك رجع الى اهله الى الف ما سهاله فا
علمها بما وقع له فاعلمها بما وقع له فهونت عليه حسنه فما عرفه
من اخلاقه الكريمه وطرقه الحسنه فارادت الاستظهار بمزيدها
به الى ورقه لمعرفتها بصدقه ومعرفته وقراءة الكتب القديمة فلما
سمع كلامه ايقن بالحق واخبره بما كان من مقدمات تاسيس النبوة
فترة الوحي ليندرج فيه ويرقى عليه فتوقن اذا لم يكن يحوطه
من الله بعد انك رسول الله ومعصوم بالاعتماد فاسرع ان يكون
ذلك امر ايدي به ثم لم يرد اسما به فتح الله له من امره بما فتح الله قال
وسال ما دفع له في اول ما حوطب ولم يحقق الحال على حلسها مثل
رجل سمع اخر يقول الحمد لله فلم يحقق انه يقر احي اذا وصلها بما
بعدها من الايات يحمد الله يقرا ولذا لو سمع قائلا يقول جاء الدار لم يحقق
في ذكر صاحبها انه يسد يقر احتى يقول محلها ومقامها انتهى ملخصا ثم اشار
الى ان الحكمة في ذكر صلى الله عليه وسلم ما انفرد له في هذه القصة ان
تكون سببا في ايسار حمزة في نظامه ومن يسمع لقوله ويصغى اليه و
طريقا في معرفتهم سامه من سواه في احواله لتسهو اعلى محله قال واما
ارادته العاقبة نفسه من دوس الحال بعد ما لقي ولضعف قوته عن حمل ما حمله
من اعباء النبوة وهو مما حصل له من القيام بما من سامه الخلق جميعا كما
يطلب الرجل الراحة من عمل اله في العاجل مما تكون فيه دواله عنه ولو افضى
الى اهلاك نفسه عاجلا اذا فكر فيما في صبره على ذلك من العقبى المحمودة
صبر واستعذب فيه قلت اما الارادة المذكورة في الرواية الاولى ففي صريح
الخبر انها كانت حرصا على ما فاته من الامر الذي بشر به ورقه واما الارادة

الثانيه بعد ان بدى له جبريل وقال له انك رسول الله حقا فيحتمل ما قاله و
الذى يظهر لى انه بمعنى الذى قبله واما المعنى الذى ذكره الاسماعيلى فوقع قبل
ذلك فى اسراء موسى جبريل وعكسه ويوجد مما اخرجه الطبرى من طريق النعمان
بن راشد عن ابن شهاب فذكر نحو حديث الباب وفيه فقال له يا محمد انت
رسول الله حقا قال فلعرهما ان الطرح نفسى من ذلك محل اى من علو **قوله**
وقال ابن عباس فالق الاصباح ضوء الشمس بالنهار وضوء القمر بالليل ثبت
هذا لابى ذر عن المستملى والكشميهنى وكذا للنسفى ولابى زيد المروزى عن
الحموى ووصله الطبرى من طريق على ابن ابى طلحه عن ابن عباس فى
قوله فالق الاصباح يعنى بالاصباح ضوء الشمس بالنهار وضوء القمر
بالليل وتعقب بعضهم هذا على البخارى فقال انما فسر ابن عباس الاصباح
ولفظ فالق هو المراد هنا لان البخارى انما ذكر تعقب هذا الحديث من
اجل ما وقع فى حديث عايشه وكان لا يرى رويا الانبياء مثل فلق
الصبح فلا يراد البخارى وجه وقد تقدم فى اخر التفسير قول مجاهد
فى تفسير قوله قل اعوذ برب الفلق ان الفلق الصبح واخرج الطبرى
هذا عنه فى قوله فالق الاصباح قال اضاء الصبح وعلى هذا فالمراد
بفلق الصبح اصابه والفالق اسم فاعل ذلك وقد اخرج الطبرى من
طريق الضحاك فالق الاصباح خالق النور بالنهار وقال بعض اهل
اللغه الفلق الشق وفلق الراعب بانه تعضه من بعض ومنه
فلق موسى البحر فانفلق وبعد العرا ان فظر وحلق وفلق بمعنى واحد وقد
قيل فى قوله تعالى فالق الحب والنوى ان المراد به الشق الذى فى الحنطة
من الخطبه وفى النواه وهذا يرد على بعد الراعب والاصباح فى الاصل
مصدر اصبح اذا دخل فى الصبح سمى فيه الصبح قال امرؤ القيس الا ايها
الليل الطويل الا انجلى بصبح وما الاصباح منك بامثل **قوله باب**

رويا الصالحين الاضافه فيه للتفاعل كقوله فى حديث الباب يراها الرجل
الصالح وكانه جمع لما ان المراد بالرجل الجنس وقوله تعالى لقد صدق الله
رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين الى قوله فتحا
قريبا ساق فى رواية كريمه الايه كلها واخرج الفريابى وعبد بن حميد والطبرى
من طريق ابى صخر عن مجاهد فى تفسير هذه الايه قال اذى النبى صلى الله عليه
وسلم وهو بالحديبيه انه دخل مكه هو واصحابه محلقين فلما احرم الهدى
بالحديبيه قال اصحابه ابن رويا ك فنزلت وقوله فجعل من دون ذلك
فتحا قريبا قال الفتح بالحديبيه فرجعوا فنحروا حمراى المراد بقوله ذلك
الفتح المراد بالفتح فتح خيبر قال ثم اعتمر بعد ذلك فكان تصديق رويا ه
فى البسمله وقد اخرج ابن مردويه فى التفسير بسند ضعيف
عن ابن عباس فى هذه الايه **قال** يا ويل رويا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فى عمرة القضا والحلف فى معنى قوله انشا الله فى الايه فقيل هى
استثناء لكى لا نه لا سبيل الا تمسه الله تعالى وقيل هى حكايه لما قال النبى
صلى الله عليه وسلم فى منامه وقيل هى على سبيل التعليم لمن اراد ان
يفعل شيئا مستقبلا لقوله تعالى ولا تقولن لشىء انى فاعل ذلك
غدا الا ان يشا الله وقيل على سبيل الاستثناء من عموم المخاطبين
لانهم من مات قبل ذلك او قبل **قوله** عن انس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال سيلقى بعد باب من وجه اخر عن انس عن عتبان
بن مالك ويلقى سابقه هناك **قوله** الرويا الحسنه من الرجل الصالح
هذا بعد ما اطلق فى غير هذه الروايه كقوله ابى سعيد الرويا الصا
لحه وهو يقيد المراد بالحسنه هنا قال المهلب المراد غالب رويا الصالحين
والا فالصالح قد يرى الاضغاث ولكنه نادر لعله يمكن الشيطان منهم
بخلاف عكسهم فان الصدق فيها نادر لعله سلط الشيطان عليهم

قال فالناس على هذا ثلاث درجات الانبياء ورؤياهم كلها
صدق ويقع فيها ما يحتاج الى تعبير والصالحون والاغلب على
رؤياهم الصدق وقد يقع فيها ما الاحتاج الى تعبير ومن عداهم
يقع في رؤياهم الصدق والاضغاث وهم على ثلاثة اقسام مستورون
فالغالب استواء الحال في حقهم والغالب على رؤياهم الاضغاث ونقل
فيها الصدق وكفار وفدرين في رؤياهم الصدق جدا ويسير الى ذلك
قوله صلى الله عليه وسلم واصدقهم رؤيا اصدقهم حديثا اخرجه
مسلم من حديث ابي هريرة وسياتي الاشارة اليه في باب العبد في المنام
انشاء الله تعالى وقد وقعت الرؤيا الصادقة من بعض الكفار بما في
رؤيا صاحبي السجن مع يوسف عليه السلام ورؤيا ملكهما وعن ذلك
وقال القاضي ابو بكر ابن العربي رؤيا المؤمن الصالح هي التي ينسب
الى آخر النبوة ومعنى صلاحها استقامتها وصلاحها وانتظامها
قال عبدي وانا رؤيا الفاسق لا تعد في اجزاء النبوة وقيل بعد من اوفى
الاجزاء واما رؤيا الكافر فلا احالة قال القرطبي المسلم الصادق الصالح
هو الذي يناسب حاله حال الانبياء فاكرم بشوع مما اكرم به الانبياء وهو
الاطلاع على الغيب واما الكافر والفاسق والمخلط فلا ولو صدقت
رؤياهم احيانا فلاك كما قد تصدق الكذوب وليس كل من حدث عن غيب
يكون خبره من اجزاء النبوة كالكاهن والمنجم وقوله من الرجل ذكر للغالب
فلا مفهوم له فان المرأة الصالحة لذلك قاله ابن عبد البر
جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة كذا وقع في اكثر الاحاديث ولمسلم
من حديث ابي هريرة جزء من خمسة واربعين اخرجه من طريق ايوب
عن محمد بن سيرين عنه وسياتي للمصنف من طريق عوف عن محمد بلفظ
ستة كالجماعة ووقع عند مسلم ايضا من حديث ابن عمر جزء من سبعين

جزءا وكذا اخرجه ابن ابي شيبة عن ابن مسعود موقوفا واخرجه الطبراني
من وجه آخر عنه مرفوعا وله من وجه اخر عنه جزء من ستة وسبعين
وسندها ضعيف واخرجه ابن ابي شيبة ايضا من رواية ابي حصين
عن ابي صالح عن ابي هريرة موقوفا كذلك واخرجه احمد مرفوعا كذلك
اخرجه مسلم من رواية الاعمش عن ابي صالح كالجماعة ولابن ماجة من
حديث ابي سعيد مثل حديث ابن عمر مرفوعا وسنده لين وعند احمد
والبزار عن ابن عباس مثله وسنده حسن واخرج ابن عبد البر من طريق
عبد العزيز بن المختار عن ثابت عن انس مرفوعا جزء من ستة وعشرين
والمحفوظ من هذا الوجه كالجماعة وسياتي للبخاري قريبا ومثله لمسلم
من رواية شعبة عن ثابت واخرج احمد وابو يعلى والطبراني في تهذيب
الاثار من طريق الاعرج عن سليمان بن عتيب عمله ودون عظم عن ابي
هريرة كالجماعة قال سليمان فذكرته لابن عباس فقال جزء من خمسين فقلت
له اني سمعت ابا هريرة فقال ابن عباس واني سمعت العباس بن عبد المطلب
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة من المؤمن
جزء من خمسين جزءا من النبوة وللترمذي والطبراني من حديث ابي رزين
العقيلي جزء من اربعين واخرجه الترمذي من وجه آخر كالجماعة
واخرجه الطبراني من وجه آخر عن ابن عباس اربعين وللطبراني من
حديث عبادة جزء من اربعة واربعين والمحفوظ عن عبادة كالجماعة كما
سياتي بعد باب واخرج الطبراني واحمد من حديث عبد الله بن عمرو العاص
جزء من سبعة واربعين وذكر القرطبي في الفهم بلفظ سبعة بتقديم
السين فحصلنا من هذه الرواية على عشرة اوجه اولها جزء من ستة
وعشرين واكثرها من ستة وسبعين وبين ذلك اربعين اربعة واربعين
خمسة واربعين ستة واربعين سبعة واربعين ثمانية واربعين خمسين

سبعين اصحها مطلقا الاول وللثه السبعين ووقع في شرح
النووي وفي رواية عنا ه اربعه وعشرين وفي رواية ابن عمر
سنه وعشرين وهما مان الروايتان لا اعرف من اخرجهما الا ان بعضهم
سند رواية ابن عمر هذه لبحر الطبري ووقع في كلام ابن بطال حكى
انه ورد بالفاظ مختلفة فذكر بعض ما تقدم وزاد ان في رواية اثنين
وسبعين وفي اخرى اثنين واربعين وفي اخرى سبعة وعشرين
وفي اخرى خمسه وعشرين فبلغت على هذا خمسه عشر لعطا وقد
استشكل كون الرويا جزءا من النبوة مع ان النبوة انقطعت بموت
النبي صلى الله عليه وسلم فقيل في الجواب ان وقعت الرويا من النبي
فهي جزء من اجزاء النبوة حسبه وان وقعت من غير النبي صلى الله عليه
وسلم فهي جزء من اجزاء النبوة على سبيل المجاز وقال الخطابي قيل معنا
ان الرويا تحمى على موافقه النبوة لانها جزء من النبوة وقيل المعنى
انها جزء من علم النبوة لان النبوة وان انقطع فعلها باق ويعقب
بقول مالك فيما حكاه ابن عبد البر انه سئل عن معنى الرويا كل احد فقال
اما النبوة فلعبت ثم قال الرويا جزء من النبوة فلما لعبت بالنبوة والجواب
انه لم يرد انها نبوة باقيه وانما اراد انها اشبهت النبوة من جهة
الاطلاع على بعض الغيب لا ينبغي ان سكلم فيها بغير علم وقال ابن بطال
كون الرويا جزءا من اجزاء النبوة مما يستفاد ولو كانت جزءا من الف جزء
فيمكن ان يقال ان لفظ النبوة ماخوذ من الانباء وهو الاعلام لغة فعلا
هذا فالمعنى ان الرويا خبر صادق من الله لا كذب فيه كما ان معنى
النبوة بانها صادق من الله لا يجوز عليه الكذب فاشبهت الرويا النبوة
في صدق الخبر بها عن وان كان بسبب دراك ادنى واقل فالخبر بالغيب
احرى بان النبوة وهو غير مقصود لذاته لانه يصح ان يعرى

النزع وبين الاحكام وان لم يخبر في طول عمره بغيب ولا يكون
ذلك قادحا في نبوته ولا مبطلا للمقصود منها والخبر بالغيب من
النبي لا يكون الا صدقا ولا يقع الا حقا واما خصوص العدد فهو مما
اطلع الله عليه نبيه لانه يعلم من حقائق النبوة ما لا يعلمه غيره
قال وقد سبق بهذا الجواب جماعه لكنهم لم يكشفوه ولم يحققوه
وقال القاضي ابو بكر بن العربي اجزاء النبوة لا يعلم حقيقتها الا ملك
او نبي وانما القدر الذي اراده النبي صلى الله عليه وسلم ان يبين
ان الرويا جزء من اجزاء النبوة في الجمله لان فيها اطلاعا على الغيب
من وجه ما واما تفصيل النسبه فمختص بمعرفة درجة النبوة
وقال الماوردي لا يلزم العالم ان يعرف كل شئ جمله وتفصيلا فقد
جعل الله للعالم حدا ينتهي عنده فمنه ما يعلم المراد به جمله وتفصيلا
ومنه ما يعلمه جمله لا تفصيلا وهذا من هذا القسم وقد ركب
بعضهم على الرواية المشهورة ويدى لها مناسبة فتعقبه ابن
بطال عن ابي سعيد السعادي ان بعض اهل العلم ذكر ان الله
اوحى الى نبيه في المنام سته اشهر ثم اوحى اليه بعد ذلك في
النقطة بقيه مدة حياته ونسبتها من الوحي في المنام جزء من
سته واربعين جزءا لانه عاش بعد النبوة ثلاثا وعشرين سنه
على الصحيح قال ابن بطال هذا تاويل بعيد من وجهين احدهما
انه وقد اختلف في قدر المدة التي بعد نبوته النبي صلى الله عليه
وسلم الى موته والثاني انه يبقى حديث السبعين جزءا غير معنى
قلب ويضاف اليه بقيه الاعداد الواقعه وقد سبقه الخطابي
الى انكار هذه المناسبة فقال كان بعض اهل العلم يقول في تاويل
هذا العدد قولا لا اكاد احققه وذلك انه صلى الله عليه وسلم

اقام بعد الوحي بلا ما وعشرين سنة وكان يوحى اليه في منامه ستة
اشهر وهي نصف سنه فهي جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة قال
الخطابي وهذا وان كان وجها لتحمله قسمة الخطاب والعدد فاول الخبر
على من قاله ان ست عما ادعاه حسرا ولم يسمع فيه امرا ولا ذكر مدعيه في
ذلك خبرا وكانه قاله على سبيل الظن والظن لا يغني من الحق شيئا ولئن كانت
هذه المدة محسوبة من اخر النبوة على ما ذهب اليه فليلحق بها سائر الاوقات
التي كان يوحى اليه فيها في منامه في طول المدة كما ثبت ذلك عنه في احاديث
كثيرة كثيرة القدر والروايات في اخر وفي دخول مكة فانه سلف من ذلك مدة
اخرى يراد في الحساب فيبطل القسمة التي ذكرها قال فدل ذلك على ضعف
ما تاوله المذكور وليس كما حتى علينا علمه لا يلزمنا حجته كاعداد الركعات
وايام الصيام ورمي الجمار فانه لا يصل من علمها الى امر يوجب حضرها بحسب
اعدادها ولم تقدح ذلك في موجب اعتقاد بالزومها وهو كقوله في حديث
اخر الهدى الصالح والبيت الصالح جزء من خمسة وعشرين جزءا من النبوة
فان تفصيل هذا العدد وحصر النبوة بمقدار وانما فيه انها من الخصلتين
من جملة هدى الانبياء وسمتهم فذلك معنى حديث الباب المراد به تحقيق
امر الرؤيا وانها مما كان الانبياء تبتنيه واي اخر من اجزاء العلم الذي
يابتهم والانباء التي كانوا نزل بها الوحي عليهم وقد قبل جماعة من الائمة
المناسبة المذكورة واجابوا عما اورده الخطابي اما الدليل على كون الرؤيا
كانت ستة اشهر ان ابتداء الوحي كان على راس اربعين من عمره صلى
الله عليه وسلم كما جزم به البخاري وغيره وذلك في ربيع الاول ونزول
جبريل وهو نهارا كان في رمضان وبينهما ستة اشهر وفي هذا
الجواب نظر لانه على تقدير تسليمه ليس فيه تصريح بالرؤيا وقد قال
النووي ولم يثبت ان زمن الرؤيا للنبي صلى الله عليه وسلم كان ستة اشهر

واما الرمه به من يلقيهم اوقات المراى وصمها الى المدة باب المراد وحي
المنام السابع واما ما وقع منه في عصور وحي اليقظة فهو يسير بالنسبة
الى وحي اليقظة فهو معذور في جانب وحي اليقظة فلم يعتبر عليه وهو
نظير ما اعتمدوه في نزول الوحي وقد اطبقوا على تقسيم النزول الى مكي ومدني
قطعا فالمكي ما نزل قبل الهجرة ولو وقع وهو بغيرها مثلا كالطايف وحكمه
والمدني ما نزل بعد الهجرة ولو وقع وهو بغيرها كما في الغزوات وسفر
الحج والعمرة حتى مكة قلت وهو اعتذار مقبول ويمكن الجواب عن اختلاف
الاعداد به وقع بحسب الوقت الذي حدث فيه النبي صلى الله عليه وسلم
بذلك كان يكون الى اكمل بلاث عشرة سنة بعد مجيء الوحي اليه حدث بان
الرؤيا جزء من ستة وعشرين ان بيثت الخبر ذلك وذلك وقت الهجرة
ولما اكمل عشرين حدث باربعين ولما اكمل اثنين وعشرين حدث باربعة
واربعين ثم بعدها بخمسة واربعين ثم حدث ستة واربعين في اخر
حياته واما ما عدا ذلك من الروايات بعد الاربعين وضعيف ورواية
الخمسين يحمل ان يكون لجبر الكسر ورواية السبعين للمبالغة وما عدا ذلك
لم يثبت وهذه مناسبة لم ار من عرض لها ووقعت في بعض الشروح
على مناسبة للسبعين ظاهرة التكلف وهي ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال في الحديث الذي اخرجه احمد وغيره انما بيان عيسى ودعوة ابرهيم
وراثاتي يوم افهذه ثلاثة اشياء يذهب في مدة سونه وهي ثلاث وعشرون
سنة يضاف الى اصل الرؤيا فيبلغ سبعين قلت وبقي في اصل الصالح
والمناسبة المذكورة اشكال اخر وهو المتبادر من الحديث اذ ان تعطيم
رؤياء المؤمن الصالح والمناسبة المذكورة يقتضي قصر الخبر على صورة ما
اسمع لنبينا صلى الله عليه وسلم كانه قيل كانت المدة اوحي الى نبيين
اسفل في المنام جزءا من ستة واربعين جزءا من المدة التي اوحي اليه فيها

في النقطه ولا يلزم من ذلك ان كل رؤيا لكل صالح يكون لذلك ويؤيد
اراه النعسم الحديث الذي ذكر الخطابي في الهدي والسمت فانه ليس
خاصا بنبوة نبينا صلى الله عليه وسلم اصلا وقد انكر الشيخ ابو محمد بن ابي جمرة
التاويل المذكور فقال ليس فيه كثير فائدة ولا ينبغي ان يحمل كلام المولد با
لفصاحة والبلاغة على هذا المعنى ولعل قائله اراد ان يحمل من النبوة
والرؤيا نوع مناسبة فقط ونكر عليه الاختلاف في اعداد الاجزاء
تنبيه حديث الهدي الصالح الذي ذكر الخطابي اخرجه الترمذي
والطبراني من حديث عبد الله بن سرجس لكن بلفظ اربعة وعشرين جزءا
وقد ذكر القرطبي في المفهم بلفظ من ستة وعشرين انتهى وقد ايدى
غير الخطابي المناسبة باختلاف الروايات في العدد المذكور وقد جمع
بينهما جماعة اولهم الطبري فقال رواية السبعين عامة في كل رؤيا
صادقة من كل مسلم ورواية الاربعين خاصة بالمؤمن الصادق الصالح
واما ما بين ذلك فبالنسبة لاحوال المؤمنين وقال ابن بطال اما الاختلاف
في العدد قله وكثرة فاصح ما ورد فيها من ستة واربعين ومن سبعين وما
بين ذلك من احاديث الشيوخ وقد وجدنا الرؤيا بالتقسيم قسمين جملة ظاهرة
كمن راى في المنام انه يعطى تمرا فاعطى تمرا مثله في النقطه فهذا القسم
تاويلها الاعراب ولا زم في تفسيرها ومرموزة يحتاج المرام فهذا القسم
لا يقوم به حتى يغبن الاحاذق لبعد مضرب المثل فيه فيمكن ان هذا من
السبعين والاول منه الستة والاربعين لانه اذا قلت الاجزاء كانت الرؤيا
اقرب الى الصدق واسلم من وقوع الغلط في تاويلها بخلاف ما اذا كثرت
قال وقد عرضت هذا الجواب على جماعة فحسنوه وزاد في بعضهم فيه ان
النبوة على مثل هدين الوصفين بلغها التتابع عن جبريل فقد اخبر انه كان
ياتيه الوحي مرة فتكلم بكلام فعته بغير كلفة ومرة يلقى اليه حملا

وجوامع سند عليه حملها حتى ياخذ الرخصا ويحدر منه العرق ثم
يطلعه الله على سان ما القي اليه منها ولخصه الماوردي فقال قيل ان المنامات
والالات والدلالات منها ما هو جلي ومنها ما هو خفي والاول في العدد
فهو الجلي والاكثر في العدد وهو الخفي وما بين ذلك وقال الشيخ ابو محمد ابن
ابي جمرة ما حاصله ان النبوة جاءت بالامور الواضحة وفي بعضها ما يكون
فيه اجمال مع كونه مسندا الى موضع اخر ولذلك الجزء منها ما هو صريح لا
يحتاج الى تاويل ومنها ما يحتاج فالذي يفهمه العارف من الجزء الذي عرج
منها جزء من اجزاء النبوة وذلك الجزء يكمل له ويعمل اخرى بحسب فهمه فاعلا
من يكون بينه وبين درجة النبوة اقل ما ورد من العدد وادناهم الاكثر
من العدد ومن عداهما ما بين ذلك وقال القاضي عياض يحتمل ان يكون هذه
التجزئة في طرق الوحي او منه ما سمع من الله بلا واسطه ومنه ما جاء بواسطة
الملك ومنه ما القي في القلب من الالهام ومنه ما جاء به الملك وهو على صورته
او على صورة ادمي معروف او غير ما يلقيه روح القدس في روعه الى غير
ذلك مما وقفنا عليه ومما لم نقف فيكون تلك الحالات اذا عدت انتهت
الى العدد المذكور قال القرطبي في المفهم ولا يخفى ما فيه من التكلف و
التساهل قال ثم الاعداد انما هي لاجزاء النبوة واكثر الذي ذكر انما هي
احوال لغير النبوة لكونه يعرف الملك او لا يعرفه او تاتيه على صورته
او على صورة آدمي ثم مع هذا التكليف لم يبلغ عدد ما ذكر عشرين فضلا
عن سبعين **قلت** والذي نحاه القاضي سبقه اليه الحليمي فعبارته
في مختصره للشيخ علاء الدين القونوي بحطه ما نصه لم ان الانبياء
محصورة بامات يريدون بما لم يسمعوا انما عن من ليس مثلهم كما سمعوا
بالعلم الذي اوتوه فيكون لهم الخصوص من وجهين فما هو في خبر التعلم
هو النبوة وما هو في خبر الناس هو جزء النبوة قال وقد فصل الحليمي

في هذا الموضع بيان كون الروا الصالحة جزا من ستة واربعين
جزا من النبوة فذكر وجوها من الخصايص العليه للانبيا تكلف في
بعضها حتى ادها هالى العدد المذكور فيكون الروا واحدا من تلك
الوجوه فاعلاها بكليم الله بغير واسطة ثانيها الالهام بلا كلام بل بحيث
علم سي في نفسه من غير تقدم توصل اليه بحس واستدلال ثالثها
الوحي على لسان ملك يراه فيكلمه رابعها نفث الملك في روعة وهو الوحي
الذي يخص به القلب دون السمع قال وقد سمعت الملك في روع بعض
اهل الصلاح لكن نوع الاطماع في الطفر بالعدل والترغيب في الشيء
والترهيب من الشيء فنزول عنه بذلك وسومه الشيطان بحضور الملك
ولا سمعه علم الاحكام والوعد والوعيد فانه من خصايص النبوة
خامسها اكمال عقله فلا يعرض له فيه عارض اصلا سادسها قوة
حفظه حتى يسمع السورة الطويلة فيحفظها من مرة ولا ينسى منها
حرفا سابعها عصمته من الخطا في اجتهاده ثامنها اذكى حتى
يسمع نصوب من الاستنباط تاسعها اذكا بصرة حتى كان سمعه
الشيء من اقصى الارض عاشرها اذكا سمعه كما يسمع من اقصى الارض
ما لا يسمعهم غيره حادي عشرها اذكا وقع ليعقوب في قميص
يوسف ثاني عشرها لغوله حده حتى سار في ليلة مسيرة ثلاثين ليلة
ثالث عشرها عروجه الى السموات رابع عشرها محي الوحي له في
مثل صلصلة الجرس خامس عشرها تكلم الشاه سادس عشرها
انطاق السمات سابع عشرها انطاق الجذع ثامن عشرها انطاق
الحجر تاسع عشرها افهامه عوا الدبا ان يعرض له ردقا العشرون
افهامه رعي البعي الحادي والعشرون ان سمع الصوت ولا يرى المتكلم
الثانيه والعشرون تمكينه من شاهدة الجن الثالثه والعشرون تمثل

الاشيا الغيبية له كما مثل له بيت المقدس صبحه الاسرا الرابعه والعشرون
حدوث امر يعلم به العافيه كما قال في البافر لما ترك الحديد سنة حسما
حاسر العمل الخامسه والعشرون استدلاله باسم على امر كان قال لما
جاهم سهل بن عمرو وسهل كلم الامر السادسه والعشرون
ان سطر هيا علويا فيستدل به على امر يقع في الارض كما قال ان هذه
السحابه لسهل بصرها كعب السابعه والعشرون دونه من وراء
الثامنه والعشرون اطلاعه على امر وقع لمن مات قبل ان يموت
كما قال في خطله رايته الملائكه تغسله وكان هل وهو حب
التاسعه والعشرون ان يظهر له ما يستدل به على فتوح مستقبل
كما جا ذلك يوم الخندق الثلاثون الطلاعه على الجنه والنار في
الدنيا الحادي والثلاثون الفراسه الثاني والثلاثون طواعيه السجر
حتى انقلب بعرفتها وعصوبها من مكان الى مكان ثم رجعت الثالثه
والثلاثون قصه الطسه وسكواها له ضرونه حشفها الصعير و
الرابعه والثلاثون تاويل الروبا بحيث لا يخطي الخامسة والثلاثون
الحوز في الرطب وهو على الحمل انه يحي كذا وكذا وسحا من النمر كما قال
السادسة والثلاثون الهداية الى الاحكام السابعة والثلاثون
الهدايه الى سياسة الدين والدنيا الثامنه والثلاثون الهدايه الى هيئة
العالم وتركيبه التاسعة والثلاثون الهداية الى مصالح البدن بانواع
الطب الاربعون الهداية الى وجوه العربات الحادية والاربعون
الهداية الى الصناعات النافعة الثانية والاربعون الاطلاع على ما
سيكون الثالثه والاربعون الاطلاع على ما كان مما لم سعله احد قبله
الرابعه والاربعون التوفيق على اسرار الناس ومحاسبهم الخامسة
والاربعون تعليم طرق الاستدلال السادسه والاربعون الاطلاع على

في هذا الموضع بيان كون الرويا الصالحة جزا من ستة واربعين
جزا من النبوة فذكروجوها من الخصايص العليه للانبيا تكلف في
بعضها حتى ادها الى العدد المذكور فيكون الرويا ولجزء من تلك
الوجوه فاعلاها بكليم الله بغير واسطة ثانيها الالهام بلا كلام بل يجد
علم سي في نفسه من غير تقدم توصل اليه بحس واستدلال ثالثها
الوحي على لسان ملك يراه فيكلمه رابعها نفث الملك في روعة وهو الوحي
الذي يخص به القلب دون السمع قال وقد يحث الملك في روح بعض
اهل الصلاح لكن بنوع الاطماع في الطفر بالعدل والترغيب في الشيء
والترهيب من الشيء فنزول عنه بذلك وسوسة الشيطان بحضور الملك
ولا يحوجه علم الاحكام والوعد والوعيد فانه من خصايص النبوة
خامسها اكمال عقله فلا يعرض له فيه عارض اصلا سادسها قوة
حفظه حتى يسمع السورة الطويلة فيحفظها من مرة ولا ينسى منها
حرفا سابعها عصمته من الخطا في اجتهاده ثامنها اذكى حتى
يسمع لضروب من الاستنباط تاسعها اذكا بصرة حتى كان سمعه
الشيء من اقصى الارض عاشرها الاذكا سمعه كما يسمع من اقصى الارض
ما لا يسمعهم غيره حادي عشرها اذكا سمعه كما وقع ليعقوب في قميص
يوسف ثاني عشرها لقوله حده حتى سار في ليلة مسيرة ملايين ليلة
ثالث عشرها عروجه الى السموات رابع عشرها محي الوحي له في
مثل صلصلة الجرس خامس عشرها تكلم الشاة سادس عشرها
انطاق السباع سابع عشرها انطاق الجذع ثامن عشرها انطاق
الحجر تاسع عشرها افهامه عوا الدبان يعرض له ردقا العشرون
افهامه رعي المعي الحادي والعشرون ان سمع الصوت ولا يرى المتكلم
الثانيه والعشرون تمكينه من مشاهدة الجن الثالثه والعشرون تمثل

الاشيا العيبية له كما مثل له بيت المقدس صحبه الاسرا الرابعه والعشرون
حدوث امر يعلم به العافيه كما قال في البامر لما ترك بالحديبيه بحسها
حابس الفيل الخامسه والعشرون استدلاله باسم على امر كان قال لما
جاءهم سهل بن عمرو وسهل كلم الامر السادسه والعشرون
ان سطر سيا علويا فيستدل به على امر يقع في الارض كما قال ان هذه
السحابه لسهل بصرى كعب السابعه والعشرون رويته من وراء
الثامنة والعشرون اطلاعه على امر وقع لمن مات قبل ان يموت
كما قال في حنظله رايته الملائكه تغسله وكان هل وهو حنظله
التاسعه والعشرون ان يلهم له ما يستدل به على فتوح مستقبل
كما جا ذلك يوم الخندق الثلاثون الاطلاعه على الجنه والنار في
الدنيا الحادي والثلاثون الفراسه الثاني والثلاثون طواعية البحر
حتى انقلب بعرفهما وعصوبهما من مكان الى مكان ثم رجعت الثالثه
والثلاثون قصة الضبه وسكواها له ضروب حفظها الصغير و
الرابعة والثلاثون تاويل الرويا يحبب الى الخامسة والثلاثون
الحزن في الرطب وهو على المثل انه يحكى كذا وكذا وسحاب الثم كما قال
السادسة والثلاثون الهداية الى الاحكام السابعة والثلاثون
الهداية الى سياسة الدين والدنيا الثامنه والثلاثون الهداية الى هيئة
العالم وتركيبه التاسعة والثلاثون الهداية الى مصالح البدن بانواع
الطب الاربعون الهداية الى وجوه العربات الحادية والاربعون
الهداية الى الصناعات النافعة الثانية والاربعون الاطلاع على ما
سيكون الثالثه والاربعون الاطلاع على ما كان مما لم يسمعه احد قبله
الرابعه والاربعون التوفيق على اسرار الناس ومحادهم الخامسة
والاربعون تعليم طرق الاستدلال السادسه والاربعون الاطلاع على

طرق التلطف في المعاش قال فقد بلغت خصايص النبوة فيما وجوه
العلم سته واربعون وجها ليس منها وجه الا وهو يصلح ان يكون
معارضا للرويا الصالحة التي اخبر انها جزء من ستة واربعون جزاء
من النبوة والكبير منها وان كان قد يقع لغير النبي لكنه للنبي لا يحطى
اصلا ولغيره قد يقع فيه الخطا والله اعلم وقال الغزالي في كتاب
الفقر والزهد من الاحيا لما ذكر حديث يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنيا
بخمس ماية عام وفي رواية باربعين سنة قال وهذا يدل على تفاوت
درجات الفقرا وكان الفقير الحريص على درجة من خمسه وعشرين
جزاء من الفقير الزاهد لان هذه بستة الاربعين الى الخمس مايه ولا
يظن ان تقدير النبي صلى الله عليه وسلم يجري على لسانه كيف ما
اتفق بل لا ينطق الا بحقيقة الحق وهذا كقوله الرويا الصالحة من
الرجل الصالح جزء من ستة واربعين جزاء من النبوة فانه تقدير
تحقيق لكن ليس في قوة غير ان يعرف عليه ملك السنة الا بحمين
لان النبوة عبارة عما يختص به النبي ويفارق به غيره وهو يختص
بانواع من الخواص منها انه يعرف حقايق الامور المتعلقة بالله وصفاته
وملايكته والدار الاخرة لا كما يعلمه غيره بل عند من مكنه من المعلومات
وزياده اليقين والتحقيق ما ليس عند غيره وله صفة يسم له بها
الافعال الخارقة للعادات كالصفة التي بها يسم لغيره للحركات
الاختيارية وله صفة يبصر بها الملايكة ومشاهدتها الملكوت كالصفة
التي يفارق بها البصير والاعمى وله صفة بها يدرك ما سيكون في الغيب
ويطالع بها في اللوح المحفوظ كالصفة التي يفارق بها الذكي البليد
فهذه صفات كمالات يابيه للنبي يمكن انتظام كل واحد الى اقسام
يحيب اما يمكننا ان يقسمها الى اربعين والى خمسين والى اكثر وكذا

تمكنا

يمكننا ان يقسمها الى سته واربعين جزا بحسب نوع الرويا الصحيحه
جزا من جملتها لكنه لا يرجع الا الى ظن وتخمين لا انه الذي اراده
صلى الله عليه وسلم حقيقة انتهى ملخصا وفطنه اشار الى كلام
الحليمي وانه مع تكلفه ليس على يقين ان الذي ذكره هو المراد والله
اعلم وقال ابن الجوزي لما كانت النبوة تتضمن اطلاع على امور يظهر
تحقيقها فيما بعد وقع بسته رويا المومن بها وقيل ان جماعة من
الانبياء كانت سوتهم وحيا في المنام فقط واكثرهم اتاه الوحي
في المنام ثم قوله الى الوحي في اليقظة فهذا بيان مناسبة سببه
المنام الصادق بالنبوة واما خصوص العدد المذكور فتكلم فيه
جماعة فذكر المناسبة الاولى وهي ان مدة وحي المنام الى نبينا كانت
سته اشهر وقد تقدم ما فيه ثم ذكر ان الاحاديث اختلفت في العدد
المذكور قال فعلى هذا يكون رويا المومن مختلفة اعلاها سته واربعون
وادناها سبعون ثم ذكر المناسبة التي ذكرها الطبري وقال القرطبي
في المفهم يحتمل ان يكون المراد من هذا الحديث ان المنام الصادق
خصلة من خصال النبوة كما جاء في المراد من هذا الحديث الاخر
البذاء والاقتصاد وحسن الصمت جزء من سته وعشرين جزاء من
النبوة اي النبوة مجموع خصال بلغ احراها ذلك وهذه الثلاثة
جزء منها وعلى مقتضى ذلك يكون كل جزء من الستة وعشرين ثلاثة
اسباعا فاذا ضربها ثلاثة في سته وعشرين اسهم الى ثمانيه وسبعين
فيصح لنا ان عدد خصال النبوة من حيث احادها ثمانيه وسبعون
قال ويصح ان يبنى كل اثنين منها جزا فيكون العدد بهذا الاعتبار
تسعه وثلاثين ويصح ان يبنى كل اربعه منها جزا فيكون تسعه عشر
جزا ونصف جزء فيكون اختلاف الروايات في العدد بحسب اختلاف

اعتبار الاجزاء ولا يلزم منه اضطراب قال وهذا اشبه ما وقع لي
في ذلك مع انه لم يشرح به الصدر ولا اطمانت اليه النفس قلت
وثمانيه ان يقول في الثمانيه وسبعين بالنسبه لرواية السبعين
اعني فيها الكسر وفي التسعة وثلاثين بالنسبة لرواية الاربعين حيز
الكسر ولا يحتاج الى العدد الاخر لما فيه من ذكر النصف وما عدا ذلك
من الاعداد قد اشار الى انه يعبر بحسب ما تقدر من الخصال ثم
قال وقد ظهر لي وجه اخر وهو ان النبوة معناها ان تطلع من
شاء من خلقه على ما شاء من احكامه ووحيه اما بالمكالمة او بواسطه
الملك او بالقاء في القلب بغير واسطة لكن هذا المعنى المسمى بالنبوة لا
يختص الله بها الا من خصه بصفات كامل نوعه من المعارف والعلوم
والفضايل والاداب مع تنزيهه عن النقايض فاطلق على تلك الخصال
سوه كما في حديث النوم والاقصاد اي تلك الخصال من خصال الانبيا
والاسامي ذلك تتفاضلون فيها كما قال تعالى ولقد فضلنا بعض
النبيين على بعض ومع ذلك فالصدق اعظم اوصافهم بعطة
ومنا ما فمن بايتي بهم فالصدق حصل من رؤياه على الصدق تم كما
كانوا في مناماتهم متفاوتين كان اتباعهم من الصالحين لذلك
وكان اقل خصال الانبيا ما اذا اعتبر كان ستة وعشرين جزاء و
اكثرها ما بلغ سبعين وبين العددين مراتب مختلفة بحسب اختلاف
الفاظ الروايات وعلى هذا فمن كان من غير الانبيا في صلاحه وضده
على رتبه بحسب حال بعض الانبيا كانت رؤياه حزاما من سوه ذلك النبي
ولما كانت كما لا تهم متفاوته كانت ستة اجزاء اما الصادقين
ستفاوتة على ما فصلناه قال ومما يدفع الاضطراب انشا الله وذكر
الشيخ ابو محمد بن ابي حمزه وجها اخر ملخصه ان النوم لها وجوه

من الفوايد

من الفوايد الدنويه والاخرويه خصوصا وعموما منها ما يعلم
ومنها ما لا يعلم وليس من النبوة والرؤيا نسبة الا في كونها حقا
فيكون مقام النبوة بالنسبه لمقام الرؤيا بحسب تلك الاعداد راجعه
الى درجات الانبياء فنسبتها من اعلاهم وهو من ختم له الى النبوة
او رساله اكثرها وقد ورد من العدد وما بين ذلك ومن لم الطلق في الخبر النبوة
ولم يعدها سوة بي عينه ورايت في بعض الشروح ان معنى الحديث ان
للمنام بسببها بما حصل للنبي وبحيره عن غيره بحزء من ستة واربعين
جزاء فهذه عدة مناسبات لم ار من جمعها في موضع واحد فلله الحمد
على ما الهم وعلم ولم اقف في شيء من الاخبار على كون الالهام من
اجزاء النبوة مع انه من انواع الوحي الا ان ابن ابي حمزة تعرض لشيء
منه كما سا ذكره في باب من راى النبي صلى الله عليه وسلم انشا الله تعالى

قوله باب بالتنوين الرؤيا من الله اي مطلقا
وان قيدت في الحديث بالصالحه وهو بالنسبة الى ما لا دخول للشيطان
فيه واما ما له فيه دخل فنسبته اليه بسببه مجازيه مع ان الكل
بالنسبة الى الخلق والتقدير من خلق الله واضافه الرؤيا الى الله للتشريف
ويحتمل ان يكون اشارة الى ما ورد في بعض طرقه كما سابينه وظاهر
قوله الرؤيا من الله والحلم من الشيطان ان النبي نضاف الى الله لا يقال
لها رؤيا وهو بصرف شرعي والا فالكل يسمى رؤيا وقد جاء في حديث
اخر الرؤيا ثلاث فاطلق على كل رؤيا وسياتي بيانه في باب التقد
في المنام وذكر فيه حديثين الحديث الاول حديث ابي قتاده وزهير
في السنه هو ابن معاويه ابو خيثمه الجعفي ويحيى بن سعيد هو الانصاري
وابو سلمه هو ابن عبد الرحمن قوله الرؤيا الصالحه في رواية الكشميهني
الصالحه وهو الذي وقع في معظم الروايات وسقط الوصف من

رواية احمد بن يحيى الحلواني عن احمد ابن يونس شيخ البخاري فيه اخرجه
ابو نعيم في المستخرج بلفظ الرويا من الله كالترجمة وكذا في الطب من
رواية سليمان والاسماعيلي من رواية الثوري وشهر بن الفضل ويحيى
القطان كلهم عن يحيى ابن سعيد ولمسلم من رواية الزهري عن ابي سلمة
كما سياتي قريبا مثله ووقع في رواية عمرو بن سعيد عن ابي سلمة
كما سلف في باب اذا راى ما يكره الرويا الحسنة من الله ووقع عند مسلم
من هذا الوجه الصالحة زاد في هذه الرواية فاذا راى احدكم
رويا حسنة فليسر ولا يحدث الا من يحب وقوله فليتفل بفتح التحتانية
وسكون الموحدة وضم المعجمة من التفل وقيل هو دون البزاق
اي يحدث بها ورعم عياض انها تصحيف وقد وقع في بعض النسخ
من مسلم فليسر بها وساء من السترة وفي حديث ابي رزين عند
الترمذي ولا تقصها الا على واد تشديد الدال اسم فاعل من الود
داودي يراي وفي اخرى وللحديث بها الا لبيبا او حبيبا وفي اخرى
لا تقص الرويا الا على عالم او ناصح قال القاضي ابن العربي اما العالم
فانه يولها له على الخير منهما امكنه واما الناصح فانه يرشد الى ما
ينفعه ويحسنه عليه واما اللبيب وهو العارف بتاويلها فانه يعلمه
بما يقول عليه في ذلك او يسكت واما الحبيب فان عرف خيرا قاله وان
جهل او شك سكت **قلت** والاولى الجمع بين الروايتين فان اللبيب
عبر به عن العالم والحبيب عبر به عن الناصح ووقع عند مسلم في حديث
ابي سعيد في حديث الباب فليحمد الله عليها وليحدث بها **قوله**
والحلم من الشيطان كذا اختصره وسياتي ضبط الحلم ومعناه في
باب الحلم من الشيطان ان شاء الله تعالى وقد اخرجه ابو نعيم في المستخرج
من الطريق المشار اليها فزاد فاذا راى احدكم ما يكره فلتفث

عن شماله ثلاث مرات وتعوذ بالله من شرها فانها لا تضره وكذا مضى
في الطب من رواية سليمان بن بلال عن يحيى ابن سعيد وسياتي للمصنف
في باب الحلم من الشيطان من طريق ابن شهاب عن ابي سلمة بلفظ فاذا
حلم احدكم الحلم يكرهه فليبصق عن يساره وليستعذ بالله منه فلن يضره
ولمسلم من هذا الوجه عن يسار حين يهب من نومه ثلاث مرات وسياتي
في باب من راى النبي صلى الله عليه وسلم من طريق عبيد الله ابن ابي
جعفر عن ابي سلمة بلفظ فمن راى شيئا يكرهه فليبصق عن شماله
ثلاثا وليستعوذ من الشيطان فانهما لا تضره ومن رواية عمرو بن ابي
سعيد عن ابي سلمة الا سواء في باب اذا راى ما يكره بلفظ واذا راى
ما يكره فليتعوذ بالله من شرها ومن شر الشيطان وليتفل ثلاثا ولا
يحدث بها احدا فانها لن تضره وهذا اتم الروايات عن ابي سلمة
لفظا قال المهلب سمى البارع الرويا الخالصة من الاضغاث صالحة
وصادقة واضافها الى الله وسمى الاضغاث حلما واضافها الى
الشيطان اذ كانت مخلوقة على شاكلته فاعلم الناس بكيد واردد هم
الى دفعه لئلا يلعبوا به في تحزينهم والتهويل عليهم وقال ابو
عبد الملك اضيفت الى الشيطان لكونها على هواه ومراده وقال غيره و
لانه الذي يحسن بها ولا حسنة لها في نفس الامر الحديث الثاني عن ابي
سعيد الخدري **قوله** حدثني ابن الهاد هو يزيد بن عبد الله ابن
اسامة ابن عبد الله ابن سداد بن الهاد الليثي وسياتي منسوبا في باب
اذا راى ما يكره **قوله** فانما هي من الله في الرواية المذكورة فانها من
الله **قوله** فليحمد الله عليها وليحدث بها في رواية الكشميهني
فليحدث وشله في الرواية المذكورة **قوله** واذا راى غير ذلك مما
يكره فانما هي من الشيطان فليستعذ بالله في النسخة بالله **قوله** ولا

مذكرها لاحد فانها لا تضر في رواية الكشميهني في باب اذا راى
ما يكره فانها لو تضر في حاصل ما ذكر من ادب الرويا الصالحة ثلاثة اشيا
ان يحمد الله عليها وان يستبشرها وان يحدث بها لكن لمن يحب دون
من يكره وحاصل ما ذكر من ادب الرويا الكروهة اربعة اشيا ان يعوذ
بالله من شرها ومن شر الشيطان وعلى حين يهب من نومه عن
يشاله ثلاثا ولا يذكرها لاحد اصلا ووقع عند المصنف في باب القيد
في المنام عن ابي هريرة خامسة وهي الصلوة ولفظه فمن راى شيئا
يكرهه فلا يقصه على احد فليصل لكن لم يصرح البخاري بوصله وصرح
به مسلم كما سياتي بيانه في بابه وعمل القاضي ابو بكر بن العربي فقال
زاد النهلي على الصحيحين بالامر بالصلاة استعيذ وزاد مسلم ساريه
وهي التحول من جنبه الذي كان عليه فقال حدثنا قتيبة بالثلث وبا
راح انا الليث عن ابي الزبير عن جابر رفعه اذا راى احدكم الرويا
يكرهها فليتفل على يساره ثلاثا وليستعذ بالله من الشيطان ثلاثا
وليتحول عن جنبه الذي كان عليه وقال قبل ذلك حدثنا قتيبة وحميد
بن زنجويه عن الليث بن سعد وبا محمد بن موسى با عبد الوهاب وبا ابو بكر
ابن ابي شيبة با عبد الله ابن نمير كلهم عن يحيى بن سعيد بهذا الاسناد
يعني عن ابي سلمة عن ابي قتادة مثل حديث سليمان بن بلال عن يحيى بن
سعيد وزاد ابن زنجويه في هذا الحديث وليتحول عن جنبه الذي كان
عليه وذكر بعض الحفاظ ان هذه الزيادة انما هي في حديث الليث
عن ابي الزبير كما اتفق عليه قتيبة وابن زنجويه واما طريق يحيى بن سعيد
في حديث ابي قتادة فليست فيه ولذلك لم يذكرها قتيبة وفي الجملة
فيكمل الاداب ستة الاربعة الماضية والصلاة والتحول ورايت
في بعض الشروح ذكر سابعة وهي قراءة اية الكرسي ولم يذكر لذلك

مسندا فان كان لحديث من عموم قوله في حديث ابي هريرة ولا يعرك ١٩
شيطان سمعه وسمعي ان ذكرها في صلاة المذكورة وسياتي ما يتعلق بالذ
العابر وقد ذكر العلماء حكمة هذه الامور واما الاستعاذة بالله من شرها فواضحة
وهي مشروعة عند كل امر يكره واما الاستعاذة بالله من الشيطان فلما وقع في
بعض طرق الحديث انها منه وانه يحمل بها لقصد تحزين الادمي والتحويل عليه
كما تقدم واما التفل فقال عياض اريد به طرد الشيطان الذي حضر الرويا
المكروهة تحقيرا له واستقذارا وحصب به النساء لانها محل الاقذار
ونحوها قلت والسبب للتاكيد وقال القاضي ابو بكر بن العربي فيه اشارة
الى الله في مقام الرحمة لسحر عند النفث دفعه عنها وغير في بعض الروايات
بالبصاق اشارة الى استقذاره وقد ورد سلالة الفاظ النفث والنفل
والبصق قال النووي في الكلام على النفث في الرقية تبعا لعياض اختلف
في النفث والنفل وقيل هما بمعنى ولا يكونان الا بريق وقال ابو عبيد يشترط
في النفل ريق يسير ولا يكون في النفث وقيل عكسه وسيلت عائشة عن النفث
في الرقية فقالت سمعت اكل الرطب لا ريق معه قال والاعتبار بما خرج معه
من بلة نفث وقصد قال وقد جاء في حديث ابي سعيد في الرقية بفاتحة
الكتاب فجعل يجمع بزاقه قال عياض وقائل النفل اشترك بسلك الرطوبة و
الهواء والنفث المباشر للرقية المعاون للذكر الحسن كما شرك بعصاله ما
كتب من الذكر والاسما وقال النووي ايضا اكثر الروايات في الرويا
فليتفل وهو نفخ لطيف بلا ريق فيكون النفل والبصق محمولين على مجازا
قلت لكن المطلوب في الموضعين مختلف لان المطلوب في الرقية
الشرك برطوبة الذكر كما تقدم والمطلوب هنا طرد الشيطان والاظهار
احتمال واستقذارا كما نقله هو عن عياض كما تقدم فالذي يجمع
الثلاثة الحمل على النفل فانه يصحبه ريق لطيف فما لطرائي البصق قال له

نعب وبالنظر الى الريق قبل له بضاف قال النووى واما قوله فانها
لاتضر فمعناه ان الله جعل ماذكر سببا للسلامة من المكروه المترتب
على الرؤيا كما جعل الصدقة وقاية للمال اسعى واما الصلاة فلما فيها
من التوجه الى الله والمحا اليه ولان فى القوم بها عصمة من الاسوا
وبها تكمل الرغبة وبصح الطلبة لقرب المصلى من ربه عند سجوده واما
العمود فللتقاول لعمود تلك الحال التى كان عليها قال النووى وسعى ان
يجمع بين هذه الروايات كلها ولعل يجمع ما نصصه فان قصر على بعضها
احزاه فى دفع ضررها باذن الله تعالى كما صرحت به الاحاديث **قلت**
لم ار فى شئ من الاحاديث الاقتصار على واحدة نعم اشار المهلب الى ان
الاستعاذة كافية فى دفع شرها وكانه اخذه من قوله تعالى واذا قرات
القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان على الذين
آمنوا وعلى ربهم يتوكلون فصاح مع الاستعاذة الى صحة التوجيه ولا
يكفى امر الاستعاذة باللسان وقال القرطبى فى المفهم الصلاة تجمع ذلك
كله لانه اذا قام فصلى حول عن حسه ونصوص عند المضمضة
فى الوضوء واستعاذ قبل القراءة ثم دعا الله فى اقرب الاحوال الله فيكفيه
الله شرها بمنه وكرمه وورد فى صفة العمود من سر الرؤيا اثر صحيح
اخرجه سعيد بن منصور وبن ابى شيبة وعبد الرزاق باسانيد صحيحة
عن ابراهيم النخعى قال اذا راى احدكم فى منامه ما يكره فليقل اذا استيقظ
اعوذ بما عاذت به ملايكة الله ورسله من شر رؤياى هذه نصيبى فيها
ما اكره من دينى ودنياى واسندى الداودى من عموم قوله اذا راى ما
يكره ما يكون فى الرؤيا الصادقة لكونها قد يسع اذا راكما يقع بشرا
وفى الاذار نوع ما يكرهه الراى فلا يسرع اذا عرف انها صادقة ما
ذكر من الاستعاذة ونحوها واسند الى ما ورد من مراى النبى صلى الله

عليه وسلم

وسلم كالبقر التى يحرث ونحو ذلك ويمكن ان يقال لا يلزم من ترك الاستعاذة
فى الصادقة ان لا تحول عن حسه ولا ان لا تصلى فقد يكون ذلك شيئا
لدفع مكروه الاذار مع حصول مقصود الاذار وايضا فالمذكور قد
يرجع الى معنى المسرع لان من اذار بما سمع له ولو كان لا يسرع احسن
حالا ممن هجم عليه ذلك فانه سرع ما لا يسرع من كان يعلم بوقوعه
فيكون ذلك تخفيفا عنه ودفعا به قال الحكيم الترمذى الرؤيا الصادقة
اصلها حق يحدر عن الحق وهى سرى واذار ومعاينة ليكون عونا الى
ما ذب اليه قال وقل ان غالب امور الاولين الرؤيا الا انها **قلت**
فى هذه الامة لعظم ما جا به نبينا من الوحى ولكثرة من فى امته من الصديقين
من المحدثين بفتح الدال واهل اليقين فاكتفوا بكثير الالهام والمكالمين
عن كثير الرؤيا التى كانت فى المتقدمين وقال القاضى عياض يحتمل قول
الرؤيا الحسنة والصالحة ان يرجع الى حسن ظاهرها او صدقها كما
ان قوله المكروهة او السوء يحتمل سوء الظاهر او سوء التاويل واما كثرتها
مع انها قد يكون صادقة فحسب حكمته ويحتمل ان يكون لمحافظة نجيل
دوعها وتحريتها وسعى اذا لم يعبرها له احد بين الطمع فى ان لها
تفسيرا حسنا او الرجا فى انها من الاضغاث فيكون ذلك اسكن
لنفسه واستدل بقوله ولا يذكرها على ان الرؤيا يقع على ما تعبر به
وسياتى البحث فى ذلك فى باب اذا راى ما يكره انشا الله تعالى واستدل
به على ان اللوهم تاثيرا فى النفوس لان العقل وما ذكر معه يدفع الوهم
الذى يقع فى النفس من الرؤيا فلو لم يكن للوهم تاثير لها ارشد الى ما
يدفعه وكذا فى النهى عن التحدث بما يكره والامر بالتحدث بما يحب **قول**
فى حديث ابى سعيد واذا راى غير ذلك مما يكره فانما هى
من الشيطان ظاهر الحصر ان الرؤيا الصالحة لا تشتمل على شئ مما يكره

الراى وبويه مقابله رويا البشرى بالحلم واضافه الحلم الى الشيطان
وعلى هذا فمن قول اهل التعبير ومن تبعهم ان الرويا الصادقه قد تكون سرى
وقد تكون انذارا بطريان الانذار غالبا يكون فيما يكرهه الراى ويمكن
الجمع بان الانذار لا يستلزم وقوع المكروه كما تقدم تقريره وبان المراد بما
يكره ما هو اعم من ظاهر الرويا ومما يعبر به وقال القرطبى فى المفهم ظاهر
الخبر ان هذا النوع من الرويا بعض ما كان فيه تهويل او تخويف ونحوهما
هو المامور بالاستعاذه منه لانه من تخيلات الشيطان فاذا استعاذ
الراى منه صادقا فى التجائه الى الله وفعل ما امرته من التعوذ والتحول
والصلاه اذهب الله عنه وما يخافه من مكروه ذلك ولم يصبه منه شئ
وقد يدل الخبر على عمومه فيما يكرهه الراى بتناول ما يسبب به الشيطان
وما لا سبب له فيه وفعل الامور المذكوره مانع من وقوع المكروه كما جاء
ان الدعاء يدفع البلاء والصدقه تدفع ميته السوء وكل ذلك بقضاء الله وقدره
ولكن الاسباب عادات الاموجبات **قوله باب** الرويا الصالحه جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة هذه الترجمه لفظ
احد احاديث الباب وكانه حمل الروايه الاخرى للفظ رويا المؤمن
على هذه المعنى وسقطت هذه الترجمه للنسفى وذكر احاديثها فى الباب
الذى قبله وذكر فيه خمسه احاديث **الحديث الاول** حدثنا مسدد قال
حدثنا عبد الله بن يحيى بن ابى كثير وانى عليه خيرا الفتنه باليمامه وفاعل
انى هو مسدد وهى جمله حاليه كانه قال انى عليه خيرا حال تحديثه عنه
وقد انى عليه ايضا اسحق بن ابى اسرائيل فيما اخرج الاسماعيلى من طريقه
قال حدثنا عبد الله بن يحيى بن ابى كثير وكان من خيار الناس واهل الورع
والدين **قوله** وعن ابيه هو عطف على السند الذى قبله ففى روايه
اسحق ابن ابى اسرائيل المذكور بعد ان ساق طريق ابى سلمه قال وحدثنا

عبد الله ابن يحيى بن ابى كثير عن ابيه عن عبد الله ابن ابى قتاده عن ابيه
بمثل حديث ابى سلمه وتقدم فى صفه ابليس من طريق الاوزاعى عن يحيى بن
ابى كثير عن ابى سلمه وجده ابى قتاده واخرجه ابراهيم فى المستخرج من طريق
ابى حسنه عن مسدد كروايه البخارى عن مسدد ومن طريق ابراهيم
الحربى عن مسدد بهذا السند فقال عن ابى هريره بدل ابى قتاده ولعله
كان عند ابى سلمه عنهما وكان عند مسدد على الوجهين فقد اخرج ابن
عدى من روايه اسحق بن ابى اسرائيل هذا السند الى ابى سلمه فقال عن ابى
قتاده تاره وعن ابى هريره اخرى وعند عبد الله بن يحيى بن ابى كثير عن
ابيه عن ابى سلمه عن ابى هريره حديث رويا الرجل الصالح جزء من ستة
واربعين جزءا من النبوة اخرجه مسلم **قوله** الرويا الصالحه من الله
والحلم من الشيطان فاذا حلم احدكم بما يحزنه فى الباب الذى قبله
مستوفى وقد اعترضه الاسماعيلى فقال ادخاله فى هذا الباب لا وجه له
بل هو ملحق بالذى قبله **قلت** وقد وقع ذلك فى روايه النسفى كما اشرت
اليه ويحاب عن ضنيع الاكثر بان وجه دخوله فى هذه الترجمه الاشاره
الى ان الرويا الصالحه انما كانت جزءا من اجزاء النبوة لكونها من الله تعالى
بخلاف الشئ من الشيطان فانها ليست من اجزاء النبوة واشار البخارى
مع ذلك الى ما وقع فى بعض الطرق عن ابى قتاده وقد ذكرت فى الباب
الذى قبله انه وقع فى روايه محمد ابن ابراهيم التيمى عن ابى سلمه عن ابى
قتاده فى هذا الحديث من الزياده والرويا المؤمن جزء من ستة واربعين
جزءا من النبوة **الحديث الثانى قوله** ساعده هو محمد بن جعفر **قوله**
عن انس ابن مالك فى روايه احمد عن محمد بن جعفر المذكور بسنده المذكور
سمعت انس ابن مالك يحدث عن عباده وقد خالف قتاده غيره فلم يذكروا
عباده فى السند وهو **الحديث الثالث قوله** ورواه ثابت وحميد واسحاق

بن عبد الله وشيت عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم اى بعد واسطه
فاما رواية ثابت فاني موصوله بعد خمسة ابواب من طريق عبد العزيز بن
المختار عنه فلو حديث اوله من راى في المنام فقد رانى وقال فيه ورويا
المؤمن ووصلها مسلم من طريق شعبه عن ثابت لذلك واخرجها البزار
وقال لم نعلم رواه عن ثابت الا سعد ورواية عبد العزيز يرد عليه ووقع
في اطراف المزي ان البخاري اخرجه في التفسير معلقا فقال رواه سعبه عن
ذلك ولم اره كذلك في البخاري واما رواية حميد فوصلها احمد عن محمد بن ابي
عدي عنه ولفظ المنن مثل رواية قتاده واما رواية اسحاق وهو ابن
عبد الله بن ابي طلحه فتقدمت موتسا واما رواية شعيب وهو ابن الحبحاب
بهملتين مفتوحتين وموحدتين الاولى ساكنه فروينا ها موصوله في كتاب
روح لابي عبد الله بن منده من طريق عبد الوارث ابن سعيد وفي الخز
الرابع من فوائد ابي جعفر محمد بن عمرو الرزاز من طريق سعيد بن زيد
كلاهما عن شعيب ولفظه مثل حميد واشار الدارقطني الى ان الطريقين
صحيحان **الحديث الرابع** حديث ابي هريرة من رواية الزهري عن
شعيب بن المسيب عنه ولفظه مثل قتاده وقد اخرجه مسلم من هذا
الوجه فزاد في اوله ان التي للتاكيد واخرجه من طريق ابي صالح عن
ابي هريرة بلفظ ابي سعيد لحد احاديث الباب ومن طريق ابي سلمه ومن
طريق همام كلاهما عن ابي هريرة بلفظ رويا الرجل الصالح بدل لفظ المؤمن
الحديث الخامس حديث ابي سعيد من رواية ابن ابي حازم والدراوردي
وردي واسم كل منهما عبد العزيز واسم ابي حازم سلمه ابن دينار
واسم والد الدراوردي محمد بن عبيد ويزيد شيخهما هو المعروف
بابن الهاد والسند كله مدنيون ولفظ المنن مثل الرجمه كما تقدم
قوله من النبوة قال بعض الشراح كذا هو في جميع الطرق وليس في

شيء منها بلفظ من الرساله بذلك من النبوة قال وكان السر فيه ان
الرساله تريد على النبوه بسلم الاحكام للمكلفين بخلاف النبوة المجرده
فانها اطلاع على بعض المغيبات وقد تفرد بعض الانبياء شريعة من
قبله وكل لا ياتي بحكم جديد مخالف لمن قبله فوجد من ذلك ترجيح
القول بان من راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فامن بحكم
مخالف لحكم الشرع المستقر في الظاهر انه لا يكون مشرعا في حقه ولا
حق غيره حتى يجب عليه تبليغه وسياتي بسط هذه المساله في الكلام
على حديث من رانى في المنام فقد رانى ان شاء الله تعالى **قوله**
باب المبشرات بكسر الشين المعجمه جمع مبشرة
وهي البشرى وقد ورد في قوله تعالى لهم البشرى في الحيوة الدنيا هي
الرويا الصالحة اخرجه الترمذي وابن ماجه وصححه الحاكم من رواية
ابي سلمة ابن عبد الرحمن عن عباده ابن الصامت ورواية نعاب الاانا
سلمه لسمعه من عباده ابن الصامت اخرجه الترمذي ايضا من وجه
اخر عن ابي سلمه قال بلغت عن عباده واخرجه ايضا هو واحمد واسحاق
وابو يعلى من طريق عطاء بن يسار عن رجل من اهل مصر عن عباده وذكر
ابن ابي حاتم عن ابيه انه هذا الرجل ليس بمعروف واخرجه ابن مردويه
من حديث ابن مسعود قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر مثله وفي الباب عن جابر عند البزار وعن ابي هريرة عند
الطبراني وعن عبد الله ابن عمرو عند ابي يعلى **قوله** لم يبق من النبوة
الا المبشرات كذا ذكره باللفظ الدال على المضي تحقيقا لوقوعه والمراد
الاستقبال اى لا سعي وقيل هو على ظاهره لانه قال ذلك في زمانه واللام
في النبوة للعهد والمراد سويه والمعنى لم يبق بعد النبوة المختصة في
المبشرات ثم فسرها بالرويا وصرح به في حديث عايشه عند احمد

ان

بلفظ لم يبق بعدي و قد جاء في حديث ابن عباس انه صلى الله عليه
وسلم قال ذلك في مرض موته اخرجه مسلم وابو داود والنسائي
من طريق ابراهيم ابن عبد الله ابن معبد عن ابيه عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم كشف الستارة وراسه معصوب
في مرضه الذي مات فيه والناس صفوف خلف ابي بكر فقال ايها الناس
انه لم يبق من مبشرات النبوة الا الرويا الصالحة يراها المسلم او
ترى له الحديث وللنسائي من رواية رفيع بن عصيعه عن ابي
هو بن رفعه انه ليس يبقى بعدي من النبوة الا الرويا الصالحة و
هذا يؤيد التاويل الاول وظاهر الاستثناء ما تقدم من ان الرويا
جزء من اجزاء النبوة ان الرويا نبوة وليس لذلك لما تقدم ان المراد
بسببه امر الرويا بالنبوة او لان خبر الشيء لا يستلزم سوت وصفه
له كمن قال اشهد ان لا اله الا الله رافعا صوته لا يسمى مؤذنا ولا يقال
انه اذن وان كان جزءا من الاذان وكذا لو قرا شيئا من القرآن وهو
قائم لا يسمى مصليا وان كانت القراءة جزءا من الصلاة ويؤيد حديث
ام كرز بضم الكاف وسكون الراء بعدها زاي الكعبية قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول وهبت النبوة ويعني المبشرات
اخرجه احمد وابن ماجه وصححه ابن خزيمة وابن حبان ولاحمد
عن عايشة مرفوعا لم يبق بعدي من المبشرات الا الرويا وله و
للطبراني من حديث حذيفة ابن اسيد مرفوعا ذهبت النبوة ويعني
المبشرات وللابي يعلى من حديث انس رفعه ان الرسالة والنبوة
قد انقطعت فلا نبي ولا رسول بعدي ولكن يعني المبشرات قالوا وما
المبشرات قال رويا المسلمين جزء من اجزاء النبوة قال المهلب حاصله
التفسير بالمبشرات خرج للاغلب قال من الرويا ما يكون منذرا وهي

صادقة يريدها الله للمؤمن رحمة به للمستعد لما يقع قبل وقوعه
وقال ابن التين معنى الحديث ان الوحي سينقطع عموما ولا ينافي ما يعلم
منه ما سيكون الا الرويا ويرد عليه الالهام فان فيه اخبارا بما
سيكون وهو للانبياء فالنسبة للوحي كالرويا ويقع لغير الانبياء
وفي الحديث الماضي في مناقب عمر قد كان فيمن مضى من الامم محدثون
وفسر المحدث بفتح الدال فالملهم بالفتح ايضا وقد اخبر كثير من الاولياء
عن امور بعينها فكانت كما اخبروا والجواب ان الحصر في المنام لكونه
مثل احاد المؤمنين بخلاف الالهام فانه مختص بالبعض ومع كونه
مختصا فانه نادر فاذا ذكر المنام لسهوله وكثرة وقوعه ويسر الى
ذلك قوله صلى الله عليه وسلم فان لم تكن وكان الشر في بدور الالهام
في النفس وارادة اظهار المعجزات منه وكان المناسب ان لا يقع
لغير من منه في زمانه شيء فلما انقطع الوحي بموته وقع الالهام لمن اختصه
الله به للامن من اللبس في ذلك وفي انكار وقوع ذلك مع كثرته واشتهاره
بمكان من الكثرة والله اعلم **قوله باب الرويا**
يوسف عليه الصلوة والسلام كذا للكل ووقع عند النسفي يوسف ابن
يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم خليل الرحمن وقوله عز وجل
اذ قال يوسف لابيه فساق الى ساجدين ثم قال الى قوله عليم
حكيم كذا لابي ذر والنسفي وساق في رواية كريمة الآيات كلها
قوله وقوله تعالى وقال يا ابت هذا تاويل رويا يا من قبل قد
جعلها ربي حقا الى قوله والمخلصين بالصالحين كذا لابي ذر والنسفي
وساق في رواية كريمة الاثنين والمراد ان معنى قوله تاويل
رويا يا اي التي تقدم ذكرها وهي رويا الكواكب والشمس والقمر

سلحدين له فلما وصل ابواه واخوته الى مصر ودخلوا عليه وهو
في عرشه الملك سجدوا له كان ذلك مباحا في شريعتهم وكان التاويل
في السلجدين وكونها حقا في السجود واختلف في المدة التي كانت بين الرويا
وتفسيرها فاخرج الطبري والبيهقي في الشعب بسند صحيح عن
سلمان الفارسي قال كان بين رويا يوسف وعبارتها اربعين عاما
وذكر البيهقي له شاهدا عن عبد الله بن سلام وزاد وراوا التهاينتي
امر الرويا واخرج الطبري من طريق الحسن البصري قال كانت مدة
المفارقة بين يعقوب ويوسف ثمانين سنة وفي لفظ ثلاثا وثمانين
سنة ومن طريق قتادة خمسا وثلاثين سنة ونقل ثعلبي عن ابن
مسعود تسعين سنة وعن الكلبي اثنين وعشرين قال وقيل سبعا
وسبعين ونقل ابن اسحاق قولا انها كانت ثمانية عشر عاما والاول
اقوى والعلم عند الله **قوله** قال ابو عبد الله هو المصنف وسقط
هذا وما بعده الى اخر الباب للنسفي **قوله** فاطر والبديع والمبدع
والباري والخالق واحد كذا لبعضهم الباري بالراو والذي بدد
والاكثر البادي بالدال بدل الراء والهمزة ثابت فيهما وزعم بعض
الشراح ان الصواب بالراو وان رواية الدال وهم وليس كما قال
فقد وردت في بعض طرق الاسماء الحسنى كما تقدم في الدعوات
وفي الاسماء الحسنى ايضا المبدي وقد وقع في العنكبوت ما
يشهد لكل منهما في قوله اولم يسيروا كيف بدى الله الخلق ثم
يعيده ثم قال فانظروا كيف بدا الخلق فالاول من الرباعي واسم
الفاعل منه مبدي والثاني من الثلاثي واسم الفاعل منه بادي
وهما لغتان مشهورتان وانما ذكر البخاري هذا استطرادا
من قوله في الاثنين المذكورين فاطر السموات والارض فاراد

تفسير الفاطر وزعم بعض الشراح ان دعوى البخاري في ذلك
الواحة فيه عند المحققين كذا قال ولم يرد البخاري بذلك ان
حقايق معانيها سواء وانما اراد انها ترجع الى معنى واحد وهو
ايجاد الشيء بعد ان لم يكن وقد ذكرت قول القزاز فطر وخلق وفلق
بمعنى واحد قبل الباب رويا الصالحين **قوله** قال ابو عبد الله من
البدو باذنه كذا وجدته مضبوطا في الاصل بالهمز في الموضعين
وبواو العطف للاولى دون البدو باذنه بالواو وبدون الهمز وبغير
همز في باديه وعماباننت وهو اولى لان بعد تفسير قوله في الآية
المذكورة وجاءكم من البدو وتفسيرها بقوله باذنه اي جاء بكم
من باديه ويحتمل وذكر الكرماني فقال قوله من البدو اي قوله
وجاء بكم من البدو اي من باديته ويحتمل ان يكون مقصودة
ان فاطر بمعناه الذي من النداء للاستداء اي بادي الخلق فحذف
فاطر بادي والله اعلم **قوله باب** رويا ابرهيم
عليه الصلوة والسلام كذا للمجد ذر وسقط لفظ باب لغير
قوله وقوله عز وجل فلما بلغ معه السعي الى قوله محمي المحسنين
كذا للمجد ذر وسقط للنسفي وساق في رواية كريمة الايات
كلها قبل كان ابراهيم يدران رزقه الله من ساره وكذا ان يذبحه
قربانا وراى في المنام ان اوفى سدرك اخرجه ابن ابي حاتم عن
السدي قال فقال ابراهيم لا يحق انطلق ما يعهد قربانا واحد
حلا وسكسانم انطلق به حتى اذا كان من الجبال قال فانه ابن
قربانك قال ابن اني اراى في المنام اني اذبحك الاية قال اسد
در باطني حبل لا اضطرب واكفف سانك حتى لا اسفح عليها دمي
فترى ساره فحزن واسرع من المسكين على خلقي كيكون اهون

على فعل ذلك ابراهيم وهو بمكة وامر السكين على حلقه فلم يحز وضرب
الله على حلقه صفيحة من النحاس فكبه على جبينه وحز في قفاه
فدا كر قوله فلما اسلما وتله للجبين نودي يا ابراهيم قد صدقت و
التفت فاذا هو بكبش فاحل وحل عراسه هكذا ذكر السدي ولعله
اخذ عن بعض اهل الكتاب وقد اخرج ابن ابي حاتم ايضا بسند
صحيح عن الزهري عن القاسم قال اجتمع ابو هريرة وكعب فحدث ابو
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي دعوة مستجابة فقال
كعب فلا اخبرك عن ابراهيم لما اري الله يذبح ابنه اسحاق قال الشيطان
ان لم اغو هؤلاء عند هذا لم اغو هم ابدا فذهب الى سارة فقال ابن ذهب
ابراهيم بابنك قالت في حاجة قال كلا انه ذهب به ليذبحه بزعم ان
ربه امره بذلك فقال احسن ان يطيع ربه فخالفه اسحاق فاجابه
نحو مواجهه ابراهيم فلم يلتفت اليه فاتى ان يطيعوه وساق نحو من
طريق سعيد عن قتادة وزاد انه سد على ابراهيم الطريق الى المنحر فامر
جبريل ان يرسله سبع حصاة عند كل حصى وكان قناد احد او
له عن بعض الكتاب واخرج مجاهد عن عباس وهو عند احمد
من طريق الى الطفيل عنه قال ان ابراهيم لما راى المناسك عرض له
ابليس عند السعي بسبعة ابرهم فذهب به جبريل الى العقبة فعرض
له ابليس فرماه بسبع حصيات حتى ذهب وكان على اسماعيل قميص
ابيض وقم يلة للحسن فقال يا اله ليس في قميصه يكفني فيه غيني فاحله
فيودى من خلفه ان يا ابراهيم قد صدقت الرويا فالتفت فاذا هو
بكبش ابيض اقرن اعين فذبحه واخرج ابن اسحاق في المبدا عن ابن
عباس نحوه وزاد فوالذي نفسي بيده لقد كان اول الاسلام وان راس
الكبش لمعلق بعرسه في ميزاب الكعبة واخرجه احمد ايضا عن عثمان

ابن ابي طلحة قال امر ني رسول الله صلى الله عليه وسلم فواريت
قرني الكبش حين دخل البيت وهذه الاثار اقوى الحجج لمن قال ان
الذبيح اسمعيل وقد نقل ابن ابي حاتم وغيره عن العباس وابن مسعود
وعن علي وابن عباس في احدى الروايتين عنهما وعن الاحنف عن ابي
ميسرة وزيد بن اسلم ومسروق وسعيد بن جبير في احدى الروايتين
عنه وعطاء والشعبي وكعب الاحبار ان الذبيح اسحاق وعن ابن عباس
في اشهر الروايتين عنه وعن علي في احدى الروايتين وعن ابي هريرة
ومعاوية وابن عمر وابي الطفيل وسعيد بن المسيب وسعيد بن جبير
والشعبي في احدى الروايتين عنهما ومجاهد والحسن ومحمد بن كعب
وابي جعفر الباقر وابي صالح والربيع بن انس وابي عمر وابن العلاء و
عمر بن عبد العزيز وابن اسحاق ان الذبيح اسماعيل ودليل ما تقدم و
حديث انا ابن الذبيحين رويناه في الخلعيات من حديث معاوية وقوله
عبد الله ابن احمد عن ابيه وبراني حاتم عن ابيه واطنب ابن القيم في
الهدى في الاستدلال لتقويته وقرات بخط الشيخ تقي الدين السبكي
انه استنبط من القرآن دليلا وهو قوله في الصافات وقال اني ذاهب
الى ربي سيهدين الى قوله اني اري في المنام اني اذبحك فانظر ما قوله
في هود وامراته قائمة فضحكت فبشرناها باسحاق الى قوله وهذا بعلي
شيخا قال ووجه الاحتجاج منهما ان سياقهما يدل على انهما قصتان مختلفتان
وفيما قبل الاولى عن طلب من ابراهيم وهو لما هاجر من بلاد قومه في
اشد امره فسال ربه الولد فبشره بغلام حليم فلما بلغ معه السعي قال
يا بني اني اري في المنام اني اذبحك والعصمة الناشئة بعد ذلك بدهر
طويل لما ساح واستبعد من سنه ان يحل له الولد وجائته الملائكة عند
ما امروا باهلاك قوم لوط فبشروه باسحاق فتعين ان يكون الاول اسمعيل

وبويه ان في التوديه ان اسمعيل لكن وانه ولد قبل اسحاق **قلت**
هو استدلال لاحد وقد كنت استحسنته واحتج به الى مهبي قوله
في سورة ابراهيم الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسماعيل واسحق
فانه يعسكر على قوله انه ورد اسماعيل في ابتلاء امر ووقوته ولان
هاجر والدة اسماعيل صارت لسان من قبل الجبار الذي وهبها لها
وانها وهبها لابراهيم لما من الولد فولدت هاجر اسماعيل
فصارت سارة منها كما تقدمت الاشارة اليه في ترجمة ابراهيم من
من احاديث الانبياء وولدت بعد ذلك اسحاق واسمرت غيرة سارة
الى ان كان من اخراجها وولدها الى مكة مما كان وقد ذكر ذلك ابن
اسحاق في المبتدأ مفصلا واخرجه الطبري في تاريخه من طريقه
واخرج الطبري من طريق السدي قال انطلق ابراهيم من بلاد قومه قبل
الشام فلحق سارة وهي بين ملكين فاستوهبه فيروجها فلما قدم
مصر ووهبها الجبار هاجر ووهبها له سارة وكانت سارة معقما
الولد وكان ابراهيم قد دعا الله ان يهب له من الصالحين فاجابت
الدعوة حتى كبر فلما علمت سارة ان ابراهيم وقع على هاجر فحملت
على ما قاسماه من الولد ثم ذكر قصة محي الملائكة سبب اهلاك قوم لوط
وبشرهم ابرهيم باسحاق فلذلك قال ابرهيم الحمد لله الذي وهب لي
على الكبر اسماعيل واسحاق وبقال لم يكن بينهما الا ثلاث سنين
وقيل كان بينهما اربع عشرة سنة وما تقدم من كون قصة الذبح كانت
بمكة حجة قويه في ان الذبيح اسماعيل لان سارة واسحاق لم يكونا بمكة
والله اعلم **قوله** وقال مجاهد اسلما اسلما اما مر به وبه وضع وجهه
بالارض قال القرباني في تفسيره حدثنا ورقاء عن ابن صالح الى ورقه
عن مجاهد قوله تعالى فلما اسلما قال سلما اما مر الله وفي قوله وتله

للجبين قال وضع وجهه للارض قال الا تحي وانت بسطر في وكما
ليلا ترحمي فوضع جبهته في الارض واخرج بن ابي حاتم من طريق
السدي قال فلما اسلما ذلك الامر من طريق ابي صالح قال ابعما على
امر واحد ومن طريق قتادة سلم ابراهيم لامر الله وسلم اسحاق لامر
ابراهيم وفي لفظ لما هذا فاسلم نفسه لله واما هذا فاسلم ابنه
لله ومن طريق ابي عمران الجوني لله للجبين كبه لوجهه **تنبيه**
هذه الترجمة والتي قبلها ليس في واحد منهما حديث مسند بل اكتفى
فيهما بالقرآن ولهما نظائر وقول الكرماني انه كان في كل منهما
ساس يلتحق به حديث ما سبه محمل مع بعده **قوله باب**
الواو بمعنى على الرواية اي يوافق جماعة على شيء واحد ولو اختلف عباراتهم
قوله ان اناسا رواية الكشميهني باسا رواية الكشميهني في العشر الاواخر فقال النبي صلى
الله عليه وسلم التمسوها في السبع الاواخر كذا وقع في هذه الرواية
من طريق سالم بن عبد الله بن عمر وتقدم في اواخر الصيام من طريق
مالك عن نافع مثله لكن لفظه اري رؤياكم تواطأت في السبع الاواخر
فمن كان متحريها فليتحرها وتقدم ذكر الجملة الوسطى واغفله الاسماعيلي
فقال اللفظ الذي ساقه خلاف الواوي وحديث الواوي اري رؤياكم
قد تواطأت على العشر الاواخر قلت لم يلزم البخاري ايراد الحديث بلفظ
الواوي وانما اراد بالواوي الموافق وهو اعم من ان يكون الحديث بلفظه
او بمعناه وذلك ان افراد السبع داخله في افراد العشر فلما راى قوم
انها في العشر وقوم انها في السبع كانوا كانهم يوافقوا على السبع
فامرهم بالتماسها في السبع ليوافق الطائفتين عليها ولانه اسر عليهم
محرى البخاري على عادته في ايراد الاخفى على الاجلى والحديث الذي اشار

رابت كان سدى قطعه استبرق الحديث وفيه وكانوا الاين الون يعصون
على النبي صلى الله عليه وسلم الرويا وفيه ارى رويا كم قد توطات في
العشر الآ واخر الحديث ويستفاد من الحديث ان يوافق جماعة على رويا وا حلة
قال على صدقها وصحها كما يستفاد فوه الحمر من الموارد على الاخبار من
جماعة **قوله باب** رويا اهل السحون والفساد
والشرك والصلاح لكن قد يقع لجوهم ووقع في رواية ابي ذر بدل الشرك
والشراب بضم المجمه والتشديد جمع شارب او بفتحتين محققا اى واهل الشراب
والمراد شربه المحرم وعطفه على اهل الفساد من عطف الخاص على العام كما
ان السجون اعم من ان يكون مفسدا او مصلحا فال اهل العلم بالتعبير اذا
راى الكافر والفاسق الرويا الصالحة فانها يكون بشرى له بهدايته الى
الايمان مثلا او التوبة او ادرار من عاده على الكفر او الفسق وقد يكون
لغير ممن ينسب اليه من اهل الفضل وقد يرى ما يدل على الرمز بما هو فيه و
يكون من جمله الاسلا والغرور والمكر نعوذ بالله من ذلك **قوله** وقوله
تعالى ودخل معه السجن فتيان الى قوله ارجع الى ربك كذا لابي ذر وساق
في رواية كريمه الايات كلها وهي ثلاث عشره انه قال السهيلي اسم احدها
شرهم كل منهما بمجمه احداها مفتوحه والاخرى مضمومة قال وقال
الطبري الذي راى انه يعصر خمرا اسمه نبو وذكر اسم الاخر فلم احفظه
قلت سماه مخلث بمجمه ومثلثه وعزاه لابن اسحاق في المبدا وبه جزم
الثعلبي وذكر ابو عبيد البكري في كتاب المسالك ان اسم الخباز راسان
والثاني مرطس وحكوا ان الملك همهما بانهما ارادا سمه في الطعام والشراب
فحبسهما الى ان ظهرت براءه ساحه السلف دون الخباز وقال انهما
لم يريا شيا وانما اراد امتحان يوسف فاخرج الطبري عن ابن مسعود يقال
لم يريا شيا وانما تحالما ليجربا وفي سنده ضعف واخرج الحاكم بسند صحيح

عن ابن مسعود نحوه وزاد فلما ذكرا سماعيل لهما التاويل قالا انما
كنا نلعب قال فقضى الامر الذي فيه **قوله** وقال الفضيل الى آخره وقع لابي
ذر بعد قوله ارجع الى ربك وعند كريمه عند قوله ارباب متفرقون
وهو الاليق وعند غيرهما بعد قوله الاعناب والدهن **قوله**
يحصنون يحرسون كذا لهم في الحراسه وعند ابي عبيد في المجاز يحرزون
مراى بدل الثين من الاحرار واخرج ابن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي
طلحه عن ابن عباس يحرزون بحاجمه ثم راى ويومين من الحزن **قوله**
واذكر انعل من ذكرت في رواية الكشميهني من ذكر وهو عن كلام
ابي عبيد قال اذكر بعد امه افعل من ذكرت وادغم التا في الدال
فحولت والا معنى لما قبله **قوله** بعد امه قرئ هو قول روى عن
عكرمه بمعناه اخرجه الطبري وقال ابو عبيد بعد حين واخرجه
الطبري بسند حسن عن ابن عباس مثله ومن طريق سماك عن عكرمه
قال بعد حين واخرجه الطبري حسنه من الدهر واخرج ابن ابي
حاتم عن سعيد ابن جبير بعد سنين **قوله** وبعد امه اى نعمه اوله
والميم بعدها هاء ساكنه فان اى بذكر بعد ان كان نسي وهذه القراءه
نسبت في السواد لابن عباس وعكرمه والضحاك يقال رجل مامون
ذاهب العقل قال ابو عبيد فهي بعد امه اى بعد نسيان يقول
انها امه امها بسكون الميم **قال الشاعر** امن ام وكنت لا انسى حديثا
وقال الطبري روى عن جماعة انهم قرءوا بعد امه ثم ساق بسند
صحيح عن ابن عباس انه كان هم اها بعد امه وتفسيرها بعد نسيان
وساق مثله عن عكرمة والضحاك ومن طريق مجاهد نحوه لكن
قالها بسكون الميم **قوله** وقال ابن عباس يعصرون الاعناب
والدهن وصله ابن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحه عن ابن عباس

في قوله ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث وفيه يعصرون
يقول الاعناب والدهن وفيه رد على ابي عبيد في قوله امه
من العصر وهي النجاة لمعنى قوله يعصرون يمحون ويؤيد قول
ابن عباس قوله في اول القصة اني اراني اعصر خمرا وقد اختلف
في المراد به فقال الاكثر اطلق عصر الخمر باعتبار ما يؤل اليه وهو كقول
الشاعر الحمد لله العلي الشان صار الزبد في رؤس القصبان اي السبيل
يسمى القمح بردا باعتبار ما يؤل اليه واخرج الطبري عن الضحاك
قال اهل عمان تسمي العنب خمرا وقال الاصمعي سمعت معتمر ابن سليمان
يقول لقيت اعرابيا معه سلة عنب فقلت ما معك قال خمر وزبيب
مسعود اني اراني اعصر عنبا اخرجه ابن ابي حاتم بسند حسن وكانه
اراد التفسير واخرجه ابن ابي حاتم من طريق عكرمة ان النساج قال
ليوسف رايت فيما يرى النائم اي عرست حلة فمكثت فخرج ثلاثة فتيا
عاملة فعصرهم من لم يسقب الملك فقال عكت في السجن ثلاثا ثم يجيء
فيسقيه اي على عادتك **قوله** حوريه بالحاء المهملة مصغرا وهو ابن اسما
الصبعي ورواته عن مالك من الاقران **قوله** ليلبثن في السجن
بالتاء ليوسف ثم الى الذي لا صاحبه كذا اورده مختصرا وقد تقدم في
ترجمة يوسف من الاحاديث الانبياء من هذا الوجه وزاد فيه
قصة لوط وتقدم شرحه في الاحاديث الانبياء واخرجه النسائي
في التفسير من هذا الوجه وزاد في اوله نحو احق بالشك من
ابراهيم الحديث واخرجه مسلم من هذا الوجه لكن قال مثل حديث
يونس ابن يزيد عن الزهري عن سعيد وابي سلمة عن ابي هريرة
بطوله ومن طريق ابي اويس عن الزهري مثل مالك واخرجه
الدارقطني في غرائب مالك من طريق حوريه بطوله اخرجوه

كلهم من رواية عبد الله بن محمد بن اسما عن عمه جويريه وذكر
ان احمد بن سعد ابن ابي مريم رواه عنه فقال عن ابي سلمة بدل
ابي عبيد وهو فيه فان المحفوظ عن مالك ابو عبيد لا ابو سلمة
ولذلك اخرجه من طريق سعيد بن داود عن مالك ان ابن شهاب
حدثه ان سعدا او ابا عبيد احدثه به وقد وقع في بعض طرقه
ما سقط من سياقه فاخرج عبد الرزاق عن ابن عيينة عن عمرو
ابن دينار عن عكرمة رفعه لقد عجبت من يوسف وكرمه وصبره
حين سئل عن الاعراب العجاف والسمان ولو كنت مكانه ما اخبر
حتى اشترط ان يخرجوني ولقد عجبت منه حين اتاه الرسول يعني
ليخرج الى الملك فقال ارجع الى ربك ولو كنت مكانه ولبثت في السجن
ما لبث لاسرعت الاجابة ولما ادرب الباب ولما اسعف القدر وهذا
مرسل وقد وصله الطبري من طريق ابراهيم ابن يزيد الخوزي بضم
المعجمة وبالزاي عن عمرو بن دينار بذكر ابن عباس فيه فذكره وزاد
ولولا الكلمة التي قالها لما لبث في السجن ما لبث وقد مضى شرح ما
يتعلق بذلك في قصة يوسف من احاديث الانبياء **قوله باب**
من راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ذكر فيه خمسة احاديث
الحديث الاول حدث ابي هريرة **قوله** عبد الله هو ابن المبارك
ويونس هو ابن يزيد **قوله** ان ابا هريرة قال في رواية الاسماعيلي
من طريق الزهري عن الزهري اخبرني ابو سلمة سمعت ابا هريرة **قوله**
من راى في المنام فسيراني في اليقظة زاد مسلم من هذا الوجه او
كانما راني في اليقظة هكذا بالشك ووقع عند الاسماعيلي في طريق
المذكورة فقد راني في اليقظة بدل قوله فسيراني ومثله في حديث
ابن مسعود عند ابن ماجه وصححه الترمذي وابو عوانة ووقع عند

ن ماجه من حديث ابي جحيفه وكان ابي في العطه فهذا ثلاثه
الفاظ صدراني في العطه وكان ابي في العطه فقد راني في العطه
وصل احاديث الباب كلها الا قوله في العطه **قوله** قال ابو عبد
الله قال بن سيرين اذا راه على صورته سقط هذا التعليق للنسفي
ولابي ذر وصله عبد غير هما وقد وصله موصولا مرطوبا اسماعيل
ابن اسحاق القاضي عن سليمان بن حرب وهو من شيوخ البخاري عن
حماد بن زيد عن ايوب قال كان محمد بن سيرين اذا قص عليه رجل راى
النبي صلى الله عليه وسلم قال صف لي الذي رايته قال وصف له
صفه لا ابعرفها قال لم بن وسنان صحيح وقد وصله ما يوبن فاخرج
الحاكم من طريق عاصم ابن كليب حدثني ابي قال قلت لابن عباس رايت
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام قال صفه لي قال كنت الحسن بن
علي فسهيه به قال قد رايته وسند حسن ويعارضه ما اخرجه ابن
ابي عاصم من وجه اخر عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من راني في المنام فقد راني اذ لا يتخيل في صورتي وفي سنده
صالح مولى التوءمه وهو ضعيف لا صلاحه وهو من رواية من سمع
منه بعد الاختلاط ويمكن الجمع بينهما بما قال القاضي ابو بكر ابن
العربي رؤية النبي صلى الله عليه وسلم بصفته المعلومة ادراك
على الحقيقه ورؤيته على غير صفته ادراك للمثال فان الصواب
ان الانبياء لا يغيرهم الارض ويكون ادراك الذات الكريمة حقيقه
وادراك الصفات ادراك المثل قال وقد بعض القدريه فقال الرويا
لا حقيقه لها اصلا وقد بعض الصالحين فزعم انها بمعنى
الراس حقيقه وقال بعض المتكلمين هو مدركه بعينين في القلب و
قال وقوله فسراني معناه فسيرى بعد موتي لانه حي وعند الفي

فيه وقيل معناه فسيراني في العقبى ولا فائدة في هذا التخصيص واما
قوله وكانما راني فهو تشبيه ومعناه انه لو اراه على خلاف صفته فهي
اسال فان راه وصلا عليه صلا فهو خير للراي وفيه على العكس وما
العكس قال النووي قال عياض يحتمل ان يكون المراد بقوله فقد راني
او فقد راى الحق ان من راه على صورته كانت رويا ما وبل ويعصمه
فقال هذا ضعيف بل الصحيح انه يراه حقيقه سواء كانت على صفة
المعروفة او غيرها انتهى ولم يظهر لي من كلام القاضي فاما في
ذلك بل ظاهر قوله انه يراه حقيقه في الحالين لكن في الاولى يكون
الرويا مما لا يحتاج الى تعبير والثانيه مما يحتاج الى التعبير قال
القرطبي اختلف في معنى الحديث فقال قوم هو على ظاهره فمن راه
في النوم راى حقيقه لكن راه في العطه سواء قال وهذا قول
يرده ما دل عليه العقول ويلزم عليه ان لا يراه احد الا على
صورته التي مات عليها وان لا يراه رآيان في ان واحد في مكانين
وان يحيى الان ويخرج من قبره ويمشي في الاسواق ويخالط الناس
ويخالطونه ويلزم من ذلك ان يخلو قبره عن جسد فلا يبقى منه
فيه شيء فرار محمد القبر وسلم على عادته لانه خبر ان يرى في الليل
وفي النهار مع اتصال الاوقات على حقيقته في غير قبره وهذه
جهالات لا يلزمها من له ادنى مسكه من عقل وقالت طائفه معناه
ان من راه على صورته التي كانت عليها ويلزم منه ان من راه
على غير صفته ان يكون رويا ه من الاضغاث ومن المعلوم انه يرى
في النوم على حاله تخالف حالته في الدنيا من الاحوال اللائقه به و
بعد ذلك الرويا بالخبر ولو تمكن الشيطان من التمثيل بمن يمكن
عليه او يشتبه اليه لعارض عموم لبس من الشيطان بل هو قبل الله

قال وهذا قول القاضي لم يذكر ابن الطب وغيره وبين قوله فقد راى
الحق راى بالحق الذي قصد اعلام الراى فان كانت على ظاهرها و
الا سعى في تاويلها ولا يهمل امرها لانها اما سرى بحسر او انذار من
سوء التحف الراى واما ليرجوعه واما لنفسه على حكم يقع له في دينه او
دنياه وقال ابن بطال قوله فسراى في النقطه يريد بتصديق تلك الروايا
في النقطه وصحتها وخروجها على الحق وليس المراد انه يراه في الاخرى
لانه سيراه يوم القيمه في النقطه جميع امته من راه في النوم ومن لم يرى
منهم وقال ابن التين المراد من امن به في حياته ولم يرى لكونه حينئذ
غائبا عنه فيكون هذا مبشرا لكل من آمن به ولم يره لهذه الامة ان
يراه في النقطه قبل موته قاله القرار وقال الماوردي ان كان المحفوظ
فكانما راني في النقطه فمعناه ظاهر وان كان المحفوظ فسراني في
النقطه احتمل ان يكون اراد اهل عصره فمن لم يهاجر اليه فانه يراه
في المنام جعل ذلك علامة على انه يراه بعد ذلك في النقطه واوحى الله
تلك اليه صلى الله عليه وسلم وقال القاضي وقيل معناه سيرى تاويل
تلك الروايا في النقطه وصحتها وقيل معنا الروايتين في النقطه انه سيراه
في الاخرى ويعقب بانه في الاخرى يراه جميع امته من راه في المنام ومن لم
يرى يعني فلا معنى لخصوص رويته في المنام مرة واجاب القاضي عياض
باحتمال ان يكون فلا معنى رويا ه له في النوم على الصفة التي عرف بها
ووصف عليها موجبة لشكره منه في الاخرى وان يراه رويه خاصة من
القرب منه او الشفاعة له بعلو الدرجة ونحو ذلك من الخصوصيات
قال والاسعد ان يقال الله بعض الحاسن في القيمة جميع رويته نبيه
صلى الله عليه وسلم ملكه وحمله ابن ابي حمزة على محمد احوفذكر عن
ابن عباس او غيره انه راى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم معنى يعد ان

اسبوط شكر لي في هذا الحديث فدخل على بعض امهات المومنين
لعلها حالته مجنونه فاخرجت له المراه التي كانت للنبي صلى الله عليه
وسلم فنظر فيها فرى صون النبي صلى الله عليه وسلم ولم ير صورة
نفسه ونقل عن جماعة من الصالحين انهم راوا النبي صلى الله عليه
وسلم في المنام ثم راوه بعد ذلك في النقطه وسالوه عن اشياء كانوا منها
متحوفين فارشدهم الى الطريق يعرفها في الامر لذلك قلت وهذا
مشكل جدا ولو حمل على ظاهره لكان هو لاصحابه ولا مكن بقا الصحابة الى
يوم القيمه ويعكر عليه ان جماعة ما راوه في المنام ثم لم يذكر واحد منهم
انه راه في النقطه وخبر الصادق لا يتخلف وقد استدل انكار القرطبي
على من قال من راه في المنام فقد راى حقيقته ثم يراها لذلك في النقطه
كما تقدم قريبا وقد نظر ابن ابي حمزة لهذا ولحال بما قال على كرامات
الاولياء فان كان كذلك يعين العدول عن العموم في كل راى ثم ذكر انه
عام في اهل التوفيق واما غيرهم فعلى الاحتمال فان حرف العاد قد يقع
للتدقيق بطريق الاسلا والاعوا كما يقع للتصديق بطريق الكرامة
والاكرام وانما يحصل التفرقة بهما باساع الكلام والسنة انتهى
فالحاصل من الاحوبة ستة احدها انه على التشبيه والتمثيل ودل عليه
قوله في الرواية الاخرى فكانما راني في النقطه وثانيها ان معناه سيرى
في النقطه تاويلها بطريق الحقيقة او التعبير وثالثها انه خاص باهل
عصره فمن امر به قبل ان يراه رابعها المراد به يراه في المراة التي كانت
له ان امكنه ذلك وهذا من ابعد المحامل خامسها انه يراه يوم القيمه
بمزيد خصوصية لا مطلق من يراه حينئذ ممن لم يرى في المنام سادسها
انه يراه في الدنيا حقيقة ويخاطبه وفيه ما تعلم من الاشكال وقال
القرطبي قد يعبر ان الذي يرى في المنام امثله للمرئيات لا انفسها

عمران ذلك الامثله بان يقع مطابقه وبان يقع معناها فمن الاول
رويا صلى الله عليه وسلم عايشه وفيه فاذا هي انت فاحسرانه راى في
بعض طرقه مارآه في نومه بعينه ومن الثاني رويا البقر التي نحرت والمقصود
بالثاني التنبيه على معاني تلك الامور ومن فوايد رويته صلى الله عليه
وسلم تكين شوق الراى لكونه صادقا في حسه ليعمل على مشاهدته والا
ذلك الاشاره بقوله فسراني في النقطه اي من راى رويته بعظم بحرق
وشتا والى مشاهدته وصل الى رويته محبوبه وظفر بكل مطلوبه
قال وجدران يكون موصوف بذلك الرويا معنى صورته وهو دينه
وشريعته فعبر بحسب ما يراه الراى من زيادة ونقصان واساءه و
احسان قلت وهذا جواب سابع والذي قبله فلم يظهر لي فان
ظهر فهو يامن قوله ولا يتمثل الشيطان بي في رواية انس في الحديث
الذي بعده فان الشيطان لا يتمثل بي ومضى في كتاب العلم من حديث
ابي هريرة ومثله لكن قال لا يتمثل في صورتي وفي حديث جابر عند مسلم
وابن ماجه انه لا ينبغي للشيطان ان يتمثل في صورتي وفي لفظ لمسلم
يتسمى بي وله يتمثل وفي حديث ابن مسعود عند الترمذي وابن ماجه ان
الشيطان لا يستطيع ان يتمثل في حديث ابي قتاده الذي بعده وان الشيطان
لا يتراءى بي قال ابن العربي معناه لا يستطيع ان يصير بصورتي
وفي رواية عمر الي در يتراءا بي وفي رواية الف بحسابه وفي حديث ابي
سعيد في اخر الباب فان الشيطان لا يكوني اما قوله لا يتمثل فمعناه
لا يشبهني واما قوله في صورتي فمعناه لا يصير كاملا في مثل صورتي
واما قوله لا يتراءى في شرح بعض الشراح رواية الراى عليها اي لا يظهر
في ورتي وليست الرواية الاخرى بعيدة من هذا المعنى واما قوله لا يكوني
اي لا يكون لوني بحذف المضاف ووصل المضاف اليه بالفعل والمعنى

لا يكون في صورتي فالجميع راجع الى معنى واحد وقوله لا يستطيع
يشير الى ان الله تعالى وان ملكه من التصور بصورة النبي صلى الله
عليه وسلم وقد ذهب الى هذا جماعة فقالوا في الحديث ان كل
ملك اذا راه الراى على صورته التي كان عليها ومنهم من صنع
الغرض في ذلك حتى قال لا يدان يراه على صورته التي قبض عليها
حتى يعبر عدد السنين التي لم يبلغ عشرين سنة والصواب
العموم في جميع ما شرط ان يكون صورته المحققة في وقت ما سواء كان
في شبابه او رجولته او كهولته او اخر عمره وقد يكون لما يخالف
ذلك تعبير متعلق بالراى قال الماوردي اختلف المحققون في تاويل
الحديث فذهب القاضي ابو بكر بن الطيب الى ان المراد بقوله من
راى في المنام فقد راني ان رويا صحيحة لا يكون اضغاثا ولا من
تلاعب الشيطان قال وبعضده قوله في بعض طرقه فقد راني
الحق قال وفي قوله فان الشيطان لا يتمثل بي اشاره الى ان رويا لا
تكون اضغاثا ثم قال الماوردي وقال اخرون بل الحديث محمول على
ظاهره فالمراد ان من راه فقد ادركه ولا مانع يمنع من ذلك ولا عقل
يحيله حتى يحتاج الى صرف الكلام عن ظاهره واما كونه قد يرى
على غير صفته او يرى في مكانين مختلفين معا فان ذلك غلط في
صفته ويحمل عليها على غير ما هي عليه وقد يطرى بعض الخيالات من
ياب لكون ما يحمل موسطا ما يرى في العادة فيكون رآه صلى الله
عليه وسلم مومه وصفاته يحمله غير مرضيه والادراك لا يشترط فيه
تحديد المدرك الا قرب المسافه ولا كون المرئي ظاهرا على الارض او
مدفونا وانما يشترط كونه موجودا ولم يقم دليل على ما خصه صلى الله
عليه وسلم بالحاء بالخبر الصحيح ما يدل على ما يه ويكون بحث اختلاف

الصفات لاختلاف الدلالات كما قال بعض علماء التعبير ان من راه
سحابا فهو عام مسلم او شابا فهو عام جريد ونحو من ذلك ما يتعلق
ما قوله كما لو راه احمر نامع نقل من لا يحل قتله فان ذلك يحمل على الصفة
المتحصلة لا المرجوة وقال القاضي عياض يحتمل ان يكون معنى الحديث اذا
راه على الصفة التي كان عليها في حينه لا على صفة مضادة لحاله
فان روى على غيرها كانت رؤيا تاويل لا رؤيا حقيقة فان من الرؤيا
ما يحتاج على وجهه ومنها ما يحتاج الى تاويل وقال النووي هذا
الذي قاله القاضي ضعيف بل الصحيح انه يراه حقيقة سواء كانت على
صفته المعروفة او غيرها الماذكر الماوردي وهذا الذي رده للشيخ تقدم
عن محمد بن سيرين امام المعبرين من اعتبار والذي قاله القاضي
بوسط حسن ويمكن الجمع بينه وبين ما قاله الماوردي بان يكون رؤياه
على الحالين حقيقة لكن اذا كان على صورته كان ما يرى في المنام على
ظاهره لا يحتاج الى تعبير وهذا كان على غير صورته كان النقص من
جهة الراي لتحلية الصفة على غير ما هي عليه ويحتاج ما يريه في ذلك
المنام الى التعبير وعلى ذلك جرى علماء التعبير فقالوا اذا قال الجاهل
رايت النبي صلى الله عليه وسلم فانه سال عن صفته فان وافق
الصفة المعروفة والا فلا تقبل منه واشاروا الى ما دان على هذه بحاله
هذه مع ان الصورة كما هي فقال ابو سعيد احمد بن محمد بن نصر من راى
شيئا على حاله وهيئته فذلك دليل على صلاح الراي وكمال حاله و
طهارة من عاداه ومن راه متغير الحال عاشا سيئا فذلك دال على سوء حال
الراي وحكا الشيخ ابو محمد الجويني عن بعض الشيوخ ما اجبان النووي فقال بعد ان حكى الخلاف
ومنهم من قال ان الشيطان لا يتصور على صورته اصلا فمن راه في صورة حسنة
فذاك حسن في حق الراي وان كان في خارجه من خوارجه شين او نقص

فذاك خلل في الراي من جهة الدين قال وهذا هو الحق وقد حرب ذلك
فوجد على هذا الاسلوب وبه تحصل الفائدة الكبرى في رؤياه حتى يتبين
للراي هل عنن خلل او لا لانه صلى الله عليه وسلم نور فاي سبيل للمراة ما كان
في الباطل اليها من حس او غيره يصور فيها وهي في دائما على احسن حال
لا نقص فيها ولا شين ولذلك يقال في ملائكة صلى الله عليه وسلم في النوم
انه يعرض على سنه فما وافقها فهو خير حق وما خالفها في الحال في
سمع الراي فرؤيا الذات الكريمة حق والخلل انما هو في سمع الراي او بصره
قال وهذا احسن ما سمعته في الشيطان ذكر ذلك حكى القاضي عياض عن بعضهم
قال خص الله بسنه بعموم رؤياه كلها ومنع الشيطان ان يتصور في صورته
ليلا يدرع ما الكذب على لسانه في النوم ولما خوف الله العباد للالباس للدلالة
على صحة حالهم في اليقظة واستحال تصور الشيطان على صورته في
اليقظة ولا على صفة مضادة لحاله اذ لو كان ذلك لدخل اللبس بين
الحق والباطل ولم يوثق بشيء لجواز وجهه النبوة محو الله حماها الذلك من
الشيطان وتصوره والواه وكيد ولذلك جرى رؤياهم الانبياء ورؤيا عمر
عن النبي صلى الله عليه وسلم عن تمثل الشيطان بذلك يصح رؤياه في
الوجهين ويكون طريقا الى علم صحيح لاريب فيه ولم يخالف العلماء في
جواز رؤية الله تعالى في المنام وساق الكلام على ذلك **قلت** ويظهر لي
في التوفيق بين جميع ما ذكروه ان من راى على صفة او اكمل مما يختص
به فقد راه ولو كانت سائر الصفات مخالفة وعلى هذا فسقاوت رؤياه
من راه من راه على هيئته الكاملة فرؤياه الحق التي لا يحتاج الى تعبير
وعليها نزل قوله فقد راى الحق ومهما نقص من صفاته فيدخله النا
يحسب ذلك ويصح الاطلاق ان كل من راه في اي حالة كانت من ذلك راه
حقيقة والله اعلم وقال العراقي ليس معنى قوله رآني انه راى جسمي وبدني

وانما المراد انه راى مثالا صار ذلك المثال الله سادى بهذا المعنى الذى فى نفسى اليه
ولذلك قوله فسواني فى النقطه لكن المراد به ترى جسمى وبدنى قال وللاله مان يكون
حقيقته وبارجاله والنفس عن المثال المتحصل فاراه من الكل ليس هو روح المصطفى
ولا شخصه بل هو مثال له على التحقيق قال ومثل ذلك ما يرى الله سبحانه وتعالى فى
المنام وان ذاته منزهه عن الكل والصوره ولكن سبحانه يعرفه الى العبد بواسطه
مثال مخصوص من نور او غيره ويكون ذلك المثال هذا فى كونه واسطه فى التعريف
فيقول الواى رايت الله تعالى فى المنام لا نعنى ان رايت ذات الله كما يقول الله تعالى
فى حق غيره وقال ابو القاسم القشيرى ما حاصله ان رويا على غير صفته لا يستلزم
ان لا يكون هو فانه لو راى الله على وصف تعالى عنه وهو يعتقد انه منزه عن ذلك لا
يعدح فى رويته بل يكون لذلك الرويا ضرب من التاويل كما قال الواسطى من راى
ربه على صوره شيخ كان اشاره على وقار الراى وغير ذلك وقال الطيبى المعنى من راى
فى المنام ما ى من صفته كنت فلست سره وبعلم انه قد راى الرويا الحق التى هى من الله
وهى بشرى لا الباطل الذى هو الحلم المنسوب للشيطان فان الشيطان لا يعمل فى
وكذا قوله فقد راى الحق اى رويه الحق لا الباطل وكذا فقد راى فان الشرط والجزا
اذا تراخا دل على الغايه فى الكمال اى تعذر ان الرويا ليس بعدها نبى وذكر النبى ابو
محمد ابن ابى حمزه ما ملخصه انه يوخذ من قوله فان الشيطان لا يتمثل فى ان
من يتمثل صورته صلى الله عليه وسلم فى خاطره من ارباب القلوب وتصور
له فى عالم سره انه تمثل له ان ذلك يكون حائل ذلك اصدق من راى غيرهم لما
من الله عليهم من نور قلوبهم انتهى وهذا المقام الذى اشار اليه هو الالهام
وهو من جمله اصناف الوحى الى الانبياء ولكن لم ار فى شى من الاحاديث وصفه
بما وصفت به الرويا الله جزء من النبوه وقد قيل فى الفرق بينهما ان المنام
يرجع الى قواعد تعقرن وله تاويلات محتلفه وتقع لكل احد بخلاف الالهام
فانه لا يقع الا للخواص ولا يرجع الى قاعده يمر هما سنه وسئل الشيطان

ونعف بان اهل العرفه بذلك كذكروا الخاطر التى يكون من الحق يستقر
ولا يضطرب والذى يكون من الشيطان يضطرب ولا يستقر فهذا ان بينا
كان فارقا واضحا وبهذا يعلم ذلك فقد صرح الائمه بان الاحكام الشرعيه لا تثبت بذلك
قال ابو المظفر السمعانى فى قواطع الادله بعد ان حكى اى زيد الدبوسى عن ائمة
الحنفيه ان الالهام ما يحل العلم يدعوا العمل به من غير استدلال والذى
عليه الجمهور انه لا يجوز العمل به لاحد فقد الحق كلها فى باب المباح وعن
بعض المبتدعه انه محقه واحتج بقوله تعالى فالهمها فجورها وتقواها وبقوله
واوحى ربك الى النحل اى الهمها حتى عرفت مصالحها فوجد منه مثل ذلك
للادمى يطرق الاولى وذكر طوائف اخرى ومن الحديث قوله صلى الله عليه وسلم انفوا
فراسه المومن فانه ينظر بنور الله ويصفه بما حاكى فى صدرك وقدعه وان افتوك وافتوك
حجه معتمده على الفتوى وقوله قد كان فى الامم محدثون فليس بهذا الالهام حق و
انه وحى باطن واما حديث العاصى الاسلامى وحى الشيطان عليه قال وجمهور اهل
السنه والائمه الدلاله على اعتبار المحدث والحث على التفكر فى الايات والاعتبار
والنظر فى الاوله ودم الامانى والهواجس والخطوات وهى كثيره مشهوره وبان
الخواطر قد يكون من الله وقد يكون من الشيطان وقد يكون من النفس وكل شى يحتمل
ان لا يكون حتما لم يوصف بانه حق قال والجواب عن قوله فالهمها فجورها وتقويها
اى معناه عرفها طريق العلم وهو الحق واما الوحى الى النحل فنظيره فى الادمى
فيما يعلمون فى الصانع وما فيه صلاح المعاش واما الفراسه فسببها
نور الايمان فهى نهايه القلب حجه لا ما لا يحقق كونها من الله او من غيره انتهى
ملخصا قال ابن السمعانى وانكار الالهام مردود وبحوان يجعل الله تعالى
مما ذكره وكل البعد بين الحق والباطل فى ذلك ان كلما اسعام على الشريعه
المحمديه ولم يكن فى الكتاب والسنه ما يرده فهو مقبول والا فمن ردود
يقع من حديث النفس ووسوسه الشيطان ثم قال وبحن لا نكران الله

يلزم عنه رؤيا من لم يسمعه يرد اليه نظر ويقوى به راويه واما سكر
ان يرجع الى قلبه يقول الاعرق اصله ولا يزعم انه حجة شرعية و
انما هو يوم يختص الله به من شاء من عباده فان وافق الشرع كان
الشرع هو الحجة اتبع ويوخذ من هذا ما تقدم التنبيه عليه ان النائم لو
راى النبي صلى الله عليه وسلم يامره بشئ هل يحتج عليه امتثاله ولا بد
اولا حتى يعرضه على الشرع الظاهر فالثاني هو المعتمد كما تقدم والله اعلم
تنبيه وقع في المعجم الاوسط للطبراني من حديث ابي سعيد مثل
اول حديث في الباب بلفظه لكن زاد فيه ولا اكاد اعبه وقال الاخفش
هذا اللفظ الا في هذا الحديث الحديث الثاني حديث انس قوله من راني
في المنام فقد راني هذا اللفظ وقع مثله في حديث ابي هريرة كما مضى
في كتاب العلم وفي كتاب الادب قال الطيبي الحذق في هذا الخبر الشرائط
والحرا فذل على الساهي في المبالغة ان من راى فقد راى حقيقتي
على كنهها بغير شبهة ولا ارتياب فمن راى الهي رؤيا كاملة وبوله
قوله في حديث ابي قتادة ولفظ سعيد فقد راى الحق اي رؤية الحق
لا الباطل وهو رد ما تقدم من كلام من تكلف في تاويل قوله من راني
في المنام فسيراني في اليقظة والذي يظهر ان المراد من راني في
المنام على صفته كانت فلا تسلسل ويعلم انه قد راى الرؤيا الحق
والباطل التي هي من الله لا الباطل الذي هو الحلم فان الشيطان لا
يتمثل لي قوله فان الشيطان لا يتخيل لي قد تقدم بيانه وفيه رد
الوهمي حو الحديث وقد سبق قبل خمسة ابواب الحلم الثالث حديث ابي
قتادة الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان الحديث وقد ذكرت ما فيه
الشيطان وفيه وان الشيطان لا يتراءى لي الرابع حديث ابي قتادة من راى فقد راى الحق اي المنام الحق اي الصدق

وسلم

في الحديث الخامس قال الطيبي الحق هنا مصدر بولد اي فقد راى
رؤيا الحق وقوله فان الشيطان لا يتمثل لي اتمم المعنى واستدل
للحكم قوله ما نفاه يونس يعني ابن يزيد وابن يزيد اخي الزهري هو محمد
ابن عبد الله ابن مسلم يزيد انما رواياه عن الزهري كما راوه الرشدي
وقد ذكرت في الحديث الاول ان مسلما وصلهما من طريقهما و
ساقه على لفظ يونس واحال بروايه ابن اخي الزهري عليه ولفظه
ابو يعلى في مسنده عن ابي خيثمة شيخ مسلم فيه ولفظه من راى في
المنام فقد راى الحق وقال الاسماعيلي وتابعهما شعيب ابن ابي حمزة
عن الزهري قلت وصله الدهلي في الزهريات الحديث الخامس حديث
ابي سعيد من راى فقد راى الحق فان الشيطان لا يتكونني وقد تقدم ما فيه
ومن الهاد في السند وهو يزيد بن عبد الله ابن اسامة قال الاسماعيلي ورواه
يحيى ابن ايوب عن ابن الهاد قال ولم ان يعني الحماري سامعه الا في
حديث واحد ذكره في الرد ومن طريق حرمي عن يحيى ابن ايوب
عن يزيد ابن ابي حبيب عن ابي الخير عن عقبة بن عامر في قصة احنه
قلت والحديث المذكور اخرجه البخاري عن ابي عاصم عن ابن جريج
بهذا السند وسقط في بعض النسخ من الصحيح لكنه اورده في كتاب
الحج عن ابي عاصم وليس كما قال الاسماعيلي انه اخرجه لمحيى ابن ايوب
استقلالا فانه اخرجه من رواية هشام ابن يوسف عن ابن جريج عن
سعيد ابن ابي ايوب وكان ابن جريج فيه شيخين وكل منهما رواه
له عن يزيد ابن ابي حبيب فاشار البخاري الى ان هذا الاختلاف ليس
بقادح في صحة الحديث وظهر بهذا انه لم يخرجه لمحيى ابن ايوب استقلالا
لاجل ما نفاه سعيد ابن ابي ايوب قوله باب

رؤيا الليل اي دون النهار في الليل هل يبادي رؤيا بالنهار او

اوسعار بان او هل بين رمان كل منهما بعار وكانه بسر ابي حديث
ابي سعيد اصرق الرويا بالاسحار اخرجه احمد مرفوعا وصححه
ابن حبان وذكر نصر ابن يعقوب الدينوري ان الرويا اول الليل
سطى باولها ومن النصف الباقي بزع سعاب اخر الليل فان اسرعها با
وبلا رويا السحر ولا سما عند طلوع الفجر وعن جعفر الصادق اسرعها با
تاويلا رويا القيلولة وذكر فيه اربعة احاديث الاول قوله رواه
سمرة بن بسر الحديث الطويل الذي في اخر الكتاب المعتبر وفيه انه
اتاني الليلة اتيان وسياتي الكلام عليه هناك الثاني قوله عن محمد بن
سيرين وصرح به في رواية اسلم ابن سهل عن احمد بن المقدام شيخ البخاري
فيه عند ابي نعيم والسند كله بصريون قوله اعطيت مفاتيح الكلم
ويضرب بالرعب كذا في هذه الرواية وقد اخرجه الاسماعيلي عن
الحسن بن سفيان وعبد الله بن ياسر كلاهما عن احمد ابن المقدام
شيخ البخاري فيه بلفظ اعطيت جوامع الكلم واخرجه عن ابي القاسم
البغوي عن احمد ابن المقدام باللفظ الذي ذكره البخاري ووقع في
رواية اسلم ابن سهل بلفظ فواتح الكلم وبسين بعد ابواب من رواية
سعيد بن المسيب عن ابي هريرة بلفظ بعثت بجوامع الكلم قال البغوي
فيما ذكره عبد الاسماعيلي لا اعلم حدث به عن ابواب غير محمد بن عبد
الرحمن قوله وسيأتي ما تم الشارحة ادام الله تعالى خير ابن الارض
ستاتي شرحه مستوفى ان شاء الله تعالى في كتاب الاعتصام الثالث حدث
ابي عمرة في رؤيته صلى الله عليه وسلم المسيح ابن مريم والمسيح
الدجال قوله اراني الليلة عند الكعبة سياتي في باب الطواف
الكعبة من وجه اخر عن ابن عمر بلفظ بينا انا نائم رايتني اطوف با
الكعبة الحديث وسياتي الكلام عليه هناك ان شاء الله تعالى الرابع

قوله

قوله ما يحيى هو ابن عبد الله بن بكير قوله ان رجلا اتى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال اني رايت الليلة في المنام وساق الحديث كذا
اقتصر من الحديث على هذا القدر وساقه بعد خمسة وثلاثين بابا عن
يحيى بن بكير بهذا السند تاما وسياتي شرحه هناك ان شاء الله تعالى
قوله وتابعه سليمان ابن كثير وابن اخي الزهري وسفيان ابن حسين
الى آخره اما متابعة سليمان ابن كثير فوصلها مسلم من رواية محمد بن
بكير عن اخيه ووقع لنا معلقا في مسند الدارمي واما متابعة ابن اخي
الزهري فوصلها الذهلي في الزهريات واما متابعة سفيان ابن حسين
فوصلها احمد عن يزيد ابن هرون عنه قوله وقال الوليد فذكرته بالكل
في ابن عباس او لابي هريرة قلت وصلها مسلم ايضا قوله وقال شعيب
واسحاق بن يحيى عن الزهري قوله وكان معمر اسنده حتى كان
بعد وصله اسحاق ابن راهويه في مسنده عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري
كرواية يونس ولكن قال عن ابن عباس كان ابو هريرة يحدث قال اسحاق
قال عبد الرزاق كان معمر يحدث به فيقول كان ابن عباس يعني لا يذكر
عبد الله ابن عبد الله في السند حتى جاءه بكتاب فيه عن الزهري
عن عبيد الله عن ابن عباس فكان لا يشك فيه بعد واخرجه عن محمد
بن رافع واعاد الاسماعيلي فيه اخلافا واخرج عن الزهري مساقه من
رواية صالح ابن كيسان عنه وقال عن سليمان ابن يسار عن ابن عباس
والمحفوظ قوله من قال عبيد الله ابن عبد الله ابن عتبة قوله باب
رويا النهار كذا لابي ذر ولغيره باب الرويا بالنهار قوله وقال
ابن عون هو عبد الله هو ابن سيرين هو محمد قوله رويا النهار
مثل الليل في رواية المرخي مثل رويا الليل رويا الليل وهذا الاثر
وصله علي ابن ابي طالب الوبروذي في كتاب المعمرين من طريق سعيد

بن اللبن عن عبد الله ابن عون به ذكر ذلك معلطاى قال العروانى
ولا فرق فى حكم العبادة بين رؤيا الليل والنهار وكذا رؤيا النساء
والرجال وقال المهلب نحوه وقد تقدم ما نقل عن بعضهم فى العاقو
وقد سقناه بيانا فى مراتب الصدق وذكرنى الباب حديث انس
فى قصة يوم النحر صلى الله عليه وسلم عدام حرام وفيه فدخل
عليها يوما فاطعمه وجعل يعلى راسه فنام وقد تقدم شرحه
مستوفى فى كتاب الاستيذان فى باب زار قوما فقال عندهم اى
من العائلة وذكر ابن التين ان بعضهم زعم ان فى الحديث دليلا
على صحة خلافة معويه لقوله فى الحديث فوكلت انا وام حرام معاوية
وفيه نظر لان المراد بمنه ومن امه رؤيته على السلام فى خلافة
عثمان مع انه لا يعرض فى الحديث لاثبات الخلافة ولا نفيها
بل هو اخبار عما سيكون فكان كما اخبر ولو وقع ذلك فى الوقت
الذى كان معويه يدعى خلعه لم يكن فى ذلك معارضة لحديث
الخلافة بعدى ثلثون سنة لان المراد به خلافة النبوة واما
معويه ومن بعده فكان اكثرهم على طريقة الملوك ولو سموا خلفا
والله اعلم قوله باب رؤيا النساء تقدم
كلام العروانى وغيره فى ذلك وذكر ايضا ان المراة اذا رات
ما ليست له اهلا فهو لزوجها وكذا حكم العبد لسيده كما ان
رؤيا الطفل لابويه وذكر ابن بطال الاتفاق على ان رؤيا المومنة
الصالحة داخلة فى قوله رؤيا المومن الصالح جزء من اجزاء النبوة
وذكر فى الباب حديث ام العلاء فى قصة عثمان ابن مظعون
ورؤيا هاله العين الجارية وقد مضى شرحه فى اوايل الحيض
وذكر فى الشهادات وفى الهجرة ويأتى الكلام على العين الجارية

بعد ثلاثة عشرها انا الله تعالى وقوله هنا فوجع اى مرض
وربه معناه ويجوز ضم الواو قوله باب
الحلم من الشيطان واذا حلم فليصق عن يساره وليستعذ بالله
هكذا ترجم ببعض الفاظ الحديث وقد تقدم شرحه قريبا والحلم
بضم المهملة وسكون اللام وقد يضم ما يراه النايم ولم يحك
اللبوى غير السكون يقال حلم بفتح اللام يحلم بضمها واما من الحلم
بكسر اوله وسكون ثانيه فيقال حلم بضم اللام وجمع الحلم بالضم
والحلم بالكسر احلام وذكر فيه حديث ابى قتادة وسياتى الكلام
عليه فى شرح حديث ابى هريرة فى باب العبد فى المنام
قوله باب اللبن اى اذا روى فى المنام
دا بعد قال المهلب اللبن يدل على العطرة والسنة والقرآن والعلم
قلت وقد جاء فى بعض الاحاديث المرفوعة تاويله بالفطرة
كما هو اخرجه النسائى من حديث ابى هريرة رفعه اللبن فى المنام
فطرة وعند الطبرانى من حديث ابى بكرة رفعه راى انه شرب لبنا
فهو العطرة ومضى فى حديث ابى هريرة اول الاشربة انه صلى الله
عليه وسلم لما احد قدح اللبن قال له جبريل الحمد لله الذى هداك
للفطرة وذكر الدمورى ان اللبن المذكور فى هذا الحديث يحتمل
وانه لسائر ما يحل وعلم وحكمه قال ولبن البقر خصب السنة و
ما يحل وقطر ولبن الشاة وسرور وصحة وحسن وانسان الوحش
سكن دنى وانسان السباع غم محمودة الا ان اللبن اللبوة مالم يعلق
لذى امر قوله حدثنا عبدان كذا للجميع ووقع فى اطراف المزى
ان البخارى اخرج هذا الحديث فى التعبير عن ابى جعفر محمد بن
الصلب وفى فصل عمر عن عبدان والموجود فى الصحيح بالعكس

وعبد الله هو ابن المبارك ويونس هو ابن يزيد وحمزة الراوي عن
عمر هو ولده ووقع في الباب الذي يليه من وجه آخر عن الزهري
عن حمزة انه سمع عبد الله بن عمر قال ابن العربي لم يخرج البخاري
هذا الحديث من غير هذه الطريق وكان يسعى على طريقته ان يخرجه
عن غير ولد حتى قلت بل وجد ولخرجه كما تقدم في فضل عمر
من طريق سالم اخي حمزة عن ابيهما واشارته الى ان طريقه البخاري
ان يخرج الحديث طريقين فصاعدا الا ان لا يجد فيقام المنع
قوله حتى اني لاري الذي يخرج في اظافري في رواية
الكشميهني من اظافري وفي رواية صالح ابن كيسان من اظافري
وهذه الرواية يحتمل ان تكون نصا به وهو الظاهر ويحتمل ان
تكون على ويؤيد الاول ما عند الحاكم والطبراني من طريق ابي بكر ابن
سالم ابن عبد الله بن عمر عن ابيه عن جده في هذا الحديث فسر حتى
راسه يجري في عرو من شعر الجلد واللحم على انه يحتمل ايضا قوله
ثم اعطيت فضلي يعني عمر كذا في الاصل كان بعض رواته سكن وقع
في رواية صالح ابن كيسان بالجزم ولفظه فاعطيت فضلي عمر بن
الخطاب وفي رواية ابي بكر بن سالم فعصلت فضلة فاعطيتها
عمر قوله قالوا فما اولته في رواية صالح فقال من خوله وفي
رواية سفيان بن عيينة عن الزهري عند سعيد بن منصور ثم ناوله
فضلة عمر قال ما اولته وظاهره ان السائل عمر ووقع في رواية
ابي بكر ابن سالم انه صلى الله عليه وسلم قال لهم اولوها قالوا يا
نبي الله هذا علم اعطاكه الله مما لا كمنه فعصلت فضلة فاعطيها
عمر قال اصبتم ويجمع بان هذا وقع اولا ثم احتمل عندهم ان يكون
عنده في تاويلها بيان على ذلك فقالوا ما اولته الى اخره وقد تقدم

شرح هذا الحديث في كتاب العلم وبعضه في مناقب عمر قال ابن
العربي اللبن رزق الله تعالى خلقه الله طاهرا من احباب من دم وفرث
كالعلم يورد طاهرا في ظاهر الجمل وضرب به المثل في المنام قال بعض
العارفين الذي خلص اللبن من بين فرث ودم قادر على ان يخلق
المعرفة من بين سكر وجهل ويحفظ العمل عن غفلة وذلل وهو كما
قال لكن اطردت العادة بان العلم بالعلم والذي ذكره قد يقع جائزا
للعادة فيكون من باب الكرامة وقال ابن التين حمل ما اولها النبي صلى الله
عليه وسلم اللبن بالعلم اعتمادا على انه اول الامر حسن الى بعد اطلاع عمر
وقدح النبي فاخذ اللبن فقال له جبريل احرت الفطرة الحديث قال
وفي الحديث مشروعية فضل الكبير ورياسته على من دونه والعالم
العالم السائل واحسان اصحابه في تاويلها وان من الادب ان
يرد الطالب علم ذلك الى معلمه قال والذي يظهر انه لم يرد منهم
ان يعبروها وانما اراد ان يسالوه عن تعبيرها ففهموا مراده
فاسئلوه فافادهم ولذلك ينبغي ان سالك هذا الادب في جميع الحالات
قال وفيه ان علم النبي صلى الله عليه وسلم بالله لا يطلع احد درجة
فيه لانه رب حبر يرى يخرج من اظافره واما اعطاه من فضله
عمر ففيه اشارة الى ما حصل لعمر من العلم بالله بحسب كان لا ما حصل
فيه لومه لانه قال وفيه ان من الرؤيا ما يدل على الماضي والحال والمستقبل
قال وهذه اولت على الماضي فان رؤياه هذه تمثيل بامر وقع لان الذي
اعطيه من العلم كان قد حصل له ولذلك ما اعطيه عمر وكانت غايته
هذه الرؤيا تعريف قدر التشبيه بين ما اعطيه من العلم وما اعطيه عمر
قوله باب اذا رأى اللبن في اظافره او اظافر
بعض في المنام ذكر فيه حديث ابن عمر المذكور قبله وقد تقدم شرحه

فيه **قوله باب** القمص في المنام في
رواية الكشميهني القمص بضمتين بالجمع وكلاهما في الخبر **قوله**
حدثنا يعقوب ابن ابراهيم اى ابن سعد بن ابراهيم و قد مضى في
كتاب الايمان من وجه اخر عن ابراهيم ابن سعد اعلا من هذا و
صالح هو ابن كيسان **قوله** رايت الناس هو من الرويه البصريه
وقوله يعرضون حال ويجوز ان يكون من الرويه العلميه ويعرضون
مفعول بان والناس بالنصب على المفعوليه ويجوز فيه الرفع **قوله**
يعرضون تقدم في الايمان بلفظ يعرضون على وفي رواية عقيل
الاتيه بعد عرضوا **قوله** منها ما يبلغ الثدى بضم المثلثه وكسر
الدال وتشديد الياء جمع ثدى بفتح ثم سكون والمعنى ان القميص
قصير جدا لكنه لا يصل من الخلق الى نحو السره بل فوقها وقوله و
منها ما يبلغ دون ذلك يحتمل ان يكون يريد دونه من جهة السفل
وهو الظاهر فيكون اطول ويحتمل ان يريد دونه من جهه العلو فيكون
اقصر بعد الاول ما في رواية الاصيلي الحكيم الترمذي من طريق
اخرى عن ابن المبارك عن يونس عن الزهري في هذا الحديث فمنهم
من كان قميصه الى سرته ومنهم من كان قميصه الى ركبته ومنهم
من كان قميصه الى انصاف ساقيه **قوله** ومن عمر بن الخطاب
في رواية عقيل وعرض على عمر بن الخطاب **قوله** قميص يجر في رواية
عقيل يجر **قوله** قالوا اما اولته في رواية الكشميهني اولت
بعبر ضمير وتقدم في الايمان اول الكتاب بلفظ فما اولت ذلك ووقع
عند الترمذي الحكيم في الرواية فقال له ابو بكر على ما اولته هذا يا رسول
الله **قوله** قال الدين بالنصب والتقدير اولت وبجوز الرفع ووقع
في رواية الحكيم المذكورة قال على الايمان **قوله باب**

حر القميص في المنام ذكر فيه حديث ابي سعيد المذكور قبله من وجه
اخر عن ابن شهاب وقد اشرت الى الاختلاف في اسم صحابي هذا الحديث
في مناقب عمر قالوا وجه تعبير القميص بالدين ان القميص يستر
العوره في الدنيا والدين يستر صاحبه في الاخره ويحجزها عن كل مكروه
والاصل فيه قوله تعالى ولباس التقوى ذلك خير الاية والعرب تكنى
عن الفضل والعقاب بالقميص ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لعمر
ان الله سلبك قميصا فلا تخلعه اخرجه احمد والترمذي وابن ماجه
وصححه ابن حبان واتفق اهل التعبير على ان القميص يعبر بالدين
وان طوله يدل على بقاء اثار صاحبه من بعده وفي الحديث ان اهل
الدين متفاضلون في الدين بالقله والكثره وبالقوه والضعف وتقدم
تقرير ذلك في كتاب الايمان وهذا من امثله ما يحمد في المنام ويذم في
النقطه شرعا اعني جر القميص لما ثبت من الوعيد في تطويله ومثله
مما يذم في باب القيد وعكس هذا مما يذم في المنام ويحمد في النقطه مثل
وفي الحديث مشروعيه تعبير الرويا وسؤال العالم عن تعبيرها ولو كان
هو الراي وفيه السكوت على الفاضل عما فيه لاظهار منزلته عند السامعين
ولا يخفى ان محل ذلك اذا امن عليه من العجب بالمدح كالاعجاب وفيه
فضيله لعمر وقد تقدم الجواب عما سئل من ظاهره وايضاح انه
لا يستلزم ان يكون افضل من ابي بكر وملخصه ان المراد فالافضل من
يكون اكثر ثوابا والاعمال علامات الثواب فمن كان عمله اكثر وربه
اقوى ومن كان دينه اقوى ثوابه اكثر ومن كان ثوابه اكثر فهو افضل
فيكون عمر افضل من ابي بكر وملخص الجواب انه ليس في الحديث تصريح
بالمطلوب فيحتمل ان يكون ابو بكر لم يعرض في اولئك الناس اما لانه كان
قد عرض قبل ذلك واما لانه لا يعرض اصلا وانه لما عرض كان عليه

قميص طول من قميص عمر ويحتمل ان يكون سر السكوت عن ذكر الاكمام
مما علم من افضليه وبحتمل ان يكون وقع ذكر فذهل عنه الراوى
وعلى الاول بان الاصل عدم جميع هذه الاحتمالات فهو معارض
بالاحاديث الدالة على افضليته الصديق وقد تواترت تواترا معنويا
وهى المعتمدة واقوى هذه الاحتمالات ان لا يكون ابو بكر عرض مع المذكورين
والمراد من الخبر الدسه على ان عمر من حصل له الفضل البالغ فى
الدين وليس فيه ما يصرح ما حصار ذلك فيه وقال ابن العربى اما اوله
النبى صلى الله عليه وسلم بالدين لان الدين ستر العورة بالجهل كما
ستر الثوب عورة البدن قال واما غير عمر فالذى بلغ البدنى هو الذى
ستر قلبه عن الكفر وان كان سعا طى المعاصى والذى كان بلغ اسفل
عن ذلك وفرجه بادهو الذى لم يستر رجله عن المشى الى المعصية
والذى يستر رجليه هو الذى احجبت بالتقوى من جميع الوجوه والذى
بحر قميصه زايد على ذلك بالعمل الصالح الخالص وقال ابن ابى جمرة
ما ملخصه المراد بالباس فى هذا الحديث المؤمنون لباسا ولله القميص
بالدين قال والذى يظهر ان المراد خصوص هذه الامة المحمدية بل
بعضها والمراد بالدين العمل بمقتضاه كالحرص على امتثال الاوامر
واجتناب المناهى وكان لعمر فى ذلك المقام العالى قال وبوحد من
الحديث ان كلما يرى فى القميص من حسن او غيره فانه يعبر بدين لا
نسبه قال والحكمة فى القميص ان لابسه اذا احتاج برعه واذا احتاج
بعاه فلما البس الله المؤمنين لباس الايمان واتصفوا به كان الكامل فى
ذلك سابغ الثوب ومن لا فلا وقد يكون بعض الثوب بسبب بعض الايمان
ويكون سبب بعض العمل والله اعلم **قوله باب** الحضر بضم الحاء وسكون الضاد المعجمة جمع الحضر

وهو اللون المعروف فى الساب وغيرها ووقع فى رواية النسى الحضر
بسكون الضاد وفى آخره ثاء مثلثة وكذا فى رواية لابى احمد الجرجانى و
بعض الشروح قال العمرانى الروضة التى لا تعرف بسها تعبر بالاسلام
لنضارتها وحسن بهجتها وتعبر ايضا بكل مكان فاضل وقد تعبر بالمصحف
وكتب العلم والعالم ونحو ذلك **قوله** سالحرمى بهملتين مفتوحتين
هو اسم بلوط النسب تقدم سانه **قوله** عن محمد بن سيرين قال قيس ابن
عباد حدث قال انا فاته على العادة فى حدوها خطا والصواب عن محمد بن
سيرين انه قال قال قيس ووقع فى رواية ابن عون كما سياتى بين عن
محمد وهو بن سيرين حدثنى قيس بن عباد وبضم اوله وبخفيف الموحدة
وآخره دال تقدم ذكره فى مناقب عبد الله بن سلام بهذا الحديث وتقدم
له حديث اخر فى تشهدون الخ وفى عمرو بن مدرك ايضا وليس له فى
البخارى سوى هذين الحديثين وهو بصرى تعد بالمعن كبير له ادرك قدم
المدينة فى خلافة عمر وهم من عده فى الصحابة **قوله** كنت فى حلقة
بفتح اوله وسكون اللام **قوله** فيها سعد بن مالك يعنى سعد بن ابى
وقاص وابن عمر هو عبد الله بن عمر بن الخطاب **قوله** فمر عبد
الله بن سلام هو الصحابى المشهور الاسرائيلى وابن بتخفيف اللام اتفاقا
وقد تقدم بيان نسبه فى مناقبه من كتاب مناقب الصحابة ووقع فى رواية
ابن عون الماضية فى المناقب بلفظ كنت جالسا فى مسجد المدينة
فدخل رجل على وجهه اثر من الخشوع فقالوا هذا رجل من اهل الجنة
زاد مسلم من هذا الوجه كنت بالمدينة فى ناس فيهم بعض اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجا رجل فى وجهه اثر من خشوع **قوله**
فقالوا هذا رجل من اهل الجنة وكررها ثلاثا وفى رواية خوسة بفتح الخاء
المعجمة والراء والسين المهملة من الخرص بضم الخاء وتشديد الراء المهملتين

العراري عند مسلم انضا كنت حالسا في خلقه في مسجد المدينه وفيها
شيخ حسن الهيه وهو عبد ابن سلام فجعل يحدثهم حديثا حسنا فلما قام
قال قام القوم من سرح ان سطر الى رجل من اهل الجنه فلينظر الى هذا و
في رواية النساي من هذا الوجه فجاء سوكا على عصى له فذكر نحوه
ويجمع بينهما بانهما قصتان لرجلين وكانه كان في مجلس يحدث
كذا في رواية خوشه فلما قام ذاهبا من على الخلقه التي كانت فيها سعد
بن ابي وقاص وابن عمر فحصر فخلف قيس ابن عباد كما في روايه و كلم
من خوشه وقيس اسع عبد الله ابن سلام ودخل عليه منزله وساله فلما
ومن اجل الحواب بالزنا والنقص كما بينه سواء كان زمن احمما
عنها فعبد الله ابن سلام الحدام بعد قوله فعلت انهم قالوا
وكذا من رواية ابن عون عند مسلم ان قائل ذلك رجل واحد وفيه
عنه زمان ولفظه ثم خرج فاتبعته ودخل منزله ودخلت فحدثنا
فلما اساس قلب له انك لما دخلت قيل قال رجل كذا وكذا او كانه
سب القول للجماعة والناطق به واحد لرضاهم فيه وسكوتهم
عليه وفي رواية خوشه فقلت والله لاسعه فلا علمن مكانه
فانطلق حتى كاد يخرج من المدينة ثم دخل منزله فاسادت عليه
فاذن لي فقال ما حاجتك يا ابن اخي فقلت سمعت القوم يقولون
فذكر اللفظ الماضي وفيه فاعجبني ان اكون معك وسقطت هذه
القصه في رواية النساي وعنده فلما قضى صلاته قلت زعم هولا
قال سبحان الله ما كان ينبغي لهم ان يقولوا ما ليس لهم به
علم تقدم بيان المراد من هذا في المناقب مفصلا ووقع في رواية
خوشه فقال الله اعلم باهل الجنة وساحدثك مما قالوا ذلك فذكر
المنام وهذا يقوي احتمال انه انكر عليهم الحزم ولم ينكر اصل الاخبار

بانه من

بانه من اهل الجنه وهذا سار الموافق الحالف المتواضع ووقع
في رواية النساي الجنه لله يدخلها من يشاء راد ابن ماجه من هذا
الوجه الحمد لله قوله اما رايت كانما عمود وضع في روضه
حصرا بين في رواية ابن عوف العمود كان في وسط الروضه
ولم يصف الروضه في هذه الروايه وتقدم في المناقب من
رواية ابن عون رايت كاني في روضه ذكر من سعتها وحصرتها
قال الكرماني يحتمل ان يراد بالروضه جميع ما يتعلق بالدين وبالعمود
الاركان الخمسة وبالعروة الوثقى الايمان قوله منصب فيما بضم
النون وكسر المهمله بعدها موحده في رواية المستملي والكشميهني
منصت بفتح القاف والموحده بعدها صاد معجمه ساكنه ثم مثناه
قوله وفي راسها عروه في رواية ابن عمون في اعلا العمود
عروه وفي رواية في المناقب وسطها عمود من حديد اسفله في الارض
واعلاه في السماء في اعلاه عروه وعرف من هذا ان الضمير في قوله
وفي راسها العمود مذكور كانه ان باعتبار الدعامه قوله وفي
اسفلها مسعف تقدم ضبطه في المناقب قوله والمصيف
الوصيف هذا مدرج في الخبر وهو تفسير من ابن سيرين بدليل قوله
في رواية مسلم فحالي مصيف قال ابن عون والمصيف الخادم فقال
سالني من خلفي ووصف انه دفعه من خلفه سلك قوله فوقيت
بكسر القاف على الافصح فاستمسك فاستمسك وانها لفي يدي
ووقع في رواية خوشه حتى لي في عمود راسه في السماء واسفله
في الارض في اعلاه حلقه فقال لي اصعد فوقه هذا قال قلت كيف
اصعد فاحد سدي فرحل لي وهو بزاي وجيم اي دفعني فاذا انا
متعلق بالحلقه ثم ضرب العمود فخر ونصب سفلها بالحلقه حتى

اصحت وفي رواية خرشه انصار ياه في اول المنام ولفظه لي
بسما انا نام اذا اتاني رجل فقال لي قم فاحدرني فانطلقت معه فاذا
انا بحواد يحم ودال مسدد جمع حان وهي الطريق المسلوكه عن
شمالي قال فلحدرت لاحد فيها اي اسرع قال لا ناحدرها فانها
طرق اصحاب الشمال وفي رواية النساي من طريقه بينما انا
امشي اذ عرض لي طريق عن شمالي فاردت ان اسلكها فقال لك
لست من اهلها رجع لي رواية مسلم قال واذا اسهج على يميني
فقال لي خذها هنا فابى فجعلا قال لي اصعد قال فجعلت اذا
اردت ان اصعد حدرت حتى جعلت ذلك مرارا وفي رواية النساي
وابن ماجه حتى دلني فاحدرني فرجل لي فاذا انا في درونه فلم
انعار ولم انماسك واذا عمود حديث في روائه حلقه من ذهب
فاحدرني فرجل لي حتى احدرت بالعروة فقال استمسك فاستمسكت
قال فضرب العمود برجله فاستمسكت بالعروة **قوله** فقصتها
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يموت عبد الله وهو
احد بالعروه الوثقى زاد في رواية ابن عون فقال لك الروضه
الاسلام وذلك العمود عمود الاسلام ولك العروة الوثقى لانزال
مستمسكا بالاسلام حتى تموت وزاد في رواية خرشه عند النساي
وابن ماجه فقال رايت خيرا اما المنهج فالمحشر واما الطريق
في رواية مسلم فقال اما الطرق التي حتى سلكت فهي طرق اهل
الشمال والطرق التي عن يمينك طرق اصحاب اليمين وفي رواية
النساي طرق اهل الجنة وطرق اهل النار ثم اتبعها واما الجبل
فهو منزل الشهدا زاد مسلم ولن ينالوه واما العمود الى آخره
وزاد النساي وابن ماجه في آخره فانا ارجو ان اكون من

وفي الحديث منقبة لعبد الله ابن سلام وفيه من تعبير الرويا معرفة
اختلاف الطرق وتاويل للعمود والحبل والروضة الخضراء والعروة
وفيه من اعلام النبوة ان عبد الله ابن سلام لا يموت شهيدا فوقع
ذلك فمات على فراشه في اول الخلافة معاويه بالمدينه ونقل
ابن التين عن الداودي ان القوم انما قالوا في عبد الله ابن سلام
انه من اهل الجنه لانه كان من اهل بدر كذا قال والذي اورده
من طرق القصه يدل على انهم احدوا ذلك من قوله لما ذكر طريق
الشمال انك لست من اهلها وانما قال ما كان ينبغي لهم ان يقولوا
ما ليس لهم به علم على سبيل التواضع كما تقدم وكراهة ان
يشار اليه بالاصابع حسبه ان يدخله العجب ثم ان ليس من اهل
بدر اصلا والله اعلم **قوله باب** كسف المراه
في المنام وقوله بعده **قوله باب** بيان الحرير
في المنام ذكر فيهما حديث عايشه في رويا النبي صلى الله عليه
وسلم لها في المنام قبل ان يتزوجها وساقه في الاول من طريق
ابي اسامه وفي الثاني من طريق ابي معاويه كلاهما عن هشام وهو
ابن عروه عن ابيه عنها وزاد في رواية ابي اسامه فيقول
هذه امراتك وهذه الرياد سلهم الكلام وزاد في رواية ابي معويه
فلان ابو جهل واعاد فيها صوت المنام سايا لقوله ارسلك
مرتين فقال في رواسه رايت الملك جاءك ثم قال ثم ارسل يحملك
وقال في المرتين فقلت له اكسف ووقع في رواية ابي اسامه فاكسفها
والضمير لقوله امراتك وقد تقدم في السبب النبوه قبل الهجرة الى
المدينه من طريق وهب ابن خالد عن هشام نحو سياق ابي اسامه
ويقدم في النكاح من طريق حماد بن زيد عن هشام ولفظه فقال

فقال له هذه امرأتك فكشفت عن وجهها وبجمع هذا الاختلاف
ان سبب الكشف اليه لكونه الامير وان الذي حاسر الكشف هو الملك
ووقع في هذه الطريق عند مسلم والاسماعيلي بعد قوله المنام ثلاث
ليال فلعل البخاري حذفها لان الاكثر رووه بلفظ مرتين ولذلك
اخرجه مسلم من رواية عبد الله ابن ادريس وابو عوانة من رواية
مالك ومن رواية يونس ابن بكر ومن رواية عبد العزيز ابن المختار كلهم
عن هشام ابن عروة حازمين مرتين ومن رواية حماد بن سلمة عن
هشام فقال في روايته مرتين او ثلاثا بالشك فيحتمل ان يكون الشك من
هشام فاقتصر البخاري على المحقق وهو قوله مرتين وبالكشف عنه
برواية ابي معاوية المفسرة وحذف لفظ ثلاث من رواية حماد بن
زيد لان اصل الحديث ثابت وقوله فاذا هي اي قال القرطبي يريد انها
في النوم كما راها في اليقظة وكانت المراد بالرؤيا الرؤيا لا غيرها وقد
بين حماد ابن سلمة في روايته المراد ولفظه ابت بحارنه في شرفه
من حرير بعد وفاة خديجة فكشفتها فاذا هي ابت الحديث وهذا يدفع
الاحتمال الذي ذكره ابن بطال ومن تبعه حيث جوزوا ان هذه الرؤيا
قبل ان يوحى اليه وقد تقدم تفسير السرقة وضبطها وان الملك
المذكور هو جبريل وكرر من ساحه في كتاب النكاح وذكرت احتمالا
عن عياض في قوله ان يكن هذا من عند الله يمضه وجزم به احدا
اكثر من كلام ابن بطال ومحمد في السند الثاني حرم السرخسي في رواية
ابي ذر يمضي الله ابن سلام قال ابن بطال رؤيا المرأة في المنام تختلف
على وجوه منها ان تروح الرائي حقيقة بمن يراها او شبهها ومنها
ان يدل على حصول دنيا او منزلة فيها او سعة في الرزق وهذا
اصل عند المعبرين في ذلك وقد دل المرأة مما تقدم مما في الرؤيا

على فتنة تحصل للرائي واما ثياب الحرير فيدل ايحادها للنساء في
المنام على النكاح وعلى العزاء والغنى وعلى زيادة في البدن قالوا و
الملبوس كله يدل على جسم لابسه لكونه يشتمل عليه ولا سيما واللباس
في العرف دال على اقدار الناس واحوالهم **قوله باب**
المفاتيح في الرؤيا اذا رؤيت في المنام قال اهل التعبير المفتاح قال
وعز وسلطان فمن رأى انه فتح بابا بمفتاح فانه يطمع بحاجة يعونه
من له باس وان رأى ان معه مفاتيح فانه يصيب سلطانا عظيما وذكر
فيه حديث ابي هريرة الماضي في باب رؤيا الليل من وجه اخر عنه بلفظ
بعثت بجوامع الكلم وفيه وسيأتيني ثم اذا بسبب معه مفاتيح خزائن الارض
فوضعت في يدي وقد تقدم في الباب المذكور بلفظ وسيأتيني ثم
الثالثة **قوله** في آخره قال ابو عبد الله كذا لابي ذر ووقع في روايته
كريمة قال محمد قال بعض الشراح لم ينافاه لانه اسمه والقائل هو البخاري
والذي يظهر لي ان الصواب ما عند كريمة قال هذا الكلام ينسب عن الزهري
واسمه محمد ابن مسلم وقد ساقه البخاري هنا من طريقه فسعد ان
باحد كلامه فنسبه لنفسه وكان بعضهم لما راى وقال محمد ظن
ان البخاري فاد تعظيمه فكناه فاخطأ لان محمدا هو الزهري و
ليست كنيته ابا عبد الله بل هو ابو بكر وسيأتي الكلام على جوامع الكلم
في الاعتصام انشاء الله تعالى **قوله باب**
العلق بالعروة والحلقة ذكر فيه حديث عبد الله ابن سلام رايت
كانا في روضة وقد تقدم قبل هذا باربعة ابواب اسم من هذا و
تقدم شرحه هناك قال اهل التعبير الحلقة والعروة المحمودة يدلان
لمن تمسك في دينه واخلاصه فيه **قوله باب**
عمود الفسطاط العمود معروف واوله معروف والجمع اعمدة وعمد

على المكن من الجنه حيث ساق ابن بطال وسالم المهلب عن ترجمه
عمود الفسطاط بحر وساريه ولم يذكر في الحديث عمود
فسطاط ولا وساده فقال الذي سمع في نفسي انه راى في بعض
طرق حديث السرقه ساكمل مما ذكره في كتابه وفيه ان السرقه
مضروبه في الارض على عمود كالحباء وان ابن عمر اصلحها من
عمودها فوضعت بحر وساريه وقام هو بالسرقه فامسكها وهي
كالهودج من استبرق فلا برد موضعا من الجنه الا طار به
الله ولم يرض سندهان الزيادة فلم يدخله في كتابه وقد فعل
مثل هذا في كتابه كثيرا كما سترحم بالشيء ولا تذكره وسر الى انه
روى في بعض طرقه وانما لم يذكره لان في سنده واعلته المسنه
عن كتابه انتهى وقد نقل كلام المهلب حماعه من الشراح سا
كتبين عليه وعليه ما حمل اصلها ادخال حديث ابن عمر في هذا
الباب وليس منه بل له باب مستقل واشدها تعسفا السرقه
بالكله فانه لم ان لغتهم قال ابو عبيده السرقه قطعة من حرير
كانها فارسيه وقال الغار انه سمعه من حريري في البهانيه قطعه
من حمد الحرير زاد بعضهم بيضا وبكي في رد تفسيرها بالكله
او الهودج قوله في نفس الحريرات كان سدى قطعه استبرق
ويحتمل ان في الحديث ان عمر الزيادة المذكوره لا اصل له بجميع
ما رسمه عليه لذلك وقلده من المسرد ذكر الترجمه كما يترجم وزاد
عليه ان قال روى عن البخاري هذا الحديث اي حديث ابن عمر
بزيادة عمود الفسطاط ووضح ابن عمر له بحر وساريه ولكن
لم توافق الزياده شرطه فادرجها في الترجمه نفسها وفيه ما قال
نظهر مما تقدم والمعتمد ان البخاري اشار بهذه الترجمة الى

نضمتين وفتحتين ما يرفع الاخصه من الخشب ويطلق ايضا على
ما يرفع به البيوت من حجارة كالرخام والصوان ويطلق على ما تعمد
عليه من حديد او غيره وعمود الصبح اضاءه والفسطاط
بضم الفاء وقد تكسر وبالطاء المهملة مكررة وقد تبدل الاخيره سينا
مهمله وقد تبدل الطا ما سواه فيهما وفي احدهما وقد يدغم السا
الاولى في السين والسين المهمله في آخره لغات سلع هذا اثنا عشره
اقتصر النووي منها على ست الاولى والاخيره وتابدل الطا الاولى
وبضم الفا وبكسرها وقال الجواليقي انه فارسي معرب **قوله**
بحر وساريه عند النسفي عند بدل بحر كذا للجميع ليس فيه حديث
وبعد عنوانهم باب الاستبرق ودخول الجنة في المنام الا انه
سقط لفظ باب الاستبرق عند النسفي والاسماعيلي وفيه
حديث جابر ابن عمر رايت في المنام كاني في بدي سرقه من حرير
واما ابن بطال فجمع الترجمتين في باب واحد فقال باب عمود الفسطاط
بحر وساريه ودخول الجنة في المنام فيه حديث ابن عمر الى آخره
ولعل مستند ما وقع في رواية الحرجاني في باب الاستبرق وقدم واخر
ثم قال ابن بطال قال المهلب السرقه الطرفه وهي كالهودج عند العرب
وكون عمودها في بدن عمر دليل على الاسلام وطيها الدين والعلم
بالشرع الذي به يرتفق المكلف من الجنة حيث ساق وقد يعبر عنها بالحرير
عن شرف الدين والعلم لان الحرير اشرف ملابس الدنيا ولذلك
العلم بالدين اشرف العلوم واما دخول الجنة في المنام فانه يدل
يدل على دخولها في النعطه لان في بعض وجوه الرؤيا وجها
يكون في النعطه كما مر ايضا ويعبر دخول الجنة ايضا بالدخول
في الاسلام الذي هو سبب لدخول الجنة وظهر ان السرقه قوة تدل

حديث حامن ان طرق ان النبي صلى الله عليه وسلم راى في منامه
عمود الكتاب اسرع من تحت راسه الحديث واسهر طرقه ما اخرجه
يعقوب ابن سفيان والطبراني وصححه الحاكم من حديث عبد الله
ابن عمرو ابن العاصي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول بينا انا نايم رايت عمود الكتاب احتمل من تحت راسي فاتبعته
بصري فاذا هو قد عمد به الى الشام الا وان الايمان حين يقع الفتن
بالشام وفي رواية ما اذا وقعت الفتن فلازم بالشام وله طريق
عند عبد الرزاق رجالها رجال الصحيح الا ان فيه انقطاعا بين ابي
قلابة وعبد الله ابن عمرو لفظه عنده واخرج احمد ويعقوب ابن
سفيان والطبراني ايضا عن ابي الدرداء فقد بينا انا نايم رايت
عمود الكتاب احتمل من تحت راسي فظننت انه مذهوب به فاتبعته
بصري فاذا هو اتى الشام الحديث وسنده صحيح واخرجه يعقوب
والطبراني ايضا عن ابي امامة نحوه وقال اثر عن تحت وساده
وزاد بعد قوله بصري فاذا هو نور ساطع حتى ظننت انه قد هوى
به فعمد به الى الشام واني اولت ان الفتن اذا وقعت ان الايمان
بالشام وسنده ضعيف واخرج الطبراني ايضا بسند حسن عن عبد
الله ابن حوالة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت ليلة اسري
بي عمودا ابيض كانه لواء تحمله الملائكة فقلت ما تحملون قالوا عمودا
والكتاب امرنا ان نضعه بالشام قال وبينا انا نايم رايت عمود الكتاب
احمر لبين من تحت وسادتي فظننت ان الله يخلي عن اهل الارض فاتبعته
بصري فاذا هو نور ساطع حتى وضع بالشام وفي الباب عن
عمر وابن العاص عند احمد والطبراني بسند ضعيف وعن
عمر عند يعقوب والطبراني لدلك وعن ابن عمر في فوائد المخلص

لدلك

لدلك وهذه طرق يقوى بعضها بعضا وقد جمعها ابن عساكر في
معلمة تاريخ دمشق وافردها لشرط البخاري حديث ابي الدرداء
فانه اخرج لرواته الا ان فيه اختلافا على يحيى ابن حمزة في سنده
هل هو نور بن يزيد او زيد بن واقد وهو غير راجح لان كلا منهما
ثقة من شرطه فلعله كتب الترجمة وبقي للحديث بسطرقه فلم
يتهيأ له ان يكمله وانما يرجع لعمود الفسطاط ولفظ الخبر في
عمود الكتاب اشار الى ان من راى عمود الفسطاط في منامه
عمودا فانه يعبر بالدين او برجل يعتمد عليه فيه وفسروا العمود
بالدين والسلطان واما الفسطاط فقالوا من راى انه ضرب عليه
فساطا فانه يسأل سلطانا يقلده او يخاصم ملكا فيطغر به

قوله باب ——— الاستبرق ودخول الجنة

في المنام تقدم في الرؤيا قبله ما يتعلق بشيء منه وحديث ابن
عمر في الباب ذكره هنا من طريق وهب ابن خالد عن ايوب عن
نافع بلفظ سرقة وذكره بلفظ قطعة من استبرق كما في الترمذي
من طريق اسماعيل ابن ابراهيم المعروف بابن علية عن ايوب
فذكره مختصرا كرواية وهيب الا انه قال كانما في ردي قطعة
استبرق فكان البخاري اشار الى روايته في الرحمة وقد
اخرجه ايضا في باب من عاد امن الليل من كتاب التهجد وهو
في اواخر كتاب الصلوة من طريق حماد بن زيد عن ايوب ايضا
من رواية وهيب واسمعيل واخرجه النسائي من طريق الخرب
ابن عمر عن ايوب فجعل من اللفظتين فقال سرقة من استبرق
وقوله هنا الا اهوى بها هو بضم اوله اهوى الى الشيء بالفتح
يهوي بالضم اي قال ووقع في رواية حماد فكاني لا ارى مكانات

لحمه الاطارب به اليه قوله وفي رواية وهب فقصصتها
على حفصه فقصتها على النبي صلى الله عليه وسلم الحديث ووقع مثله في
رواية حماد عند مسلم ووقع عند المؤلف في روايته بعد قوله طارب في
الليه من الزيادة ورايت كان اثنين اتياني اراد ان يذهبا بي الى النار
الحديث بهذه القصة مختصرا وقال فيه فقصصت حفصه على النبي صلى
الله عليه وسلم احدى رؤياي التي ادهمت وظاهر رواية وهب ومن
تابعه ان الرؤيا التي ادهمت في رواية حماد عند مسلم لكن يعارضه
ما مضى في باب فضل قيام الليل ومالي في باب الاخر عن اليمين من
كتاب التعبير من طريق سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه فذكر
الحديث في رؤيته النار وفيه فقصصناهم على حفصه فقصتها
حفصه فهو صريح في ان حفصه قصت رؤياه النار كما ان رواية
حماد صريحة في ان حفصه قصت رؤيا السرقة ولم تعرض في
رواية سالم الى رؤيا السرقة اولا ثم قصت رؤيا النار بعد ذلك وان
التعبير قصد احدى رؤياي اولا فلا يكون لقوله احدى معنى وهذا
الموضع لم ار من تعرض له من الشراح ولا ارى الاشكال فلله الحمد على
ذلك قوله فقال ان اخاك رجل صالح او ان عبد الله رجل صالح
بالجزم وكذا في رواية صخر بن جويرية عن نافع وزاد الكشميهني
في روايته عن العمري في الموضعين لو كان يصلي من الليل وسقطت
هذه الزيادة لغير وهي ثابتة في رواية سالم كما تقدم في قيام الليل
وما في بعض نسخها قوله في رواية حماد عند الجميع فقال نافع فلم
ينزل بعد ذلك يكثر الصلاة وقد تقدم في قيام الليل وفي رواية عبيد
الله ابن عمر عن نافع عن ابن عمر عند مسلم وقال نعم العبد لو قال
نعم الرجل ابن عمر لو كان يصلي الى الليل قال ابن عمر وكنا ذا نمت

لم انم حتى اصبح قال نافع وكان ابن عمر بعد يصلي من الليل اخرج
مسلم اسناده واحال بالمتن على رواية سالم وهو عند حماد نحو سياقهما
واخرجه بلفظه ابو عوانة والحميدي بعده او يأتي في باب الامر بذهاب
الروع ايضا من طريق صخر بن جويرية عن نافع وكذا يعقوب في باب
الاحذ عن اليمين في رواية سالم قال الزهري وكان عبد الله بعد
ذلك يكثر الصلاة من الليل وقال الزهري سمع ذلك من نافع او
من سالم ومضى شرحه هناك ووقع في مسند ابي بكر ابن هارون
الرويالي من طريق عبد الله ابن نافع عن ابيه في نحو هذه القصة
من الزيادة وكان عبد الله كثير الرقاد وفيه ايضا ان الملك الذي
قال له نعم لم يزع قال له لا تدع الصلوة نعم الرجل انت لو لا قلة الصلاة
قوله باب ــــــــ العقد في المنام اي من راى في
المنام انه عقد ما يكون تعبيره وظاهر الحديث انه تعبير
بالسان في الدين في جميع وجوهه لكن اهل التعبير خصوا ذلك بما
اذا لم يكن هناك قرينة اخرى كما قالوا لو كان مسافرا او مريضا فانه
يدل على ان سفره او مرضه يطول وكذا لو راى في العقد صفة
رابطة كمن راى في رجله قيدا من فضة فانه يدل على انه يتزوج
وان كان من ذهب فانه لا يكون من سبب مال يحله وان كان
من صفر فانه لا من مكروه او مال فوت وان كان من رصاص فانه لا
فيه وهن وان كان من حديد فلا مرفه في الدين وان كان من خشب فلا
مرفه بعاق وان من خشب فلم يحمله وان كان من خرز او خرط فلا
لا يدوم قوله ساعبد الله ابن صباح بفتح المهملة وتشديد الموحدة
هو العطار البصري وتقدم في الصلاة في باب السمر بعد العشاء حدثنا
عبد الله ابن الصباح ثلاثة عبد الله هذا ومحمد والحسن وليس واحد

منهم احا الاخر **قوله** سامعهم هو بن سلمان النسمي وعرفه هو
الاعرابي **قوله** اذا اقترب الزمان لم يكد رويا المومن يكذب
على رويا المومن وكذا في رواية محمد بن يحيى وكذا في رواية عيسى بن
يونس عند عرف عبد الاسماعيلي قال الخطابي في العالم في قوله
اذا اقترب الزمان قولان احدهما ان يكون معناه من قرب زمان
الليل وزمان النهار وهو وقت استوائهما امام الربيع وذلك وقت
اعتدال الطبايع الاربع عالبا ولذلك هو في الحديث والمعبرون يقولون
اصدق الرويا ما كان وقت اعتدال الليل والنهار وادراك الثمار
وعلله في غريب الحديث عن ابي داود السجستاني ثم قال والمعبرون
من عمون ان اصدق الازمان لوقوع التعبير وقت اعتدال الهواء والازهار
وادراك الثمار وهما الوقتان اللذان يعتدل فيهما الليل والنهار
والقول الاخر ان اقوات الزمان اشهامدته اذا دنا قيام الساعه
قلت سعد الاول التعبد بالمومن فان الوقت الذي يعتدل
فيه الطبايع لا يختص به وقد حزم بن بطال بان الثاني هو الصواب
واستدل له بما اخرجه الترمذي من طريق معمر عن ايوب في هذا
الحديث بلفظ في اخر الزمان لا تكذب رويا المومن واصدقهم
رويا اصدقهم حديثا قال فعلى هذا فالمعنى اذا اقربت الساعة
وقبض اكثر العلم ودرست المعالم الديانة بالهرج والفتنه وكان
الناس على مثل الفترة محتاجين الى مذكر ومجدد لما درس من الدين
كما كانت الامم بذكر الانبياء لكن لما كان نبينا خاتم الانبياء وصار
الزمان المذكور بسببه اخر من القرون عوضوا بما سمعوا من النبوة بعده
بالرويا الصادقة التي هي جزء من النبوة الاسه بالنبيين والابدال
اشهى ولوذه ما اخرجه ابن ماجه من طريق الاوزاعي عن محمد ابن

سيرين بلفظ اذا اقترب الزمان واخرج الزار من طريق يونس بن عبيد
عن محمد بن سيرين بلفظ تقارب الزمان وسياتي في كتاب العين من
وجه اخر عن ابي هريرة تقارب الزمان ويرفع العلم الحديث والمراد
به اقتراب الساعة قطعا وقال الداودي المراد تقارب الزمان بعض
الساعات والايام والليالي انتهى ومراده بالبعض ثم عه مرور الزمان
مرورها وذلك قرب قيام الساعة كما ثبت في الحديث الاخر عند مسلم
وغيره تقارب الزمان حتى يكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة
والجمعة كاليوم واليوم كالساعة والساعة كاحراق السعفة
وقيل ان المراد بالزمان المذكور زمان المهدي عند بسط العدل وكثرة
الامن وبسط الخير والرزق وزمان ذلك الزمان يستمر الاستبداد
فتقارب الطرفة واما قوله لم يكد في اخره فيه اشارة الى علة
الصدق على الرويا وان امكن ان سائرها لا يصدق والراجح ان
المراد نفي الكذب عنها اصلا لان حرف النفي الداخل على كاد ينفي
الداخل على كاد قرب حصوله والنافي لقرب حصول الشي ادل
على نفيه بنفسه ذكره الطيبي وقال القرطبي في المفهم والمراد و
الله اعلم بآخر الزمان المذكور في هذا الحديث زمان الطايفة الباقية
مع عيسى بن مريم فيمكث في الناس سبع سنين ليس بين اثنين منهم عداوة ثم
يرسل الله ريحا باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الارض احد
في قلبه مثقال ذرة من خير او ايمان الا قبضته الحديث قال فكان
اهل هذا الزمان احسن هذه الامة حالا بعد الصدر الاول واصدقهم
رويا اصدقهم حديثا وانما كان لذلك لان من كثر صدقه بنور قلبه
وقوي ادراكه فانقشعت فيه المعاني على وجه الصحة ولذلك من كان
غالب حاله الصدق في يقظته اصح اصحت ذلك في نومه فلا يرى

الاصدق وهذا بخلاف الكاذب والمخلط فانه يفسد قليله ويظلم
فلا يرى الا مخلطا واضغاثا وقد يندر المنام احيانا فيرى الصادق
ما لا يصح ويرى الكاذب ما يصح ولكن الاغلب الاكثر ما تقدم والله
اعلم وهذا يؤيد ما تقدم ان الرؤيا لا تكون من اجزاء النبوة الا ان صدرت
من مسلم صادق صالح ومن ثم قيد بذلك في حديث رؤيا المسلم جزء
فانه حامل مطلقا معتبر اعلى المسلم فاخرج الكافر وحامعد انا بالصالح
بان وبالصالحة وبالحسنة وبالصادقة كما تقدم بيانه فيحمل المطلق
على المقيد وهو الذي يناسب حاله حال النبي فكرم بما اكرم به النبي و
هو الاطلاع على شيء من الغيب واما الكافر والمنافق والكاذب والمخلط
وان صدقت رؤياهم في بعض الاوقات فانها لا تكون من الوحي
ولا من النبوة اذ ليس كل من صدقه الله في شيء ما يكون خيرا ذلك
نبوة فقد يكون الكاهن كله حق وقد يحدث الملهم فيصيب لكن
كل ذلك على الندور والقلة والله اعلم وقال ابن ابي جمرة معنى كون
رؤيا المؤمن في آخر الزمان لا تكاد تكذب انها تقع غالبا على الوجه
المرئي لا تحتاج الى معبر فلا يدخلها الكذب بخلاف ما قبل ذلك فانها
قد يحتاج تاويلها مع قربها العامر فلا تقع كما قال فيصدق دخول الكذب
فيها بهذا الاعتبار قال والحكمة في اختصاص ذلك بآخر الزمان ان المؤمن
في ذلك الوقت يكون غريبا كما في الحديث بدا الاسلام غريبا وسيعود
غريبا اخرجه مسلم فعمل اين المؤمن وبعمله في ذلك الوقت فيكرم
بالرؤيا الصادقة قال ولكن ان يوجد من هذا سبب اختلاف الاحاديث
في عدد آخر الزمان النبوة بالنسبة لرؤيا المؤمن فيقال كلما قرب الامر
وكانت الرؤيا اصدق حمل على اقل عدد ورد وعكسه وما بين ذلك قلب
وينبغي الاشارة الى هذه المناسبة فيما تقدم من المناسبات وحاصل ما

من كلامهم في معنى قوله اذا اقترب الزمان لم يكد رؤيا المؤمن تكذب
اذا كان المراد آخر الزمان ثلاثة اقوال احدها ان العلم بامور الديانة
لما يذهب غالبه بذهاب غالب اهله وتعذرت النبوة في هذه الامة
عوضوا بالمرائي الصادقة لتحدث لهم ما قدر من العلم والثاني ان
المؤمنين لما قل عددهم وغلب الكفر والجهل والفسق على الموحدين
ندر المؤمن ونعان بالرؤيا الصادقة اكراما له وتسكينا وعلى هذين
القولين لا تختص تلك بزمان معين بل كلما قرب فراغ الدنيا واحتضار
الدين واهله في الاصح لا يكون رؤيا المؤمن الصادق اصدق والثالث
ان ذلك خاص بزمان عيسى بن مريم واولها واولها والله اعلم **وجه**
ورؤيا المؤمن جزء الحديث هو معطوف على جملة الحديث الذي قبله وهو
اذا اقترب الزمان الحديث هو مرفوع ايضا وقد تقدم شرحه مستوفى
قريبا وقوله وما كان من النبوة فانه لا يكذب هذا العدد لم يتقدم في
شيء من طرق الحديث المذكور وظاهر ان هنا انه مرفوع ولئن
كان لذلك فانه اولى ما فسر به المراد في الحديث وهو صفة الصدق
ثم ظهر لي ان قوله بعد هذا قال محمد وانا اقول هذه الاشارة في قوله
هذه للجملة المذكورة وهذا هو السر في اعادة قوله قال بعد قوله هذا ثم
رايت في نسخة العتاد لابن الحواف ان عد الحبر اعمل النسخة على ان هذه
الزيادة مدرجة والله لا اشكل في ادراكها فعلى هذا فهي من قول ابن سيرين
وليست مرفوعة **وجه** وانا اقول هذا كذا للاكثر وفي جميع الطرق
وكذا ذكره الاسماعيلي وابو نعيم في مستخرجهما ووقع في شرح ابن
بطال وانا اقول هذه الامة وكان يقال الى آخره وقد نقله عياض احد
فذكره كما ذكره ابن بطال وتبعه في شرحه فقال حسين بن سيرين ان
سائل احد معنى قوله واصدقهم رؤيا اصدقهم حديثا اذا تقارب

الزمان لم تصدق الا رويا الرجل الصالح فقال وانا اقول هذه الامة
يعني رويا هذه الامة صادقة كلها صالحها وفاجرها ليكون صدق
رويا هم واحزانهم وحجة عليهم لدروس اعلام الدين وطموس
اباان بموت العلماء وظهور المنكر اشهى وهذا مرتب على نبوت هذه
الزيادة وهي لفظ الامة ولم اجدها في شئ من الاصول **قوله** قال
وكان يقال الرويا ثلاث الى آخره قائل قال هو محمد بن سيرين وانهم
القائل في هذه الرواية وهو ابو هريرة وقد رفعه بعض الرواة ووقفه
بعضهم وقد اخرجه احمد عن هوذة بن خليفة عن عوف بسنده مرفوعا
الرويا ثلاث الحديث مثله اخرجه الترمذي والنسائي من طريق
سعد بن ابي عروبة عن قتادة عن ابن سيرين عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرويا ثلاث فرويا حق ورويا
تحزين بها الرجل نفسه ورويا تحزين الشيطان واخرجه مسلم و
ابو داود والترمذي من طريق عبد الوهاب الثقفي عن ايوب عن محمد
بن سيرين مرفوعا ايضا بلفظ الرويا ثلاث فالرويا الصالحة بشرى
من الله والباقي نحو **قوله** حديث النفس وتحويف الشيطان وبشرى
من الله وقع في حديث عوف ابن مالك عند ابن ماجه بسند حسن
رفعه الرويا ثلاث منها اهاويل من الشيطان ليحزن ابن آدم ومنها
ما يهم به الرجل في يقظته فراه في منامه ومنها جزء من سنة واربعين
جزءا من النبوة **قلت** وليس الجزء مرادا من قوله ثلاث وهو
نوع رابع في حديث ابي هريرة في الباب وهو حديث النفس وليس في
حديثي ابي قتادة وابي سعيد الماضيين سوى ذكر وصف الرويا
بانها مكروهة ومحبوبة او حسنة وسيئة وبقي نوع خامس وهو
بلاعب الشيطان وقد ثبت عند مسلم من حديث جابر قال جاء اعرابي

فقال

فقال رسول الله رايت في المنام كان راسي قطع فاسعه وفي لفظه ٩٨
فدحرج فاسددت في اثر فعال لا تحدث بتلاعب الشيطان بك في المنام
وفي رواية له اذا تلاعب الشيطان باحدكم في منامه فلا يحدث به الناس
ونوع سادس وهو رويا ما يعاد الرائي في اليقظة كمن كانت عادته
ان ياكل في وقت فنام فرأى انه ياكل او ياب طالحا من اكل او شرب
فرأى انه سعا وسه وسن حديث النفس عموم وخصوص وسابع وهو
الاضغاث **قوله** فمن راى ساكرهه فلا يقصه على احد ولينهض فليصل
زاد في رواية هوذة فاذا احدكم رويا يحبه فليقصها ولمرشا واذا راى سا
يكرهه فذكر مثله ووقع في رواية ايوب عن محمد بن سيرين فليصل ولا
يحدث بها الناس وزاد في رواية سعد بن ابي عروبة عن ابن سيرين
عند الترمذي وكان يكون يقول لا تقص الرويا الا على عالم او ناصح و
هذا وردم رفوعا في حديث ابي رزين عند ابي داود والترمذي و
ابن ماجه ولا تقصها الا على واد او ذي راى وقد تقدم شرح هذه ٨
الزيادة في باب الرويا من الله تعالى **قوله** قال وكان يكره العد
في النوم ويحتمل القيد ويقول العد سان في الدين كذا ثبت هنا
بلفظ الجمع في تحتمل والافراد في يكره ويقول قال الطيبي ضمير الجمع
لاهل التعبير وكذا قوله وكان يقال قال المهلب العد هو المكروه لان
الله احرى تعالى به من صفات اهل النار بقوله تعالى اذا الاغلال
في اعناقهم الآية وقد يدل على الكفر وقد يعبر بما من يؤذي وقال
ابن العربي انما احب العقد لذكر النبي صلى الله عليه وسلم له في
قسم اليمين قال قد الايمان العقد وانما الفعل فقد كره شرعا في المفهوم
كقوله خذوه فغلوه واما الاغلال في اعناقهم ولا تجعل يدك
مغلولة الى عنقك وغلت ايديهم وانما حمل القيد سانا في الدين

لان المقيد لا يستطيع المشي وضرب مثلا للايمان الذي يمنع
من المشي الى الباطل وقال النووي قال العلماء انما احب القيد لان
محله الرجل وهو كف عن المعاصي والشر والباطل وبعض الغل
لان محله العنق وهو صفة اهل النار واما اهل المحشر فقالوا
ان انضم الغل الى القيد دل على زيادة المكروه واذا جعل الغل
في الدين حمد لانه كف لهما عن الشر وقد يدل على البخل بحسد
الحال وقالوا ايضا ان راى ان يده مغلولة ان فاته محل وان راى
انه قيد وغل فانه يقع في سجن او شدة قلت وقد يكون الغل في
بعض المراى محمودا كما وقع لابي بكر الصديق فاخرج ابو بكر ابن
ابي شيبه بسند صحيح عن مسروق قال مرضت بابي بكر فاعرض
عنه فساله فقال رايت يدك مغلولة على باب الجنة رجل من
الانصار فقال ابو بكر جمع لي ديني الى يوم القيامة وقال الكرماني اختلف
في قوله وكان يقال هل هو مرفوع او لا فعال بعضهم من قوله
وكان يقال الى قوله في الدين مرفوع كله وقال بعضهم هو كله كلام
بن سيرين وفاعل كان يكنها ابو هريرة قلت احد من كلام الطيبي
فانه قال يحتمل ان يكون معولا للراوي عن ابن سيرين فيكون اسم
كان ضمير الابن سيرين وان يكون معولا لابن سيرين واسم
كان ضمير لابي هريرة او النبي صلى الله عليه وسلم وقد اخرجه
مسلم من وجه آخر عن ابن سيرين وقال في آخره لا ادري هو
في الحديث او قاله ابن سيرين قوله ورواه قتادة ويونس
وهشام وابو هلال عن ابن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم يعني اصل الحديث واما من قوله وكان يقال فمنهم
من رواه بتمامه مرفوعا ومنهم من اقتصر على بعضه كما سياتي

قوله

قوله وادرجه بعضهم كله في الحديث يعني جعله كله
مرفوعا والمراد به رواية هشام عن قتادة كما سياتي قوله
وحديث عوف ابن اي حيث فصل المرفوع من الموقوف والاسما
يصرحه بقول ابن سيرين واما اقول هذا فانه دال على
الاختصاص بخلاف ما قال فيه وكان يقال فان فيها الاحتمال
بخلاف اول الحديث فانه صرح برفعه وقد اقتصر بعض الرواة عن
عوف على بعض ما ذكره معتمر بن سليمان عنه بدنته من رواية هدبة
وعيسى ابن يونس قال القرطبي ظاهر السياق ان كل من قوله
النبي صلى الله عليه وسلم عمران ايوب هو الذي روى هذا الحديث
عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة وقد اخبر عن نفسه انه شك هل
هو من قول النبي صلى الله عليه وسلم او من قول ابي هريرة فلا
يقول احد ذلك الظاهر قلت وهو حصر مردود وكانه تكلم عليه
بالسنه لرواية مسلم خاصه فان مسلما اخرج من طريق قتادة
عن محمد سيرين فلا يلزم من كون ايوب شك ان لا يقول على رواية
من لم يشك وهو قتادة مثلا لكن مما كان في الرواية المفصلة زيادة
رجحت قوله وقال يونس لا احسبه الا عن النبي صلى الله عليه
وسلم في القيد يعني انه شك في رفعه قوله وقال ابو عبد الله هو
المصنف قوله لا يكون الاغلال الا في الاعناق كانه يشير الى
الرد على من قال قد يكون الغل في غير العنق كاليد والرجل والغل
بضم المعجمة وتشديد اللام واحد الاغلال قال وقد اطلق بعضهم
الغل على ما يربط به اليد ومن ذكر ابو علي القالي وصاحب المحكم
وغيرهما قالوا الغل جامعه يجعل في العنق او اليد والجمع اغلال
ويد مغلولة جعلت في الغل وبين قوله تعالى علت ايديهم كذا

استشهد به الكرماني وفيه نظر لان اليد تغل في العنق وهو
عند اهل التعبير عبارة عن كونها عن الشر وربما منام صهيب
في حق ابي بكر الصديق كما تقدم فيها فاما رواية قتادة المعلقة
فوصلها مسلم والنسائي من رواية معاذ بن هشام عن ابيه عبد الله
الدستوائي عن ابيه عن قتادة ولفظ النسائي بالسند المذكور عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول الرؤيا الصالحة بشارة
من الله والحزن من الشيطان ومن الرؤيا ما يحدث به الرجل
نفسه فاذا رأى احدكم رؤيا يكرهها فليقم وليصل ولا يحدث
في النوم ويحسن القيد فان القيدسات في الدين وانما سلم
فانه ساقه بسند عقب رواية معمر عن ايوب الى قيها قال
ابو هريرة فيحسن القيد ولا يحدث الغل القيدسات في الدين قال
مسلم فادرج يعني هشاما عن قتادة في الحديث قوله ولا يحدث الغل
الى آخره ولم يذكر الرؤيا في الحديث ولذلك رواه ايوب عن محمد
بن سيرين قال قال ابو هريرة احب القيد في النوم واكره الغل
القيد في النوم ثبات في الدين اخرجه ابن حبان في صحيحه
من رواية سفيان ابن عيينة واخرجه مسلم وابن داود والنسائي
من رواية عبد الوهاب الثقفي عن ايوب فذكر حديث اذا اقترب
الزمان الحديث ثم قال ورؤيا المسلم جزء الحديث ثم قال والرؤيا
ثلاث الحديث ثم قال يعجبه واجب القيد واكره الغل القيدسات
في الدين فلا ادري هو في الحديث او قاله ابن سيرين هذا لفظ
مسلم ولم يذكر ابو داود ولا الترمذي قوله فلا ادري الى آخره
واخرجه النسائي واحمد والحاكم من رواية معمر عن ايوب فذكر
الحديث الاول ونحو الثالث ثم قال بعدهما قال ابو هريرة تحسن

القيد الى آخره قال وقال النبي صلى الله عليه وسلم اما رؤيا المؤمن
جزء الى آخره وقد اخرج الترمذي والنسائي من طريق ابن ابي عروبة
عن قتادة حديث الرؤيا ثلاثة مرفوعا كما اشار اليه قبل هذا ثم
قال بعده وكان يقول يحسن القيد الحديث وبعده وكان يقول
من رآني فقد رآني فاما هو الحديث وبعده وكان معمر لا يقص الرؤيا
الا على عالم او ناصح وهذا ظاهر في ان الاحاديث كلها مرفوعة
واما رواية يونس وهو ابن عبيد فاخرجها البزار في مسنده من
طريق ابي خلف وهو عبد الله بن عيسى الخزاز يحيى البصري
عن يونس ابن عبيد عن ابن سيرين عن ابي هريرة قال اذا تقاربت
الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب واحب القيد واكره الغل قال
ولا اعلمه الا وقد رفعه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البزار
روى عن محمد بن عمر اوجه وانما ذكرناه من رواية يونس لعن
ما اسند يونس عن محمد بن سيرين قلت وقد اخرج ابن ماجه
من طريق ابي بكر الهذلي عن هشام ابن سيرين حديث القيد موصولا
مرفوعا ولكن الهذلي ضعيف واما رواية هشام فقال احمد حدثنا
يزيد بن هرون انا هشام هو ابن حسان عن محمد بن سيرين عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اقرب الزمان الحديث
ورؤيا المؤمن جزء الحديث واحب القيد في النوم الحديث الرؤيا ثلاث
الحديث ساق للجميع مرفوعا وهكذا اخرجه الدارمي من رواية محمد بن
الحسين عن هشام واخرجه الخطيب في المدرج من طريق علي بن عاصم
عن خالد وهشام عن ابن سيرين مرفوعا كله قال الخطيب والمتن
كله مرفوع الا ذكر القيد والغل فانه قول ابي هريرة ادرج في الخبر
وبسنده معمر عن ايوب واخرجه ابو عوانة في صحيحه من طريق

عبد بن بكر عن هشام العقد وقال الاصح ان هذا من قول ابن سيرين
وقد اخرجه مسلم من طريق حماد بن زيد عن هشام ابن حسان وايوب
جميعا عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال اذا اقترب الزمان قال وساق
الحديث ولم يذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم وكذا اخرجه ابو بكر ابن
ابي اسامة ابي سبيه عن ابي اسامة عن هشام موقوفا وزاد في آخره قال
ابو هريرة اللس في المنام العطر واما رواية ابي هلال واسمه محمد بن
سليم الراسبي عن محمد بن سيرين فلم اقف عليها موصولة الى الان واخرج
احمد في الزهد عن عثمان عن حماد بن زيد عن ايوب قال رايت ابن
سيرين يعقد في المنام وهذا يدل بان ابن سيرين كان يعتمد في بعض
العقد على ما في الخبر فاعطى هو ذلك وكان لذلك قال القرطبي هذا الحديث
وان اختلف على رفعه ووقفه فان معناه صحيح لان العبد في الرجس
يثبت للعقد في مكانه فاذا راه من هو على حاله كان ذلك دليلا على
ثبوته على تلك الحالة واما كراهة الغل فلان محله الاعناق بكالا وعقوبة
وفهما اولا وقد يسمر على وجه ويحمر على سواه فهو مذموم سرعا وعادة
وروسه في العنق دليل على وقوع حال سيئة للمرء يلازمه ولا سيما عنها
ويكون ذلك في دينه كواجبات فرط فيها او معاصي ارتكبها او حقوق
لازمة له لم يؤدها اهلها مع قدرته وقد يكون في دنياه كشدة وعقوبة
او ملازمة **قوله باب** العين الحارة في
المنام قال المهلب العين الحارة يحمل وجوها فان كان ماؤها صافيا
عرف بالعمل الصالح والا فلا وقال غيره العين الحارة عمل حار من صدقة
او معروف لحي او ميت قد احدثه او احزاه وقال آخرون غير المائعة
وبركة وحمر وبلوغ امنيته ان كان صاحبها مسرورا فان كان غير
عفيف اصابته مصيبة بكى لها اهل داره **قوله** عبد الله هو ابن

المبارك **قوله** عن ام العلاء وهي امراة من نسائهم وتقدم في باب
الهجرة انها والدة حارجة بن زيد الراوي عنها هنا وان هذا الحديث
ورد من طريق ابي النضر عن حارجة ابن زيد عن امه وذكرت سببها هناك
وان اسمها كبشة ومنه يوحد ان القائل هنا وهي امراة من نسائهم هو
الزهري رواية عن حارجة بن زيد ووقع في باب رويا النساء فيما مضى قريبا
من طريق عقيل عن ابن شهاب عن حارجة ان ام العلاء امراة من الانصار
بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبره واخرج احمد بن سعيد
بسند فيه علي بن زيد بن جدعان ضعيف من حاب ابن عباس قال لما مات
عثمان ابن مظعون قالت امراة هنيئا لك الجنة فذكر نحو هذه القصة وقوله
امراة فيه نظر فلعله كان فيه قالت امراة يعني صعبر وهي ام العلاء ويحتمل
ان الله كان تزوجها قبل زيد بن ثابت ويحتمل ان يكون القول تعدد منهما و
عند بن سعد ايضا من مرسل زيد بن اسلم بسند حسن قال سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم عجوزا يقول في حياة من عثمان ابن مظعون
واخباره هنيئا لك الجنة يا ابا السائب فذكر نحوه وفيه بحسبك ان تقول
كان يحب الله ورسوله **قوله** طار لنا تقدم بيانه في باب القرعة في
المشكلات ووقع عند بن سعد من وجه آخر عن معمر فساحت الابصار
فهم ان نزلوهم في منازلهم حتى اقرعوا عليهم وطار لنا عثمان بن
مظعون بمعنى ووقع في سهمنا كذا وقع التنبيه في الاصل والظاهر من كلام
الزهري او من دونه **قوله** حرا قرعت في رواية ابي ذر عن غير
الكشميهني فرعت بحذف الالف ووقع في رواية عقيل المذكور انهم
اقتسموا المهاجرين قرعة **قوله** فاسكى فمرض ضنا حتى توفي في الكلام
حذف تقديره فاقام عندنا مدة فاسكى اي مرض فمرض ضناه اي فمنا مرض
في مرضه وقد وقع في رواية عقيل فطار لنا عثمان بن مظعون فانزلناه

فاساسا فرجع رحمه الى بتوفى فيه قلت وكان وفاته فى
شعبان سنه ثلاث من الهجرة ارضه بن سعد وغنى وقد تقدمت
سايرفوايده فى اوايل الحسابين والكلام على قوله ما نعل به والاحلاف
فيها وقوله فى آخر ذلك عمله يجرى له قيل يحتمل انه كان لعثمان شئ
عمله يقوله لوانه جاريا كالصدقه والكن معلطاى وقال لم يكن لعثمان
بن مطعون شئ من الامور الثلاث التى ذكرها مسلم من حديث ابى هريره
رفعه اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث قلت وهو نفى مردود
فانه كان له ولد صالح شهد بدرا وما بعدها وهو الثامن فى
خلافه ابى بكر فهو احد الثلاث وكان عثمان من الاغنيا فلا سعدان
يكون له صدقه اسمعت بعد موته فقد اخرج ابن سعد من مرسل ابن
يزيد بن ابى موسى قال دخلت امراه عثمان ابن مطعون على نسا النبى
صلى الله عليه وسلم وراين هيئتها فعلن مالك فما فى قريش اعف من
بعلك قالت اما ليله فقام الحديث ويحتمل ان يراد بعمل عثمان ابن
مطعون مرابطته فى جهاد اعدا الله فانه ممن يجرى له عمله كما ثبت
فى السنن وصححه الترمذى وابن حبان والحاكم من حديث فضاله
بن عبيد رفعه كل ميت يختم على عمله الا المرابط فى سبيل الله فانه ينمى
له عمله الى يوم القيامة ويومن من فتنه القبر وله شاهد عند مسلم والنسائى
والمراد من صام شهر وقام والذى يجرى عمله الذى كان يعمل وامن
حديث سلمان رفعه رباط يوم وليله خير من صيام شهر وقيامه
فجرى عمله الذى كان يعمل وامن العمان وله سواهد اخرى فلا يحمل حال
عثمان بن مطعون على ذلك ونزول الاشكال من اصله **قوله باب**
بدء الخلق اى ابتدا خلق السموات والارض وما فيهن وقيل المراد
بدء الخلق الماء الذى خلق منه كل شئ حى قال تعالى وجعلنا من الماء
كل شئ حى وقيل المراد بدء الخلق العرش لانه اول ما خلق من الاجسام
كما ثبت فى حديث عمران بن حصين عند البخارى وغيره وقيل المراد
بدء الخلق القلم لانه اول ما خلق من الحيوان كما ثبت فى حديث
عبادة بن الصامت عند ابى داود والترمذى وصححه وقيل المراد بدء
الخلق الروح لانه اول ما خلق من الامر كما قال تعالى قل الروح من امر ربى
وقيل المراد بدء الخلق النور لانه اول ما خلق من الاجسام المشاهدة
كما ثبت فى حديث ابى هريره عند مسلم وغيره وقيل المراد بدء الخلق
الدخان لانه اول ما خلق من العناصر كما قال تعالى ثم استوى الى السماء
وهى دخان وقيل المراد بدء الخلق الكرسى لانه اول ما خلق من الاجسام
المشاهدة كما ثبت فى حديث ابى ذر عند ابن حبان والحاكم وقيل المراد
بدء الخلق الجنة لانها اول ما خلق من الاجسام المشاهدة كما ثبت فى
حديث ابى هريره عند ابى داود والترمذى وصححه وقيل المراد بدء
الخلق النار لانها اول ما خلق من الاجسام المشاهدة كما ثبت فى حديث
ابى هريره عند مسلم وغيره وقيل المراد بدء الخلق الملائكة لانهم اول
ما خلق من العوالم كما ثبت فى حديث ابى هريره عند ابى داود
والترمذى وصححه وقيل المراد بدء الخلق ادم لانه اول ما خلق من
البشر كما ثبت فى حديث ابى هريره عند مسلم وغيره وقيل المراد بدء
الخلق حواء لانها اول ما خلق من النساء كما ثبت فى حديث ابى هريره
عند مسلم وغيره وقيل المراد بدء الخلق ابليس لانه اول ما خلق من
الشياطين كما ثبت فى حديث ابى هريره عند ابى داود والترمذى وصححه
وقيل المراد بدء الخلق الشيطان لانه اول ما خلق من الشياطين كما ثبت
فى حديث ابى هريره عند مسلم وغيره وقيل المراد بدء الخلق الشيطان
لانه اول ما خلق من الشياطين كما ثبت فى حديث ابى هريره عند مسلم
وغيره وقيل المراد بدء الخلق الشيطان لانه اول ما خلق من الشياطين
كما ثبت فى حديث ابى هريره عند مسلم وغيره وقيل المراد بدء الخلق
الشيطان لانه اول ما خلق من الشياطين كما ثبت فى حديث ابى هريره
عند مسلم وغيره وقيل المراد بدء الخلق الشيطان لانه اول ما خلق من
الشياطين كما ثبت فى حديث ابى هريره عند مسلم وغيره وقيل المراد
بدء الخلق الشيطان لانه اول ما خلق من الشياطين كما ثبت فى حديث
ابى هريره عند مسلم وغيره وقيل المراد بدء الخلق الشيطان لانه اول
ما خلق من الشياطين كما ثبت فى حديث ابى هريره عند مسلم وغيره

له فى الروايات المذكوره والله يغفر له **قوله** ثم احدها ابن
الخطاب مريدا ابوبكر كذا هنا ولم يذكر مثله فى احد اذ بكر الدلو
من النبى صلى الله عليه وسلم ففيه اشارة ان عمر وفى الخلافه
بعهد من ابى بكر اليه بخلاف ابى بكر فلم يكن خلافته بعهد صريح
من النبى صلى الله عليه وسلم ولكن وقعت عله عنده اشارات الى
ذلك فيها ما يقرب من الصريح **قوله** فاستحالت فى يده غربا
اى تحولت الدلو غربا وهو بفتح المعجمة وسكون الراء بعدها موحده
يلفظ بعامة الشرق قال اهل اللغة الغرب الدلو العظيمة الخدد
من جلود البقر فاذا فتحت الراء فهو الماء الذى يسيل من البئر او
الحوض ونقل ابن البين عن ابى عبد الملك انه قال ان الغرب كل شئ
رفيع وعن الداودى قال المراد ان الدلو احالت باطن كفه حتى صار
احمر من كثرة الاستعاء قال ابن البين وقد انكر اهل العلم ورود على
قائله **قوله** فلم ار عبقريا يفرى فريه ووقع عند النسائى فى رواية ابن جريج عن
موسى ابن عقبه عن سالم عن ابيه قال رجاج قلت لابن جريج ما
استحالا قال رجح قلت ما العبقرى قال الاخر وتفسير العبقرى
بالآخر عربى وقد وقع فى رواية عقيل المشار اليه برع برع ابن ع
الخطاب وفى رواية ابى يونس فلم ار برع رجل قط اقوى منه
قوله حتى ضرب الناس بعطن بفتح المهملتين وآخره نون هو
ما يعد للشرب حول البئر من مبارك الابل والمراد بقوله ضرب الابل
بعطن بركت والعطن للابل كالوطن للناس لكن على مبركها حول
الحوض ووقع فى رواية ابى بكر ابن سالم عن ابيه عند ابى بكر ابن
ابى شيبه حتى روى الناس وضربوا بعطن ووقع فى رواية همام

فلم يدل برع حتى روى الناس والحوض سخر وفى رواية ابى يونس
لا علان سخر قال القاضى عياض ظاهر حديث ان المراد خلافة عمر
وعمل بل هو خلافتهما معا لان ابا بكر جمع شمل المسلمين اولا ودفع الله
اهل الردة واسر ان الفتوح فى زمانه ثم عهد الى عمر فكرر فى خلافته
الفتوح واتسع امر الاسلام واسفرت قواعده وقال غيره معنى عظم
الدلو فى يد عمر فى كون الفتوح كثرت فى زمانه ومعنى استحالت انتقلت
عن الصغر الى الكبر وقال النووى قالوا هذا المنام مثال لما جرى للخليفتين
من ظهور آثارهما الصالحة واسماع الناس بهما وكل ذلك ماخوذ من
النبى صلى الله عليه وسلم لانه صاحب الامر فقام به اكمل قيام وفرر
قواعد الدين ثم خلفه ابو بكر فقاتل اهل الردة وقطع دابرهم ثم خلفه
عمر فاتسع الاسلام فى زمنه فسبيه ام المسلمين تعلقت فيه الماء الذى
فيه حياتهم وصلاحهم واشبه بالمسقى لهم منها وسعته هو
قيامه بمصالحهم وفى قوله ان يحى اشارة الى خلافة ابى بكر بعد موت
النبى صلى الله عليه وسلم لان فى الموتى راحة من كدر الدنيا وبعضها
فقام ابو بكر سد مسد الامة وعناه احوالهم واما قوله وفى يده
صعف فليس خط من فضيلته وانما هو اخبار عن حاله فى قصر مدة
ولايته واما ولايه عمر فانها لما طاب كثر انتفاع الناس بهما واتسعت
دائرة الاسلام بكثرة الفتوح بمصر الامصار وبدون الدواوين واما
قوله والله يغفر له فليس فيه تعرض له ولا اشارة الى انه وقع منه
ذنب وانما هى كلمة كانوا يقولونها يدعون بها الكلام وفى الحديث اعلام
بخلافهما وصحة ولايتهما وكثرة الانتفاع بهما وكان كما قال وقال
ابن العربى ليس المراد بالدلو التقدير الدال على قصر الخط بل المراد التمكن
من اليه وقوله فى الرواية المذكورة بدلو بكرة فيه اشارة ان صغر

الدلو قبل ان يصير غربا واخرج ابو ذر الهروى فى كتاب الرواة من
حديث ابن مسعود نحو حديث الباب لكن قال فى آخره فعدها ابا بكر
قال الى الامر بعدك وبليه بعدى عمر قال لذلك غزرها الملك وفى سنده
ايوب ابن جابر وهو ضعيف وهذه الزيادة منكرة وقد ورد هذا الحديث
من وجه آخر بزيادة فيه فاخرج احمد وابو داود واحيانا الضياء من
طريق اسعد بن عبد الرحمن الجرشى عن ابيه عن سمرة بن جندب ان رجلا
قال يا رسول الله رايت كان دلوا دلى من السماء فجا ابو بكر فاخذ بعراقيها
فشرب شربا ضعيفا ثم جاء عمر فاخذ بعراقيها فشرب حتى تضلع ثم جاء
عثمان فاخذ بعراقيها فشرب حتى تضلع ثم جاء على فاخذ بعراقيها فانبثطت
وانتضح عليه منها شئ وهذا يسمى ان المراد بالنزع الضعيف
والنزع القوى الفتوح والغنايم وقوله دلى بضم المهملة وتشديد اللام
اى ارسل الى اسفل وقوله بعراقيها بكسر المهملة وفتح القاف والعراقان
حبتان تحملان على فم الدلو منحالفتان لربط الحبله وقوله يتضلع
بالضاد المعجمة اى يملا اضلاعه كناية عن الشبع وقوله انبثطت
بضم الموحدة وكسر المعجمة بعدها طا مهملة اى برعت منه فاصطربت وسقط
بعض ما فيها او كله قال ابن العربى حديث سمرة يعارض حديث ابن عمر
ايهما خبر ان **قلت** الثانى هو المعتمد فحديث ابن عمر صرح بان
النبى صلى الله عليه وسلم هو الراى وحديث سمرة فيه ان رجلا اخبر النبى
صلى الله عليه وسلم انه راى وقد اخرج احمد من حديث ابى الطفيل
شاهد لحديث ابن عمر وزاد فيه فوردت على غنم سود وغنم عفر
وقال فيه فاولت السود العرب والعفر العجم وفى قصة عمر فملا الحوض
وارى الواردة ومن المغايرة بينهما ان فى الحديث ابن عمر نزع الماء من
البئر وحديث سمرة فيه نزول الماء من السماء فهما قصتان لشد احرهما

الاخرى وكان قصة حديث سمرة سابقة فنزل الماء من السماء وهى
خزانته فاسكن فى الارض كما تقتضيه حديث سمرة ثم اخرج منها بالدلو
كما دل حديث ابن عمر وفى حديث سمرة اشارة الى نزول النعم من السماء
على الخلفا وفى حديث ابن عمر اشارة الى استيلاء على كنوز الارض با
يديهم وكلاهما ظاهر من الفتوح التى فتحوها وفى حديث سمرة زيادة
اشارة الى ما وقع لعلى من البس والاختلاف عليه فان الناس اجمعوا
على خلافته ثم لم يلبث اهل الحمل ان خرجوا عليه واسمع معويه فى اهل
الشام ثم جازيه بصفين ثم على بعد قليل على بصرة وخرجت الخوارج به
على على فلم له يحصل له فى ايام خلافته راحة فضرب المنام المذكور
مثلا لاحوالهم رضوان الله عليهم اجمعين **قوله باب**
نزع الذنوب والذنوبين من البئر بضعف اى مع ضعف نزع ذكر فيه
حديث ابن عمر الذى قبله وحديث ابى هريرة بمعناه وذهب فى الحديث
الاول هو ابن معويه وقوله عن ذنوبا النبى صلى الله عليه وسلم كانه تقدم
للسايل سوال عن ذلك فاخبر به الصحابى وقوله فى ابى بكر وعمر اى
فيما تعلق على خلافتهما وقوله قال رايت العايل هو النبى صلى الله عليه
وسلم وجا فى ذلك عنه هو ابن عمر وقوله رايت الناس اجتمعوا امام
ابو بكر فنه اختصار يوضحه ما قبله وان النبى صلى الله عليه وسلم
بدا اولا فرغ من النزع حا ابو بكر وقد تقدمت بقيه فوايد حديثى
الباب فى الذى قبله وسيد فى الحديث الثانى هو بن المسيب وفى
الحديثين ان من راى انه يستخرج من بئر ما انه يلى ولاية جليلة و
يكون بقدر بحسب ما استخرج قلة وكثرة وقد يعبر البئر بالمراة وما
يخرج فيها بالولاد وهذا الذى اعتمده اهل التعبير ولم يعرجوا على
على الذى قبله وهو الذى ينبغى ان يعول عليه لكنه بحسب حال الذى يرى

الماء والله اعلم قوله باب الاستراحه في
المنام قال اهل التعبير ان كان المستراح مستلقيا على قفاه والله
يقوى امره ويكون الدنيا تحته لان الارض اقوى ما يسند اليه
بخلاف ما اذا كان مستلقيا فانه لا يدري ما وراه ذكر فيه حديث هلم
عن ابي هريرة في رواية صلى الله عليه وسلم الدلو وفيه فاخذ
ابو بكر الدلو لينزحني وقد تقدمت فوائد في الذي قبله وقوله فيه
رايت اني على حوض اسقي الناس كذا للاكثر وفي رواية المستملي و
الكشميهني على حوضي اسقي الناس والاول اولى وكانه كان يملا
من البئر فيسكب في الحوض والناس ينادون المالبهائهم وانفسهم
وان كانت رواية المستملي محفوظة احتمل ان يريد حوضا له في الدنيا
لحوضه الذي في القيامة قوله باب القيم
في المنام قال اهل التعبير القيم في المنام عمل صالح لاهل الدين ولعلم
حسن وصوت وقد يفسر دخول القبر بالموت وذكر فيه حديث ابي
هريرة بينا انا نائم جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
بينا انا نائم رايتني في الجنة اخرجه من رواية عقيل عن ابن شهاب
ووقع عند مسلم من رواية يونس بن يزيد عن ابن شهاب بلفظ
بينا انا نائم اذا رايتني وهو بضم النون بضمير المتكلم فاذا امراة توضا
تقدم في مناقب عمر ما نقل عن ابن قتيبه والخطابي انه قوله توضا
بضم الضاد المعجمه واعل ابن قتيبه بان الجنة شوها وهذا الاعتراض
لا يرد على ابن قتيبه لانه ادعى ان المراد بشوها الحسنا كما تقدم بيانه
واضحا قال والوضوء لغوي ولا مانع قال والوضوء لغوي ولا مانع منه
وقال القرطبي انما توضات لترداد حسنا ونورا لانها بدلك وسخا

ولا

ولا قدرا اذ الجنة منزهة عن ذلك وقال الكرماني تتوضا من الوصاه
وهي انطافها والحسن ويحتمل ان يكون من الوضوء ولا مانع من ذلك
كون الجنة ليست دار تكليف بحوازان يكون على غير وجه التكلف
قلت ويحتمل ان لا يراد وقوع الوضوء منها حقيقة لكونه منافيا
منافيا لحاله المراة المذكورة وقد تقدم في المناقب انها ام سلم وكانت
في قيد الحياة حينئذ فرآها النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة لي
جانب قصر عمر فيكون بعض من انها من اهل الجنة لقول الجمهور من
اهل التعبير ان من راى انه دخل الجنة فانه يدخلها فكيف اذا كان
الراى لذلك اصدق الخلق واما وضوها فعبر بسقاطها حسا ومعنى
وطهارتها حسا وحكما واما كونها الى جانب قصر عمر فيه اشارة
الى انها تدرك حلافته وكان لذلك ولا يعارض هذا ما تقدم في
صفة الجنة من ان الخلق من ان الرؤيا الانبياء حق والاستدلال
على ذلك بعين عمر لانه لا يلزم من كون المنام على ظاهره ان لا يكون
بعضه بعضه بعبر الى التعبير فان رؤيا الانبياء حق بمعنى ليست
من الاضغاث سواء كانت على حقيقتها او امثالا والله اعلم وقد تقدمت
بقية فوائد هذا الحديث في المناقب وقوله اعلمك بالذي انت وامني يا
رسول الله اعار بقدم الله من الغلوب لان القياس ان يقول اعلمها
اعار منك وقال الكرماني لفظ عليك ليس معلقا باعار بل التقدير مستعليا
عليك اعار عليها قال ودعوى العباس المذكور ممنوعة اذ لا حرج الى ادراك
القلب مع وضوح المعنى بدونه ويحتمل ان يكون اطلق على واراد من كما قيل
ان حروف الجر تساوب وفي الحديث جواز ذكر الرجل بما علم من خلقه
كغير عمر وقوله رجل من قريش عرف من الرواية الاخرى انه عمر قال
الكرماني في علم النبي صلى الله عليه وسلم انه عمر اما بالقرائن واما بالوحي

قوله معمر هو ابن سليمان التيمي البصري وعبيد الله ابن عمر هو العمري المدني وتقدم حديث حارثة من هذا وشرحه مستوفى في المناقب **قوله باب** الوضوء في المنام قال اهل التعبير رؤية الوضوء في المنام وسيلة الى سلطان او عمل فانه امنة في النوم حصل من اداه في النقطه وان تعذر لعجز الماء مثلا او تيمم اما لا يجوز الصلوة به فلا والوضوء للخايف امان ويدل على حصول الثواب ويكفر الخطايا وذكر فيه حديث ابي هريرة المذكور في الباب الذي قبله وقد مضى الكلام فيه **قوله باب** الطواف بالكعبه في المنام قال اهل التعبير الطواف يدل على الحج وعلى الروح وعلى حصول امر مطلوب من الامام وعلى بر الوالدين وعلى خدمة عالم والدخول في امر الامام فان كان الرائي رفيعا دل على علو لسنده **قوله** سالنا ابا نافع لاسنى الطواف بالكعبة الحديث تقدم شرحه مستوفى في ذكر عيسى بن مريم عليه السلام من احاديث الانبياء وبقي منه مما يتعلق بالدجال في كتاب الفتن انشاء الله تعالى **قوله باب** اذا اعطى فضله عبده في النوم ذكر فيه حديث ابن عمر الماضي في باب اللبن مشروحا وقوله الرائي اي ما يروى به وهو اللبن او هو الطلاق على سبيل الاستعارة قاله الكرماني قال وانساد الخروج اليه قرسه وقيل الذي اسم من اسماء اللبن **قوله باب** الامن وذهاب الروع في المنام الروع بفتح الراء وسكون الواو وبعدها عين مهمله الخوف واما الروع بهم الراء فهو النفس قال اهل التعبير من راى انه خائف من شيء امن منه ومن راى انه قد امن من شيء فانه يخاف منه وذكر حديث ابن عمر في رؤياه من طريق نافع عنه وقد مضى شرحه قريبا **قوله** ان رجالا لم اقف على اسمائهم **قوله** فيقول فيها اي يعبرها **قوله** حدث اي صعد وفي رواية الكشميهني حدث السن **قوله** فلما اضطجعت ليله في رواية الكشميهني ذات ليله **قوله** اذ جاءني ملكان لم اقف على سمتهما قال ابن بطال ورحمه الحرم بالشيء وان كان اصله الا ستدلال لان ابن عمر استدل على انهما الحرم بالشيء وان كان اصله الاستدلال لان ابن عمر استدل على انهما ملكان بانهما وفاه على حفظ ووعظاه بما والشيطان لا يعظ ولا يذكر الخير **قوله** معمعه بكسر الميم والجمع والخامع معايع وهي كالبساط من حديد رؤسها معوجه قال الجوهري المعمعه كالمحور واعرب الداودي فقال المعمعه والمقرعه ولحد **قوله** وبسي المسحل يعني انه كان ناويا اليه قبل ان تروح **قوله** لم يرع اي لم يفزع في رواية الكشميهني لن يراع فعلى الاول فالمراد انه لم يسمع فزع بل لما كان الذي فزع منه لم يسمعه كانه لم يفزع وعلى الثاني فالمراد انك لا تروع عليك بعد ذلك قال ابن بطال انما قال له ذلك لما راى منه من الفزع ورقى بركة منه لان الملك لا يقول الا حقا انتهى ووقع عند ابن ابي شيبه من رواية حرير بن حازم عن نافع فلعبه ملك وهو يرعد فقال له يرع ووقع عند كثير من الرواية لم يرع بحرف لن يرع الحرم ووجهه ابن مالك بانه سكن العين الوقف ثم شبهه سكون الحرم فحذف الالف قبله ثم اجرى الوصل مجرى الوقف ويجوز ان يكون حرمه بلن وهي لغه قليله حكاها الكسائي **قوله** كطي السجل له قرون في رواية الكشميهني لها وقرون السجل حواشيها التي هي من جلد توضع عليها الخمسه التي يعلق فيها الكتب والعادة انه لكل سرفوس وقوله وارى معها رجالا معلقين في رواية سالم التي بعدها فاذا بها ناس معلقين بعضهم **قلت** ولم اقف في شيء من الطرق على تسمية احد منهم قال ابن بطال في هذا الحديث

ان بعض الرويا لا يحتاج لتعبير وعلى ان ما فسر في النوم فهو تفسير
في النوط لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يرد في تفسيرها على ما
فسرها الملك قلت يشير الى قوله صلى الله عليه وسلم في آخر الحديث
ان عبد الله رجل صالح وقول الملك قد ذلك نعم الرجل ان لو كثر بكثر
الصلوة ووقع في الباب الذي بعده ان الملك قال له لم ير رجل صالح
وفي آخره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عبد الله رجل صالح
لو كان يكثر الصلاة من الليل قال وفيه وقوع الوعيد على ترك السنن
وجواز وقوع العذاب على ذلك قلت هو مشروط بالمواظبة على ترك
رغبة عنها فالوعيد والتعذيب انما يقع على المحروم وهو التارك بعد
الاعراض قال وفيه ان اصل التعبير من قبل الانبياء ولذلك يعني ابن
صرح الاشعري بان اصل التعبير بالتوقيف من قبل الانبياء وعلى
السنتهم قال ابن بطال وهو كما قال لكن الوارد عن الانبياء في
ذلك وان كان اصلا فلا يعم جميع المرائي فلا بد للحاذق في هذا
الفن ان يستدل بحسن نظره فيرد ما لم ينص عليه الى حكم التمثيل
ويحكم له بحكم النسبة الصحيحة فيحصل اصلا يلحق به غيره كما
يفعل الفقه في فروع الفقه وفيه جواز المبيت في المسجد
ومشروعية السباحة في قص الرويا وبادر ابن عمر مع النبي صلى
الله عليه وسلم ومهابته له حتى لم يقص رويا بنفسه و
كانه لما هاله لم ير ان يقصها بنفسه فقصها على اخته لا
دلالة عليها وفضل قيام الليل وغير ذلك مما تقدم ذكره وبسطه
في كتاب التهجد والله الحمد **قوله باب**
الاحر على اليمين في النوم وفي رواية باليمين ذكر فيه حديث ابن

عمر المذكور قبل من طريق سالم وهو ابن عبد الله بن عمر عنه وقد
تقدم مستوفى في الذي قبله ولله الحمد ويوخذ منه ان من احدث في
منامه اذا ساد على نفسه يغير له بانه من اهل اليمين والعرب يسمي
المهلة والراي ثم موحدة من الارواح له ويقال له غرب بفتحه في الاستعمال
وقوله اخرى بالنون وفي روايته بالموحدة **قوله باب**
المدح في النوم قال اهل التعبير المدح في النوم امراة او مال من
جهة امراة وقدح الزجاج يدل على ظهور الاسالخمسة وقدح
الذهب والفضة ما حسن وكر فيه حديث ابن عمر المتقدم في اللبس
وقد مضى شرحه هناك **قوله باب** اذا طار
الشيء في المنام اي الذي ليس من شانه ان يطير قال اهل التعبير
من راى انه يطير فان كان له جهة يعبر بتوجه ذلك الصوب فان عاب
في السماء ولم يرجع مات وان رجع افاق من مرضه وان كان
يطير عرضا سافر وبالرجوع بعد طيرانه فان كان يحتاج فهو
مال او سلطان يسافر في كسبه وان كان يعبر صياح دل على التعبير
فيما يدخل فيه وقالوا ان الطيران للشرار دليل ردي **قوله**
يعقوب ابن ابراهيم اي ابن سعد الزهري وصالح هو ابن كيسان
قوله عن ابي عبيد بالتصغير ابن اشط بنون ومعجمة ثم مهملة
ودن عظم ووقع في رواية الكشميهني عن ابي عبيد جعلها
كنيته والصواب ابن فقد تقدم هذا الحديث بهذا السند في اواخر
المغازي في قصة العنسي وقال فيه عن ابن عبيد بغير اضافة
وزاد وكان في موضع آخر اسمه عبد الله **قلت** وهو الربذي
بفتح الراء والموحدة بعدها معجمة ابو موسى ابن عبيد الربذي المحدث
المشهور بالضعف وليس لعبد الله هذا في البخاري سوى هذا الحديث

وقد اخلف على يعقوب بن ابرهيم بن سعد فى سنده فاخرجه
النساى عن ابى داود الحرانى عنه عن ابيه عن صالح قال قال
عبيد الله ابن عبد الله بن عتيبه اسقط عبد الله عبيد من السند
وهكذا اخرجه الاسماعيلى من وجه آخر عن ابى داود الحرانى
ومن رواية عبيد الله بن سعد بن ابراهيم عن عمه يعقوب
قال الاسماعيلى هذا ان بعد ان رواه هكذا قلت لكن سعيد بعه
وقد تابعه عباس بن محمد الدورى عن يعقوب بن ابراهيم
اخرجه ابراهيم فى المستخرج من طريق وقد تقدم شرح الحديث
فى المغازى وبقى شرحه شئ من بعد ابواب وان قول ابن
عباس فى هذه الرواية ذكر لى على البناء للمجهول سبق من رواية
نافع ابن جبير عن ابن عباس المذكورة هناك ان المبهم المذكور
ابو هو بن قال المهلب هذه الرويا ليست على وجهها وانما
هى من ضرب المثل وانما اول النبى صلى الله عليه وسلم السوارين
بالكذابين لان الكذب وضع الشئ فى غير موضعه فلما رآ
فى يدى عبيه سوارين من ذهب ولسا من لبسه لانهما من حليه
النساء عرف انه سيظهر من يدعى ما ليس له ايضا فنهى كونهما
من ذهب والذهب مهى عن لبسه دليل على الكذب وايضا فالذهب
مشتق من الذهاب فعلم انه شئ يذهب عنه وباكد ذلك بالاذن
له فى نفخهما وطار العرف انه لا ثبت لهما امرا وان كلامه بالوحى
حاله ينزلهما عن موضعهما والنفخ يدل على الكلام انتهى ملخصا و
قوله فى آخر الحديث فقال عبيد الله هو ابن عبد الله بن عتبه راوى
الحديث وهو موصول بالسند المذكور اليه وهذا التفسير توهم
انه من قوله وسيأتى قريبا من وجه آخر عن ابى هريرة انه من كلام

الى

النبى صلى الله عليه وسلم فيحتمل ان يكون عبيد الله لم يسمع ذلك ٥٨
من ابن عباس فقد ذكرت حبر الاسود العنسى هناك وذكرت حبر
مسيلمة وقتله فى غزوة احد وشئ من خبره فى آواخر المغازى ايضا
قال الكرمانى كان يقال للاسود العنسى ذو الخمار لانه علم حمارا اذا
قال له اسجد يخضع راسه قلت فعلى هذا هو بالحاء المهملة والعين
الله بالخاء المعجمة بلفظ الثوب الذى يخمر به قال ابن العربى كان النبى صلى
الله عليه وسلم سوغ بطلان امر مسيلمة والعنسى فاول الرويا عليهما
ليكون ذلك اخراجا للمنام عليهما ليكون ذلك ادفع لحالهما فان
الرويا اذا عبرت جرت ويحتمل ان يكون يوحى والاول اقوى كذا قال
قوله باب اذا راى بقرا تنحر كذا ترجم بقصد
البحر ولم يقع ذلك فى الحديث الذى ذكره عن ابى موسى وكانه اشار
بذلك الى ما ورد فى بعض طرق الحديث كما سياتى وحديث ابى موسى
المذكور فى الباب اورده بهذا السند تمامة فى علامات النبوة و
قرنه منه فى المغازى بهذا السند ايضا وعلق فيها منه قطعة
فى الحج فقال وقال ابو موسى وذكر بعضه هنا وبعضه بعد اربعة
ابواب ولم يذكر بعضه وقد تقدم فى غزوة احد شرح ما اورد منه
فيها قوله اراه بضم اوله اى اظنه وقد بينت هناك ان القائل
اراه هو البخارى فيه فالسند المذكور بدون هذه اللفظة بل حدثونى
قوله فذهب وهلى قال ابن التين روينا وهلى بفتح الهاء والذى
ذكر اهل اللغة بسكونها يقال وهلب بالفتح اهل وهلا اذا ذهب
وهمك اليه وانت تريد غيبة سل وهمت وو هل يوهل وهلا بالتحريك
اذا وقع قال ولعله وقع فى الرواية على مثل ما قالوه فى الحجر بالتحريك
وكذا النهر والنهر والشعر والسعر انتهى وهذا حوم اهل اللغة ابن

فارس والفارابي والجوهري والقالي وابن القطاع الا انهم لم يقولوا
بريد عين وقد وقع في حديث الهالة سنه فوهل الناس في قاله رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهلا بالتحريك وقال النووي معناه غلطوا يقال
وهلت الهاء بهل بكسرها وهلا بسكون ثاني ضرب يضرب ضربا اي غلط
وذهب وهمه الى خلاف الصواب واما وهلت بكسرها او قلت بالفتح وهلا
بالتحريك اصلح الحديد حدرد حددا فمعناه وغعت والوهل بالفتح الفزع و
ضبطه النووي بالتحريك وقال الوهل بالتحريك معناه والاعتماد واما
صاحب النهاية فحرم انه بالسكون **قوله** او الصحر كذا في الاصل بذكرها
بالالف واللام ووافقه الاصيلي ووقع في رواية كريمة او صحر
بغير الف واللام وهي بلدة قدمت بيانها في باب الهجرة الى المدينة
ورايت فيها بقرا والله خير يوم ما فيه ووقع في حديث جابر وعند
عند احمد والنسائي والدارمي من رواية حماد بن سلمة عن ابي الزبير
عن جابر وفي رواية لاحمد سنا جابر ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال رايت كاني في درع حصينه ورايت بقرا سحرا فاول
الدرع بالحصينه المدينة وان البقر بقر والله خير وهذه القصة
الاخيرة وهي بقر بفتح الموحدة وسكون القاف مصدر بقر
سوء بقرا ومنهم من ضبطها بفتح النون والقاف ولهذا الحديث
سبب حاسانه في حديث ابن عباس عند احمد ايضا والنسائي
والطبراني وصححه الحاكم من طريق الزياد عن عبيد الله
بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس في قصة احد واشارة
النبي صلى الله عليه وسلم عليهم ان لا يخرجوا من المدينة واما
رهم الخروج لطلب الشهادة ولبسه اللامة ونداسهم على ذلك
ومن قوله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لنبي اذا لبس لامته ان

يضعها حتى يحاكم وفيه لي رايت لي في درع حصينه للحديث
نحو حديث جابر وام منه وقد تقدمت الاشارة اليه والى ما له
شاهد في غزوة احد وتقدم هناك قول السهيلي ان البقر
يعبر بها عن رجال مستلحمين يساطون في القتال والحق معه فيه وهو
انما تكلم على رواية ابن اسحق لي رايت والله خير اراني بقرا
ولكن يحتمل في الحديث الذي ذكرنه البقر بكونها بحرها على ما
فسره في الحديث بانهم من اصلب من المسلمين وان كانت الرواية
بسكون القاف او بالنون والفاء ليس من رواية البقر المسلحة
في شيء وقد ذكر اهل التعبير للبقر في النوم وجوها يعرى منها
ان البقرة الواحدة تعبر بالزوجة والمراة والخادم والارض
والثور معبر بالسيد لكونه سر الارض يتحرك عاليها وسافلها
ولذلك من سور في ناحيه للحلب ملك او غيره ومنها ان البقر اذا وصلت
الى بلد فان كانت به تحرث فتضرب بالسفر والا فعسكر او باهل
بادية او يسكن يقع في ذلك البلد **قوله** واذا الخير ما احا الله به من
الخير وثواب الصدق الذي اباناه الله بعد يوم المراد بما بعد يوم
فتح خيبر ثم مكة ووقع في رواية بعد بالضم اي بعد احد ونصب
يوم اي ما احا الله به بعد بدر الناس من الناسه قلوب المومنين
قال الكرماني ويحتمل ان يراد بالخير الغنيمة وبعد اي بعد الخير
والثواب والخير حصل لهم في يوم بدر **قوله** وفي هذا السياق
اشعار بان قوله في الخير والله خير من حمله الرويا والذي يظهر
لي ان لفظه لم يخبر بها يراده وان رواية ابن اسحاق هي المحرز
وانه راى بقرا وراى خيرا فاول البقر على من قتل من الصحابة يوم
احد واول الخير على ما حصل لهم من ثواب الصدق وفي القتال

والنصر على الجماد يوم بدر وما بعدها الى فتح مكة والمراد بالتعديد
على هذا المختص بناس بدر واحد منه عليه بن بطال ويحتمل ان
يريد بيوم بدر الموعد لا الوقعة المشهور السابقة على احد فان
بدرا الموعد كانت بعد احد ولم يقع فيها قتال وكان المشركون
لما رجعوا من احد قالوا لموعدكم العام للقتل بدر فخرج النبي صلى
الله عليه وسلم ومن اسرف معه الى بدر فلم يحضر المشركون فسميت
بدر الموعد فاشار بالصدق الى انهم صدقوا الوعد ولم يخلفوه
فاثابهم الله تعالى على ذلك بما فتح عليهم بعد ذلك من قرنطه
وخيبر وما بعدها والله اعلم قوله باب

الفخ بعد باب الكلام وقال ابن بطال بعد باب الذي الممنوح بغير
تكلف شديد لهو له الفخ على الباقي ويدل على الكلام وقد اهلك
الله الكل المذكورين لكلامه صلى الله عليه وسلم وامره بقتلهما قوله
حدثني في رواية الى ذر حدثنا قوله اسحاق ابن ابراهيم الحنظلي هو
المعروف بابن راهويه قوله هذا ما حدثنا ابو هريرة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال نحن الآخرون السابقون وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيد انا اول من يقرع باب الجنة على هذا الصحيح
في اوايل كتاب الايمان والنذور وان نسخة همام عن ابي هريرة
كانت اسحق بهذا السند واول حديث فيها حديث نحن الآخرون
السابقون الحديث في الجمعة وبقية احاديث النسخة محذوفة عليه
فليعط وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اسحاق اذا اراد
الحديث نسي منها ما ان طرف من الحديث الاول وعطف عليه ما يريد
ولم يطرد هذا الصنيع للبخاري في هذه النسخة فاما مسلم فاطرد صنيعه
في ذلك كما سهت عليه هناك وبالله التوفيق وقد تقدم هذا الحديث

في باب وقد بين حسنه في اواخر المغازي عن اسحاق ابن نصر عن
عبد الرزاق بهذا الاسناد لكن قال في روايته عن همام قد سمع
انا هريرة ولم سلافنه اسحق ابن نصر بقوله نحن الآخرون السابقون وذلك
مما يولد ما قوريه ويعكر على من زعم ان هذا الجملة اول حديث الباب ويكلف
لذلك وبالله التوفيق قوله اذا نبت خراج الارض كذا وجدته في
نسخة معتمدة ومن طريق ابي ذر قوله من الاسان بمعنى الحمى وحذف
الياء حوان وهي معدية وعند غيره اوبئت بزيادة واو ومن الاسامعنى
الاعطاء ولا اشكال في حذف الياء على هذه الرواية وبعضهم كالاول
لكن باثبات الياء وهي رواية احمد واسحاق ابن نصر عن عبد الرزاق قال
الخطابي المراد بخراج الارض ما فتح على الامة من الغنائم من دجاج كسرى
وقيصر وغيرهما ويحتمل ان يعاد الارض التي فيها الذهب والفضة قال
عياض ليحمل على اعم من ذلك قوله فوضع بفتح اوله وباسه وفي رواية
اسحاق ابن نصر بضم اوله وكسر باسه قوله في ندى في رواية اسحاق
ابن نصر في كي قوله سوارين في رواية اسحاق ابن نصر سواران ولا
اشكال فيهما وشرح ابن التين هما على لغة من وضع بالضم وسوارين بالنصب
وتكلف ليخرج ذلك وقد اخرجه ابن ابي شيبة وابن ماجه من رواية ابي
سلمة عن ابي هريرة بلفظ رأيت في ندى سوارين من ذهب واخرجه
سعيد بن منصور من رواية سعيد المقبري عن ابي هريرة مثله وزاد في
الهمام والسوار بكسر المهملة وبحوز ضمها وفيه لغة ثالثة اسوار بضم الهمزة
اوله قوله فكبر على في رواية اسحاق ابن نصر فكبر بالتسبيه والباء
الموحدة مضمومة بمعنى التعظيم قال القرطبي وانما عظم عليه ذلك
لكون الذهب من حلية النساء وهما حرم على الرجال قوله فاوحى كذا
للاكثر على البناء للمجهول وفي رواية الكشميهني في حديث اسحاق

ان نصر فاوحى الله الى وهذا الوحى يحتمل ان يكون من وحى الالهام او على لسان الملك قاله القرطبي **قوله** فنفخهما اراد اسحاق ان نصر قد هنا وفي رواية ابن عباس الماضية فوسا وطار اوكذا في رواية المقري وزاد فوقع واحد والآخر باليمن وفي اشارة الى حقارة امرهما لان سان الذي يمج منه هب ما ينبغي ان يكون في غاية الحقارة ودل ابن الجوزي بان امرهما كان في غاية الشدة لم يرد بالمسلمين قبل مثله **قلت** وهو لذلك لكن الاشارة انما هي الى حقارة المعنوية لان الحسية وفي لهما انهما اشارة الى اصحاب ابرهما كما تقدم **قوله** فاولتهما اكذابين قال القاضي عياض انما كان رويا السوارين في الذرين جمعا من اليمن وكان النبي صلى الله عليه وسلم حينئذ بينهما فاول السوارين عليهما لوضعهما في عزموضعهما لانه ليس من حلية الرجال وكذلك اكذاب نصح الخبر في غير موضعه وفي كونهما من ذهب اسعاد بذهاب امر هما وقال ابن الجوزي السوارين على الملوك الكفار كما قال الله تعالى فلولا القي عليه اساورة من ذهب والدليل لهما معان منها القوة والسلطان والقهر قال ويحتمل ان يكون ضرب المثل بالسوار كنايه عن الاساور وهي من اسامي ملوك الفرس قال وكسرا ما ضرب المثل بحذف بعض الحروف **قلت** وقد ثبت نزيادة الالف في بعض لغة كما بسته وقال القرطبي في المفهم ما ملخصه مناسبة هذا التاويل لهذه الرويا ان اهل صنعا واهل اليمامة كانوا اسلموا فكانوا كالسببين عدين للاسلام فلما ظهر فيهما الكذابان وبهرجا على اهلها بحروفا قوالهما ودعواهما الباطلة اسرع الشر هم بذلك فكان الدالان بمنزلة البلدين والسوارات بمنزلة الكذابين وكونهما من ذهب اشارة الى ما بحروفا هو الزخرف من اسما الفضة **قوله** الذين ان بسهما ظاهر في انهما كانا حين قص الرويا موجودين وهو لذلك

لكن وقع في رواية ابن عباس بحوحال بعدي والجمع بينهما ان المراد بخروجهما بعد ظهور شوكتهما ومحاربتهما ودعواهما النبوة نقله النووي عن العلماء وفيه نظر لان ذلك كله ظهر للاسود بصنعاء في حياته صلى الله عليه وسلم فادعى النبوة وعظمت شوكته وحارب المسلمين وقتل فيهم وغلب على البلد والامر لله ان قيل في حياة النبي صلى الله عليه وسلم كما قدمت ذلك واضحا في اواخر المغازي واما مسيلمة فكان ادعى النبوة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم لكن لم يعظم شوكته ولم يتبع محاربته الا في عهد ابي بكر فاما ان يحمل ذلك على المسلكين واما ان يكون المراد بقوله بعدي اي بعد نبوتي قال ابن الجوزي يحتمل ان يكون ما بادله النبي صلى الله عليه وسلم في السوارين يوحي ويحتمل ان يكون يقال ذلك عليهما دفعا لحالهما فاخرج المنام المذكور عليهما لان الرويا اذا عبرت وقعت والله اعلم **تنبيه** اخرج ابن شيبة من مرسل الحسن رفعه رايت كان في يدي سوارين من ذهب فكرههما فاذهبهما فنفخت فطارا فكذابان يخرجان من بعدي قال الحسن احدهما العنسي وقد رآه وهذا ان كان الحسن احذ عن بني وظاهره يعارض التفسير بمسيلمة والاسود ويحتمل ان يكون تعددا والتفسير من قبله بحسب ما بلغه واخرج الحرث والحسن عدا ما ستر مرفوعا انهما مسيلمة والاسود

قوله باب ——— اداراي انه اخرج الذي من كوه واسكنه موضعا اخر اختلف في ضبط كوه فوقع في رواية لابي ذر بضم الكاف وتشديد الواو المفتوحة ووقع للباقين بتخفيف الواو وسكونها بعدها راء وهو المعتمد والكور الناحية قال الخليل في العين الكور الرحل بالحا المهملة الساكنة كذا اقتصر عليه ابن بطال وقال غيره الرحل يا ذاله فان فتح اوله فهو الرجل بغير اداه والكور بالضم ايضا موضع الرياين وكور الحداد ما يسوى من طين واما الرف

مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض قسم المخطوطات

وهو الكسر والكوره المدينه والناحية قال ابن دريد ولا اعرفه مخصه
قوله حدثني اخي عبد الحميد هو ابن اويس واسم ابي اويس عبد الله
قوله عن سليمان بن بلال في رواية ابراهيم ابن المنذر عن ابي
بكر بن ابي اويس وهو عبد الحميد المذكور سا سليمان وهو ابن بلال
المذكور وهو مدلول بعد بان قوله عن سالم بن عبد الله عن عبد الله
ابن عمر قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت في رواية
فضيل في رويا النبي صلى الله عليه وسلم في المدينه وفي رواية
الاسماعيلي من طريق ابن جريج ويعقوب ابن عبد الرحمن كلاهما
عن موسى ابن عقبة مثله لكن قال في وبالمدينه قوله رايت
حذف منه قال خطا والتقدير قال رايت وثبت في رواية الاسماعيلي
عن الحسن بن سفيان عن المقدمي شيخ البخاري فيه ولفظه عن رويا
رسول صلى الله عليه وسلم في المدينه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم رايت الى آخره قوله رايت في رواية عبد العزيز بن المختار
عن موسى ابن عقبة لقد رايت قوله كان امراه سوداء ثائر الراس
في رواية ابن ابي الزياد عن موسى ابن عقبة عند احمد وابي نعيم
ماثر الشعر والمراد شعرات الراس وزاد نعيم بفتح الميم وكسر
الفا بعدها لام اي كريهه الرائحه قوله خرجت كذا في اكثر
الروايات ووقع في رواية ابن ابي الزياد احرجت بزيادة همزه
مضمومه اوله على البناء للمجهول ولفظه اخرجت من المدينه
فاسكنت بالجحفه وهو الموافق للترجمة وظاهر الترجمه ان فاعل
الاخراج النبي صلى الله عليه وسلم وكانه نسبه اليه لانه دعا به
فقد تقدم في اخر فضل المدينه في اخر كتاب الحج من حديث عايشة
انه صلى الله عليه وسلم قال اللهم حبب الينا المدينه الحديث وفيه

واسلحها الى الجحفه قالت عايشه وقدمنا المدينه وهي اوبا ارض
الله قوله حتى قامت بمهيعه وهي الجحفة اما مهيعه ففتح الميم و
سكون الهاء بعدها ياء الحروف مفتوحه ثم عين مهمله وقيل بدون
عين واصل قوله وهي الجحفه مدرج من قول موسى ابن عقبه فان
اكثر الروايات عنه خلا عن هذه الزياده وبت في رواية سليمان
ابن حرب ووقع في رواية ابن جريج عن موسى عند ابن ماجه حتى
قامت بالمهيعه قال ابن الحسن طاهر كلام الجوهري ان مهيعه
يصرف لانه ادخل عليها الالف واللام ثم قال الا ان يكون ادخلها
للتعظيم وفيه بعد قوله قالت ان وبا المدينه يعل الى الجحفه
في رواية ابن جريج قالت وبا المدينه فعل الى الجحفة قال المهلب
هذه الروايا من قسم الروايا المعنى وهي مما ضرب له المثل ووجه
التمثيل انه سمى من اسم السوا السو والا فما اول اخروجها فاجمع
اسمها وساول من نوران شعراسها ان الذي سئ وسر الشر
يخرج من المدينه وعلل لان نوران الشعر من اشعار الجسد و
معنى الاقشعرار الاستحاش فلا يكره ما يوحش النفوس منه
كالحمى قلت وكان مراده بالاستحاش ان رويته موحشة والا
فالاقشعرار في اللغه يجمع الشعر وتقبضه وكل ما يتغير عن
هيئته يقال اقشعر فاقشعرت الارض ما يحدث والماء من العطش
وقد قال العرواد المعنى كل شئ علت عليه السودا في اكثر وجوهها
وهو مكروه وقال غيره نوران الراس يول بالحمى لانهما يسرعان
بالاقشعرار وارتفاع الراس لاسيما من السودا فانها اكثر استحاشا
قوله باب المراه السودا اي في المنام ذكر
فيه الحديث الذي قبله من الوجه الذي سمعه عليه وقوله فيه فاولتها

وقع في رواية الكشميهني فاولتها قوله باب
المراه السن الواسع اي في المنام ذكر فيه الحديث المشار اليه وقد قدمت
ما فيه قوله باب اذا هز سيفا في المنام
ذكر فيه حديث ابي موسى اراه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت
في رويا اني هززت سيفا فانقطع صدره الحديث بهذه القصه
وهو طرف من حديثه الذي اورده في علامات النبوه بكماله وقد
ذكر العدد المذكور منه هنا في غزوة احد وذكرت بعض شرحه هناك
وقوله فيه ثم هززته اخرى فعاد احسن ما كان فاذا هو ما جاء الله
به من الفتح واجتماع المومنين قال المهلب هذه الروايات من ضرب المثل
ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصول بالصحابه غير عن السيف
بهم وبهزه عن امن لهم ما يحرب وعن القطع فيه بالقتل فهم وفي
الهزم الاخرى لما عاد الى حالته من الاسوا عبر به عن اجتماعهم والفتح
عليهم ولاهل العبر في السيف تصرف على اوجه منها ان من بارز
سيفا فانه سال سلطانا اما ولاية والما وديعه واما روحه واما ولدا
فان سلمه من عطبه واسلم سلمت روحه واصيب ولده فان انكسر العمد
وسلم السيف فبالعكس وان سلما او عطبا فلذلك وقيام السيف يعلق
بالادب والعصاب وفعله بالام وذوي الرحم وان حرد السيف
واراد قتل شخص فهو لسانه يحرده في خصومة وربما غير السيف
سلطان جابر انتهى ملخصا وقال بعضهم من راى انه اعد السيف
فانه يروح او ضرب شخصا بسيف فانه يبسط لسانه فيه ومن راى
انه يقاتل اخر وسيفه اطول من سيفه فانه يغلبه ومن راى سيفا عظيما
وهي فسه ومن قلد سيفا فللامرا فان كان قصيرا لم يدم امره وان راى
انه يحرم ماله كانه يحرمه قوله باب من كذب

في حلمه اي فهو مذموم او التقدير باب اثم من كذب في حلمه والحلم
بضم المهمله وسكون اللام ما يراه النايم واشار بقوله كذب في حلمه
مع ان اللفظ الحديث يحلم الى ما ورد في بعض طرقه وهو ما اخرجه
الترمذي من حديث علي بلفظه من كذب في حلمه كلف يوم القيامة
عمل شعيرة وسنده حسن وقد صححه الحاكم ولكنه من رواية عبد
الاعلى ابن عامر ضعفه ابو زرعه وذكر فيه حديثين الاول قوله
ذكره طرفا مرفوعه وموقوفه عن ابن عباس يا سفيان هو ابن
عتيبه قوله عن ايوب في رواية الحميدي عن سفيان نا
ايوب وقد وقع في الاصل ما يدل على ذلك وهو قوله في آخره قال
سفيان ومثل لنا ابو ايوب قوله عن ابن عباس ذكر المصنف الاختلاف
فيه على عكرمه هل هو عن ابن عباس مرفوعا او موقوفا او هو عن
ابي هريرة موقوفا قوله وقال قتيبه الى آخره وقع لنا في نسخه
قتيبه عن ابي عوانه رواية النسائي عنه من طريق علي ابن محمد الفارسي
عن محمد ابن عبد الله ابن زكريا ابن حيويه عن النسائي ولفظه عن ابي
هريرة قال من كذب في رويا كلف ان يعقد بين طرفي شعيره ومن استمع
الحديث ومن صور الحديث ووصله ابو نعيم في المستخرج من طريق
خلف بن هشام عن ابي عوانه بهذا السند لذلك موقوفا وقد اخرج
احمد والنسائي من طريق همام عن قتاده الحديث بتمامه مرفوعا ولكن
اقتصر منه النسائي على قوله من صور قوله وقال سعيد عن ابي هشام
الزملي بضم الزاي وتشديد الميم اسمه يحيى ابن دينار ووقع في رواية المستملي
والسرخسي عن ابي هشام وهو غلط قوله قال ابو هريرة قوله من صور
صور ومن يحلم ومن استمع كذا في الاصل مختصرا اقتصر على اطراف الاحاديث
الثلاثه وقد وقع لنا موصولا في مستخرج الاسماعيلي من طريق عبيد الله بن

معاد بن معاذ العنبري عن ابيه عن سعيد عن ابي هاشم بهذا السند فا
قتصر على قوله عن ابي هريرة من تحلم ومن طريق محمد بن جعفر غندر عن
سعيد فذكر ذلك ولفظه من تحلم كاذبا كلف ان يعقد شعيرة **قوله** حد
اسحاق هو ابن شاهين وخالد شيخه هو عبد الله الطحان وخالد شيخه
هو الحذاء **قوله** من استمع ومن تحلم ومن صور نحو **قلت** كذا اختصر
وقد اخرجه الاسماعيلي من طريق وهب ابن بقية عن خالد بن عبد الله
فذكره بهذا السند الى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
وسلم فرفعه ولفظه من استمع الى حديث قوم وهم له كارهون صب
في اذنه الانك ومن تحلم كلف يعقد شعيرة ولن يفعل وهو فاعل ومن
صور صورة عذب حتى ينفخ فيها وليس بنافخ ثم اخرجه الاسماعيلي
من طريق وهيب بن خالد ومن طريق عبد الوهاب الثقفي كلاهما عن
خالد الحذاء بهذا السند مرفوعا **قوله** تابعه هشام يعني ابن حسان عن
عكرمة عن ابن عباس قوله يعني موقوفا **قوله** من تحلم اي تكلف الحلم
قوله تحلم لم يزل كلف ان يعقد بين شعيرتين ولن يفعل في رواية عباد
بن عباد عن ايوب عند احمد عذب حتى يعقد بين شعيرتين وليس بعاقد
وعند في رواية همام عن قتادة من تحلم كاذبا دفع اليه شعيرتين و
عذب حتى يعقد بين طرفيها وليس بعاقد وقد اتفقا على ان الحديث
عند عكرمة عن ابن عباس وعن ابي هريرة معا لاختلاف لفظ الرواة
عنه عنهما والمراد بالتكليف نوع من التعذيب **قوله** ومن استمع
الى حديث قوم وهم له كارهون او يفرون منه في رواية عباد بن عباد
وهم يعرون منه وبشك صب في اذنه الانك يوم القيامة في رواية
عباد صب في اذنه يوم القيامة عذاب وفي رواية همام ومن استمع
الى حديث قوم ولا يعجبهم ان يسمع حديثهم ادنت في اذنه الانك ومن

صور

صور صورة عذب وكلف ان ينفخ فيها وليس بنافخ في رواية عباد
وكذا في رواية همام ومن صور صورة عذب يوم القيامة حتى
ينفخ فيه الروح وليس بنافخ فيها وهذا الحديث قد استمل على ثلاثة
احكام اولها الكذب على المنام ثانيها الاستماع لحديث من لا يريد
استماعه ثالثها التصوير وقد تقدم في اواخر اللباس من طريق
النضر بن انس عن ابن عباس حديث من صور صورة وتقدم شرحه
هناك واما الكذب على المنام فقال الطبري انما اشتد فيه الوعيد مع
ان الكذب في اليقظة قد يكون اشد مفسدة منه اذ قد يكون شهادة
في قتل احد او اخذ مال لان الكذب في المنام كذب على الله انه اراه ما لم
يره والكذب على الله اشد من الكذب على المخلوقين لقوله تعالى ويقول
الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الآية وانما كان الكذب في
المنام كذبا على الله بحديث الرؤيا جزء من النبوة وما كان من اجزاء
النبوة فهو من قبل الله تعالى اشبه بالخصائص وقد تقدم في باب قتل
باب ذكر اسلم وغفار بسبب من هذا في الكلام على حديث وابلة الا اني
اشتريت عليه في ثاني حديثي الباب وقال المهلب في قوله كلف ان
يعقد بين شعيرتين حجة للاشعرية في تجويزهم تكليف ما لا يطاق
ومثله قوله تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا
يستطيعون واجاب من منع ذلك بقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا
وسعها وحملوه على امور الدنيا وحملوا الآية والحديث المذكورين
على امور الآخرة انتهى ملخصا والمسالة مشهورة فلا تطول بما في الخوض
التكليف المذكور في قوله كلف ان يعقد ليس هو التكليف المصطلح
وانما هو كناية عن التعذيب كما تقدم واما التكليف المستفاد من الامور
بالسجود فالامر فيه على سبيل التعجيز والتوبيخ لكونهم امروا بالسجود

في الدنيا وهم قادرون على ذلك فامتنعوا قام والله حجة لا
قدرة لهم عليه بحجر او بوبحا وعدسا واما الاسماع تقدم الله
عليه في الاستدلال في الكلام على حديث الساحي انسان دون
مالك وقد مثل ذلك في حديث الباب بمن يكون كارها لاستماعه فا
خرج من يكون راضيا واما من جهل ذلك فيمنع حشما للمان واما
الوعيد على ذلك بصب الانك ما دنه فمن الحرا حشى العمل والانك بالمد
وضم النون بعدها كاف الرصاص المذاب وقيل هو خالص الرصاص
وقال الداودي هو القصطير وقال ابن بطال حمزة اما سماه حلما ولم يسمه
رسولا لانه ادعى انه راى ولم يرسل وكان كاذبا والكذب انما هو من
الشيطان وقد قال ان الحلم من الشيطان كما مضى في حديث ابي قتادة
وما كان من الشيطان فهو غير حق فصدق بعض الحديث بعضا قال
ومعنى العدسة بين الشعرتين ان تضل احديهما بالاخرى وهو مما لم
يمكن عادة والمناسبة الوعيد المذكور للكاذب في منامه وللمصور
ان الروح لما خلق من خلق الله وهي صورة معنوية فادخل بكذبه صورة
لم تقع كما ادخل المصور في الوجود صورة ليست بحقيقة لان الصورة
الحقيقة هي التي فيها الروح وكلف صاحب الصورة الكشفة امر اشد لا
وهو ان يسم ما خلقه بزعمه ونفخ الروح ورفع وعد كل منهما
بانه يعذب حتى ينفخ ما كلف به وليس بفاعل فهو كناية عن تعذيب
كل منهما على الدوام قال والحكمة في الوعيد الشديد ان الاول
كذب على جنس النبوة والثاني بارع الخالق في قدرته وقال
في مستمع حديث من يمكن استماعه يدخل فيه من دخل منزله واغلق
بابه فتحدث مع غيره فان قرينة حاله تدل على انه من لا يريد بالاخرى
ان سمع حديثه فمن يستمع الله يدخل بحسب هذا الوعيد وهو ممن

ينظر اليه من خلل الباب فقد ورد الوعيد فيه وانهم لو فعلوا
عنه لكانت هذه الحال وتسببي من عموم من يكره استماع حديثه
من تحدث مع غيره جهرا وهناك من يكره ان يسمعه فلا يدخل
المستمع في هذا الوعيد لان مرتبته الحال وهي الجهر تقتضي عدم
الكراهة فسرع الاستماع قال وفي الحديث ان من خرج عن وصفه
المعهود به استحق العقوبة بقدر جرمه وفيه تنبيه على ان الجاهل
بذلك لا يعذر بجهله وكذا من تاول فيه تاويلا باطلا اذ لم يفرق
في الخبر بين من يعلم تحريم ذلك وبين من لا يعلمه كذا قال **قوله الحديث**
الثاني حدثنا علي ابن مسلم هو الطوسي نزيل بغداد مات قبل البخاري
بثلاث سنين وعند الصمد هو ابن الوارث بن سعيد وقد ادركه
البخاري ما ليس ومات قبل ان يدخل البخاري وقد اخرجه الاسماعيلي
من طريق عبد الوارث يا ابن عبد الصمد بن عبد الوارث عن ابيه
وعبد الرحمن بن عبد الله بن دينار مختلف فيه قال ابن المديني صدوق
وقال يحيى ابن معين في حديثه عندي ضعيف وقال الدارقطني حالفه
فيه البخاري الناس وليس بمتروك **قلت** عمدة البخاري فيه كلام
شعبة على ما قول ابن معين فلم يفسره ولعله عنده حديثا بعينا ومع
ذلك مما اخرج له البخاري شاهدا وله فيه سابع او شاهد فاما السابع
فاخرجه احمد من طريق حسن عن ابي عثمان الوليد بن ابي الوليد المدني
عن عبد الله بن دينار به وابين منه ولفظه اقرى القرى ان ادعى الى
غير ابيه وارى القرى ان ارى عينه ما لم تر وذكر ما له وسنده
صحيح واما شاهده فضمرة في مناقب قريش من حديث وابله من الا
شجع بلفظ ان من اعظم القرى ان يدعي الرجل الى غير ابيه او يرى
عينه ما لم تر وذكر فيه ما له غير الثالثة التي في حديث ابن عمر

عند احمد وقد تقدم بيان ذلك هناك اى من اقرى القرى افعل
تفصيل اى اعظم الكذبات والقرى بكسر القاف والقصر جمع قريه قال ابن
بطال القريه الكذبه العظيمه التى سمعت منها وقال الطيبى جاء الرجل
عينه وصفهما بما ليس فيهما قال وسبه الكذبات الى الكذب للمبالغة
نحو قولهم ليل ليل قوله ارى بضم اوله وكسر الرا قوله ان يرى
عينه ما لم يريا فيه بحذف الفاعل وافراد العين ووقع فى بعض
النسخ ما لم يريا بالمسند ومعنى نسبه الرويا الى عينه مع انهما
لم يريا سا الله احسن عنهما بالرويه وهو كاذب وقد تقدم بيان كون
هذا الكذب اعظم الاكاذيب فى شرح الحديث الذى قبله قوله
باب اذا رأى ما لم يكن فلا يحدث بها ولا يذكرها
كذا جمع فى الرحمه بين لفظى الحديث لكن فى الترجمه فلا يحدث ولفظ
الحديث ولا يحدث وهما متقاربان وذكر فيه حديث الاول
قوله عن عبد به ابن سعيد هو الانصارى اخو يحيى وابو سلمه
هو ابن عبد الرحمن بن عوف قوله لقد كنت ارى الرويا فتمرضنى
عند مسلم فى رواية سفيان عن الزهرى عن ابى سلمه كنت ارى الرويا
أعرى منها عن ابى الارمل قال النووى معنى اعرى وهو بضم الهمزه
وسكون المهمله وفتح الراء الحموفر من ظاهرها فى طى يقال عرى
يعرى بضم اوله وكسر ثانيه محققا معرى يعرى بفتحين اذا اصابه عرواء
بضم فمد وهو بعض الحمى ومعنى الارمل وهو برای ومیم بعدها
اتبعه من برد الحمى ووقع مثله عند عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى
عن ابى سلمه ولكن قال الفى منها سلك بدل اعرى منها وفى رواية
سفيان عن الزهرى عن ابى لا اعاد وعند مسلم ايضا من رواية
يحيى بن سعيد الانصارى عن ابى سلمه ان كنت لارى الرويا اهل

على من حمل قوله حتى سمعت لها قائلا يقول واما كنت ارى
الرويا فى رواية المستملى لارى بزيادة اللام والاول اولى قوله
فلا يحدثها الا من يحب قد تقدم ان المحكم فيه انه اذا حدث بالرويا
الحسنه من لا يحب قد يفسرها له بما لم يحب اما بعضها واما جميعها فقد
يقع على تلك الصفه او يحمل يفسره من ذلك جزءا وكذا اذا حدث
من لا يحب بسبب ذلك الحديث الذى حدث ابى سعيد قوله
حدثنا ابن ابى حازم والدراوردى تقدم فى باب الرويا من الله
ان اسم كل منهما عبد العزيز قوله سائر يذكر بن عبد الله زاد فى
روايه المستملى ابن اسامه بن الهادى وقد تقدم شرح الحديث فى الباب
المشار اليه قوله باب من لم ير الرويا
الاول عاما اذا لم ينصب كانه شرح لحديث انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وذكر جزءا فيه والرويا الاول عامة وهو
حديث ضعيف فيه يزيد الرقاشى ولكن له شاهد اخرجه ابن داود
والترمذى وابن ماجه بسند حسن وصححه الحاكم عن ابى رزين
العقيلى رفعه الرويا على رجل طائر لم يعبر فاذا عبرت وقعت
لفظ ابى داود وفى رواية الترمذى سقطت وفى مرسل ابى قلابه
عند عبد الرزاق الرويا تقع على ما تعبر مثل ذلك رجل رفع رجله
فهو ينظر فيها لضعها واخرجه الحاكم موصولا بذكر انس
وعند سعيد بن منصور بسند صحيح عن عطا كان يقال الرويا على
ما اولت وعند الدارمى بسند حسن عن سليمان بن يسار عن عائشه
قالت كانت امرأة من اهل المدينه لها روح تاجر يختلف بعنى فى
التجاره فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان زوجى
غاب وتركنى حاملا فرأيت فى المنام ان ساريه بنى انكسرت ولى

ولد له غلاما مرارا وكرت ذلك ثلاثا فحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم عانت فسالها فاخبرني بالمنام فقلت ان صدقت رويا ك
لتموتن زوجك وليلدن غلاما فاجرا فقعدت سلى فجا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال له يا عايشه اذا عبرتم للمسلم الرويا فاعبروها
على خير فان الرويا تكون على ما تعبرها صاحبها وعند سعيد بن منصور
من مرسل عطاء بن ابي رباح قالت جاءت امراه الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت اني رايت كان حاتور سقط اكسر وكان زوجها غاسا فقال
رد الله عليك زوجك فرجع سالما الحديث ولكن فيه ان ابا بكر او عمر
هو الذي عبر لها الرويا الاحسن وليس فيه الخبر الاخير المرفوع فاسار
البخاري اي تخصص ذلك بما اذا كان العابر مصيبا في تعبيره ولحديث
من قوله صلى الله عليه وسلم لابي بكر في حديث الباب اصبت بعضا
واخطاء بعضا فانه يوخذ منه احتمال ان يكون الذي بينه له كان الذي
له هو التعبير والا فهي لم اصاب التعبير الاول قال ابو
سعد وغيره معنى قوله الرويا الاول عابر اذا كان العابر الاول عالما
فعبر اصاب وجه التعبير والا فهي لمن اصاب بعده اذا ليس المراد الا
على اصابه الصواب في تعبير المنام ليوصل بذلك الى مراد الله فيما
ضربه من المثل فاذا اصاب فلا ينبغي ان يسال غيره وان لم يصب
فليسال الثاني وعليه ان يخبر بما عنده وبين ما حصل الاول قلت
وهذا التاويل لا يساعد عليه حديث ابي رزين ان الرويا اذا اعبرت
وقعت الا ان يدعي تخصيص عمرت بان عابرها يكون عالما مصيبا
فيعكر عليه قوله في الرويا المكروهه فلا تحدث بها احدا فقد تقدم
في حكمه هذا النهي انه ربما فسرها تفسيرا مكروها على ظاهرها مع
احتمال ان يكون محتوما في الباطن منع على ما فسر ويمكن الجواب بان

ذلك يتعلق بالراي فله اذا قصها على احد ففسرها له على المكروه ارشاد
هل عبر من يصب فلا يخبر وقوع الاول بل يقع ما ويل من اصاب بان
فسر الراي فلم يصب الثاني وقعت على فسر الاول ومن ادب المعبر ما اخرج
عبد الرزاق عن عمر انه كتب الى ابي موسى فاذا راى احدكم رويا فقصها
على احبه فلتقل خيرا لنا وشرا لاعدائنا ورحاله بعات وكلن سنده
منقطع واخرج الطبراني والبيهقي في الدلايل من حديث ابي رزين
الحهني بكسر الراي وسكون الهم بعدها لام وهم في الروايه وسماه
ابو عمر في الاستيعاب عبد الله قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا صلى الصبح قال هل راى احد منكم شيئا قال ابن رزين فقلت انا رسول
الله قال خير اللقاء وشرا توقاه وخيرا لنا وشر على اعدائنا والحمد
لله رب العالمين اقتصر رويا ك للحديث وسنده ضعيف جدا وذكر
ابن التين ان مرادت الراي ان يكون صادق اللهجه وان ينام
على وضوء على حسه الايمن وبعد اعتدال نومه والشمس والليل والنهار
وسورتي الاخلاص والمعوذتين ويقول اللهم اني اعوذ بك من شر
الاحلام واسحر بك من بلاغت الشيطان في النطفه واتمام اللهم
اني اسالك رويا الصالحه صادقه نافعه حافظه عن مسيئه اللهم
ارني في منامي ما احب من اذاه ان لا تعبرها على امراه ولا عدو
ولا حاهل ومن ادب العابر ان لا تعبرها عند طلوع الشمس
ولا عند غروبها ولا عند الزوال ولا في الليل قوله عن يونس هو
ابن يزيد الايلي ولم يقع من رواه الليث عنه الا في البخاري وقد عبر
على اصحاب السمحاب كالاسماعيلي وابي نعيم وابي عوانه والرماني
فاخرجوه من رواية ابن وهب واخرجه الاسماعيلي ايضا من
رواية ابن وهب ان عبيد الله ابن المبارك وسعيد ابن يحيى كلاهما

عن يونس قوله عن عبيد الله ابن عبد الله ابن عتبه في رواية
ابن وهب ان عبيد الله بن عبد الله احسن قوله ابن عباس
كان يحدث كذا في اكثر اصحاب الزهري ويوجد الرشاد هل
هو عن ابن عباس او ابي هريرة واختلف على سفيان ابن عيينه
ومعمر فاخرجه مسلم عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق عن
معمر عن الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس او ابي هريرة قال
عبد الرزاق كان معمر يقول احيانا عن ابي هريرة واحيانا يقول
عن ابن عباس وهكذا اثبت في مصنف عبد الرزاق رواية اسحاق
الدبري واخرجه ابو داود وابن ماجه عن محمد بن يحيى الذهلي
عن عبد الرزاق فقال فيه عن ابن عباس قال كان ابو هريرة يحدث
وهكذا اخرجه البزار عن سلمة بن سبيب عن عبد الرزاق وقال
لا يعلم احدا قال عن عبد الله عن ابن عباس عن ابي هريرة الا عبد
عبد الرزاق عن معمر ورواه غير واحد فلم يذكروا ابا هريرة انتهى
واخرجه الذهلي في العلل عن اسحاق ابن ابراهيم ابن راهويه عن
عبد الرزاق فاقتصر على ابن عباس ولم يذكر ابا هريرة وكذا قال
احمد في مسنده قال اسحق عن عبد الرزاق كان معمر يرويه ثم حدثنا به
الوجه بكتاب فيه عن الزهري كما ذكرناه فكان لا يشك فيه بعد
ذلك واخرجه مسلم عن ابن ابي عمر عن سفيان بن عيينه مثل رواية
يونس وذكر الحميدي ان سفيان ابن عيينه كان لا يذكر فيه ابن
عباس قال فلما كان في آخر زمانه اثبت فيه ابن عباس اخرجه
ابو عوانه في صحيحه من طريق الحميدي هكذا وقد مضى ذكر الا
اختلاف فيه على الزهري مستوعبا حيث ذكر المصنف في باب دوا
الليل وبالله التوفيق قال الذهلي المحفوظ رواية الربيدي وصبع

البخاري يعني بترجيح رواية يونس ومن تابعه وقد حرم بذلك في الايمان
والنذور حيث قال وقال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم
لا ذكره مقسم مرسلا عن ابن عباس قوله ان رجلا لم اقف
على اسمه ووقع عند مسلم زيادة في اوله من طريق سليمان بن كثير عن
الزهري ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
لاصحابه من رأى منكم رؤيا فليقصها اعبرها له فجاء رجل فقال قال
القرطبي معنى قوله فلقصها الذكر قصصها وسبع حربانها احمرا
سرك منها سامن قصصت الاثر اذا تتبعته واعبرها اي افسرها
ووقع بيان الوقت الذي وقع منه ذلك في رواية سفيان بن عيينه
عند مسلم ايضا ولفظه جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم بصرفه
من احد وعلى هذا فهو من مراسيل الصحابة سواء كان عن ابن عباس
او عن ابي هريرة او من رواية ابن عباس عن ابي هريرة لان كلا منهما
لم يكن في ذلك الزمان بالمدينة اما ابن عباس فكان صغيرا مع ابويه
بمكة فان مولده قبل الهجرة بثلاث سنين على الصحيح واما كانت في
الشوال في السنة الثالثة واما ابو هريرة فانما قدم المدينة زمن خيبر
في اوائل سنة سبع قوله اني رايت كذا للاكثر وفي رواية ابن
وهب لي اراي كانه لفظ يحتمله الرؤيا كانه مملوء من عتيبة حتى
كانه يراها حسد قوله طله بضم الظاء المعجمة اي سحابة لها
ظله وكلما اضل من سمعه ونحوها سمي ظله قاله الخطابي
وقال ابن فارس الظله اول شئ يظل زاد سليمان ابن كثير في روايته
عند الدارمي ولي عوانه وكذا في رواية سفيان ابن عيينه عند
ابن ماجه من السماء والارض قوله سطف السمن والعسل
سين فطاء مكسورة ويجوز ضمها ومعناه تعطرها قاف وطاء مضمومة

وبحوزكرها يقال لطف الماء اذا سال وقال ابن فارس ليله بطوف
اسطرت الى الصبح قوله فاذى الناس يكفون سها اى ياخذون
باكفهم فى رواية ابن وهب بايديهم قال الخليل يكفف بسط كفه ليأخذ
ووقع فى رواية الزهرى من طريق معمر يسيقون بهمله ومساه وقاف
اى ياخذون فى الاسقيه قال القرطبى يحمل ان يكون معنى يكفون
ياخذون كفا سهم وهو الذى يعقوله بعد ذلك فالمستكثر والمستقل قلت
وما ادرى كفف حور احد كفى من كفف ولا حجه فيما احتج به بما سيأتى
قوله فالمستكثر والمستقل اى الاكثر خذا والاخر قليلا ووقع فى
رواية سلمان بن كثير بعد الف ولام فيهما وفى رواية سفيان بن
حسين عند احمد فمن من سكثر ومستقل ومن ذلك قوله واد اسب
اى حبل قوله واصل من الارض الى السماء فى رواية ابن وهب و
ارى سببا واصلا من السماء الى الارض وفى رواية سلمان بن كثير
ورايت لها سببا واصلا وفى رواية سفيان بن حسين وكان سببا
دلى من السماء قوله فاراك احدث به فعلوف فى رواية سلمان بن
كثير فاعلال الله قوله ثم احدث به كذا للاكثر ولبعضهم ثم اخذ به
زاد ابن وهب فى روايته من بعد وفى روايه بن عيينه ومن حسين
من بعدك فى الموضعين قوله فعلا به زاد سليمان بن كثير فاعلاه الله
وهكذا فى رواية سفيان بن حسين فى الموضعين قوله ثم احدث به
رجلا اخر فانقطع زاد ابن وهب هنا به وفى رواية سفيان بن
حسين ثم جاء رجل من بعدكم فاحدثه فقطع به قوله ثم وصل فى
رواية ابن وهب فوصل له وفى رواية سلمان فقطع به ثم وصل له
فاتصل وفى رواية سفيان بن حسين ثم وصل له قوله بلى انت
زاد فى رواية معمر وامى قوله والله ليدعى بتشديد النون وفى رواية

سلمان ايذن لى قوله فاعبرها فى رواية ابن وهب فلاعبرنها
بزيادة التاكيد باللام والنون ونحوه فى رواية معمر ومثله فى رواية
الزهرى قوله اعبرها فى رواية سفيان عند ابن ماجه عبرها با
لتشديد وفى رواية سفيان ابن حسين فاذن له زاد مسلما وكان من اعبر
الناس للرؤيا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله اما الظله
فالاسلام فى رواية ابن وهب وكذا لمعمر والهروى وظله الاسلام
ورواية سفيان كرواية الليث وكذا لسلمان ابن كثير وهى التى يظهر
رجحانها قوله فالقرآن حلاوته سقط فى رواية ابن وهب
حلاوته ولينه وكذا فى رواية سفيان ومعمر وسقط سلمان ابن كثير
فى روايته فقال واما العسل والسمن فالقرآن فى حلاوة العسل
ولين اللبن قوله فالمستكثر من القرآن والمستقل زاد ابن وهب
فى روايته قبل هذا واما ما يتكفف الناس من ذلك وفى رواية سفيان
فالاخذ من القرآن كثيرا وقليلا وفى رواية سلمان بن كثير فهم حمله
القرآن قوله واما السبب الى آخره فى رواية سفيان بن حسين
وابن وهب من بعدك زاد سفيان بن حسين على سهل حدثكم قوله
ثم ياخذ به فى رواية سفيان بن حسين ثم يكون من بعدكم
رجل ياخذ ما حدثكم قوله ثم ياخذ رجل زاد ابن وهب اخر قوله
فقطع به ثم يوصل له فعلوه زاد سفيان بن حسين فعلاه الله
قوله فاخبرنى يا رسول الله بلى انت اصبت ام اخطات فى
رواية سفيان هل اصبت يا رسول الله او اخطاب قوله اصبت
بعضا واخطاب بعضا فى رواية سلمان ابن كثير وسفيان بن
حسين اصبت واخطاب قوله قال والله زاد ابن وهب يا رسول
الله ثم انعما لتحدثنى بالذى اخطاب فى رواية ابن وهب فما الذى

احطات وفي رواية سفيان ابن عيينه عند ابن ماجه فقال ابوبكر
اعتمت عليك يا رسول الله لحمرتي بالذي اصبت من الذي اخطات
وفي رواية معمر مثله لكن قال بها الذي احطات ولم يذكر الباقي
قوله لا يقسم في رواية ابن ماجه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لا يقسم يا ابابكر ومثله لمعمر لكن دون قوله يا ابابكر وفي رواية سليمان
ابن كثير ما الذي اصبت وما الذي احطات والي ان يحمر قال
الداودي قوله لا يقسم اي لا يكرر يمينك فاني لا احلفك وقال المهلب
توجيه تعبيره بكان الظله نعمه من نعم الله على اهل الجنه ولذلك
كانت على بني اسرائيل ولذلك الاسلام بني الادي ونعم به المومن في
الدنيا والاخرى واما العسل فان الله جعله شفاء للناس وقال
تعالى ان القرآن شفاء لما في الصدور وقال انه شفاء ورحمه للمومنين
وهو حلو على الاسماع كحلاوة العسل في المذاق ولذلك حلا في الحديث
ان في السمن شفا قال القاضي عياض وقد يكون غير الظله بذلك
لما طبع العسل والسمن اللذين غيرهما بالقرآن وذلك انما كان
عن الاسلام والشريعة والسبب في اللغه الحبل والعهد والميثاق
والدين احد وانه بعد النبي صلى الله عليه وسلم واحدا بعد واحد هم
الخلفا الثلاثه وعثمان هو الذي انقطع به ثم اتصل اسبي ملخصا قال
قال المهلب وموضع الحطا في قوله ثم وصل له لان في الحديث ثم وصل
ولم يذكر له قلت بل هذه اللفظه وهي قوله له وان سقطت من
رواية الليث عند الاصيلي وكريمه فهي ثابته في روايه ابن وهب
وغير كلهم عن يونس عند مسلم وغير كلهم عن يونس عند مسلم
وفي رواية معمر عند الترمذي وفي رواية سفيان بن عيينه عنه
النسائي وابن ماجه وفي رواية سفيان بن حسين عند احمد وفي رواية

سليمان بن كثير عند الدارمي والي عوانه كلهم عن الزهري وزاد سليمان
بن كثير في روايته فوصل له فاتصل بي المهلب على ما توهمه فقال
كان سقط لابي ذر ان معمرا حسن وقعت الرويا ولا يذكر الموصول له
فان المعنى ان عثمان انقطع به الحبل ثم وصل لمعمر اي وصلت الخلافه
لغيره اشبي وقد عرفت ان لفظه له ثابته في نفس الخبر فالمعنى على هذا
ان عثمان كان انما سقط عن اللحاق بصاحبه بسبب ما وقع له من تلك
القضايا التي ذكروها فعبر عنها بانقطاع الحبل وقعت له الشهاده فاتصل
بهم بعد عنه بان الحبل وصل له فاتصل فالحقهم فلم يبق في نفس الخبر
في السياق المذكور ما توهمه المهلب والعجب من القاضي عياض فانه قال
في الاكمال لم احطاه في قوله فوصل له وليس في الرويا الا انه توصل
وليس فيها له ولذلك لم يوصل لعثمان وانما وصلت الخلافه لعلي وموضع
التعجب سكوته عن تعقب هذا الكلام بوضوح كون هذه اللفظه وهي له
ثابته في صحيح مسلم الذي يتكلم عليه ثم قال وقول الخطابي معنى
التمسك اي بولت بعصا لم تفسير وقال الاسماعيلي قال السبب في قوله
واحطات بعصا ان الرجل انما قص على رسول الله صلى الله عليه وسلم
رويا ه كان النبي صلى الله عليه وسلم احق بتعبيرها من غيره فلما طلب
تعبيرها كان ذلك خطا فقال احطات بعصا لهذا المعنى والمراد
بقوله قول ابن مسلمه فانه السابق لذلك فقال انما احطات في مبادرته
تعبيرها قبل ان يامن وواقعه جماعه على ذلك وتعقبه النووي
بما لفظه وقال هذا فاسد لانه صلى الله عليه وسلم قد اذن له في
ذلك وقال اعبرها قلت مراد ابن مسلمه انه لم يادن له ابتدا بل
بادر هو فقال ان يادن له في تعبيرها فاذن له فقال احطات
في مبادرتك للسوال ان سوغ تعبيرها لا انه اراد احطات في تعبيرك

لكن في اطلاق الخطا على ذلك نظر لانه خلاف ما سادر للسمع من
جواب قوله هل اصبت فانه الظاهر انه اراد الاصابة والخطا في تعبير
لا لكونه التمس التعبير ومن ثم قال ابن التين ومن بعد الاسبة بطاهر
الحديث ان الخطا في تاويل الرويا اي اخطات في بعض تاويلك قلت
وتبوب البخاري حيث قال من لم ير الرويا لاول عابر اذا لم يصب
ونقل ابن التين عن ابي محمد بن ابي زيد وابي محمد الاصيلي والداودي
نحو ما نقله الاسماعيلي ولعظهم اخطا في سواله ان يفسرها وفي تعيينه
النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن هبيرة انما كان الخطا لكونه
اقسم لتعبرها فحصره النبي صلى الله عليه وسلم ولو كان الخطا
في التعبير لم يقره عليه واما قوله لا تقسم فمعناه انك اذا تكرر
مني اخطات به علمته قال والذي يظهر ان ابا بكر اراد ان يعبرها
فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تقوله فعرف ابو بكر
بذلك معرفة علم بنفسه لتقرير رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابن التين وقيل اخطا لكونه المذكور في الرويا سان العسل
والسمن فعبرها بشيء واحد وكان ينبغي ان يعبرهما بالقرآن
والسنة ذكر ذلك عن الطحاوي قلت وحكاه الخطيب عن
اهل العلم بالتعبير وحرم به ابن العربي فقال قالوا هنا وهم
ابو بكر فانه جعل السمن والعسل معنى واحدا وهما معنيان
القرآن والسنة قال ويحتمل ان يكون الفهم والحفظ والدين
الحودي ما سب للطحاوي مما اخرجه احمد عن عبد الله بن عمر
وبن العاص قال رايت فيما يرى النائم لكان في احدى اصبعي
سمنا وفي الاخرى عسلا فانا العقهما فلا اصبحت ذكرت ذلك
للنبي صلى الله عليه وسلم فقال تقرا الكتابين التوراة والفرقان

وكان نقرأهما قلت فعبر العسل سنتي والسمن شيء قال النووي
قيل انما لم النبي صلى الله عليه وسلم قسم ابي بكر لان ابرار القسم
مخصوص بما اذا لم يكن هناك مفسدة ولا مشقة ظاهرة فان وجدت
ذلك فلا ابرار ولعل المفسدة في ذلك ما علمه من سبب انقطاع السبب
بعثمان وهو قتله وتلك الحروب والفتن المترتبة عليه فكره ذكرها
خوف شيوعها ويحتمل ان يكون سبب ذلك انه لو ذكر له السبب للزم
منه ان يتوجه من الناس لمبادرته ويحتمل ان يكون خطاه في ترك
تعيين الرجال المذكورين فلو ابر قسمه للزم ان يعينهم ولم يوم
بذلك اذ لو عينهم لكان نصا على خلافهم وقد سبقت مشيئة
الله ان الخلافة تكون على هذا الوجه فترك تعيينهم حسنة ان
يتبع في ذلك مفسدة وقيل هو علم غيب فجاز ان يخص به ويحجبه
عن غيره وقيل المراد بقوله اخطات واصبت ان تعبير الرويا مرجعه
الظن والظن يخطي ويصيب وقيل لما اراد الاسترداد ولم يصر
حتى تعاد حال منعه ما استفاد فكان المنع كالتاديب له على ذلك
قلت وجميع ما تقدم من لفظ الخطا والوهم والتاديب وغيرها
انما احكيه عن قائله ولست راضيا باطلاقه في حق الصديق وقيل
الخطا في خلع عثمان لان في المنام انه احد بالسبب فانقطع به
وذلك يدل على الخلافة بنفسه وتعبيره لابي بكر بانه ما حد له رجل
فينقطع به لم يوصل له وعثمان قد قيل دهرا ولم يخلع نفسه فالصواب
ان يحمل وصله على ولايته غيره وقيل يحتمل ان يكون ترك ابرار
القسم لما يحتمل في النفوس لا سيما من الذي انقطع في بئر السبب
وان كان وصله وقد اختلف في تفسير قوله فقطع فقيل معناه قتل
وانكر العامري ابو بكر بن العربي فقال ليس معنى قطع قتل اذ لو كان

لذلك لشاركه عمر لكن قال عمر لم يكن بسبب العلو بل بحقه علا
بخصوصه وقال عثمان كان من الجهة التي علا بها وهي الولاية
فلذلك حمل قتله قطعا قال وقوله ثم وصل بعض لولاية على فكان
الحبل موصولا ولكن لم يرسه علو كذا قال وقد تقدم البحث في ذلك
ووقع في سمح الزركشي ما نصه والذي استطع به ووصل له هو
عمر لانه لما قتل وصل له باهل السوري وبعثمان كذا قال وهو مبني
على ان المذكور في الخبر من الرجال بعد النبي صلى الله عليه وسلم
اثنان فقط وهو احد قولين من بعض الرواة والا فعند الجمهور
ثلاثة وعلى ذلك شرح من تقدم ذكره والله اعلم قال ابن العربي
وقوله احاطت بعضا اختلف في تعيين الخطا فقيل وجه الخطا
كونه على التعبير من غير اسبدان واحمله النبي صلى الله عليه
وسلم بكانه منه قلت تقدم البحث فيه قال وقيل احاطا
لقسمه عليه وقيل لجعله السمن والعسل محى واحدا وهما
ضدان والدود فانه قال احاطت في بعض ما جرى وقصد
في البعض ثم قال واخرني الى انه قيل وجه الخطا ان الصواب
في التعبير ان الرسول هو الظله والسمن والعسل القرآن
والسنة وقيل وجه الخطا انه جعل السبب الحق وعثمان لم
يقطع به وانما الحق ان الولاية كانت بالنبوة ثم صارت بالخلافة
فاتصل لابي بكر ولعمر ثم انقطعت بعثمان بما كان طرا به ثم صحت
بالله واعلاه الله وحمى باصحابه قال وسالت بعض الشيوخ
العارفين عن تعيين الوجه الذي اخطا فيه ابو بكر فقال من الذي
يعرفه ولكن كان تقدم ابي بكر بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم
يعبر خطا فالتقدم بين يدي لابي بكر لتعبير خطاه اعظم واعظم

فالذي

فالذي تعصمه الايمان والحرم الكف عن ذلك قال الكرماني انما
اقدموا على تعيين ذلك مع كون النبي صلى الله عليه وسلم لم يسمه
تعسف ادلاك قرائن تعلم مع ان جميع فاذكروه انما هو بطريق
الاحتمال ولا جزم في شيء من ذلك وفي الحديث من الفوائد ان الرؤيا
بالسنت لاول عابر كما تقدم تعبيره لكن قال ابراهيم بن عبد الله
الكرماني المعبر لا يعبر الرؤيا عن وجهها عبارة عابر ولا غيره
وكيف يستطيع مخلوق ان يعبر ما كانت سجنه من ام الكتاب عبر
الله سبحانه لمن شاء من عباده في علم التعبير الذي لا يعرض لها
سوى الله من لا شك في امانته ودينه قلت وهذا مبني على
تسليم ان المراد بمسح من ام الكتاب على وفق ما عبرها المعارف
واما المانع انها مسح على وفق ما عبرها اول عابر والله لا يسخى
باسرار العلم اذا كان فيه مفسدة وفيه ان من قال اقسم لا كفان
عليه لان ابا بكر لم يرد على قوله اقسمت كذا قاله عياض ورده
النووي بان الذي في جميع نسخ صحيح مسلم انه قال فوالله يا رسول
الله لتحدثني وهذا صريح ممن قلت وقد تقدم البحث في ذلك في
كتاب الايمان والنذور قال ابن التين فيه ان الامر باسرار القسم
خاص بمن جوز الاطلاع عليه ومن لم يسر اقسم لئلا يكرر لكونه سال ما
لا يجوز الاطلاع عليه لكل احد قلت فيحتمل ان يكون منعه
ذلك لما ساله حقا راوان يكون اعلمه بذلك سرا وفيه الحث على
علم الرؤيا وعلى تعبيرها وترك اعمال السوال عنه وفصيلتها
لما سهل عليه من الاطلاع على بعض الغيب واسرار الكائنات قال
ابن هبيرة وفي السوال عن ابي بكر اولا واخرا وجواب النبي صلى
الله عليه وسلم دلالة على انبساط ابي بكر معه وادلاله عليه

وفيه ان لا تعسر الروبا الا عالم ناصح امين حسن وفيه ان
العابد قد يحلي ويقلد ويصيب وان العالم بالتعبير ان يسكت عن
تعبير الروبا او بعضها عند رجحان الكتمان على الذكر قال
المهلب ومحله اذا كان في ذلك عموم فاما لو كانت مخصوصه
بواحد صلا فله ما ان يخبر بتعبير الصبر ويكون على اهبة من
نزول الحادثة وفيه جواز اظهار العالم ما يحسن من العلم اذا خلص
بنيته وامن المحذور وكلام العالم بالعلم يحصر من هو اعلم منه اذا
اذن له في ذلك صريحا او ما قام مقامه ويوخذ منه جواز مثله
في الامامة والعلم وان المتعلمين تقسم على معلمه ان تعدد لكل
قوله باب ——— تعبير الروبا بعد صلاة الصبح
فيه اشارة الى ضعف ما اخرجه عبد الرزاق على معمر عن سعيد بن
عبد الرحمن عن بعض علمائهم قال لا تقصص رويا كل على امراء
ولا تحدث بها حتى يطلع الشمس وفيه اشارة الى الرد على من قال
من اهل التعبير ان المستحب ان يكون تعبير الروبا من بعد طلوع الشمس
الى الرابعة ومن العصر الى قبل الغروب فان الحديث حال على استحباب
تعبيرها قبل طلوع الشمس ولا يخالف قولهم بكراهة تعبيرها
في اوقات كراهة الصلوة قال المهلب تعبير الروبا عند صلوة الصبح
اولى من غيرها من الاوقات لحفظ صاحبها لها لقرب عهدها بها ولما
ما تعرض له نسيانها والحضور في العابر وقلة شغله بالفكر
فيما يتعلق بمعاشه ولمعرفة الرائي ما يعرض له سبب رويا سيء
بالحزن وتحدث من الشر وما هيئ لذلك فربما كان في الروبا تحذير
عن بعضه فكف عنها وربما كانت انذارا بالامر ليكون له منه عصمة
قال فهذه عدة فوائد لتعبير الروبا اول النهار انتهى ملخصا قوله

حدثنا في رواية غير ابي ذر حدثني قوله موسى بن ابي عائشة ومحمد هو
ابن هشام ابو هاشم كذا لابي ذر عن بعض شيوخه وقال الصواب
ابو هشام وكذا هو عند غير ابي ذر وهو ممن وافق كنيته اسم
ابيه وكما صرح باسماعيل شيخه في هذا الحديث على ابيه ولم يخرج
عنه البخاري عن غير اسماعيل ولا اخرج البخاري عنه هذا الحديث
هنا ولا ما واخرج في الصلاة قبل الجمعة وفي احاديث الانبياء وفي
التفسير عنه بهذا السند سبعة احاديث واخرجه ابو داود في اول
كتاب الحيل عن موسى بن اسمعيل عن حرب بن شداد عن يحيى بن ابي
كثير واخرج في الصلاة في التهجد وفي السهو وفي بدء الخلق وفي
الجهاد وفي احاديث الانبياء وفي الادب عنه منه بالسند
المذكور الى قوله فاخرج سلم قطعة من اوله من طريق حرب بن شداد
واخرجه احمد عن يزيد بن هارون عن حرب بتمامه واخرجه
ايضا عن محمد بن جعفر غندر عن عوف بتمامه قوله سمع اسماعيل
بن ابراهيم هو الذي يقال له ابن علية وشيخه عوف هو الاعرابي
وابو رجاء هو العطاردي واسمه عمران والسند كله بصريون
قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني مما تكثر ان
يقول لاصحابه كذا لابي ذر عن الكشميهني وله عن عنبر واسقط
يعني وكذا وقع عند الباقين وفي رواية النسفي وكذا في رواية
محمد بن جعفر مما يقول لاصحابه وقد تقدم في بدء الوحي ما نقل
ابن مالك انها بمعنى مما تكثر قال فقوله مما تكثر حرف كان وما موصولة
وتكثر صلته والضمير الراجع الى ما فاعل يقول فاعل تكثر وهل راى
احدكم هو المقول اي رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنه سأل عن النفر
الذي كرهتم هذا القول فوضع ما موضع من تفخيما وتعظيما لخاصة

وبحر بن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث بمثل الرؤيا و
كان له مشارك في ذلك منهم لان الاكياس من هذا القول لا يصدر
الا عن مروي فيه وربما صاسه كقولك كان زيد من العلماء بالنحو و
منه قول صاحبي السجن ليوسف عليه السلام نبئنا بتاويله انا نراك
من المحسنين اي المحدثين في عبارة الرؤيا وعلما دلك مما راباه منه
هذا من حيث الاسان واما من حيث النحو فيحتمل ان يكون قوله راى احد
مكم رؤيا مبتدا والخبر مقدم عليه على تاويل هذا القول مما مكر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يقوله ثم اسار الى ترجيح الوجه الاسا
والمسادر هو الذي يقع عليه اكثر الاسارجين
واله قال لنا داود عداه لغط داود ابدا وهو من اصافيه اسي الى
اسمه وفي رواية يزيد بن هارون عنه اذا صلى كما صلوة العداه
وفي رواية وهب بن جرير عن ابيه عند مسلم اذا صلى الصبح وبه
يظهر مناسبة الترجمة وذكر ابن ابي حاتم من طريق زيد بن علي بن
الحسين بن علي عن ابيه عن جده عن علي قال صلى بنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر يوما فلما سلم الحديث بطوله وحديث
سمرة والراوي له عن زيد ضعيف واخرج ابو داود والنسائي من
حديث الاعرج عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
انصرف من صلاة الغداة يقول هل رأى احد منكم رؤيا واخرج الطبراني
بسند جيد عن ابي امامة قال اخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد صلاة الصبح فقال اني رأيت الليلة رؤيا هي حق فاعقلوها فذكر
حديثا فيه اساسية بعضها ما في حديث سمرة لكن يظهر من سياقه
انه حديث اخر فان في اوله اتاني رجلان فاخذا بيدي فاسعدني حتى اتى
جبلا طويلا وعرا فقال لي اصعد فقلت لا اسطيع قال اني سأسهله لك

فجعل كلما صعدت قدمي وضعها على درجة حتى استويت على اسوا
الجبل فانطلقا فاذا نحن برجال وناس مشتقة اشداقهم فقلت من هؤلاء
قال هؤلاء الذين يقولون ما لا يفعلون الحديث فمعص بضم وفتح الفاء
قوله ماساالله في رواية يزيد فمعص عليه من شاء الله وهو صحيح اوله
وضم الفاء وهي رواية النسفي وما في الرواية الاولى المعصوص ومن في
الثانية للقاص ووقع في رواية حرير بن حازم فسال يوما فقال هل راى
احد منكم رؤيا قلنا لا قال لكني رايت الليلة قال الطيبي وجه الاستدلال انه
كان يحب ان يعبر لهم الرؤيا فلما قالوا ما راينا سالهم كانه قال انتم
ما رايتم سالكني رايت وفي الرواية الاخرى بفتح الجيم وسكون
اللام واسمه خالد بن دينار عن ابي رجاء عن سمرة ان النبي صلى الله عليه
وسلم دخل المسجد يوما فقال هل راى احد منكم رؤيا فلما حدث بهما قال
يحدث احدكم بي فقال اني رايت رؤيا فاسمعوا مني اخرجه ابو عوانة
قوله الله اما الليلة بالنصب قوله اساني في رواية هدبة عن
عوف عند ابن ابي شيبة اساني او اساني بالشك وفي رواية حرير رايت
رجلين اتياني وفي حديث علي رايت ملكين وسالي في آخر الحديث انهما
جبريل وميكائيل قوله وانهما اسماني في حديث سمرة مساه وبعد العين
المهملة سلسة كذا للاكثر وفي رواية الكشميهني سون ثم موحدة ومعنى
اسمائي ارسلاني كذا قال في الصحاح بمعنى واحد وانشد ارسلته فقال
اسمه اداناني وادهبه وقال ابن قرقول معنى اسماني اعطاني و
يحتمل ان يكون راى في المنام انهما اعطاه فراى ما راى في المنام و
وصفه بعد ان افاق على منامه كما تقدم لكن راى مسالا كثيفة التعبير
دل على انه كان مناما قوله واني انطلقت معهما اذا حرير بن حازم

في رواسه الى الارض المقدسه وعند احمد الى الارض فصار اوارض
مسلوبه في حديث علي فانطلق الى السماء قوله واما الساعلى رجل
مصطجع في رواية حرير مسلق على قفاه قوله واما آخر قائم عليه
كلوب في رواية حرير بمهراو صخره وفي حديث علي فمررت على ملك و
امامه اداة وسداللك صخره يصرب بهما هامه الاداة قوله فهوى
بفتح اوله وكسر الواو اى سقط هوى بالفتح فهوى هو اسقط الى سفل
وضبطه من النسن بضم اوله من الرباعي وقال الهوى من بعد وهوى
بفتح الواو من قرب قوله بالصخرة لراسه فيثلغ بفتح اوله وسكون
المثلثه وفتح اللام بعدها عين مهمله اى يشدخه وقد وقع في رواية
حرير فيسدح والشدخ كسر الشئ الاجوف قوله فيتدهدهن الحجر
بفتح المهملتين بينهما ساكنه وفي رواية الكشميهني فيتدادهمر
بدل الهاء ن وفي رواية النسفي وكذا هو في رواية حرير بن حازم فيتد
هذا بهاء همز والكل بمعنى والمراد انه دفعه من علو الى سفل
بدهده اذا انحط والهمزة بدل من الهاء كما ورد انه حرج وهو بمعنى
قوله هاهنا اى الى جهة الضارب قوله فيسع المحراى الذى
رمى به فياخذ في رواية حرير فاذا ذهب لياخذ قوله فلا يرجع
اليه اى الى الذى شدخ راسه قوله حتى يصح راسه في رواية حرير
حتى يلتئم وعند احمد عاد راسه كما كان وفي حديث علي فيسع
دماغه جاسا ويقع الصخر جاسا قوله ثم يعود عليه في رواية
حرير فيعود اليه قوله مثل ما فعل به مرة الاولى كذا للاكثر في ذرو
النسفي ولغيرهما وكذا في رواية النضر بن اسماعيل عن عوف عند ابي
عوانه المرة الاولى وهو المراد بالرواية الاخرى وفي رواية حرير

فسمع مثل ذلك قال ابن العربي جعل العقوبة في راس هذا النوم
عن الصلاة والنوم موضعه الراس قوله انطلق كذا في المواضع
كلها بالكرير وسقط في بعضها الكرار لبعضهم واما في رواية
حرير فليس فيها سبحان الله وفيها انطلق بي واحش قوله فا
نطلقنا فاتينا على رجل مستلق لقفاه واذا احر قائم عليه بكلوب من
حديد يقدم في احد شدقيه فيشرشر شدقه الى قفاه
وفي حديث علي فاذا اناملك واما مه آدمي وسداللك كلوب من حديد فيضعه
في شدقه الايمن فيشقه الحديث قوله فيشرشر شدقه الى قفاه
اى يقطعه شقا والشدق حانم الفم وفي رواية حرير فيدخله في
شعه فيشقه حتى يلتئم قفاه قوله ومنخره كذا للاكثر وهو الصواب
وفي رواية حرير ومحربه بالتثنيه قوله قال وربما قال ابو رجا
فيسوا اى يدل فيشرشر وهذه الرواية ليست عند محمد بن جعفر قوله
ثم يعود الى الكلام الاخر الى اخر احصره في رواية حرير بن حازم
ولفظه ثم يخرجه فيدخله في شعه الاخر ويلتام هذا الشق فيفعل
يفعل ذلك به قال ابن العربي شر شر شدق الكاذب اول العقوبة
محل المعصية وعلى هذا يحمل العقوبة في الاخر بخلاف الاسار و
وقعت هذه القصه مقدمه في رواية حرير على قصه الذي يشدخ
راسه قال الكرماني في الواو ولا ترتيب والاختلاف في كونه كان مستلقيا
وفي الاخرى مضطجعا والاخر كان جالسا وفي الاخرى فاما يحمل على
ان راسه اختلف حال كل منهما قوله فاتينا على مثل السور في رواية
محمد بن جعفر مثل التنور زاد حرير اعلاه ضيق واسفله واسع
توقد تحته نار اكذا فيه بالنصب ووقع في رواية احمد توقد تحته
نارا بالرفع وهي رواية ابي ذر وعليها اقتصر الحميدي في جمعه وهو

واضح وقال ابن مالك فخلافه على مواضع من البخاري يوقد بحبه
نارا بالنصب التمر واسند يوقد الى ضمير عائد على النعث كقولك
من دب ما مراه سمرع مرار دابها طسا والتعدير سمرع طب من دار
دابها فكانه قال يوقد بان بحبه فصح نصب بان على التمر قال ويجوز
ان يكون فاعل يوقد موصولا محذوف ونصب صلته دالة عليه لو
صوح المعنى والتعدير يوقد الذى بحبه نارا وهو على التمر ايضا
وذكر الحذف الموصول فى مثل هذا عند شواهد قوله واذاهم بانهم
بهم من اسفل منهم فاذا اناهم ذلك الهب ضوضوا بعضهم بعضا للاكثر
وحكى الهمز اى رفعوا اصواتهم محللطه ومنهم من سهل الهمز قال
فى النهاية الضوضاة اصوات الناس ولغطهم وكذا الضوضا بلا هاء
مقصور وقال الحميدى المصدر بغير واو وفى رواية حرب فاذا اقربت
ارسعوا حتى كادوا ان يخرجوا فاذا حمدت رجعوا وعند احمد فاذا
اوقدت بدل اوهب قوله فاسا على نهر حسبت انه كان يقول
احمر مثل الدم فى رواية حرب بن حازم على نهر مرم ولم يقل حسبت
قوله ساح بسح بفتح اوله وسكون المهملة بعدها موحدة معتوحة
ثم حاء مهملة اى يعوم قوله بسح ماسح بمحسن والموحدة جمعه
قوله ثم مانى ذلك الذى فاعل باتى هو الساح وذلك فى موضع نصب
قوله مغفر بضم اوله وسكون الغاء وفتح العين المعجمة بعدها راء اى
بضمه وربه ومعناه قوله كلما رجع اليه فى رواية المشتملى
كما رجع اليه بعوله فاه ووقع فى رواية حرب بن حازم فاقبل النمل
الذى فى النهر فاذا اراد ان يخرج رمى الرجل بحجر فى فمه وزن حيث
كان وجمع بين الروايتين انه اذا اراد ان يخرج دغرفا والله بلقمه
الحجر برميه اياه قوله كزبه المراه بفتح الميم وسكون الزاى وهمزة

مدود بعدها هاء ساكنة قال ابن التين اصله المراءة بحركة الهاء
واسقاط ما قبلها فلما الغاء ورد بعضه قوله كاكن ما انت راء
وطلا مراء بفتح الميم اى ضع المنظر قوله فاحرا عنه نارا فى رواية
يحيى بن سعيد القطان عن عوف عند الاسماعيلى عندنا قوله بحسها
بضم اوله وبضم الحاء المهملة وتشديد السين المعجمة من الثلاثى وحكى
فى المطالع ضم اوله من الرباعى وفى رواية حرب بن حازم بحشها
بسكون الحاء وضم الشين المعجمة المكررة قوله وسعى حولها فى
رواية حرب ويوقدها وهو تفسير حشها قال الجوهرى حشت النار
احشها حشا اوقدتها وقال فى النهاية حششت النار بالحطب ضممت
ما يعرق من الحطب الى النار وقال ابن الحربى حسى نار حركتها
قوله فاسا على روضة معتمة بضم الميم وسكون المهملة وكسر
المثناة وتخفيف الميم بعدها هاء تانيث ولبعضهم بفتح المثناة وتشديد
الميم بعدها عين المهملة اذا اكهل وكله عممه طويلة وقال الداودى
اعمما الروضة عطاها الحصر وهذه كلها على الرواية بتشديد الميم
قال ابن التين ولا يطهر لتخفيف وجه قلت الذى يظهر انه من
العمة وهو شد الظلام فوصلها بسد الحصر كقوله تعالى مدهامتان
وضبط ابن بطال روضة معممة بكسر الفاء المعجمة وتشديد النون
ثم بعين بن دريد وادٍ اعن ومعن اذا كثر شجره وقال الخليل
روضة عاكسة العشب وفى رواية حرب بن حازم روضة خضراء وازاء
فيها شجر عظيم قوله من كل لون الربيع كذا للاكثر وفى رواية
الكشميهنى ورد بفتح النون وبزايد لون وهى رواية الطبرانى اسعل
عدل عوانه والنور بالفتح الزهر قوله فاذا بين ظهرى الروضة
بفتح الزاى وكسر الباء الخاسة بسه ظهر وفى رواية يحيى بن سعيد

سطها فانى وهما بمعنى والمراد وسطها **قوله** رجل طوال راد
الصهام **قوله** لا الكاد اراى راسه طولا بالنصب على التمير **قوله**
واذا حول الرجل من اكبر ولدان راسهم قط قال الطيبى اصل هذا الكلام
واذا حول الرجل واذان ما رايت ولدان قط اكبر منهم ونظيره قوله
بعد ذلك لم ار روضة قط اعظم منها ولما ان كان هذا التركيب
يتضمن معنى النفى جاز دخول من ووقط التى تختص بالماضى المنفى و
قال ابن مالك جاء استعمال قط فى المثبت فى هذه الرواية وهو جايز وعلل
اكثرهم عن ذلك بخصوصه بالماضى المنفى **قلت** والذى وجهه به الطيبى
حسن جدا ووجهه الكرمانى انه يجوز ان يكون اثبتى بالنفى الذى يلزم
من التركيب اذ المعنى ما رايتهم اكبر من ذلك او النفى مقدر وسيق نظيره
فى قوله فى صلاة الكسوف فصلى باطول قيام راسه قط **قوله** قلت
ما هولاء فى بعض الطرق ما هذا وعليها شرح الطيبى **قوله** فانتهينا
الى روضة عظمه لم ار روضة قط اعظم منها ولا احسن قال
قالا الى ارق فارتعب فيها فى رواية احمد والنساى والى عوانه
والاسماعيلى الى روحه بدل روضه والروحه السحره الكثيره و
فيه وصعدا فى الشجره وهى الى يناسب الرقى والصعود **قوله**
فانتهينا الى مدينه مبنيه للبن ذهب ولبن فضه اللبن بفتح اللام
وكسر الموحده جمع لبنه واصلها ما يبنى به من طين وفى رواية حرب
بن حازم فادخلانى دارا لم ار قط احسن منها رجال شيوخ وشباب
ونساء وصبيان ثم اخرجانى منها فادخلانى دارا هى احسن منها **قوله**
فلقانا فيها رجال شطر من خلقهم بفتح الحاء المعجمه وسكون اللام
بعدها قاف اى هيئتهم وقوله شطر مبتدا وكاحسن الخبر والكاف
زايده والجمله صفه رجال وهذا الاطلاق يحتمل ان يكون المراد ان بعضهم

حسن كله وبعضهم قبيح كله ويحتمل ان يكون كل واحد منهم لبعضه
حسن وبعضه قبيح والثانى هو المراد ويويده قوله فى صفتهم هولاء
قوم خلطوا اى عمل كل منهم عملا صالحا وخلطه بعمل سيى **قوله**
تعس فى ذلك النهر بضم العين فعل الامر بالوقوع والمراد انهم يغمسون
فيه ليغسل بذلك البعض بهذا الماء الخالص **قوله** نهر معترض اى
يجرى عرضا **قوله** كان ماءه الحيس بفتح المهمله وسكون المهمله بعدها
صاد معجمه هو اللبن الخالص عن الماء حلوا كان او حامضا وقد يس
جعله النسيه بقوله من الناس وفى رواية النسفى والاسماعيلى
فى الناس قال الطيبى كانهم سموا اللبن بالصفه ثم استعمل فى كل
صاف كان ويحتمل ان يراد بالماء المذكور عفو الله عنهم او التوبة
منهم كما فى الحديث اغسل خطاياى بالماء والثلج والبرد **قوله**
ذهب السوء عنهم اى صار السطر القبيح كالسطر الحسن فلذلك قال
وصاروا فى احسن صوره **قوله** فقال قالا الى هذه جنه عدن
بعض المدينه **قوله** قصرا بفتح المهمله وتخفيف الصاد اى نظر
الى فوق وقوله صعدا بضم المهملتين اى ارتفع كثيرا وضبطه
ابن التين بفتح العين واستبعد ضمها **قوله** مثل الربابه بضم
الراء وتخفيف الموحدتين المنسوجتين وهى السحابه البيضاء وقال
كل سحابه متفرده دون السحاب ولم يكن بيضاء وقال الخطابى
الربابه السحابه التى ركب بعضها على بعض وفى رواية حرب
فرفعت راسى فاذا هو فى السحاب **قوله** دراى ادخله قالا
اما الان فلا وانت داخله فى رواية حرب بن حازم فقلت دعانى
ادخل منزلى قالا انه بقى لك عمر لم تستكمله ولو استكملته اتيت منزلك
قوله فانى رايت منذ الليله عجبا فما هذا الذى رايت قالا اما

بتخفيف الميم اما بحرك في رواية حرير فعلت طوفا ما في الليله
وهي موحدة ولبعضهم سون فاحرانى عمارات قالا نعم **قوله**
فرفضه بكسر الفاء وبعد الضاد صاد مهملة اى ابرهيم رفض القرآن بعد
حفظه حماية عظيمة لانه توهم انه راى فيه ما يوجب رفضه
فلما رفض اشرف الانسا وهو القرآن عوقب في اشرف اعضائه
وهو الراس **قوله** وسام عن الصلاة المكتوبة هكذا وقع
رواية حرير بن حازم بلفظ علمه الله القرآن فقام عنه بالليل
ولم يعمل فيه بالنهار فان ظاهره انه عذب على ترك قرآة القرآن
بالليل بخلاف رواية عوف فانه على ترك الصلاة المكتوبة ويحمل
ان يكون العذاب على مجموع الامرين ترك القرآة وترك العمل **قوله**
يعدو من بينه اى يخرج منه مسكرا فكذب الكذبة سلخ الافاق في
رواية حرير بن حازم فكذوب يحدث بالكذبة تحمل عنه حتى يسلخ
الافاق فيصنع به الى يوم القيامة وقوله يحمل بالتخفيف للاكثر
ولبعضهم بالتشديد واما استحق التعذيب لما سبق على تلك
الكذبة من المفاسد وهو فيها مختار غير مكره ولا ملجا قال
ابن هبيرة لما كان الكاذب ساعدا بقوله وعمله ولسانه على
الكذب سرى بباطله وقعت المشاركة بينهم في العقوبة **قوله**
في مثل السور في رواية حرير والذي رايته في البعد **قوله**
دهم الوناه مناسبة العرى لهم لاستحقاقهم ان يفضحوا الان
عادتهم ان يستتروا في الخلوة وعوقبوا بانهتك والحكمة
في ايلام العذاب لهم من بحتهم كون حنانتهم من اعضائهم
السفلى **قوله** فان اكل الربا قال ابن هبيرة انما عوقب اكل
الربا بسباحته في النهر الاهم والعامة المحاقة لان اصل الربا

محرى في الذهب والذهب احمر واما العام الملك له الحجر فانه اشارة
الى انه لا يعفى عنه شيا ولذلك الربا فان صاحبه يحل ان ماله
يزداد والله من وراء محقه **قوله** الذي عد النار في روايه
الكشميهني عد النار **قوله** خازن جهنم انما كان كريه الرؤية
لان في ذلك زيادة في عذاب اهل النار **قوله** واما الرجل الطويل
الذي في الروضة فانه ابرهيم في رواية حرير والشيخ في الاصل
السجرة ابراهيم وانما خص ابراهيم لانه ابو المسلمين قال الله
تعالى ملة ابيكم ابراهيم وقال تعالى ان اولى الناس بابراهيم
للذين اتبعوه الآية **قوله** واما الولدان الذين حوله فكل مولود
مات على الفطرة في رواية البصريين شمل ولد على الفطرة وهي
اسبه بقوله في الرواية الاخرى واولاد المشركين وفي رواية حرير
فاولاد الناس ولم ار ذلك الا في هذه الطريق ووقع في حديث ابي
امامة الذي ينبه عليه في اول شرح هذا الحديث ثم انطلقنا فاذا
نحن بحواري وغلمان يلعبون من نهرين فقلت ما هولاء فقال ذرية
المؤمنين المؤمنين **قوله** فقال بعض المسلمين لم اقف على اسمه
قوله واولاد المشركين بعدم البحث عنه مسلوق في اواخر
الخبائر وظاهره انه صلى الله عليه وسلم الحقهم باولاد المسلمين
في حكم الآخرة ولا تعارض قوله هم من اباتهم لان ذلك حكم الدنيا
قوله واما القوم الذين كانوا شطر منهم حسن وشطرا
منهم قبيح كذا في الموضعين نصب سطرا ولغير ابي ذر سطر
في الموضعين بالرفع وحسنا وقبيحا بالنصب ولكل وجه و
للنسفي والاسماعيلي بالرفع في الجميع وعليه اقتصر الحميدي
في جمعه وكان في هذه الرواية تامة والجملة حالية وزاد حرير

بن حادم فی روایته والدار الاولی التی دخلت دار عامه المومنین
وهذه الدار دار الشهداء واناجبرئیل وهذا میکائیل وفی حدیث
ابی امامه ثم انطلقنا فاذا نحن برجال ونساء افتح شئ مسطرا
واتنه ریحا کانما ریحهم المراحیض قلت ماهولاء قال هولاء
الزوانی والزناه ثم انطلقنا فاذا نحن بمولی اشدشئ اسفاحا و
اتنه ریحا قلت ماهولاء قال اهولاء مولی الکفار ثم انطلقنا فاذا
نحن برجال احسن سی وجها واطیبه ریحا قلت ماهولاء قال
هولاء الصدیقون والشهداء والصالحون الحدیث وفی هذا الحدیث
من الفوائد ان الاسراء وقع مرارا نقطه ومناما علی انما شتی وفیه
ان بعض العصاه یعذبون فی البرزخ وفیه نوع تلخیص العلم وهی
جمع القصایا حملة تیسرها علی الولا للجمع لصورها فی الذهن
والتحذیر من النوم عن الصلاة المکتوبة وعن رفض القرآن
لم یحفظه وعن الزنا واکل الربوا وتعمد الکذب وان الذی
له قصر فی الجنة لا نعم فیه وهو فی الدنیا بل ادامات حتی
النبی والشهید وفیه الحث علی طلب العلم واساءة من یلتمس
منه ذلک وفیه فضل الشهداء وان منازلهم فی الجنة ارفع
المنازل ولا یلزم من ذلک ان یکونوا ارفع درجة من ابراهیم
علیه السلام لاحتمال ان یکون اقامته هناک بسبب کفالته
الولدان ومنزله هو فی المنزله التی هی اعلا من منازل الشهدا
کما تقدم فی الاسراء انه رای آدم فی السماء الدنیا وانما کان
ذلک لکونه نری نسم بنیه من اهل الخیر ومن اهل الشر فضحک
وبکی مع ان منزلته هو فی علیین فاذا کان یوم القیمه اسفر
کل منهم فی منزلته وفیه ان من اسوء حسناته وسیاته

یتجاوز الله عنه اللهم تجاوز عنا برحمتک یا ارحم الراحمین

خاتمه استمل کتاب التعبیر من الاحادیث المرفوعة
علی تسعه وتسعین حدیثا الموصول منها اثنان وثمانون والبقیه
ما هی معلق ومتابعه الملرر منها فیه وفیما مضی خمسة وسبعون
طریقا والبقیه ما هی معلق خالصه وافقه مسلم عمر تحریجها
الاحادیث لابی سعید اذا رای احدکم الرویا یحها وحدیثه الرویا
الصالحه جزء من ستة واربعین وحدیث عکرمه عن ابن عبد
وهو یشتمل علی ثلثة احادیث من تحلم ومن استمع ومن صور و
حدیث ابن عمر من اکذب الکذب ان یری عینه مالم تر وفیه
من الآثار عن الصحابة والتابعین عشرة اثار والله سبحانه وتعالی
اعلم بالصواب **قوله** بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

کتاب الفتن

فی روایة
کرعه والاصیلی باخر البسمله والفتن جمع فتنه قال الراغب
اصل الفتن ادخال الذهب النار لتظهر جودته من رداته ویستعمل
فی ادخال الانسان النار ویطلق علی العذاب کقوله ذوقوا
فتنتکم وعلی ما یحصل عنه العذاب کقوله تعالی الا فی
الفتنة سقطوا وعلی الاحتراق کقوله وفتناک فتونا وفیما
یدفع الیه الانسان من سله ورخاء وفی اللسان اظهر معنی
واکثر استعمالا قال تعالی ونبلوکم بالشر والخیر فتنة
ومنه قوله وان کادوا لیفتنونک ای موقعونک فی بلیه
وشدة فی صرفک عن العمل بما اوحی الیک وقال ایضا الفتنة
یکون من الافعال الصادرة من الله ومن العبد کالبلیه والمصیبه
والقید والعذاب والمعصیة وغیرها من المکروهات فان

كانت من الله فهي على وجه الحكمة وان كانت من الانسان بغير
امر الله فهي مذمومة فقد دم الله الانسان بادعاء الفتنة لقوله
والفتنة اشد من القتل وقوله ان الذين فتنوا المومنين والمومنات
وقوله ما انتم عليه بفاتنين وقوله بايكم المفتون وكقوله واحذرهم
ان يفتنوك وقال غير اصل الفتنة الاختبار ثم استعملت فيما
احرقته النحسة والاحجار ثم المكروه ثم اطلقت على كل مكروه
اوائل الله كالكفر والاثم والحريق والفضيحة والفجور وغير ذلك

قوله باب ماجاء في قول الله تعالى
واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة قلت
ورد بسند قوي عن حذيفة قال يدرس الاسلام كما يدرس
وشي الثوب حتى لا يدرى ما صيام ولا صلاة ولا نسك ولا صدقة
ويسرى على الكتاب في ليلة فلا يبقى منه في الارض اية الحديث
وساذكر مزيدا لذلك في اواخر كتاب الفتن وعند الطبراني عن
عبد الله بن مسعود قال ولينزعن القرآن من بين اظهركم يسرى
عليه ليلا فيذهب من اجواف الرجال فلا يبقى في الارض منه
شيء وسنده صحيح لكنه موقوف وسياتي بيان معارضته ظاهرا
في كتاب الاحكام والجمع بينهما وكذا القول في باقي الصفات
والواقع ان الصفات المذكورة وجدت مبادئها من عهد الصحابة
ثم صادفت تكملة في بعض الاماكن دون بعض والذي يعقبه قيام
الساعة استحكام ذلك كما قيلته وقد مضى من الوقت الذي
قال فيه ابن بطال ما قال نحو ثلاث مائة وخمسين سنة والصفات
المذكورة في ازدياد في جميع البلاد لكن يقل بعضها في بعض
ويكثر بعضها في بعض وكلما مضت طبقة ظهر البعض الكبير

في الذي يليها والى ذلك الاشارة بقوله في حديث الباب الذي
بعده لا ياتي زمان الا والذي بعده شر منه ثم نقل ابن بطال عن الخطابي
في معنى تقارب الزمان المذكور في الحديث الاخر يعني الذي اخرجه
الترمذي من حديث انس واحمد من حديث ابي هريرة مرفوعا لا تقوم
الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة
والجمعة كاليوم ويكون اليوم كالساعة والساعة كاحتراق السعفة
قال الخطابي هو من استلداد العيش يريد والله اعلم انه يقع عند خروج
المهدي ووقوع الامنة في الارض وغلبة العدل فيها فيستلذ
العيش عند ذلك ويستقصر مدته وما زال الناس يستقصرون مدة
ايام الرخاء ان طالت ويستطيلون مدة الكرب وان قصرت وتعقبه
الكرماني بانه لا يناسب اخوانه من ظهور الفتن وكثرة الهرج وغيرهما
واقول انما احتاج الخطابي الى تاويله بما ذكر لانه لم يقع البعض في
زمانه والا فالذي يتضمنه الحديث قد وجد في زماننا هذا فانا نجد
من سرعة مر الايام ما لم يكن نجده في العصر الذي قبل عصرنا هذا وان
لم يكن هناك عيش مستلذ والذي اراه ان المراد نزع البركة من كل شيء
من الزمان وذلك من علامة قرب الساعة فالذي صح الله لا اساب
ما ذكر معه الا ان يقال ان الواو لا ترتب فيكون ظهور الفتن اولا
وينشا عنها الهرج ثم يخرج المهدي فيحصل الامن قال النووي تبعا
لعياض وغيره المراد بقصر عدم البركة فيه وان اليوم مثلا يصير
الانتفاع به بقدر الانتفاع بالساعة الواحدة قالوا وهذا اظهر واكثر
فائدة واوفق لبقية الاحاديث وقد قيل في تفسير بعض قوله يتقارب
الزمان تقصر الاعمار بالنسبة لما كان طبعه فالطبقة الاخيرة اقصر
اعمارا من الطبقة التي قبلها وهلم تقارب احوالهم في الشر والفساد

والجهل وهذا اختيار الطحاوي واصح بان الناس لا يتساوون في
العلم والفهم وقال بعضهم معنى تقارب الزمان استوا الليل والنهار
قلت وهذا انما قالوه في قوله اذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن
تكذب كما تقدم بيانه فيما مضى ونقل ابن التين عن الداودي ان معنى
حديث الباب ان ساعات النهار تقصر وقت قيام الساعة وتقرب
النهار من الليل اشهى وتخصيصه ذلك بالنهار لا معنى له بل المراد
سرعة الكرة من الزمان لليله ونهاره كما تقدم قال ابن ابي حمزة يحتمل
ان يكون المراد بتقارب الزمان قصره على ما وقع في حديث لا تقوم
الساعة حتى يكون السنة كالشهر وعلى هذا فالقصر يحتمل ان يكون
حسيا ويحتمل ان يكون معنويا اما الحسي فلم يظهر بعد ولعله من
الامور التي قبل قرب قيام الساعة اما المعنوي فله مدة مد ظهير
بعد فذلك اهل العلم الالهي ومن له فطنة من اهل السبب الدنيوي فانهم
يدركون انفسهم لا تعد احوالهم ان سلع من العمل قدر ما كانوا يعملونه
مثلا ذلك وسكون ذلك ولا يدرون ما سببه ولعل ذلك لسبب ما وقع من
ضعف الايمان لظهور الامور المخالفة للشرع من كل اوجه واشد ذلك
الاقوات فيها من الحرام المحض ومن السبب ما لا يخفى حتى ان كثيرا من
الناس لا يتوقف في شيء ومعهما قدر على تحصيل شيء مما يحرم عليه ولا يبالي
والواقع ان البركة في الزمان وفي الرزق وفي السبب انما تكون من
الله تعالى فقوة الايمان واتباع الامر واجتناب النهي والساعد لذلك قوله تعالى
ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض
اشهى بالخصاوي وقال السخاوي يحتمل ان يكون المراد بتقارب الزمان سلع
الدول الى الانعصاب والقرون الى الانقراض فتقارب زمانهم وسرعة
انقضائهم واما قول ابن بطال ان نسبة الحديث لا تحتاج الى تفسير فليس كما قال

فقد اختلف ايضا في المراد بقوله نقص العلم فقيل المراد بعض علم
كل عالم بان نظر اعلمه الناس ضلالا وقيل بعض العلم موت اهله فكلما مات
عالم في بلد ولم يخلفه غيره نقص العلم من تلك البلد واما نقص العمل فيحتمل
ان يكون بالنسبة لكل فرد فرد فان العامل اذا دهمته المحتوم الهمة عن
اوراده وعبادته ويحتمل ان يراد به ظهور الخيانة في الامانات والضياع
قال ابن ابي حمزة نقص العلم الحسي يشاهد بعض الدين ضرورة واما
واما المعنوي فنسبته ما يحال من الخلل بسبب الطعم وقلة المساعد
على العمل والنفس ميالة الى الراحة ونحن الى حسها ولكن شياطين الانس
الذين هم اضر من شياطين الجن واما العلم فسياتي شرط القول فيه
في كتاب الاعتصام ان شاء الله تعالى واما قوله ويلقى الشح والمراد القاء
في قلوب الناس على اختلاف احوالهم حتى يحمل العالم بعلمه شحا
العلم والغنى ويحمل الصانع بصناعته حتى يشح بعلم غيره ويحمل
الغني بماله حتى يهلك الفقير وليس المراد وجود اهل الشح لانه لم يزل
موجودا والمحفوظ في الروايات بالقاء بضم اوله من الرباعي وقال
الحميدي لم نضبطه الرواة هذا الحرف ويحتمل ان يكون بفتح اللام وتشديد
القاف اي يلقي ويعلم وسواصي به كما في قوله ولا يلقاها الا الصابرون
قال والرواية بسكون اللام محققا يفسد المعنى لان الالقاء معنى الترك
ولو ترك لم يكن موجودا وكان مدحا والحديث مسوق بالذم قلت
وليس المراد بالالقاء ان الناس يلعونه وانما المراد انه
يلقى اليهم اي يوقع في قلوبهم ويسند الى الغني كتاب كريم قال الحميدي
وسوقيل بالقاف الخفيف لم يسعفنا الله لم يزل موجودا قلت ليست
الرواية بالقاف لكان مستقيما والمعنى انه موجود كثيرا يستفاض عند
كل احد كما تقدمت الاشارة اليه وقال القرطبي في التذكرة يجوز ان يكون

بلغني بحذف اللام والعائد اي يتركه للحاكم والمال والفاضل حوله
ذو المال من قتل صدقته فلا يحل ولا يجوز ان يكون بمعنى يوجد لانه
مازال موجودا كذا جزم به وقد تقدم ما يرد به عليه واما قوله ويظهر
الفتن فالمراد كثرتها واستمرارها وعدم التكاتم بها والله المستعان
قال ابن ابي جمرة يحتمل ان يكون الفا السح عاما في الاشخاص والمحدود
من ذلك ما يجب عليه غسل والسحج سرعا هو من جمع ما وجب عليه
واما رد ذلك بحق المال المذهب لتركيه وتوبيخ مانقص مال من صدقه
فان اهل المعرفه فهموا منه ان المال الذي يخرج منه الحق الشرعي
لا يحقه فيه ولا عاهد بل يحصل له النماء ومن ثم سميت الزكاه لان
المال ينمو بها ويحصل فيه البركه اسمي ملخصا قال واما ظهور الفتن
فالمراد بها ما يوثر في امر الدين واما كثرة القتل فالمراد ما لا يكون على
وجه الحق كاقامه الحد والقصاص لحديث الذي حدا مسددنا
عبيد الله بن موسى كذا وقع عند ابي ذر عن شيوخه معجمه ثم
سقط في غيرها وقال عياض سقط للقابسي عن ابي زيد المروزي
وسقط مسدد للباقين وهو الصواب قلت وعليه اقتصر اصحاب
الاطراف قوله سفيق هو ابو وايل قوله كنت مع عبد الله هو
ابن مسعود ولابي موسى هو الاشعري قوله فقال الظهر من
الروايتين اللتين بعدها ان الذي بلفظ بذلك هو ابو موسى لقوله
في روايته فقال ابو موسى فذكره ولا يعارض ذلك الرواية الثالثه
من طريق واصل عن ابي وايل عن عبد الله واحسبه رفعه قال سرداي
الساعه فذكر الاحتمال ان يكون ابو وايل سمعه من عبد الله ايضا
لدخوله في قوله في رواية الاعمش قالا وقد ينفي اكثر الرواه عن
الاعمش فقال عن ابي موسى ولم يذكر عبد الله اخرجه مسلم واشار ابن

ابي حميد الى ترجيح قول الجماعة واما رواية عاصم المعلقه التي ختم
بها الباب فلولا انه دون الاعمش وواصل في الحفظ لكانت رواسه
هي المعتمده لانه جعل لكل من ابي موسى وعبد الله لفظ سنن غير الاخر
لكن يحتمل ان يكون المرفوع الآخر كان عبد الله ابن مسعود مع المتن الاول
قوله ينزل فيها الجهل ويرفع فيها العلم معناه ان العلم يرتفع
بموت العلماء وكلما مات عالم نقص العلم بالنسبه الى فقد حامله وبحثا
عن ذلك الجهل بما كان ذلك العالم يعتمد به عن لقيه العلماء قوله ان
من ردى الساعه لايا ما في رواية الكشميهني بحذف لام قوله ويكثر
فيها الهرج والهرج القتل كذا في هاتين الروايتين وزاد في الروايه
الثالثه وهي رواية حرير بن عبد الحميد عن الاعمش والهرج بلسان
الحبش القتل وفسره في رواية واصل ابي موسى واصل الهرج
في اللغه العربيه الاختلاط يقال هرج الناس اختلطوا واختلطوا وهرج
القوم في الحديث اذا اكثروا وخلطوا واخطا من قال بسببه تسمى الهرج
بالقتل للسان الحبشه وهم من بعض الرواه والا فهي عربيه صحيحه
ووجه الخطا انها لا تستعمل في اللغه العربيه بمعنى القتل الا على طريق
المجاز لكون الاختلاط مع الاختلاف يستلزم كثيرا القتل وكثيرا ما
يسمون الشيء باسم ما يؤول اليه واستعمالها في القتل بطريق الحقيقه
وهو لسان الحبش وكيف يدعى على مثل ابي موسى الاشعري الوهم في
تفسير لفظه لعونه بل الصواب معه واستكمال العرب الهرج بمعنى
القتل لا يمنع كونها لغة الحبشه وان ورد استعمالها في الاختلاط و
الاختلاط في حديث معقل ابن يسار رفعه العباس في الهرج كهرجكم
الذي اخرجه مسلم وذكر صاحب المحكم للهرج معاني اخرى ويجمعها
شيء سداد القتل وكثرة القتل قوله والاختلاط والفتنه في آخر

الزمان وكثرة النكاح وكثرة الكذب وكثرة النوم وما يرى في النوم غير
مضبط وعدم الاتفاق للشئ وقال الجوهري اصل الهرج الكثرة في الشئ
يعني حتى لا يعمر **قوله** في روايته واصل واحسنه رفعه زاد في رواية
العوام يرى عن عنبر ومحمد شيخ البخاري فيه لم يسم عبد الكبير ونسبه
ابو ذر في روايته محمد بن بشار **قوله** وقال ابو عوانة عن عاصم هو ابن
ابي النجود الغاري المشهور ووصله ابو عوانة عن عاصم في المعنى
مسندا آخر اخرجه ابن ابي خيثمة عن عفان وابي الوليد جميعا عن ابي
عوانة عن عاصم عن سفيق عن عمرو بن قيس عن خالد بن الوليد فذكر
قصة فيها فاولئك الاقوام التي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بين يدي
الساعة ايام الهرج وذكر فيه ان الفتنة تدهش حتى يظن الشخص
هل يحدث مكانا لم يزل به فلا يحدث وقد وافقه على حديث ابن مسعود الا
حسن راويه اخرجه الطبراني من طريقه عن عاصم عن شقيق عن عبد
الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من شرار الناس
من يدركهم الساعة وهم احياء الحديث **قوله** انه قال لعبد الله يعني
ابن مسعود يعلم الايام التي ذكر في قوله يعني يريد نحو الحديث المذكور
بين يدي الساعة ايام الهرج وقد رواه الطبراني من طريق زايدة عن
عاصم مقتصرا على حديث ابن مسعود المرفوع دون القصة ووقع عند
احمد وابن ماجه من رواية الحسن البصري عن اسيد ابن المشمس عن
ابي موسى في المرفوع زيادة قال رجل يا رسول الله انا نعمل في العام الواحد
من المشركين كذا وكذا فقال انه ليس يعلمكم المشركين ولكن يعمل بعضكم
بعضا الحديث **قوله** فقال ابن مسعود هو السند المذكور **قوله**
من شرار الناس من يدركهم الساعة وهم احياء قال ابن بطال هذا
وان كان لفظه لفظ العموم فالمراد به الخصوص ومعناه ان الساعة

تقوم على الاكثر والاغلب على شرار الناس بدليل قوله لا يزال طائفة من
امتي على الحق حتى تقوم الساعة فدل هذا الخبر ان الساعة تقوم ايضا
على قوم فضلا **قلت** ولا يتعين ما قال فقد جاء ما يؤيد العموم المذكور
لقوله في حديث ابن مسعود ايضا رفعه لا تقوم الساعة الا على شرار الناس
اخرجه مسلم ولمسلم ايضا من حديث ابي هريرة رفعه ان الله يبعث ريحا
من اليمن الين من الحرير فلا يدع احدا في قلبه مثقال ذرة من ايمان الا قبضته
وله في آخر حديث النواس بن سمعان الطويل في قصة الدجال وعيسى
وياجوج وماجوج اذ بعث الله ريحا طيبة فتقبض روح كل مؤمن ومسلم
وتبقى شرار الناس يتهارجون تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة وقد
اختلفوا في المراد بقوله يتهارجون فقيل يتسافدون وقيل يتساورون
والذي يظهر انه هما بمعنى يتعاملون او الاعم ان ذلك ويؤيد حمله على
العموم حديث الباب ولمسلم ايضا لا تقوم الساعة على احد يقول الله
الله الله وهو عند احمد بلفظ على احد يقول لا اله الا الله والجمع بينه
وبين حديث لا يزال طائفة حمل العامة في حديث لا يزال طائفة على وقت
هبوب الريح الطيبة التي تقبض روح كل مؤمن ومسلم فلا يبقى الا الاشرار
وهم الساعة عليهم بغتة كما سيأتي بيانه بعد قليل **قوله باب**
لا يأتي زمان الذي بعده شر منه كذا ترجم بالحديث الاول واورد فيه
حديث الحديث الاول **قوله** سفيان هو الثوري والزبير على
بفتح العين بعدها دال وهو كوفي همداني بسكون الميم والي وضاة الذي
ويكنى ابا عدي وهو من صغار التابعين وليس له في البخاري سوى
هذا الحديث وقد يلتبس به راو قريب من طبقته وهو الزبير بن عربي بموحدة
العين والراء بعدها موحدة مكسورة وهو اسم بلفظ النسب بصري يكنى
ابا سلمة وليس له في البخاري سوى حديث واحد تقدم في الحج من رواية

عن بن عمر وقد مضت الاشارة الى شيء من ذلك هناك من كلام الترمذي
قوله اسا انس بن مالك فشكوا اليه ما يلقون فيه السعاة ووقع
في رواية الكشميهني فشكوا وهو على الخان ووقع في رواية ابن ابي
مريم عن الفريابي شيخ البخاري فيه عند ابي نعيم سكوا سون بدل
الفاء وفي رواية عبد الرحمن ابن مهدي عن سفيان عند الاسماعيلي سكوا
الى انس ما يلقى من الحجاج قوله من الحجاج اي ابن يوسف السفاك الامير
المشهور والمراد سكواهم ما يلقون من ظلمه لهم وتعديه وقد ذكر الزبير
في الموفقيات من طريق مجالد عن الشعبي قال كان عمر فمن بعده اذا
احدوا العاصي اقاموه للناس وبرعموا عما منه فلما كان زياد ضرب
في الحمامات بالسياط ثم زاد معبد بن الزبير حلق اللحية فلما كان
سمرة بن مروان سمر كف الخائن بمسمار فلما قدم الحجاج قال هذا كله
يلعب فقتل بالسيف قوله قال اصبروا زاد عبد الرحمن بن مهدي
في رواية اصبروا عليه قوله فانه لا يأتي عليكم زمان في رواية
عبد الرحمن بن مهدي لا يأتيكم عام وبهذا اللفظ احرج الطبراني بسنده
حمد عن ابن مسعود نحو هذا الحديث موقوفا عليه قال ليس عام
الا والذي بعده شر منه وله عنه بسند صحيح قال ايس خير من
النوم والنوم خير من غد ولذلك حتى تقوم الساعة قوله الا
والذي بعده كذا للاكثر في ذر وسقطت الواو وللباقين وبلبت لابن
مهدي قوله اشر منه كذا للاكثر في ذر والنسفي وللباقين بحذف
الالف وعلى الاول شرح ابن التين فقال كذا وقع اشرون افعل
وقد قال في الصحاح فلان شر من فلان ولا يقال اشر في لغة
رديئة ووقع في رواية محمد بن القاسم الاسدي عن الثوري ومالك
بن مغول ومشعر والي شيبان السبعة اربعتهم عن الزبير بن عدي

بلغط لابد ان يمر على الناس زمان الا شر من الزمان الذي كان قبله
سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجه الاسماعيلي
وكذا اخرجه ابن مندة من طريق مالك بن مغول بلفظ الا وهو شر
من الذي قبله واخرجه الطبراني في المعجم الصغير من رواية مسلم
بن ابراهيم عن شعبة عن الزبير ابن عدي وقال تفرد به مسلم عن
شعبة قبله قوله حتى يلقوا ربكم اي حتى تموتوا وقد ثبت
في صحيح مسلم في حديث احروا علموا انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا
قوله سمعته من نبيكم صلى الله عليه وسلم في رواية ابي نعيم
سمعت ذلك قال ابن بطال هذا الخبر من اعلام النبوة لاخباره
صلى الله عليه وسلم بفساد الاحوال وذلك الغيب الذي لا يعلم
بالراي وانما يعلم بالوحي انتهى وقد استشكل هذا الاطلاق مع ان
بعض الازمنة يكون في الشر دون التي قبلها ولو لم يكن في ذلك
الا زمن عمر بن عبد العزيز وهو بعد زمن الحجاج بسير وقد اشار
الخبر الذي كان في زمن عمر بن عبد العزيز بل لو قيل ان الشر اصحل
في زمانه لما كان بعيدا فضلا عن ان يكون شرا من الزمن الذي
قبله وقد حمله الحسن البصري على الاكثر الاغلب فسئل عن وجود
عمر بن عبد العزيز بعد الحجاج فقال لا بد للناس من عيسى واجاب
بعضهم ان المراد بالعصر بعض مجموع العصر على مجموع العصر
فان عصر الحجاج كان فيه كثير من الصحابة في الاحياء وفي عصر
عمر بن عبد العزيز انقرضوا والزمان الذي فيه الصحابة خير من
الزمان الذي بعده كقوله صلى الله عليه وسلم خير القرون
قرني وهو في الصحيحين وقوله اصحابي امنة لامتي فاذا ذهب
اصحابي اتى امتي ما يوعدون اخرجه مسلم واستشكلوا ابضا زمان

عيسى ابن مريم بعد زمان الدجال ولجاب الكرماني بان المراد
الزمان الذي يكون بعد عيسى او المراد جنس الزمان الذي فيه الامر
والامعلوم من الدين بالضرورة ان زمان النبي المعصوم لا شر فيه
قلت ويحتمل ان يكون المراد بالازمنة المتعاضلة في الشر من زمن
الحجاج فما بعده الى زمن الدجال واما زمن عيسى عليه السلام فله حكم
مستانف والله اعلم ويحتمل ان يكون المراد بالازمنة المذكورة ازمنة
الصحابة سا، على انهم هم المخاطبون بذلك فخص بهم فاما من بعدهم
فلم يقصد في الخبر المذكور لكن الصحابة لهم العموم ولاجل ذلك اجاب
من سكن اليه الحجاج بذلك وامرهم بالصبر وهم اوحدهم من التغيير
واستدل بن حبان في صحيحه بان حديث انس ليس على عمومه بالا
حاديث الواردة في المهدي وانه يملا الارض عدلا بعد ان ملئت جورا
الحديث الثاني قوله وحدثنا اسمعيل هو ابن ابي اويس ولحوه
هو ابو بكر عبد الحميد ومحمد بن ابي عتيق هو محمد بن عبد الله بن ابي
عتيق محمد بن عبد الله بن ابي بكر بسكون الحاء هكذا عطف هذا الاسناد
النازل على الذي قبله وهو اعلامنه بدرجتين لانه اورد الاول
مجردا في اخر كتاب الادب بتمامه فلما اورد هنا عنه اردفه بالسند
الآخر وساقه على لفظ السند الثاني وبن شهاب سمع ابن ابي عتيق
هو الزهري شمخ شعيب قوله هند بنت الحرث هو الفراسية بكسر
الفا بعدها راء وسين مهملة نسبة الى سر فراس بطن من كنانة وهم
اخوة قريش وكانت هند زوج معمر بن المقداد وقد قيل ان لها
صحبة وتقدم شي من ذلك في كتاب العلم قوله استيقظ رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليلة فزعا بكسر الزاي
على الحال ووقع في رواية سفيان بن عيينة عن معمر كما مضى في

العلم استيقظ ذات الليلة وتقدم هناك الكلام على لفظ ذات
ورواية هذا الباب يؤيد انها زائدة وفي رواية هشام ابن يوسف
عن معمر في قيام الليل مثل الباب لكن بحذف فزعا وفي رواية شعيب
بحذفهما قوله يقول سبحان الله في رواية سفيان فقال سبحان
الله وفي رواية ابن المبارك عن معمر في الناس استيقظ من الليل
وهو يقول لا اله الا الله قوله ماذا انزل الله من الخزائن وماذا انزل
الليلة من الفتن في رواية غير الكشميهني وماذا انزل بضم الهمزة
وفي رواية سفيان ماذا انزل الليلة من الفتن وماذا انزل فتح من الخزائن
وفي رواية شعيب ماذا انزل من الخزائن وماذا انزل من الفتن وفي
رواية ابن المبارك مثله لكن قدم وباخر وقال من الفتنة بالافراد
وقد تقدم الكلام على المراد بالخزائن وما ذكر معها في كتاب العلم وما
استفهامية فيها معنى التعجب قوله من يوقظ صواحب الحجرات
كذا للاكثر وفي رواية سفيان اعطوا نصيبه الامر مفتوح الاول
مكسور الثالث وصواحب منادى وقلت رواية اعطوا على ان المراد
بقوله من يوقظ التحريض على اعلامهن قوله يريد ازواجه لكن يصلين
في رواية سعيد حتى يصلين وحلت سائر الروايات من هذه الزيادة
كاسية في الدنيا في رواية سعيد قرب بزيادة واو في اوله وفي روايته
ابن المبارك بادرت كاسية بزيادة الفا في اوله وفي رواية هشام كم من
كاسية في الدنيا عارية يوم القيمة وهو يؤيد ما ذهب اليه ابن مالك
من ان رب الزائدة للتكثير فانه قال اكثر النحويين انها للتقليل وان
معنى ما تصدرها المضي والصحيح ان معناها في الغالب التكثير
وهو مقتضى كلام سيبويه فانه قال في باب كم واعلم ان كم في الخبر بمعمل
الا ما يعمل فيه رب لان المعنى واحد الا ان كم اسم ورب غير اسم

انتهى والاختلاف ان معنى كم الخبريه التكثير ولم يقع في كتابه ما
يعارض ذلك فصح ان مذهبه ما ذكرت وحديث الباب شاهد
لذلك فليس مراد ان ذلك قليل بل للتضعيف لذلك من التاكيد ولذلك لو
جعلت لم موضع رب لحسن انتهى وقد وقفت لذلك في نفس هذا الحديث
كما سيأتي ومما وردت فيه للتكثير قول حسان رب حكم اضاعه عدم
عدوم المال وجمل عطى عليه النعيم وقول عدى رب ما مول وراح املا
قد ساء الدهري عن دأك الامل قال والصحيح ايضا ان الذي يصدر
برب لا يلزم كونه ماضي المعنى بل يجوز مضيه وحضوره واستقباله و
قد اصمح في الحديث الحضور والاستقبال وسواهد المضي كثيرة انتهى
ملخصا واما مصدر بورت بحرف التراخي في رواية ابن المبارك فقيل المنادى
فيه محذوف والتقدير يا سامعين **قوله** عارية في الآخرة قال
عياض الاكثر على الخفض على الوصف للمجرور وقال عن الاولى
الرفع على اضمار مبتدا والجملة في موضع النعت هي عارية والفعل
الذي يتعلق به رب محذوف وقال السهيلي الاحسن الخفض على البدل
لان رب حرف جر يلزم صدر الكلام وهذا راي سيبويه وعند الكسائي
هو اسم مبتدا والمرفوع خبره وإليه كان يذهب بعض شيوخنا انتهى
واختلف في المراد بقوله كاسيه وعارية على اوجه احدها كاسيه
في الدنيا بالثياب لكنها شفافة لا تستر عورتها فتعاقب في الآخرة
بالعري جزاء على ذلك بالضد كاسيه من نعم الله عارية من الشكر
الذي يظهر عليه في الآخرة بالثواب رابعها كاسيه حسنها لكنها
سيئة خمارها من ورائها فسد وصدرها قصير عارية فتعاقب في
الآخرة خامسها كاسيه من خلعة التزويج بالرجل الصالح عارية في الآخرة
من العمل فلا سعي لها صلاح زوجها كما قال تعالى فلا انساب بينهم

ذكر هذا الاحمر الطبسي ورجحه بمناسبة المقام واللفظة وان
وردت في ارواح النبي صلى الله عليه وسلم لكن العبرة لعموم
اللفظ وقد سبق لنحو الداودي فقال كاسيه للشرف في الدنيا
لكونها اهل الشرف وعارية يوم القيامة قال ويحتمل ان يراد عارية
في النار والله اعلم قال ابن بطال في هذا الحديث ان النوح في
الحزن يساعدها فيه المال بان يساعد فيه فيضيع المال بسببه
وان يحل به فيمنع الحق او يسخط صاحبه فيسرق فاراد صلى الله عليه
وسلم تحذيرها واحدة من ذلك كله وكذا غيرهن ممن بلغه ذلك و
اراد بقوله من يوقظ بعض خدمه كما قال يوم الخندق من ياتي
بخبر القوم واراد اصحابه لكن هناك عرف الذي اسدت كما تقدم
وهنا لم يذكر وفي الحديث الندب الى الدعاء والتضرع عند نزول
البلاء ولاسيما في الليل لرجاء وقت الاجابة لتكشف **قوله** او
يسلم الداعي ومن دعا له بالتوفيق **قوله** باب

قول النبي صلى الله عليه وسلم من حمل علينا السلاح فليس منا ذكر
من حديث ابن عمر ومن حديث ابي موسى واورد معهما في الباب
ثلاثة احاديث اخرى الاول والثاني **قوله** من حمل علينا السلاح
في حديث سلمة ابن الاكوع عند مسلم مرسل علينا سيفا ومعنى
الحديث حمل السلاح على المسلمين لقتالهم بغير حق لما في ذلك
من ترويعهم وادخال الرعب عليهم وكأنه كنى بالحمل عن القتال
او القتل للملازمة العاليه قال ابن دقيق العيد يحتمل ان يراد بما
يحمل باعتماد الوضع ويكون كنايه عن القتال به ويحتمل ان يراد
بالحمل حمله لازالة القتال به لغيره قوله علينا ويحتمل ان يكون
المراد جملة للضرب به وعلى كل حال فيه دلالة على تحريم قتال

المسلمين والتشديد فيه **قلت** حاللحديث بلفظ من سهر علينا السلاح اخرجه البزار من حديث ابي بكرة ومن حديث سمرة ومن حديث ابي هريرة بلفظ من رمانا بالنبل فليس منا وهو عند الطبراني في الاوسط بلفظ الليل بدل النبل وعند البزار من حديث بريدة مثله **قوله** فليس منا اي ليس على طريقنا او ليس مستحلا لهذا لان من حق المسلم على المسلم ان سهر ولا يروعه لا ان يروعه بحمل السلاح عليه لاراقة ماله او قتله ونظر من عسا فليس فاما من استحله فانه يكفر باستحلال المحرم بسهله لا مجرد حمل السلاح والاول عند كسر من السيف اطلاق لفظ الخبر من غير تعرض لتاويله ليكون ابلغ في الزجر وكان سفيان بن عيينة ينكر على من يصرفه عن ظاهره ويقول معناه ليس على طريقنا ويرى ان الامساك عن تاويله اولى لما ذكرناه والوعيد المذكور لاشك اولى من قائل النهاه من اهل العلم يحمل على السماء وعلى من يدانا بالسلاح طالما **قوله** ساعمد ساعبد الرزاق كذا في الاصول التي وقعت علينا وكذا ذكر ابو علي الجياني انه وقع هنا وفي العتق يا محمد غير منسوب عند عبد الرزاق وان الحاكم جزم بانه محمد بن يحيى الذهلي الى اخر كلامه ويحتمل ان يكون محمد هنا هو ابن رافع فان مسلما اخرج هذا الشك الحديث عن محمد ابن رافع عن عبد الرزاق وقد اخرجه ابو نعيم في المستخرج من سند اسحاق ابن راهويه ثم قال اخرجه البخاري عن اسحاق ولم اره ذلك لعبد ابي نعيم ويدل على وهمه ان في رواية اسحاق عن عبد الرزاق يا معمر والذي في البخاري عن معمر **قوله** لا يسر احدكم الى اخيه بالسلاح كذا فيه ما ساب الناس وهي بمعنى النهي ووقع لبعضهم لا يسمر بعدنا وهو بلفظ النهي وكلاهما جائز **قوله**

فانه لا يدري لعل الشيطان ينزع فوقه بالعين المهملة قال الخليل في العين نزغ الشيطان من القوم نزعا حمل بعضهم على بعض بالفساد وسمه من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي وفي رواية الكشميهني بالعين المهملة ومعناه فلح ونزغ رمى به والمراد انه يحرش بينهم حتى يضرب احدهما الاخر بسلاحه فيحقق الشيطان ضربه له وقال ابن التين معنى نزعه يطعنه برمحه فيصيب به الاخر او تشديده يصيبه وقال النووي ضبطناه ونقله عياض عن جميع روايات مسلم بالعين المهملة معناه يرمي به بيده ويحقق ضربه ومن رواه بالمعجمة فهو من الاعراب اي يدفن له بحيث لا يراه **قوله** فيقع في حفرة من النار هو كناية عن وقوعه في المعصية التي يفضي به الى دخول النار قال ابن بطال معناه ان له عليه الوعيد وفي الحديث النهي عما يفضي الى المحذور وان لم يكن المحذور محققا سواء كان ذلك في جد او هزل ووقع في حديث ابي هريرة عند ابن ابي شيبة وعند مرفوعا من روى صمره ابن رسعة عن محمد بن عمر وعن ابي سلمة عنه الملائكة بلعن احدكم اذا اشار الى اخيه بحديدة وان كان اخاه لابيه وامه واخرجه من وجه اخر عن ابي هريرة موقوفا من رواية ايوب عن ابن سيرين عنه واخرج الترمذي اصله مرفوعا من رواية خالد الحذاء عن بن سيرين عنه بلفظ من اشار الى اخيه بحديدة لعنته الملائكة وقال حسن صحيح غريب وكذا صححه ابو حاتم من هذا الوجه وقال في طريق ضمرة منكر واخرج الترمذي بسند صحيح عن جابر نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتعاطى السيف مسلولا ولاحمد والبزار من وجه اخر عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بقوم في مجلس يسلون سيفا سيفا يطعنونه بسهم غير معمود فقال

لم ارجع عن هذا اذا سل احدكم السيف فلحمه ثم لعطه اياه والحمد
والطبراني سند حسن عن ابي بكرة نحوه وزاد لعن الله من فعل هذا اذا
سل احدكم سيفه فاراد ان يناوله اياه فليغمده ثم يناوله اياه قال
ابن العربي اذا استحق الذي سد بالحديد اللعن فكيف الذي نصب
سما وانما يستحق اللعن اذا كانت اشارته تهديدا سواء كان جادا ام لا
عبا كما تقدم وانما واجه اللاعب لما ادخله على اخيه من الروع ولا يخفى
ان ايهام الهازل دون ايهام الجاد وانما نهى عن تعاطي السيف مسلولا لما
يخاف من الغفلة عند التناول فيسقط فيودي الحديث الرابع حديث
جابر قوله قلت لعمرو يعني ابن دينار وصرح به في رواية مسلم
وعمرو بن دينار هو القائل نعم حوالة قول سفيان له اسمعت جابرا
او قد تقدم البحث في ذلك في اوائل المساجد من كتاب الصلاة قوله
في الطريق الثانية باسهم هو جمع قلة يدل ان المراد بقوله في الطريق
الاولى بسهام انها سهام قليلة وقد وقع في رواية لمسلم ان المار
المذكور كان يصدقها قوله وبدا في رواية عن الكشميهني
ابداو النصول بضمتين جمع نصل بفتح النون وسكون المهملة و
يجمع على نصال بكسر اوله كما في الرواية الاولى والنصل حديدة السهم
قوله فامر ان يحد نصولها يفسر قوله في الرواية الاخرى
امسك بنصالها قوله لا يحدس مسلما بضم الدال هو تعليل للامر
بالامساك على النصال والحدس اول الخراج الحديث الخامس حديث
ابي موسى وهو باسناد من حمل علينا السلاح قوله اذا امر احدكم
الى آخره فيه ان الحكم عام في جميع المكلفين بخلاف حديث جابر
فانه وقعه حال لا يستلزم العموم وقوله فليمسك بكفه اي على النصال
وليس المراد خصوص ذلك بل الحرص على ان لا يصيب مسلما توجه

من الوجه

من الوجوه كما دل عليه التعليل بقوله ان يصيب احدا من المسلمين
شيئا سيء وقوله ان نصيب بما يصح ان والتعبير كراهيه ووقع في
رواية مسلم لبلا نصيب بها وهو يوافق مذهب الكوفيين في تقدير
المحذوف في مثله وزاد مسلم في آخر الحديث سددنا نعصا الى وجع
بعض وهو بالسين المهملة اي قوينا هالاي وجوههم وفي كنانة عن
ما وقع من قتال بعضهم بعضا في تلك الحروب الواقعة في الجمل وصفين
وفي هذين الحديثين تحريم قتال المسلم وقبله وتغليظ الامر فيه وتحريم
تعاطي الاسباب المفضية الى ادائه بكل وجه وفيه حجة للقول
بسد الذرائع قوله باب قوله النبي صلى
الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفارا الى آخره يرجم بغلط نالب احاديث
الباب وفيه خمسة احاديث الحديث الاول حدثنا عمرو بن حفص هو
ابن غياث وشقيق هو ابو وائل والسند كله كوفيون قوله ساب
بكسر الهملة وبموحدتين وتحتانية مصدر وفعال يسبه سبا وسبابا وهذا
الذي تقدم في كتاب الايمان اول الكتاب من وجه آخر عن ابي وائل
وفيه سبان الحالف في دفعه ووقعه وتقدم توجيه اطلاق الكذب
على قال المؤمن وان اقوى ما عمل ذلك ان اطلق عليه مالعه في التحذير
من ذلك ليبرجوا السامع عن الاقدام عليه او انه على سبيل التشبيه
لان ذلك فعل الكفار كما ذكروا نظيره في الحديث الذي بعده الحديث
الثاني قوله وائل بن محمد بن عبد الله بن عمر قوله لا ترجعون بعدي
كفارا الى آخره يعصفه الخبر والباقون يرجعون بصيغة النفي وهو الصحيح
قوله كفارا بعدهم سبان المراد به كما في اوائل كتاب الايمان وحمله
الاصوليون فيه على ما تقدم وقيل على ما سيجيء وهو ان المراد بالكفر
بعد الكفر لان حق المسلم على المسلم ان ينصره ويعينه فلما قابله كما به عطى

على حمله الباب له عليه وعاشر وهو ان الفعل المذكور يعصى عن الكفر
لان من العباد الفجرة على كبار المعاصي حتى سوم ذلك الى اسد منها يحسن
ان لا يحكم له بخاتمة الاسلام ومنهم من حمله من لبس السلاح بقال كفر
فوق درعه اى لبس فوقها ثوبا وقال الداودي معناه لا تفعلوا
بالمؤمنين ما يفعلون بالكفار ولا تفعلوا بهم ما لا يحل وايتم بروبه
حراما قلت وهو احل في المعاني المتقدمة واستشكل بعض
الشراح غالب هذه الوجوه بان راوي الخبر وهو ابن بكر فهم خلاف
ذلك والجواب ان فهمه ذلك انما يعرف من توقيه عن الفعال واصحابه
بهذا الحديث فيحتمل ان يكون توقيه لطريق الاحتياط بحمله ظاهر
اللفظ ولا يلزم ان يكون يعتقد جميعه كفرا من ثم ذلك وبدل ان لم يمنع
من الصلاة خلفهم ولا امساك اموالهم ولا اعتقد ذلك مما يدل انه يعتقد
فهم حنيفه الكفر والله المستعان قوله يضرب بعضكم رقاب بعض
جوم يضرب على انه جواب النهي ويروى على الاستيناف او لجمله
حالا فعلى الاول يقوي الحمل على الكفر الحقيقي ويحتاج الى التاويل
بالمستحل ولا وعلى الثاني لا يكون معلقا بما قبل ويحتمل ان يكون
معلقا وجوابه ما تقدم الحديث الثاني قوله يحيى هو ابن سعيد القطان
والسند كله بصريون قوله ابن سيرين هو محمد قوله وعن
رجل آخر هو حميد بن عبد الرحمن الحميري كما وقع مصرحا به في باب
الخطبة ايام منى من كتاب الحج وقد تقدم شرح الخطبة المذكورة في كتاب
الحج وقوله اسآركم بموحدة ثم حاء جمع بشر وهو ظاهر جلد الانسان
واما البشر الذي هو الانسان فلا يثنى ولا يجمع واجاز بعضهم كقوله
تعالى فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا وقوله فان الهاء ضمير الشان
وقوله رب مبلغ بفتح اللام الثقيلة وسكونه بكسرها وقوله من هو

رواية الكشميهني من هو قوله او عمي زاد في رواية الحج منه
قوله فكان لذلك هذه حمله موقوفة من كلام محمد بن سيرين
تحلل المحل المرفوعة كما وقع الله عليه واصحابه في باب لسلع العلم
الساهد العاشر من كتاب العلم قوله قال لا ترجعوا هو بالسند الذي
كرر من رواية محمد بن سيرين عن عبد الرحمن ابن ابي بكرة عن ابي بكرة وقد
قال البزار بعد تخريجه بطوله لا نعلم رواه بهذا اللفظ
الا عن محمد بن سيرين قوله فلما كان يوم حرف ابن الحضرمي في
رواية محمد ابن ابي بكر المقدمي عن يحيى القطان عند الاسماعيلي قال
فلما كان وفاعل قال هو عبد الرحمن ابن ابي بكرة وحرف نصم اوله على البناء
للمجهول ووقع في خطبة الدمياطي الصواب احرق وسعه بعض الشراح
وليس حرم اهل باللغتين احرقه وحرقه والتشديد للتكثير والمعنى هنا
يوم حرف بن الحضرمي ومن معه وبن الحضرمي فيما ذكره العسكري اسمه
عبد الله ابن عمر وابن الحضرمي وابو عمر وهو اول من قتل من المشركين
يوم بدر وعلى هذا فلعمر الله رويه وقد ذكر بعضهم في الصحابة
سمي الاسبعة قال الواقدي ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وروى عن عمر وعند المرزباني انه عبد الله بن عامر بن الحضرمي وهو
ابن عم المذكور والعلاء الحضرمي الصحابي المشهور عمه وابن الحضرمي
وهو ابن عم المذكور عبد الله بن عماد وكان حالف بني امية في الجا
هلية وابن ابن الحضرمي المذكور اريب كذا بن ربيعة وهي عمه عبد
الله بن عامر بن كريز الذي كان امير البصرة في زمان عثمان قوله
حين حرقه حارثة بحم وبحاسة ابن قدامة ابي ابن مالك بن وهب بن
الحصين التميمي السعدي وكان السبب في ذلك ما ذكره العسكري في
الصحابة قال كان حارثة نائما فصرخ فقال الله احرق ابن الحضرمي بالبصرة

وكان معويه وجه من الحصرمي الى البصره يستعفزهم على قتال فوجه
على حاربه من قدامه فحصرهم فحصن منه ابن الحصرمي في دار فاحرقها
حاربه عليه وذكر الطبري في حوادث سنه ثمان وثلاثين من طريق
ابي الحسن المدائني وكذا اخرجه عمر ابن شبه في اخبار البصره ان
عبد الله بن عباس خرج من البصره وكان عاملها على واستخلف زياد
ابن سميه على البصره فارسل معاويه عبد الله بن عمرو بن الحصرمي
لمحاربه البصره فسار في بني تميم وانضمت اليه العمامه فكتب
زياد الى علي يستمده فارسل اليه اعين بن ضبيعه المجاشعي فسار
عليه فسعى على بعض حاربه من قدامه فحصر ابن الحصرمي في الدار
التي يزل فيها فاحرق الدار عليه وعلى من معه وكانوا سبعين
رجلا واشتد في ذلك اشعارا فهذا هو المعتمد واما ما حكاه
ابن بطال وردفه ما اخرجه احمد والبزار من طريق مطرف بن
عبد الله ابن الشخير يعني في قصه الجمل يا ابا عبد
الله ما جاء بكم صنيعكم الحدث الذي قتل يعني عثمان بالمدينه ثم جئتم
تطلبون بدمه يعني بالبصره فقال الزبير انا نراه على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم واتقوا فتنه لا تصيبن الذين ظلموا منكم
خاصه لم يكن يحسب اما اهلها حتى وقعت ما وقعت
واخرج الطبري من طريق الحسن قال قال الزبير لعبد خوفنا بهذه
الايه ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنا احسبنا
بها واخرجه النسائي من هذا الوجه نحوه وله طرق اخرى عن
الزبير لعبد نحو ما بهذه عند الطبري وغيره واخرج الطبري
من طريق السدي قال نزلت في اهل بدر خاصه فاصابهم
يوم الجمل وعند ابن عباس قال امر الله المومنين ان لا ينزلوا الملك

بين اظهرهم فيعمهم العذاب ولهذا الاثر شاهد من حديث علي
ابن عمي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل
لا يعذب العامه بعمل الخاصه حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم وهم
قادرون على ان ينكروا فلا ينكروه فاذا فعلوا ذلك عذب الله الخاصه
والعامه اخرجه احمد بسند حسن وهو عند ابي داود من حديث
قيس بن عبيد وهو اخو عدي وله شواهد من حديث جديعه
وجرير وغيرهما عند احمد وغيره قوله ولما كان النبي صلى
الله عليه وسلم يحذر بالتشديد من العين يشير الى ما تضمنه
احاديث الباب من الوعيد على التبذل والاحداث فان العين
كما لا يخفى شاهد لذلك ثم ذكر حديث اسماء بنت ابي بكر مرفوعا
ايا علي حوصي اسطر من برد علي فوجدنا بين دات الشمال الحديث
وحديث عبد الله بن مسعود رفعه ايا كم وطئكم على الحوص فلم يرفعن
الى ايام الحديث وحديث سهل بن سعد بمعناه ومعه حديث
ابي سعيد وفي جميعها انك لا تدري ما احدثوا بعدك لفظ ابن
مسعود والاخرين بمعناه وقد تقدمت في ذكر الحوض اخر كتاب
الرقاق وتقدم شرحها في باب الحشر قبل ذلك في كتاب الرقاق
ايضا وقوله في حديث اسماء حدثنا الزهري هو بكسر الموحدة وسكون
الجيم وابون بفتح المهمله وكسر الراء بعدها نون ساكنه وشريصي
بكسر المعجمه وفتح المهمله وكسر الراء بعدها تحتانيه ساكنه وشين
معجمه وكان صاحب مواعظ فلعل الاقوى وهو يقعد عند
الجمع الا انه كان يتكلم في شيء يعلق برويه الله في الاخرى فقام
عليه الحمدي فاعتذر وسمعت فتكلم فيه بعضهم حتى ان معن
ابن عيسى كان يدعوا على من يسبه لراي جهم وقال ابن عدي له
افراد وغرائب قلت وليس له في البخاري سوى هذا الموضع

وقد وضح انه سايعه وفي قوله في حديث سهل بن ورد شرب
وقع في رواية الكشميهني شرب وقوله لم يطمثها قبل هو كناية عن
انه لم يجامع الخنثى لانها صفة من يدخلها وفي حديث ابي سعيد
انكم لا تدرون ما بدلوا وقع في رواية الكشميهني ما احدثوا وحاصل
ما حمل عليه حال المذكورين انهم ان كانوا ممن ارتد عن الاسلام
فلا اشكال في سبي النبي صلى الله عليه وسلم منهم واعادهم وان
كانوا ممن يرتد لكن احدث معصية كبيرة من اعمال البدن او
بدعة من اعتقاد القلب فعلى اصحاب نعتصهم بانه يحتمل ان يكون
اعرض عنهم ولم يسبهم اتباعا لامر الله فهم حتى يعاقبهم
على حسابهم ثم لا مانع من دخولهم في عموم شفاعته لاهل الكبائر
من امته فيخرجون عند الخراج الموحدين من النار والله اعلم

قوله باب قول النبي صلى الله عليه وسلم

سترون بعدي امورا تنكرونها هذا لفظ بعض المتن المذكور في باقي
احاديث الباب وهي ستة احاديث الاول **قوله** وقال عبد
الله بن زيد الى آخره هو طرف من حديث وصله المصنف في غزوة
حنين من كتاب المغازي وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
للانصار انكم سترون بعدي اثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض
وتقدم شرحه هناك الثاني **قوله** حدثنا وهب بن سعيد الاعمش
فيه سبع آخر اخرجه الطبراني في الاوسط من رواية يحيى بن عيسى
الرملي عن الاعمش عن ابي حازم عن ابي هريرة مثل رواية زيد بن وهب
قوله عبد الله هو ابن مسعود وصرح به في رواية الثوري عن
الاعمش في علامات النبوة **قوله** انكم سترون بعدي اثرة في
رواية الثوري اثرة وتقدم ضبط الاثرة وشرحها في شرح الحديث

الذي

الذي قبله وحاصلها الاختصاص بحظ دنيوي **قوله** وامورا تنكرونها
يعني من امور الدين وسقطت الواو من بعض الروايات فهي
بيان لما قبله **قوله** قالوا فما تامرنا اي ان يفعل اذا وقع ذلك
قوله ادوا اليهم اي الى الامراء حقهم اي الذي لهم المطالبة
به وخصه سواء كان يخصهم او يعمهم ووقع في رواية الثوري
تؤدون الحق الذي عليكم اي بذل المال الواجب في الزكاة والنفس
في الخروج الى الجهاد عند التعين ونحو ذلك **قوله** وسلوا
الله حقكم في رواية الثوري وسلوا الله الذي لكم فان لكم منه
انصافكم او سد لكم خيرا منهم وهذا ظاهر العموم في المخاطبين
وبعد ابن التين عن الداودي انه خاص بالابصار وكانه اخذه
من حديث عبد الله بن زيد الذي قبله ولا يلزم من مخاطبة الانصار
بذلك ان يخصهم فانه يخصهم بالنسبة الى المهاجرين ويخص
بعض المهاجرين دون بعض فالمسايرة من يلي الامر ومن عداه
هو الذي يسايره عليه ولما كان الامر يخص قريشا والاخطاب للانصار
فيه خوطب الانصار بانكم ستلقون اثرة وخوطب الجميع بالنسبة
لمن يلي الامر فتدبر وما يدل على العموم في حديث يزيد بن سلم
الجعفي عند الطبراني انه قال يا رسول الله ان كان علينا امرا يامرونا
بالحق الذي علينا ويمنعونا الحق الذي لنا اتعالنهم قال لا عليهم ما حملوا
وعليكم ما حملتم واخرج مسلم من حديث ام سلمة مرفوعا سيكون امراء
تعرفون وتنكرون فمن كره برئ ومن انكر سلم ولكن من رضي واتابع
قالوا افلا نقاتلهم قال لا ما صلوا ومن حديث عوف ابن مالك دفعه في
حديث في هذا المعنى قلنا يا رسول الله افلا ننابذهم عند ذلك قال
لا ما اقاموا الصلوة وفي رواية له بالسيف وزاد وادا رايتم من ولاتكم

سا تكرهوا له فاكرهوا عمله ولا سرعوا ندا من طاعه وفي حديث عمر
في مسند للاسماعيلي من طريق ابي مسلم الخولاني عن ابي عبيده بن
الجراح عن عمر رفعه قال اما ابي حزيل فقال اما انك معنه من بعدك
فعلت من ان قال من قبل امرائهم يمنع الامرا الناس الحقوق فيطلبون
حقوقهم فيفتنون وسع الغرا هوا الامرا فيفتنون قلت فكيف
سلم من سلم منهم قال بالكف والصبر ان اعطوا الذي لهم اخذوه
وان منعوه تركوه **الحديث** الثالث والرابع حديث ابن عباس من
وحصين في البلاء الصريح بالتحديث والسماع في موضعي العنعنه
في الاول **قوله** عبد الوارث هو ابن سعيد والجعد هو ابو عثمان
المذكور في السند الثاني وابو رجا هو العطاردي واسمه عمران
قوله من كره من امرائه شيئا فليصبر زاد في الرواية الثانية عليه
قوله فانه من خرج من السلطان اي من طاعة السلطان
ووقع عند مسلم فانه ليس احد من الناس يخرج من السلطان وفي
الرواية الثالثة من فارق الجماعة وقوله شبرا بكسر المعجمة وسكون
الموحدة وهي كنايه عن معصية السلطان ومحاربته قال ابن ابي جمرة
المراد بالمفارقة السعي في حل عقد البيعة التي حصلت لذلك الامير
ولو بادنى شيء ولكنى عنها بمقدار الشبر لان الاحم في ذلك يؤول الى
سفك الدما بغير حق **قوله** مات ميتة جاهلية وعند في حديث
ابن عمر بعده من خلع يدا من طاعة لقي الله ولا حجة له ومن مات
وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية قال الكرماني في الاستثناء هنا
بمعنى الاستفهام الانكاري اي ما فارق الجماعة احد الا جرى له كذا
او حذف فهي بعده او الا زايده او عاطفه على داي الكوفيين
والمراد بالميتة الجاهلية وهي بكسر الميم حاله الموت كموت اهل

الجاهلية

الجاهلية وهي بكسر الميم حاله على ضلال وليس له امام يطاع لانهم
كانوا لا يعرفون ذلك وليس المراد انه يموت كافرا بل يموت عاصيا
ويحتمل ان يكون النسبة على ظاهرها ومعناه انه يموت مثل موت
الجاهلية وان لم يكن هو جاهليا او ان ذلك ورد مورد الزجر والتنفير
وظاهره غير مراد ويؤيده ان المراد بالجاهلية التسمية **قوله**
في الحديث الاخر من فارق الجماعة شبرا فكانما خلع ربقة الاسلام
من عنقه اخرجه الترمذي وابن حبان ومصححه من
حديث ابن الخريف ابن الخريف الاشعري في اصل حديث طويل واخرجه
البزار والطبراني في الاوسط من حديث ابن عباس وفي سنده خلف
ابن دعلج وفيه مقال وقال من راسه بدل عنقه قال ابن بطال في هذا
الحديث حجة في ترك الخروج على السلطان ولو جاز وقد اجمع الفقها
على وجوب طاعة السلطان المتغلب والجهاد معه وان طاعته
خير من الخروج عليه لما في ذلك من حقن الدما ويسكن الدهما وجميع
هذا الخبر وغيره مما يأتي عن ولم يستثنوا من ذلك الا اذا وقع من
السلطان الكفر الصريح فلا يجوز طاعته في ذلك وبسط محاهد الله
لمن قلد عليها كما في الحديث الذي بعد الحديث الخامس **قوله**
حدثنا اسماعيل هو ابن اويس **قوله** عن عمرو وهو بن الحرث
وعند مسلم ثنا عمرو بن الحرث **قوله** عن بكر هو ابن عبد الله
ابن الاشج وعند مسلم حدثني بكر **قوله** عن بسر بضم الموحدة
وسكون المهملة ووقع في بعض النسخ بكسر اوله وسكون المعجمة
وهو تصحيف وحباه بضم الجيم وتخفيف النون ووقع عند
الاسماعيلي من طريق عثمان ابن صالح نا ابن وهب اخبرني
عمرو ان بكرا حدثه ان بسر بن سعيد حدثه ان حبا حدثه

قوله دخلنا عن عباد بن الصامت وهو مريض فقلنا
اصلحك الله حدث بحديث في رواية مسلم حدثنا وقولهم اصلحك
الله يحمل انه اراد الدعاله بالصلاح في جسمه لمعاني من اواخر
من ذلك وهي كلمة اعتادوها عند اباح الطلب دعا قوله
دعانا النبي صلى الله عليه وسلم فبايعناه يعني لله العصمة
كما تقدم ايضاحه في اوائل كتاب الايمان والنذور
اول الصحيح قوله فقال فيما اخذ علينا اي اشترط علينا
قوله اي مبايعتنا بفتح العين على السمع والطاعة اي له في
منشطنا بفتح الميم والمعجمة وسكون النون التي بعدها ومكرهنا
اي في حاله نشاطنا وفي الحاله التي يكون فيها كارهين عن العمل
مما يومر به ونقل ابن التين عن الداودي ان المراد الاشياء التي
يكرهونها قال ابن التين والظاهر انه اراد في وقت الكسل
والمشقة في الخروج لمطابقة قوله منشطنا قوله وبدد
ما وقع في رواية اسماعيل بن عبد بن دقاعة عن عباد عند
احمد في النشاط والكسل قوله وعسرنا ويسرنا في رواية
اسماعيل بن عبد وعلى النفقة في العسر واليسر وزاد و
على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قوله وان لا ننابع
الهمزة والمثلثة وقد تقدم موضع ضبطها في اول الباب والمراد
ان طواعيتهم ممن تولى علينا لا توقف على ابصالهم حقوقهم
بل علينا الطاعة ولو منعونا حقوقنا قوله وان لا ننازع الامر
اهله اي الملك والامارة زاد احمد من طريق عمر بن هلال عن
عن حسان وان رايت ان لك اي وان اعتقدت ان لك في الامر
حقا فلا تعمل ذلك الحق بالسمع والطاعة الى اصل ذلك الحق بخروج

عن الطاعة زاد في روايته حماد في النصر عن حسان عند ابن
حبان واحمد وان اكلوا مالك وضربوا ظهرك وزاد في روايته
الوليد بن عباد عن ابيه وان نقوم بالحق حيثما كنا لا نخاف
في الله لومة لائم وسلف في كتاب الاحكام قوله الا ان
تروا كفرا بواحا عندكم وفيه قال الخطابي معنى قوله بواحا عندك
ظاهرا باديا من قولهم باح بالشيء يبوح به بوحا وبواحا اذا اذاعه
والمعنى واكد بالبات في الدلالة بواحا وقال ابن التين يجوز بوحا بسكون
الواو وبوحانصم اوله ثم همزة ممدودة وقال الخطابي من رواه
بالواو فهو قريب من هذا المعنى واصل البواح الارض العمياء التي لا
انيس فيها ولا ماء ومثل البواح الساذج يراح للحمار اذا طهر
وقال النووي هو في معظم النسخ من مسلم بالواو وفي بعضها بالراء
قلت ووقع عند الطبراني من رواية احمد بن صالح عن ابن
وهب في هذا الحديث كفرا صراحا بصاد مهملة مضمومة ثم راء ووقع
في رواية حسان التي في النصر المذكور الا ان تكون معصية لله بواحا وعند
احمد من طريق عمر بن هلال عن حسان ما لم يامروك بامر بواحا وفي
رواية اسماعيل بن عبد عند احمد والطبراني والحاكم من روايته
عن ابيه عن عباد سيلي امركم من بعدي رجال يعرفونكم ما
تنكرون عليكم ما تعرفون فلا طاعة لمن عصى الله وعند ابي بكر
ابن ابي شيبة من طريق ادهم بن عبد الله عن عباد رفعه سيكون
عليكم امراء يامرونكم بما لا تعرفون ويفعلون ما تنكرون فليس
لهم ولا عليكم طاعة قوله عندكم من الله فيه برهان اي
نص الله او خبر صحيح لا يحتمل التاويل ومقتضاه انه لا يجوز الخروج
عليهم الا ان يروا منهم منكرا محققا يعلمونه من قواعد الاسلام

فاذا رايتم ذلك فانكروا عليهم وقولوا بالحق حيث ما كنتم انتهى
وقال غيره المراد بالاسم هنا والمعصيه الكفر فلا تعرض على السلطان
الا اذا وقع في الكفر الظاهر والذي يظهر حمل رواية الكفر على اذا
كانت المنازعه في الولايه فلا ينازعه بما يقدح في الولايه الا اذا
ارتكب الكفر وحمل رواية المعصيه على ما اذا كانت المنازعه في
ما عدا الولايه فاذا لم يقدح في الولايه منازعه في المعصيه بان
ينكر عليه برفق ويوصل الى ثبت الحق له بغير عنف ويحمل ذلك
اذا كان قادرا والله اعلم ونقل ابن التين عن الداودي قال
الذي عليه العلماء في امر الولايه ان قدر على خلعه بغير فتنه ولا
لعلم وحدوا لا فالواجب الصبر وعن بعضهم لا يجوز عند الولايه
لقاسق اصلا وان احدث جورا بعد ان كان عدلا فاختلفوا في جواز الخروج
عليه والصحيح المنع الا ان يكفر فيجب الخروج عليه الحديث السادس
حديث انس عن اسيد بن حضير ذكره مختصرا وقد تقدم تمامه مشروحا
في مناقب الانصار والسر في جوابه عن طلب الولايه بقوله سترون
بعدي اثره اراد نفي ظنه انه اثره الدنيا ولاه عليه فبين له ان ذلك
لا يقع في زمانه وانه لم يخصه بذلك لدليل بل لعموم مصلحة المسلمين
وان استيثار للخط الدنيوي انما يقع بعده وامرهم بعد وقوع
ذلك بالصبر **قوله باب** قول النبي صلى
صلى الله عليه وسلم هلاك امتي على يدي اغيلمه سفهاء زاد في بعض
النسخ لابي ذر من قريش ولم يقع لاكثرهم وقد ذكر في الباب
من حديث ابي هريرة بدون قوله سفها وذكر بن بطال ان علي بن
سعيد اخرجه يعني في كتاب الطاعه والمعصيه من رواية سماك
عن ابن هريرة بلفظ على رؤس غلمه من قريش **قلت** وهو

عند احمد والنسائي من رواية سماك عن ابي ظالم عن ابي هريرة بلفظ
ان فسا دامتي على يدي غلمه سفهاء من قريش هذا لفظ احمد عن
عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن سماك عن عبد الله ابن ظالم
وتابعه ابو عوانه عن سماك عند النسائي ورواه احمد ايضا عن
روح بن الحسان عن سفيان لكن قال مالك يدل عبد الله ولفظه
سمعت ابا هريرة يقول لمروان اخبرني حتى ابو القاسم صلى الله
عليه وسلم قال فسا دامتي على يدي غلمه سفهاء من قريش وكذا
اخرجه من طريق شعبه عن سماك **قوله** في الرحمه اغلمه سفهاء
من قريش تصغير غلمه جمع غلام وتصغيره علم وجمعه علمان وغلمه
واغلمه ولم يقولوا اغلمه مع كونه القياس كانهم استغنوا عنه بغلمه
واغرب الداودي فجعل غلمه عند ابن التين فضبط اغلمه بفتح
الهمزه وكسر الغين المعجمه وقد يطلق على الرجل المستحكم القوه الغلام
تشبيها له بالغلام في قوته وقال ابن الاثير المراد بالاغلمه هنا
الصبيان ولذلك صغرهم **قلت** وقد يطلق الصبي والغلام
بالتصغير على الضعيف العقل والتدبير والدين ولو كان محتلما
محتلما وهو المراد هنا فان الخلفاء من بني اميه لم يكن من استخلف
وهو دون البلوغ ولذلك من امروه على الاعمال الا ان يكون
المراد بالاغلمه اولاد بعض من استخلف فوقع الفساد بسببهم
فسلم اليهم والاول الحمل على اعم من ذلك **قوله** ساعمرو بن
يحيى بن سعيد بن عمرو زاد في علامات النبوه عن احمد بن محمد
المكي ساعمرو بن يحيى المازني **قوله** اخبرني في حزى هو سعيد
بن عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن اميه وقد
نسب يحيى في رواية عبد الصمد بن عبد الوارث عن عمرو بن يحيى

الى جدجد الاعلى فوقع فى روايته ساعمر وابن يحيى بن العاص
سمعت جدى سعيد بن العاص فلبس سعيد ايضا الى والد
جدجد وابو عمرو بن سعيد هو المعروف بالاشدق قتله
عبد الملك بن مروان لما خرج عليه بدمشق بعد السبعين
قوله لبث جالسا مع ابى هريرة كان ذلك من معويه قوله
ومعنا مروان هو ابن الحكم بن ابى العاص ابن امية الذى
ولى الخلافة بعد ذلك وكان بلى لمعوية امر المدينة بان و
سعيد بن العاص والد عمرو بلها لمعوية بان قوله
سمعت الصادق والمصدوق تقدم بيانه فى كتاب الفتن
والمراد به النبى صلى الله عليه وسلم وقد وقع فى رواية عبد
الصمد المذكور ان ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفى رواية له اخرى سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم قوله هلكة امتى فى رواية الكشميهنى هلاك امتى
وهو المطابق لما فى الترجمة وفى رواية عبد الصمد هلاك
هذه الامة والمراد بالامة هنا اهل ذلك العصر ومن قاربهم
لا جميع الامة الى يوم القيمة قوله على يدى غلمة كذا للاكثر
بالتسمية وللسرخسى والكشميهنى الذى بصيغة الجمع قال
ابن بطال والمراد بالهلاك ما سيأتى فى حديث آخر لابى هريرة
اخرجه على بن معبد وابن لهيعة من وجه آخر عن ابى
هريرة رفعه اعوذ بالله من امارة الصبيان قالوا وما امارة
الصبيان قال ان اطعتموهم هلكتم اى فى دينكم وان عصيتموهم
اهلكوكم اى فى دنياكم بارها والنفس او باذهاب المال او
بهما وفى رواية ابن لهيعة ان ابا هريرة كان يمشى فى

السوق ويقول اللهم لا يدركنى سنة ستين ولا امارة الصبيان
وفى هذا اشارة الى ان اول الاغلمة كان فى سنة ستين
وهو كذلك فان يزيد بن معاوية استخلف فيها وبقى الى
سنة اربع وستين فمات ثم ولى ولده معاوية ومات بعد
اشهر وهذه الرواية تخصص رواية ابى زرعة عن ابى هريرة
الماضية فى علامات النبوة بلفظ يهلك الناس هذا الحى من
قريش وان المراد بعض قريش وهم الاحداث منهم لا كلهم
والمراد انهم يهلكون الناس بسبب طلبهم الملك والقتال
لاجله فيفسد احوال الناس ويلزم الخبط سواء العين وقد
وقع الامر كما اخبر النبى صلى الله عليه وسلم واما قوله
لو ان الناس اعتزلوهم محذوف الجواب وتقديره لكان
اولى بهم والمراد باعتزالهم ان لا يداخلوهم ولا يعاملوهم
ويتوارثوهم من العين ويحتمل ان يكون لو للتمنى فلا يحتاج
الى تقدير جواب ويوخذ من هذا الحديث استحباب هجران
البلد التى يقع فيها اظهار المعصية فانها سبب وقوع
النار التى تساعدها عموم الهلاك قال ابن وهب عن مالك
يهجر الارض التى يصنع فيها المنكر جهارا وقد صنع ذلك
جماعة من السلف قوله فقال مروان لعنه الله عليهم
غلمة فى رواية عبد الصمد لعنة الله عليهم من اغلمة و
هذه الرواية تفسر المراد بقوله فى رواية الكشميهنى فقال مروان
غلمة كذا اقتصر على هذه الكلمة قلت رواية البخارى انها
مختصرة من قوله لعنة الله عليهم غلمة فكان التقدير غلمة
عليهم لعنة الله وملعونين او نحو ذلك ولم يرد التعجب ولا

الاسنان **قوله** فقال ابو هريرة لوسئلت ان اقول بني فلان وبني فلان لفعلت في رواية للاسماعيلي من بني فلان وبني فلان لقلت وكان في ابا هريرة كان يعرف اسماءهم وكان ذلك من الجواب الذي لم يحدث به وتقدمت الاشارة اليه في كتاب العلم وهدم هناك قوله لو حدث بعلمه لقطعتم هذا البلعوم **قوله** فلما خرج مع جدي قابل ذلك عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو وكان مع ابيه لما جلب على الشام ثم لما تحول سعيد بن عمرو الى الكوفه تركها الى ان مات **قوله** حتى ملكوا الشام اي وغيرها لما ولوا الخلافه وانما خصت الشام بالذكر لانها كانت مساكنهم من عهد معاويه **قوله** فاذا رأيتم علما قد احلا بها هذا يقوي الاحتمال الماضي وان المراد اولاد من استخلف منهم واما تردد في ايمانهم المراد بحديث ابي هريرة فمن جهة كون ابي هريرة لم يعلم باسمائهم والذي يظهر ان المذكورين من حملهم وان اولهم يزيد كما دل عليه قول ابي هريرة راس الستين وامارة الصبيان فان يزيد كان عاليا يرعى الشيوخ من امارة البلدان الكبار ويوليها الاصاغر من اقاربه وقوله من اقاربه وقوله فلنا انت اعلم القائل له ذلك اولاده واتباعه ممن سمع منه ذلك وهذا مشعر بان هذا القول صدر منه في اواخر دوله بني مروان بحيث يمكن عمرو بن يحيى ان يسمع ذلك منه وقد ذكر بن عساكر ان سعيد بن عمرو هذا سعى الى ان وقد على الوليد بن يزيد بن عبد الملك وذلك قبل الثلاثين ومائه ووقع في رواية الاسماعيلي ان بين يحيى

عمرو بن يحيى ذلك وسماعه له من جده سبعين سنه قال ابن بطال وفي هذا الحديث ايضا مع ما تقدم من ترك القيام على السلطان ولو جاز لانه صلى الله عليه وسلم اعلم ابا هريرة باسماء هؤلاء واسماء اباءهم ولم يامروهم بالخروج عليهم مع احيان ان هلاك الامه على ايديهم لكون الخروج اشد في الهلاك وافرب الى الاستيصال من طاعتهم ولحسار اجل المفسدين واسر الامرين **تنبيه** يعجب من لعن مروان العلمه المذكورين مع ان ظاهرهم من ولد وكان الله تعالى اجرى لسانه لتكون اشد في الحجه عليهم لعلمهم يعطون وقد وردت احاديث في لعن الحكم والد مروان وما ولد اخرجها الطبراني وغيره عاليها ففيه معالي وبعضها حسن ولعل المراد تخصيص العلمه المذكورين بذلك **قوله باب**

قول النبي صلى الله عليه وسلم ويل للعرب من شر قد اقترب انما خص العرب بالذكر لانهم اول من دخل في الاسلام والديار بان العين اذا وقعت كان الهلاك اسرع اليهم وذكر فيه حديثين احدهما حديث زينب بنت جحش وهو مطابق للترجمه ومالك ابن اسماعيل شيخه فيه هو ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الله بن ابي طلحه الاسدي وكانه اختار تخريج هذا الحديث عنه لتصريحه في روايته بسماع سفيان بن عيينه له من الزهري **قوله** عن عروه هو ابن الزبير **قوله** عن زينب بنت ام سلمه في روايه شعيب عن الزهري حدثني عروه ان زينب بنت ام سلمه حدثته **قوله** عن ام حبيبه في روايه شعيب ان ام حبيبه بنت ابي سفيان حدثها هكذا قال بعض اصحاب سفيان ابن عيينه منهم مالك ابن اسماعيل هذا ومنهم عمرو بن محمد الناقد عند مسلم ومنهم سعيد بن منصور في السنن له ومنهم قتيبه

وهرون بن عبد الله عن اسماعيلي والعتبي عن ابي نعيم
وكذا قال مسدد في مسنده **قلت** وهكذا تقدم في احاديث الا
سيا من روايه عمل وفي علامات النبوه من روايه سعيد وفي
في آخر كتاب العلم من روايه محمد بن ابي عدي كلهم عن الزهري
ليس في اسناد حديثه زاد جماعه من اصحاب ابن عيينه عنه ذكر
حديثه فقالوا عن زينب ابنت ام سلمه عن حديث ام حبيبه عن
امها ام حبيبه هكذا اخرجه مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبه وسعيد بن
عمرو الاشعثي وزهير بن حرب ومحمد بن يحيى بن ابي عمر واربعهم
عن سفيان عن الزهري قال مسلم زاد وافقه حديثه وهكذا اخرجه
الترمذي عن سعيد بن عبد الرحمن المخزومي وصرواحد كلهم عن
سفيان قال الترمذي حدث سفيان هذا الحديث هكذا رواه الحميدي
وعلي ابن المديني وغير واحد من الحفاظ عن سفيان بن عيينه قال
الحميدي قال سفيان حفظت عن الزهري في هذا الحديث اربع نسوه
زينب بنت ابي سلمه عن حبيبه وهما ربيبتا النبي صلى الله عليه وسلم
عن ام حبيبه عن زينب بنت جحش وهما زوجا النبي صلى الله
عليه وسلم واخرجه ابو نعيم في المستخرج من طريق الحميدي فقال
في روايته عن حبيبه بنت ام حبيبه عن امها ام حبيبه وقال
في الآخر قال الحميدي قال سفيان احفظ في هذا الحديث عن الزهري
اربع نسوه يذكرن النبي صلى الله عليه وسلم سمين من ازواجه
ام حبيبه وزينب بنت جحش وسمين نساء زينب ام سلمه
وحبيبه بنت ام حبيبه ابوها عبد الله بن جحش مات بارض
الحبشه انتهى كلامه واخرجه ابو نعيم ايضا من روايه ابراهيم
بن سعد الزهري ونصر بن علي الجهضمي واخرجه النسائي

عن عبد الله بن سعد وابن ماجه عن ابي بكر ابن ابي شيبه والاسما
من روايه الاسود بن عامر كلهم عن ابن عيينه بزيادة حديثه في السند
وساق الاسماعيلي عن هرون بن عبد الله قال قال الاسود بن عامر
ليس يحفظ هذا عن ابن عيينه فذكر له بعض حديثه فقال لكنه حدثنا
عن الزهري عن عروه عن اربع نسوه كلهن قد ادركن النبي صلى
الله عليه وسلم بعضهن عن بعض قال الدارقطني اظن سفيان
كان ربما يذكرها وربما يسقطها **قلت** رواه سريج بن يونس عن
سفيان فاسقط حديثه وزينب بنت محسن اخرجه ابن حبان ومن طريقه
ابي عوانه عن ابي عن الزهري ومن روايه سليمان بن كثير عن
الزهري وصرح فيه بالاخبار وسيأتي ذكر سريج المذكور في آخر كتاب العلم
ان شاء الله تعالى وحبيبه بنت عبد الله بالتصغير ابن محسن هكذا ذكرها
موسى بن عقبه فيمن هاجر الى الحبشه فتنصر عبد الله بن محسن ومات
هناك وبنت ام حبيبه على الاسلام فزوجها النبي صلى الله عليه وسلم
وحضرها النجاشي وحكى بن سعد ان حبيبه انما ولدت بارض
الحبشه فعلى هذا تكون في زمن النبي صلى الله عليه وسلم صغيره فهي
ظاهر التي دون عمتها في ان كلا منهما ربيبه النبي صلى الله عليه وسلم
وفي ان كلا منهما من صغار الصحابه وزينب بنت محسن هي عمه حديثه
المذكوره ودون حديثه عن امها عن عمتها وكانت وفاه زينب
قبل وفاه ام حبيبه وزعم بعض الشراح ان روايه مسلم بذكر حديثه
دون باقطاع طريق البخاري **قلت** وهو كلام من لم يطلع على
طريق شعيب الى يحيى عليها وقد جمع الحافظ عبد الغني بن
سعيد الازدي جزءا في الاحاديث المسلسله باربعه من الصحابه
وجعله ما فيه اربعه احاديث وجمع ذلك بعد الحافظ عبد القادر

الزهارى م للحافظ يوسف بن خليل فزاد اعليه قدرها وزاد واحل
احاسا فصارت سبعة احاديث واصحها حديث الباب ثم حديث
عمر فى العماله وسائى فى كتاب الاحكام الحديث الثانى حديث اسامه
بن زيد قوله عن الزهرى فى روايه الحميدى فى مسنده عن
سفيان من عنده بالزهرى واخرجه ابونعيم فى مستخرجه على مسلم
من طريقه قوله عن عمرو عن اسامه بن زيد فى روايه الحميدى
وابن ابى عمر فى مسنده عن ابن عيينه عن الزهرى اخبرنى عمرو
انه سمع اسامه بن زيد وقوله ساحمود هو ابن غيلان قوله
اشرف النبى صلى الله عليه وسلم عند الاسماعيلى فى روايه معمر
فى وهو بمعنى اشرف اى اطلع من علو قوله على الطم بضمتين
هو الحصن وقد تقدم ساله فى آخر الحج قوله من اطام المدينه
فاقتصر ذلك ان اللفظ الذى ساقه هنا لفظ معمر قوله هل
ترون ما ارى قالوا لا وهذه الزيادة اتصالها معمر ولم ارها فى شئ من
الطرق عن ابن عيينه قوله فانى لارى الفتن تقع خلال سيوتكم
فى روايه ابى بكر بن ابى شيبه عن سفيان ابى لارى مواقع الفتن
والمراد بالمواقع والمواضع السقوط والخلال النواحى قال الخطابى
معقولان ويحتمل ان تكون حالا اذ هو اقرب والرويه بمعنى النظر
اى كيف فى اقرب ذلك عنا قوله كوقع القطر فى روايه
المستملى والكشميهنى المطر وفى روايه علامات النبوه لمواقع
القطر وقد تقدم الكلام على هذه الروايه فى اواخر الحج واما اختصت
الفتنه بذلك لان قتل عثمان رضى الله عنه كان بسببه اشتهرت الفتن
فى البلاد بعد ذلك فالقتال بالجمل وصفين كان سببه قتل عثمان
والقتال بالنهروان كان سببه التحكيم بصفين وكل ذلك وقع فى

ذلك العصر انما تولد عن شئ من ذلك او عن شئ تولد عنه كم ان
قتل عثمان كان اسدا سسا به الطعن على امرائه كم علمه سولسه لهم
والفتنا ذلك من العراق وهى من جهه المشرق فلا ساقاه من حديث
الباب وبين الحديث الاتى ان الفتنه من قبل المشرق وحس الفتنه
بالمطر لان النعيم لانه اذا وقع فى ارض مخصبه عمها ولو وقع فى
بعض جهاتها قال ابن بطال اندر النبى صلى الله عليه وسلم فى حديث
الباب بقرب قيام الساعه فاذا فهم من ذلك الغدر منه صلى
الله عليه وسلم لم يرد النهى عن شئ من الاوقات وقد جاء فى حديث
اخر ويل للعرب من شر قد اقترب موتوا ان استطعتم قال
وهذا غايه فى التحذير من الفتن والخوض فيها حيث جعل الموت خيرا
من مباشرتها واخبر فى حديث اسامه بوقوع الفتن خلال السوت لنا هنا
فلا تخوضوا فيها وسالوا الله الصبر والنجاه من شرها قوله

باب طهور الفتن ذكر فيه ثلاثه احاديث
الاول حديث ابى هريره قوله حدثنا عباس بن محمد بن هلال و
معجمه وصحفه عبد الاعلى هو ابن عبد الاعلى السامى بمهمله البصرى و
سعيد بن المسيب وسبه ابو بكر ابن ابى شيبه فى روايه له عن
عبد الله المذكور اخرجه ابن ماجه وكذا عبد الاسماعيلى من روايه
عبد الاعلى وعبد الواحد وعبد الحميد بن ابى وداد كلهم عن معمر
وهو عند مسلم عن ابى بكر لكن لم يسق لفظه قوله سعادت الزمان
كذا للاكثر وفى روايه السرخسى الرهن وهى لغه فيه قوله وسقص
العلم كذا للاكثر وفى روايه المستملى والسرخسى العمل ومثله فى روايه
شعيب عن الزهرى عن حميد ابن عبد الرحمن عن ابى هريره عند
مسلم وعنده من روايه يونس وسقص العمل ووقع ايضا فى الحديث الذى

بعد بلفظ سرك الجهل ويرفع العلم **قوله** ويكثر الهرج قالوا يا رسول
انما هو الفتح الهمز وتشديد الراء الحبش بعدها ميم حبسه واصله
اي سبي هو ووقعت للاكثر بعد الراء الف بعد الميم وضبطه بعضهم
بضم الهاء كما قالوا انس في موضع اي سبع وفي رواية الاسماعيلي
وما هو وفي رواية ابي بكر بن ابي شيبة قالوا يا رسول الله وما الهرج
وهذه رواية اكثر اصحاب الزهري وفي رواية عنبسة بن خالد عن
يونس عند ابي داود قيل يا رسول الله اي هو قال القتل القتل صريح
في ان التفسير الهرج مرفوع ولا يعارض ذلك ضبطه في غير هذه الرواية
موقوفا ولا كونه بلسان الحبشة وقد تقدم في كتاب العلم من طريق
سالم بن عبد الله بن عمر سمعت ابا هريرة فذكر نحو حديث الباب
دون قوله سعادب الرمان ودون قوله ويلقى الشح وزاد فيه ويظهر
الجهل وقال في آخره قيل يا رسول الله وما الهرج قال هكذا بيده فحرفها
كانه يريد القتل فجمع بانامله جمع من الاشارة والبسط فحفظ بعض الرواة
ما لم يحفظ بعض كما وقع لهم في الامور المركوزة وحاصله ان ايام
الهرج فيما اخرجه احمد والطبراني بسند حسن من حديث خالد بن
الوليد ان رجلا قال له ما ابا سليمان ابو الله فان العين قد طمرت
فقال اما واب الخطاب حي فلا اعاتبكم بعد فسلم الرجل فوكز
هل تحدث بكاما لم نزل به مثل ما نزل بمكانه الاذى وموته من النفس و
الشر فلا تحدث فلك الايام التي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين يدي الساعة ايام الهرج **قوله** وقال يونس يعني ابن يزيد و
شعيب يعني ابن ابي حمزة والليث وابن اخي الزهري عن الزهري
عن حميد يعني ابن عبد الرحمن ابن عوف عن ابي هريرة يعني ان هؤلاء
الاربعة خالفوا معمرا في قوله عن الزهري عن سعيد فجعلوا شيخ

الزهري حميدا الاسعدا وصنيع البخاري يقتضي ان الطريقين صحيحان
فانه وصل طريق معمر هنا ووصل طريق شعيب في كتاب الادب وكانه
راى ان ذلك لا يقدح لان الزهري صاحب حديث فيكون الحديث عنده
عن سعيد ولا يلزم من ذلك الطراد في كل من اختلف عليه في شيخه الا
ان يكون جعل الزهري في كل الحديث والشيوخ ولولا ذلك لكان رواية
يونس ومن تابعه ارجح ولثبت رواية معمر مرفوعة عن الصحابي لكنه
لما ذكر به فاما رواية يونس فوصلها مسلم كما ذكرت من طريق ابن وهب
عنه ولفظه ويقبض العلم ويقدم ويظهر الفتن ويلقى الشح وقال
قالوا وما الهرج قال القتل ولم يكرر لفظ القتل ومثله رواية سهيل ابن
ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة رفعه لا تقوم الساعة حتى يكثر الهرج
فذكره مقتصرا عليه واخرجه ابو داود من رواية عنبسة بن خالد عن
يونس بن يزيد بلفظ ويقبض العلم واما رواية شعيب فوصلها المصنف
في كتاب الادب عن ابي اليمان عنه وقال في روايته سعادب الرمان
ويقبض العلم وفي رواية الكشميهني العلم والباقي مثل لفظ ابن وهب
واما رواية ابن اخي الزهري فوصلها الطبراني ايضا في الاوسط من
طريق صدقة ابن خالد عن عبد الرحمن ابن يزيد بن جابر عن ابن اخي
الزهري واسمه محمد بن عبد الله بن مسلم وقال في روايته سمعت
ابا هريرة ولفظه مثل لفظ ابن وهب الا انه قال قلنا وما الهرج يا
رسول الله واخرجه مسلم من رواية عبد الرحمن بن يعقوب وهمام
بن منبه وابي يونس مولى ابي هريرة كلاهما عن ابي هريرة قال
مثل حديث حميد بن عبد الرحمن عن ابيهم لم يذكروا ويلقى الشح
قلت وساق احمد لفظ همام واوله ويقبض العلم ويعرف
الزمان وقد جاء عن ابي هريرة من طريق اخرى زمان في الامور

المذكور فاخرج الطبراني في الاوسط من طريق سعيد بن جبير
عنه رفعه لا تقوم الساعه حتى يظهر الخسف والمسخ والقذف
ويومئ المخاسف وتهلك الرعول وتظهر الفحوت قالوا يا رسول
الله وما الفحوت والرعول قال الرعول وجوه الناس واشرافهم والفحوت
الذين كانوا تحت اقدام الناس ليس لعلم بهم وله من طريق ابي
عليقمه سمعت ابا هريرة يقول ان من اشراط الساعه نحوه وزاد كذلك
ما عدا الله ابن مسعود سمعته من جبي قال نعم قلنا وما الفحوت قال
فحول الرجال واهل البيوت الفاضحه قلنا وما الرعول قال اهل
البيوت الصالحه قال ابن بطال ليس في هذا الحديث ما يحتاج الى
تفسير غير قوله يتقارب الزمان ومعناه والله اعلم تقارب احوال اهله
في قله الدين حتى لا يكون فيهم من يامر بمعروف ولا ينهى عن منكر
لغلبة الفسق وظهور اهله وقد جا في الحديث لا يزال الناس بخير ما تفاضلوا فاذا تساووا هلكوا يعني لا يزالون بخير ما كان فيهم اهل فضل
وصلاح وخوف الله يلجأ اليهم عند الشدايد ويستشفى بادعيتهم ويتبرك
بدعائهم ويوحد بتقويمهم وآثارهم وقال الطحاوي فيكون معناه
في ترك طلب العلم خاصه والرضا بالجهل وذلك لان الناس لا يتساوون
في العلم لان درج العلم تتفاوت قال تعالى وفوق كل ذي علم عليم
وانما يتساووا اذا كانوا جهالا او كانه يريد غلبة الجهل وكثرته بحيث
يفقد العلم بفقد العلما قال ابن بطال وجميع ما تضمنه هذا الحديث من
الاشراط قد راينا هاعيانا فقد نقص العلم وظهر الجهل والقى الشح
في القلوب وعمت الفتن وكثر القتل قلت الذي يظهر ان الذي
شاهدناه كان منه الكثير مع وجود مقابله والمراد من الحديث استحكام
ذلك حتى لا يبقى مما يقابله الا النادر واليه الاشارة بالتعبير بقبض العلم

ولا يبقى

ولا يبقى ان الجهل الصرف ولا يمنع من ذلك وجود طائفة من اهل العلم
لانهم يكونون حينئذ مغمورين في اولئك ويؤيد ذلك ما اخرجه ابن ماجه
بسند قوي بلفظ عن المهلب ان ابن الحضرمي رجل اسمع من الطاعه
فاخرج الله حاربه ابن قدامه فصلبه على جذع ثم القى النار في
الجذع الذي صلب عليه فما ادري ما سمنه فيه وكانه قاله بالظن
والذي ذكره الطبري هو الذي ذكره اهل العلم بالاخبار وكان الاحنف
يدعو احاربه عما اعطاه الله قاله الطبراني ومات حاربة في خلافة
يزيد بن معويه قال ابن حبان ويقال انه حوسب به ابن قدامه الذي
روى قصته مع عمر كما تقدم قوله قال قال سرقوا على ابن بكرة
اي اطلعوا من مكان مرتفع فراوه زاد النزار عن يحيى بن حكيم عن العمان
وهو في حائط له قوله فقالوا هذا ابو بكرة سراك قال المهلب لما فعل
حاربة ابن الحضرمي ما فعل امر حاربه بعضهم ان سرقوا على ابي بكرة
بحضرة ان كان محاربا او في الطاعه وكان قد قال له حسبك هذا ابو بكرة
سراك وما صنعت ابن الحضرمي فربما اتى بكرة على سلاح او بكلام فلما
سمع ابو بكرة ذلك وهو في علية له قال لو دخلوا على داري ما وقعت عليهم
فصبه لاني لا ارى مال المسلمين فكيف ان اقاتلهم سلاح قلت
وبعضي ما ذكره اهل العلم بالاخبار كالطبراني ان ابن عباس كان
استعمل اهل البصرة يامر علي لمعاوية ولما محاربه معاويه بعد الفراغ من
امر التحكيم ثم وقع امر الخوارج سار ابن عباس الى علي فشهد معه
النهروان فارسل بعضهم عند العيش في عسكره الى معويه يحرضه
ان بالبصرة جماعه من العمامه وساله بوجه رجل يطلب بدم عثمان
فوجه ابن الحضرمي ومن معه استعمل الناس يامر علي وكان من
راى ان لا يكفر بترك القتال في الفتنه كراى جماعة من الصحابة فذل

بعض الناس على ابى بكرة لما رموه بالخروج الى العمال فاحابهم بما
قال قوله قال عبد الرحمن هو ابن ابى بكرة الراوى وهو موصول
بالسند المذكور فحدثنى ابى هالة بن خليط الحلبة ذكر ذلك خليفة
بن خياط فى تاريخه وسعه ابو احمد الحاكم وجماعة وسمى ابن سعد
امه هولة فالله اعلم وذكر البخارى فى تاريخه وبن سعد بن عبد
الرحمن كان اول مولود ولد بالبصرة بعد ان سب وارخها ابن سعد
سنة اربع عشرة وذلك فى اوايل خلافة عمر رضى الله عنه قوله
لو دخلوا على تشديد الياء قوله ما دهشت بكسر الهاء وسكون
المعجمة والكشميهنى بفتح الهاء وهما لغتان والمعنى ما دافعهم
بعالهش بعض القوم الى بعض اذا ثاروا للقتال وكانه قال ما مدت
يدى الى قصبة ولا سنانا ولها لا دافع بها عنى وقال ابن التين ما
قمت اليهم بقصبة يقال بهش له اذا ارتاح له وحوايه وقيل
معناه ما مسه وقيل معناه ما تحركت وقال صاحب النهاية المراد
ما اعملت انهم سرعا ادفعهم عنى ولا قصبة ويقال ان نظر
الى شئ فاعجبه واشتهاه او اسرع الى سأوله بهش الى كذا ويستعمل
ايضا فى الشر والخير يقال بهش الى معروف فلان فى الخير وبهش
الى فلان يعرض له بالشر ويقال بهش القوم بعضهم الى بعض
الى اشد وا فى القتال وهذا الذى قاله ابو بكرة يوافق ما وقع عند
احمد من حديث ابن مسعود فى ذكر الفتنة قلت يا رسول الله فما
تامرنى ان ادركت ذلك قال كف يدك ولسانك وادخل دارك قلت
يا رسول الله ارايت ان دخل رجل على دارى قال فادخل بيتك قال
قلت فرايت ان دخل على بيتى قال فادخل مسجدك وقص بسنده
على الكدرى وقل ربى الله حتى يحوت على ذلك وعند الطبرانى من

حديث حذيفة احفظوا اسوبكم واحفظوا ذكراكم قال ارايت ان
دخل على بيتى بسنده قال لتمكث بدك ولتكن عبد الله المقتول القاتل
ولاحمد والبغوى من حديث خريشة بن الحر فمن ادركه فليمس
بسيفه الى صفاة فليضربها حتى يكسر ثم ليصطجع لها حتى
يتلى وفى حديث ابى بكرة عند مسلم قال رجل يا رسول الله ارايت ان
اكرهت حتى يطلق الى احد الصفين فحاسبهم او صرخ بجلبين
قال هو ما نمه واشكل الحديث والاحاديث فى هذا المعنى كثير
الحديث الرابع قوله محمد بن فضيل عن ابيه هو ابن غزوان بفتح
المعجمة وسكون الزاى قوله لا يرجعوا تقدم فى الحج من وجه اخر
عن فضيل بلفظ لا يرجعوا وساقه هناك ايضا الحديث الخامس حديث
حرير وهو ابن عبد الله البجلى قوله لا يرجعوا كذا للاكثر وفى رواية
الكشميهنى لا يرجعن بعد العين المهملة المضمومة نون بعلة
واصله لا يرجعون وقد تقدم فى العلم فى آخر المغازى وفى الرقاق
بلفظ لا يرجعوا وليس لابى ذر عنه ابن عمرو بن حرير عن جرير وفى
البخارى الا هذا الحديث وعلى بن مدرك الراوى عنه يحيى كوفى سكن
على بوسعه ولا اعرف له فى البخارى سوى هذا الحديث الواحد فى المواضع
المذكورة قوله باب تكون عند القاعد
فيها حين من القيام كذا لابى ذر وساق بعض الحديث واورده من رواية
سعد بن ابراهيم عبد الرحمن بن عوف عن ابى سلمة وهو عمه ومن
رواية ابن شهاب عن سعيد بن المسيب كلاهما عن ابى هريرة
ومن رواية شعيب عن ابن شهاب الزهرى اخبرنى ابو سلمة
بن عبد الرحمن وكانه صحح ان لابن شهاب فيه سلفين ولفظ
الحديث سواء الا ما سياتى وقد اخرجه فى علامات النبوة عن

عبد العزيز بن الاويسي عن ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان
عن بن شهاب عنهما جميعا وكذا اخرجه مسلم من طريق يعقوب
ابن ابراهيم بن سعد عن ابيه ولم يسق البخاري لفظ سعد بن ابراهيم
عن ابي سلمة وساقه مسلم من طريق ابي داود الطيالسي عن ابرهيم
بن سعد وفي اوله يكون فيه النائم فيها خير من اليقظان و
اليقظان فيها خير من القائم زاد الاسماعيلي من طريق الحسن
بن اسماعيل الكلبي عن ابرهيم بن سعد بسنده فيه في اوله النائم
فيها خير من اليقظان واليقظان خير من القاعد والحسن ابن اسمعيل
المذكور روى له النسائي وهو من شيوخه م وجوت هذه الزيادة عند
مسلم ايضا من رواية ابي داود الطيالسي عن ابراهيم بن سعد وكان
اخرجه اولا من طريق يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابيه كرواية
محمد بن عبيد الله شيخ البخاري فيه وكان ابراهيم بن سعد كان يذكره
تارة وينافيها ووقع في حديث حرشة بن الحر عند احمد وابي يعلى
مثل هذه الزيادة وقد وجدت لهذه الزيادة شاهدا من حديث ابن مسعود
عند احمد ولفظ داود بلفظ النائم فيها خير من المصطحع وهو
المراد باليقظان في الرواية المذكورة لانه قابله بالقاعد **قوله**
والماشي خير من الساعي في حديث ابن مسعود والماشي فيها خير
من الراكب والراكب فيها خير من المجري ملاها كلها في النار
قوله خير من الساعي في حديث ابي بكرة عند مسلم من الساعي
اليها وزاد الا فاذا نزلت ممن كان له ابل فليحق بابله الحديث
قال بعض الشراح في قوله والقاعد فيها خير من القائم اي
القاعد في زمانها عنها قال والمراد بالقائم الذي لا تسعى فيها
وبالماشي من يمشي في اسبابه لا مرسواها ومما يقع بسبب هذه

في امر يكرهه وحكى ابن التين عن الداودي ان الظاهر ان المراد
من يكون مباشرا لها في الاحوال كلها يعني ان بعضهم في ذلك
اشد من بعض فاعلاهم في ذلك الساعي فيها ثم يكون سببا لاتيانها
ثم من يكون قائما بسببها وهو الماشي ثم من يكون مباشرا لها وهو
القائم ثم من يكون مع النظارة ولا يقابل وهو القاعد ثم من يكون
محسنا لها ولا ناشرا ولا سطرا وهو المصطحع اليقظان ثم من لا يقع
منه شيء من ذلك ولكنه راض وهو النائم والمراد بالافضلية في هذه
الخمسة من يكون اقل شرا ممن فوقه على التفصيل المذكور **قوله**
من تشرف لها تصح المثناة والمعجمة وتشديد الراي تطلع لها ان
تصدى وتعرض لها ولا تعرض عنها وضبط انصا من الشرف و
من الاشراف **قوله** تستشرفه اي يهلكه ان تشرف منها على الهلاك
يقال استشرفت الشيء علوته واشرفت عليه مرادف انصت بها
انصب له ومن اعرض عنها اعرضت عنه وحاصله ان من اطلع فيها
شخصه فابتلته شرها ويحتمل ان يكون المراد من خاطر فيها بنفسه
اهلكته ويحتمل قول القائل من عالجها غلبته **قوله** فمن وجد فيها
في رواية الكشميهني منها **قوله** فليلحق اي فليلحق اليه من شرها
قوله او معاذا بضم الميم وبالعين المهملة وبالذال المعجمة وهو
بمعنى اللجا قال ابن التين وروينا، بالضم بمعنى معاذا **قوله** فليعذ به
اي ليعمل فيه لئلا من شر الفتنة وفي رواية سعد بن ابراهيم فليستعذ
ووقع بغير عند مسلم في حديث ابي بكرة ولفظه فاذا نزلت فمن
كان له ابل فليلحق بابله وذكر الغنم والارض قال رجل يا رسول الله
ارايت من لم يكن له قال يعمد الى سيفه فيدق على حده بحجر لعله
ان استطاع وفيه التحذير من الفتنة والحث على اجتناب الدخول

لها وان سرها يكون بحسب المتعلق بها والمراد بالفتنه ما نشا
عن الاختلاف في طلب الملك حيث لا يعلم المحق من المبطل قال
الطبري اختلف السلف فحمل بعضهم ذلك العموم وهم من فعل عن
الدخول في القتال بين المسلمين مطلقا كسعد بن عمر ومحمد بن
مسلمه وابي بكره في اخرين ويمسكوا بالظواهر المذكوره وغيرها
ثم اختلف هؤلاء فقالت طائفه بلزوم البيوت وقالت طائفه بل التحول
عن بلد الفتن اصلا ثم اختلفوا فمنهم من قال افلاحهم عليه شيء من
ذلك بكف يده ولو قتل ومنهم من قال بل يدافع عن نفسه وعن ماله
وعن اهله وهو محذور ان قتل او قتل وقال اخرون اذا نصب طائفه
على الامام فامتنعت من الواجب عليها ونصبت الحرب وجب قتالها
ولذلك لو حارب طائفتان وجب على كل قادر الاخذ على يد المحق
ونصر المصيب وهذا قول الجمهور وفصل اخرون فقالوا كل قتال
وقع بين طائفتين من المسلمين حيث الامام للجماعه فالقتال
حينئذ ممنوع وسرد الاحاديث التي في هذا الباب وغيره على ذلك
وهو قول الاوزاعي قال الطبري والصواب ان يقال ان الفتنه اصلها
الاسلام وانكار المنكر واجب على من قدر عليه ممن اعان المحق اصاب
ومن اعان المحق اخطا وان اشكل الامر فهي الحاله التي ورد النهي
عن القتال فيها وذهب اخرون الى ان الاحاديث وردت في حق
ناس مخصوصين وان النهي مخصوص بمن خوطب بذلك وقيل ان
احاديث النهي مخصوصة باخر الزمان حيث يحصل التحقق ان القاتله
انما هي في طلب الملك وقد وقع في حديث ابن مسعود الذي اسرب
الله قلت يا رسول الله ومتى ذلك قال ايام الهرج قلت ومتى قال
حين لا يامن الرجل جليسه **قوله باب**

اذا التقى المسلمان بسيفيهما حدثنا عبد الله ابن عبد الوهاب
هو الحجبي بفتح المهمله والجيم **قوله** حماد هو ابن زيد وقد سبقه
في اسناد الحديث **قوله** عن رجل لم يسمه هو عمه وابن عبيد شيخ
المعمر له وكان سيء الضبط هكذا جزم المزي في المبهم المقدب
بانه المبهم في هذا الموضع وجوز غيره كعلطاي اي هو هشام بن
حسان وفيه بعد **قوله** عن الحسن هو البصري قال خرجت
سلاحي لياتي الفتنه كذا وقع في هذه الروايه وسقط الاحنف بين
الحسن وابي بكره كما سياتي والمراد بالفتنه الحرب التي وقعت بين
علي ومن معه عايشه ومن معها وقوله خرجت سلاحي في رواية
عمر ابن شبه عن خالد بن خداش عن حماد بن زيد عن ايوب ويونس
عن الحسن عن الاحنف قال التحفت على سيفي لاتي عليا فابصرني وقوله
فاسعلني ابو بكره وفي روايه مسلم الهمني الله عليها فلعمري ابو بكر
قوله ابن بريد زاد مسلم في روايته يا احنف **قوله** نصر ابن عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم في روايه مسلم اردت نصر ابن عم
رسول الله معي عليا قال يقال ما احنف ارجع **قوله** قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم في رواية مسلم فاني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم **قوله** وكلاهما من اهل النار في رواية الكشميهني
في النار وفي روايه مسلم فالقاتل والمقتول في النار **قوله** قيل
فهذا القاتل العاتل هو ابو بكره وقع مسلما في روايه مسلم لكن
سك فقال فعلت او قيل وقع في روايه ايوب عند عبد الرزاق قالوا
يا رسول الله هذا العاتل فما بال المقتول وقوله هذا العاتل مبتدا وخبره
محذوف اي هذا القاتل يستحق النار وقوله فما بال المقتول اي فما وجه
قوله انه اراد قتل صاحبه تقدم في الايمان بلفظ انه كان

حريصا على عمل صاحبه قوله قال حماد بن زيد هو موصول
بالسند المذكور قوله فعالا انما روى هذا الحسن عن الاحنف
عن قيس عن ابي بكرة بعني ان عمرو بن عبيد اخطأ في حذف
الاحنف بين الحسن وابي بكرة لكن واقعه قتاده اخرجه
النسائي من وجهين عنه عن الحسن عن ابي بكرة الا انه اقتصر
على الحديث دون القصه وكان الحسن كان يرسله عن ابي بكرة
فاما ذكر القصه اسنده وقد رواه سليمان التيمي عن الحسن
عن ابي موسى اخرجه النسائي ايضا وقعت به بعض الشراح قول
الشراح لا يعرف هذا الحديث بهذا اللفظ الا عن ابي بكرة وهو ظاهر
ولكن بعد الشراح يرى ان رواية التيمي شاذه لان المحفوظ عن
الحسن رواته من قال عنه عن الاحنف عن ابي بكرة قوله
حدثنا سليمان نا حماد بن زيد بهذا سليمان هو بن حرب والظاهر
ان قوله بهذا اشارة الى موافقه الروايه التي ذكرها حماد بن
زيد عن ايوب ويونس بن عبيد وقد اخرجه مسلم والنسائي
جميعا عن احمد بن عبده الضبي عن حماد بن زيد عن ايوب
ويونس بن عبيد وعلي بن زياد ثلاثتهم عن الحسن البصري
عن الاحنف بن قيس وساق الحديث دون القصه واخرجه
ابو داود عن ابي كامل المحدري نا حماد فذكر القصه باختصار
يسير وقال مؤمل يوا ومعمون يورن محمد وهو ابن اسمعيل
ابو عبد الرحمن البصري نزيل مكه ادركه البخاري ولم
يخرج عنه الا في ست وثمانين وذلك قبل ان يرحل البخاري
ولم يخرج عنه الا تعليقا وهو صدوق كثير الخطا قال ابو حاتم
الرازي وقد وصل هذه الطريق الاسماعيلي من طريق ابن مهدي

محمد التيمي نا مؤمل بن اسمعيل نا حماد بن زيد عن ايوب و
يونس هو ابن عبيد وهشام عن الحسن عن الاحنف عن ابي
بكرة فذكر الحديث دون القصه ووصله ايضا من طريق يزيد
بن سنان نا مؤمل نا حماد بن زيد نا ايوب ويونس وعلي
بن زياد قالوا ينا الحسن فذكره واخرجه احمد عن مؤمل عن
حماد عن الاربعة وكان البخاري اشار الى ذلك بهذه الطريق
قوله ورواه معمر عن ايوب قلت وصله مسلم وابو داود
والنسائي والاسماعيلي من طريق عبد الرزاق عنه فلم يسق
مسلم لفظه ولا ابو داود وساقه النسائي والاسماعيلي فقال
عن ايوب عن الحسن عن الاحنف بن قيس عن ابي بكرة سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث دون القصه وفي
هذا السند لطيفه وهو ان رجاله كلهم بصريون وفيهم
ثلاثه من التابعين في نسق وهم ايوب قال الدارقطني بعد
ان يكون ذكر الاختلاف في سنده والصحيح حديث ايوب
من حديث حماد بن زيد ومعمر عنه ورواه بكار بن عبد العزيز
عن ابيه عن ابي بكرة قلت عبد العزيز هو ابن عبد الله بن
ابي بكرة وقد وقع منسوبا عند ابن ماجه ومنهم من نسبه الى
جده فقال عبد العزيز بن ابي بكرة وليس له ولا لوالده بكار
في البخاري الا هذا الحديث وهذه الطريق وصلها الطبراني
من طريق خالد بن حداش بكسر المعجمه والدال المهمله واخره شين
معجمه قال نا بكار بن عبد العزيز بالسند المذكور ولفظه سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد كاسه العمل والمقتول في
النار ان المقتول قد اراد قتل القاتل قوله وقال عبد بن اسعد

عن منصور هو ابن المعتمر عن ربعي بكسر الراء وسكون الموحدة
وهو اسم لفظه اللب واسم ابيه حراش بكسر المهملة وآخره
شين معجمة بالعبي مشهور وقد وصله الامام احمد قال يا محمد بن
جعفر وهو عندي بهذا السند مرفوعا ولفظه اذا التقى المسلمان
حمل احدهما على صاحبه السلاح فهما على حرف جهنم فاذا قتل
وقعا فيها جميعا وهكذا اخرجه ابو داود الطيالسي في مسنده
عن شعبة ومن طريقه ابو عوانة في صحيحه قوله ولم يرفعه
سفيان يعني الثوري عن منصور يعني بالسند المذكور الى ابي بكرة
قال اذا حمل الرجلان المسلمان السلاح احدهما على الآخر فهما على
حرف جهنم فاذا قتل احدهما الآخر وقعا في النار وقد تقدم الكلام
على هذا الحديث في كتاب الايمان اوائل الصحيح قال العلماء معنى
كونهما في النار كسائر الموحدين واثما عفا عنهما فلم يعاقبهما
اصلا وقيل هو محمول على من استحل ذلك ولا حجة فيها للخوارج
ومن قال من المعتزلة بان اهل المعاصي مخلدون في النار لانه
لا يلزم من قوله وهما في النار استمرار بقائهما فيها واحتج به من
لم ير القتال في الفتنة وهم كل من ترك القتال مع علي في حروبه
كسعد بن ابي وقاص وعبد الله بن عمر ومحمد بن مسلمة وابي بكرة
وغيرهم وقالوا يجب الكف حتى لو اراد احد قتله لم يدفعه عن
نفسه ومنهم من قال لا يحل له في الفتنة فاراد احد قتله وقع في
نفسه وذهب جمهور الصحابة والتابعين الى وجوب نصر الحق
وقال الباقون وحملوا الاحاديث الواردة في ذلك على من ضعف
عن القتال او اقصر بطريق عن معرفة صاحب الحق والحق اهل الفتنة
على وجوب منع الطعن على احد من الصحابة بسبب ما وقع لهم من

ذلك ولو عرف المحق منهم لانهم لم يقاتلوا في ذلك الخروف الاعن
اجتهاد وقد عفا الله تعالى عن المخطئ في الاجتهاد بل بين الله تعالى
جراحا او لحاوان المصيب وجراحه كما سياتي بيانه
في كتاب الاحكام وحمل هؤلاء الوعيد المذكور في الحديث على
من قاتل بغيا ونحو سامع لم يحرر طلب الملك ولا يرد على ذلك
منع ابي بكرة الاحنف من القتال مع علي لانه لان ذلك وقع عن
اجتهاد من ابي بكرة اداه الى الامساك والمنع احتياطا لنفسه ولم
يصححه وسياتي في الباب الذي بعده مزيد بيان لذلك ان شاء الله تعالى
قال المهلب لو كان الواجب في كل اختلاف يقع بين المسلمين الهرب
منه لتركوا المنازل وكسروا السيوف لما اقيم حد ولا ابطل باطل ولو
حدا هل الفسوق سبيلا الى ارتكاب المحظور من اخذ الاموال و
سفك الدماء وسبي الحريم بان يحاربوهم ويكف المسلمون ايديهم
عنهم بان يكونوا قتلوا هذه فتنة وردهنا عن القتال فيها و
هذا مخالف للامر بالاخذ على ايدي السفهاء انتهى وقد اخرج
البزار في حديث القاتل والمقتول في النار زيادة بين المراد و
هي اذا استسلم على الدنيا فالقاتل والمقتول في النار وبذلك
ويؤيده ما اخرجه مسلم بلفظ لا تذهب الدنيا حتى ياتي على الناس
زمان لا يدري القاتل فيم قتل ولا المقتول فيم قتل فقيل كيف
يكون ذلك قال الهرج القاتل والمقتول في النار قال القرطبي معنى
هذا الحديث ان القتال اذا كان على جهل من طلب دنيا او اتباع
هوى فهو الذي اريد بقوله القاتل والمقتول في النار قلت
ومن ثم كان الذين توقفوا عن القتال في الجمل وصفين اقل عددا
من الذين قاتلوا وكلهم متاول ماجور ان شاء الله تعالى بخلاف

من حاربهم ممن قاتل على طلب الدنيا كما سياتي عن ابي بكرة في الباب الذي يلي هذا
سلمي والله اعلم ومما يؤيد ما قدمته ما اخرجه مسلم عن ابي هريرة رفعه
من قاتل تحت راية عمية يغضب لعصبية او يدعو الى عصبية
او ينصر عصبية فقتل فقتلة جاهلية واستدل بقوله انه كان
حريصا على قتل صاحبه من ذهب المواخذة بالعزم وان لم يقع الفعل
واجاب من لم يعذر بذلك بالاتفاق على ان في هذا قتلا وهو المواجهة بالسلاح
ووقوع القتال ولا يلزم من كون القاتل والمقتول في النار ان يكونا
في مرتبة واحدة فالقاتل يعذب على القتال والقتل والمقتول يعذب
على القتال فقط فلم يقع التعذيب على العزم المجرد وقد تقدم البحث
في هذه المسالة في كتاب الرقاق عند الكلام على قوله من هم بحسنة
ومن هم بسيئة وقالوا في قوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما
اكتسبت اختار باب الافتعال في الشر لانه يشعر بانه لا بد فيه
من المعالجة بخلاف الخير فانه يثاب عليه بالهم المجرد وتقدم
حديث ان الله تجاوز لامتي ما حدثت به انفسها ما لم يتكلموا به او
يعملوا والحاصل ان المراتب ثلاث الهم المجرد وهو يثاب عليه ولا
يؤاخذ به واقران الفعل بالهم او بالعزم ولا نزاع في المؤاخذة
والعزم هو اقوى من الهم وفيه النزاع **تنبيه** ورد في اعزال
الاحنف القتال وفي وقعة الجمل بسبب امر فاخرج الطبري بسند
صحيح عن حصين بن عبد الرحمن قال قلت له اراب اعزال
الاحنف القتال في وقعة الجمل بسبب احر فاخرج الطبري بسنده
صحيح عن حصين بن عبد الرحمن عن عمرو بن حاوان قال قلت
له اراب اعزال الاحنف لما كان قال سمعت الاحنف قال
جمعنا فاذا الناس يجتمعون في وسط المسجد يعني السوق وهم

على والزبير وطلحة وسعدا دخل عمي فذكر قصة ساشذبه لهم
في ذكر مسانده قال الاحنف فلقيت طلحة والزبير فقلت اني لا ارى
هذا الرجل يعني عثمان الا مقتولا فمن يامرني به قالا علي فقدمت
مكة فلقيت عائشة وقد بلغها قتل عثمان فقلت لها من ياسرني به قالت
علي قال فرجعنا الى المدينة فبايعته عليا ورجعت الى البصرة فجئت
فحن لذلك اذا اتاني اب فقال هذه عائشة وطلحة والزبير بالحواب
الحوسة يستصرخون بك فاتيت عائشة فذكرتها بما قالت لي ثم اتيت
طلحة والزبير فذكرتهما فذكر القصة وفيها قال فقلت والله لا
اقاتلكم ومعكم ام المؤمنين وحواري رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا اقاتل رجلا امر يعني بسعة فاعتزل القتال مع الفريقين
ويمكن الجمع بانه هم بالترك ثم بدا له في القتال مع علي ثم بدا له عن
ذلك لبوكر او هم بالقتال مع علي فبدا له بوكر وصادف مراسلة
عائشة له فرجح عند الترك واخرج الطبري ايضا من طريق قتادة
قال نزل بالزاوية فارسل اليه الاحنف ان سبب اعتزالك وان سبب
لعنت عكل اربعة الاف سيفا فارسل اليه كف من قدرت على كفه

قوله باب كف الايدي اذا لم تكن جماعة
كان تامة والعمى بالذي يفعل المسلم في حال الاختلاف من قبل
ان يقع الاجتماع على خليفة **قوله** سمعت ابن جابر هو عبد الرحمن
ابن يزيد بن جابر كما صرح به مسلم في رواية عن محمد ابن المثنى
شيخ البخاري فيه **قوله** حدثني بسر بضم الموحدة وسكون
المهملة ابن عبيد الله بالتصغير بالعي صعر والسند كله شاميون
الا شيخ البخاري والصحابي **قوله** محاوله ان يدركني في رواية
بشر بن عاصم عن حذيفة عند ابن ابي شيبة وعرفت ان الخير لن

نسبعني قوله في جاهليه وشر وشير الى ما كان قبل الاسلام
من الكفر وقيل بعضهم بعضا وهيب بعضهم بعضا واسان
الفواحش قوله فما امرنا الله بهذا الخير يعني الايمان والامر
وصلاح الحال واجتناب الفواحش زاد مسلم في رواية ابي الاسود
عن حذيفة فنحن فيه قوله قلت فهل بعد هذا الخير من شر
قال نعم في رواية نصر بن عاصم منه وفي رواية شنبع بن خالد
عن حذيفة عند ابن ابي شيبة فما العصمة منه قال السيف قال
فهل بعد السيف من بقية قال نعم هدنة والمراد بالشر ما وقع من
القتل من بعد قتل عثمان وهلم جرا وما ترتب على ذلك من عقوبات
الآخرة قوله قال نعم وفيه دخن بفتح المهملة ثم المعجمة المفتوحتين
بعدها نون وهو الحقد وقيل الدغل وقيل فساد في القلب ومعنى الثلاثة
متقاربة يشير الى ان الخير الذي يجيء بعد الشر لا يكون خيرا خالصا
بل فيه كدر وقيل المراد بالدخن الدخان وسيأتي ذلك الى كدر
الحال وقيل الدخن كل امر مكروه وقال ابو عبيد يفسره المراد بهذا الحديث
الحديث الآخر لا ترجع قلوب قوم على ما كانت عليه واصله ان يكون في
كون الدابة كدرة وكان المعنى ان قلوبهم لا تصفو بعضها لبعض
قوله يهدون بفتح اوله بغير هدى ساكن الاضافة بعد الياء للكثرة
وساكن الحاء مع التنوين الكثيف هنا وفي رواية لابي الاسود يكون
بعدي ائمة يهدون بهداي ولا يستنون بسنتي قوله تعرف
منهم وتنكر يعني من اعمالهم وفي حديث ام سلمة عند مسلم
من انكر برئ ومن كره سلم قوله دعاة بضم الدال المهملة جمع داع
اي الى غير الحق قوله على ابواب جهنم اطلق عليهم ذلك باعتبار ما
يول اليه حالهم كما يقال لمن اصر على معصية انه واقف على شفير جهنم

قوله

قوله هم من جلدتنا اي من قومنا ومن اهل لساننا وملتنا وفيه اشارة
الى انهم من العرب وقال الداودي اي من بني ادم وقال القابسي معناه
انهم في الظاهر على ملتنا وفي الباطن مخالفون وحاله التي ظاهرة وهي
في الاصل عبارة عن البدن قيل وتوقد اراد ان العرب ان السمرة غالبة عليهم
واللون انما يظهر في الجلد ووقع في رواية لابي الاسود فهم رجال قلوبهم
قلوب الشياطين في جثمان انس وقوله جثمان بضم الجيم وسكون المثلثة
هو الجسد ويطلق على الشخص قال عياض المراد بالشر الاول الفتن
التي وقعت بعد عثمان والمراد بالخير الذي بعده ما وقع في خلافة عمر
من عمد الكفر والمراد بالدخن ما عرف منهم وسكر الامراء وكان من يمسك
بالسنة والعدل فيهم من يدعو الى البدعة ويعمل بالجور قوله والذي
والذي يظهر ان المراد بالشر الاول ما اشار اليه من الفتن الاولى
وبالخير ما وقع من الاجتماع على معوية وبالدخن ما كان في زمنه من
بعض الامراء الزياد بالعراق وخلاف من خالف عليه من الخوارج
وبالدعاة على ابواب جهنم من قام في طلب الملك من الخوارج وغيرهم
والى ذلك الاشارة بقوله الزم جماعة من المسلمين وامامهم يعني ولو
جار وتوضح ذلك رواية لابي الاسود ولو ضرب ظهرك واخذ مالك
وكان مثل ذلك كثيرا في امان الحجاج ونحن قوله يلزم جماعة المسلمين
وامامهم بكسر الهمزة اي اميرهم زاد في رواية لابي الاسود يسمع ويطيع
وان ضرب ظهرك واخذ مالك وكذا في رواية حالد بن مسيع عند
الطبراني فان رايت خليفة فالزمه وان ضرب ظهرك فان لم يكن
خليفة فالهرب قوله ولو ان بعض بفتح العين المهملة وتشديد
الضاد المعجمة اي ولو كان الاعتزال بالعض فالاعتزال عنه وبعض
بالنصب للجميع وضبطه الاسيوطي بالرفع ويعقب بان حوان منوقف

على ان يكون ان التى تعلمه محققه من العقله وهذا يحور ذلك
لانها لا يلزمه على صاحب المعنى وفى رواية عبد الرحمن اى فرط
عن حديثه عند ابن ماجه فلا يموت وانت عارض على حرا حر لك
من ان يسع احدا منهم والحدل بكسر الحيم وسكون المهمله بعدها لام
عود نصب يحمل به الابل وقوله وانت على ذلك اى العض وهو كنايه
عن لزوم جماعه المسلمين وطاعه سلاطينهم ولو عضوا قال البيضاوى
المعنى اذا لم يكن فى الارض خليفه فعليك بالعزله والصبر على تحمل
شدائد الزمان وعض اصل الشجر كنايه عن مكابده المشقه كقولهم فلان
يعض الجمان من شده الالم اذ المراد للزوم كقوله فى الحديث الاخر
عضوا عليها بالنواجذ وقوله الاول قوله فى الحديث الآخر فان
مت وانت عاض على جذل خير لك من ان تتبع احدا منهم وقال ابن
بطال فيه حجه لجماعه الفقهاء فى وجوب لزوم جماعة المسلمين وترك
الخروج على امه الجور لانه وصف الطائفه الاخره بانهم دعاه
على ابواب جهنم ولم يجعل منهم نعرف وسكر كما قال فى الاولين وهم
لا يكونون لذلك الا وهم على غير حق وامر بان مع ذلك يلزم الجماعه
قال الطبرى اختلف فى هذا الامر وفى الجماعه فقال قوم هو للوجوب
والجماعه السواد الاعظم ثم ساق عن محمد بن سيرين عن ابى مسعود
الله وصح بن ساله لما قتل عثمان عليك والجماعه فان الله لم يكن
ليجمع امه محمد على ضلاله وقال قوم المراد بالجماعه الصحابه
دون من بعدهم وقال قوم " ادهم اهل العلم لان الله جعلهم
حجه على الخلق والناس تبع لهم فى امر الدين قال الطبرى والصواب
ان المراد من الخبر لزوم الجماعه الذين فى طاعه من اجتمعوا
على باس فمن نكث بعته خرج عن الجماعة وقال وفى الحديث انه

متى لم يكن للناس امام فافرق الناس احزابا فلا تسع احدا فى الفرقه
ويعذر الجميع ان استطاع ذلك لحسبه من الوقوع فى الشر وعلى
ذلك سر ما جاء فى سائر الحديث وبه تجمع بين ما ظاهرهم الاختلاف
منها ويؤيد رواية عبد الرحمن بن فرط المتقدم ذكرها قال ابن
ابى جمره فى الحديث حكمه الله فى عباده كيف اقام كلا منهم قياما
لحسب له الاكثر الصحابه السوال عن وجوه الخير ليعملوا بها وسلموها
عنهم وحث لحذيفه السوال عن الشر ليجتنبه ويكون سببا فى
دفعه عن من اراد الله له النجاه وفيه سعه صدر النبى صلى الله عليه
وسلم بمعرفته بوجوه الحكم كلها حتى كان يحسب كل ما ساله عما ساسه
ويؤخذ منه ان كل من حسب الله شيئا ناله نفرق فيه غيره ومن ثم
كان حذيفه صاحب السر الذى لا يعلمه غيره حتى خص بمعرفه اسما
المنافقين وكثير من الامور الاتيه ويؤخذ منه ان من اراد التعليم
ان يعلم التلميذ من انواع العلوم ما يراه مالا اليه من العلوم المباحه
فانه احرى ان يسرع الى فهمه والقيام به وان كل شى يهدى الى
طريق الخير يسمى خيرا وكذا بالعكس ويؤخذ منه ذم من جعل الدين
اصلا لخلاف الكتاب والسنه وجعلوهما فرعا لذلك اصل الذى
ادعوه ومنه وجوب رد الباطل وكل ما خالف الهدى السوى
ولو قالوا من قاله من دنيع او وضيع قوله باب
من كسر ان تكسر بالسديد سواد العين والظلم اى اهلها والمراد
بالسواد وهو بفتح المهمله وتخفيف الواو الاشخاص وقد جا
عن ابن مسعود مرفوعا من كثر سواد قوم فهو منهم ومن رضى
عمل قوم كان كمن عمل به اخرجه ابو يعلى وفيه قصه
لابن مسعود وله شاهد عند ابى ذر فى الزهد لابن المبارك غير

مرفوع **قوله** حدثنا حيوة بفتح المهملة والواو وبسكونها بالحر
الحروف ساكنه **قوله** وعن كان ابن لهيعة فان رواه
عن ابي الاسود محمد بن عبد الرحمن ايضا وقد رواه عنه ايضا
الليث كما اخرج البخاري هذا الحديث في تفسير سورة النساء عن
عبد الله بن يزيد شيخه فيه هنا بسنده هذا وقال بعقب رواه الليث
عن ابي الاسود وقد رواه موصولا في معجم الطبراني الاوسط
من طريق ابي صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث حدثني الليث عن
ابي الاسود عن عكرمة فذكر الحديث دون القصة قال الطبراني
لم يروه عن الاسود الا الليث وابن لهيعة **قلت** ووهم
في هذا الحصر لوجود رواية حيوة المذكورة وقد اخرجه الاسماعيلي
من وجه آخر عن المغيرة عن حيوة وحده به وقد ذكرت من وصل
رواية ابن لهيعة في تفسير سورة النساء مع شرح الحديث وقوله
فمات السهم فرمى به فمل هو من القلة والكثرة يرمي بالسهم
ما في قلب ويحتمل ان يكون القاتل اتاه وتب للملك لانه
ورد في سورة النساء فمات السهم يرمي به وهو له او نصبه معطوف
على فمات لا على فنصب اي يعمل اما السيف واما بالسهم وفيه
تحطيه من يعتم من اهل المعصية باحسان لان القصد صحيح من
انكار عليهم مثلا اورجا اعادة مسلم من هلكة وان العادة على
الجملة عنهم لا تعذر كما وقع للذين كانوا اسلموا ومعهم المشركون
من اهلهم من الهجرة ثم كانوا يحضرون مع المشركين لاقصد قتال
المسلمين بل لاتمام كثرتهم في عيون المسلمين فحصل بهم المفاسد
بذلك فراى عكرمة ان من خرج في جيش يقاتلون المسلمين باسم وان
لم يقاتل ولا نوى ذلك وما يترتب في عكسه كحديث هم القوم لا يشقى

بهم جليسهم كما مضى ذكره في كتاب الرقاق **قوله** باب
اذا بقي اي المسلم في حالة من الناس اي عاد اتضع والحالة بضم المهملة
وتخفيف اللام بعدها تحتانية ساكنة ثم مهملة تقدم شرحها في اوائل كتاب الرقاق وهذه الترجمة
تتعلق بحديث اخرجه الطبراني وصححه من حديث ابن لهيعة عن
عبد الرحمن ابن يعقوب عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كيف بك يا عبد الله بن عمرو اذا بقيت في حالة
من الناس قد مرجت عهودهم وامانا تهم واختلفوا فصاروا
هكذا وشبك بين اصابعه قال فما تامرني قال عليك بخاصتك ودع
عنك عوامهم قال ابن بطال اشار البخاري الى هذا الحديث ولم
يخرجه لان العلا ليس من شرطه فادخل معناه في حديث حذيفة
قلت يجمع معه في قلة الامانة وعدم الوفا بالعهد وسلك
الاختلاف وفي كل منهما زيادة ليست في الاخر وقد ورد عن ابن
عمرو نحو حديث ابي هريرة اخرجه حنبل ابن اسحاق في كتاب الفتن
من طريق عاصم بن محمد عن اخيه واقد وتقدم في ابواب المساجد
من كتاب الصلاة من طريق واقد وهو ابن محمد بن زيد بن عبد
الله بن عمر سمعته اي يقول قال عبد الله بن عمر قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ياخذ مما يعرف يا عبد الله بن عمر كيف اذا
بقيت في حالة من الناس لمرجت عهودهم وامانا تهم واختلفوا هكذا
وشبك اصابعه الحديث اخرجه ابو داود والحاكم وصححه وعند
حنبل من حديث ابي هريرة سواء وزاد فقال كيف تامرني يا رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ياخذ ما يعرف ويدع ما ينكر ويقبل
على خاصتك ويدع عنك عوامهم لكن اخرجه ابو يعلى من هذا
الوجه واخرج الطبراني من حديث عبد الله بن عمرو بعضه من
طرق بعضها صحيح الاسناد وفيه قالوا كيف نصنع يا رسول الله قال

يأخذون ما يعرفون وذكر مثله بصيغة الجمع في جميع ذلك وأخرجه
الطبراني وابن عدي من طريق عبد الحميد بن جعفر بن الحكم عن
أبيه عن علي بكسر المهملة وسكون اللام بعدها موحدة ومد
رفعه لا يقوم الساعة الا على حالة الناس الحديث وللطبراني
من حديث سهل بن سعد قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه و
سلم ونحن في مجلس فيه عمرو بن العاصي وأساء فقال فذكر مثله و
زاد وإياكم والبلون في دين الله **قوله** حدثنا محمد ابن بشر
يعني بهذا السند في كتاب الرقاق في باب رفع الأمانة وأن الحدد
الأصل وسبح لجمعه وتكسر **قوله** ثم علموا من القرآن ثم علموا
من السنة كذا في هذه الرواية بأعادة ثم وفيه اشارة الى أنهم
كانوا يتعلمون القرآن قبل أن يتعلموا السنن والمراد بالسنن ما
يتعلمونه عن النبي صلى الله عليه وسلم وبحاحا كان أو مرو وما
قوله وحدثنا عن رفعها هذا هو الحديث الذي ذكر حذيفة أنه
سيطرء وهو رفع الأمانة أصلا حتى لا يبقى من توصف الأمانة الا النادر
ولا تنكر ذلك مما ذكر في آخر الحديث مما يدل على قلة من يتسم بالأمانة
فان ذلك بالنسبة الى حال الأولين فالذين أشار اليهم بقوله فأكثر
أتباع الأقلاف وقلاتهم من أهل العصر الآخر الذي أدركه
والأمانة وهم بالنسبة الى العصر الأول أقل وأما الذي سيطرء والله
حيث يعدم الأمانة من الجميع الا النادر **قوله** سل أبو الوكت بسكون
الواو وسكون الكاف بعدها مثناة يعدم بصيغة في الرقاق وأنه
سواد في اللون وكذا الحل وهو بفتح المهملة وسكون الجيم أثر العمل في اليد
قوله فتعلق بكسر اللام بعد الفوقانية المفتوحة أي صار مسقطا وهو السد
سون ثم مثناة ثم موحدة أثر الجرح واسقط أداورم واسلاما وحاصل

الخبر انه اذا رفع الامانة وان الموصوف بالامانة يسلبها حتى يصير
خاليا بعد ان كان آسيا وهذا اما مع على ما هو مشاهد خالط اهل الخيانة
فانه يصير خاليا لان الغرض بعدي بمرسه ولعدا في على زمان الى آخره
صدر الا ان حال الامانة اخذ في البعض من ذلك الزمان وكانت وفاته
حذيفة في اول سنة ست وثلاثين بعد قتل عثمان بقليل فادرك بعض الزمن
الذي وقع فيه التغير فاشار اليه قال ابن التين الامانة كل ما يخفى ولا يعلمه
الا الله من المكلف وعن ابن عباس هي الفرائض التي امر وابها ونهوا عنها
وقيل هي الطاعة وقيل التكاليف وقيل العهد الذي اخذ الله على العباد وهذا
الاختلاف وقع في تفسير الامانة المذكورة في الآية انا عرضنا الامانة الآية
وقال صاحب المحرر الامانة المذكورة في الحديث هي الامانة المذكورة في الآية
وهي عين الايمان فاذا استكمل في القلب قام بأداها امر به واجتنب ما نهى
عنه وقال ابن العربي المراد بالامانة في حديث حذيفة الايمان حتى اذا ساء
الصغير لم يسق الا ثر الايمان وهو النطق باللسان والاعتقاد الضعيف
في ظاهر القلب فسمه بالاثر في ظاهر البدن وكني عن ضعف الايمان
بالنوم وصرح مثلا لوهو في الايمان عن القلب حالا بعد حال وهو الحي عن
عن الرجل حتى يتبع بالفرض **قوله** فيظل اثرها اي يصير واصل ظل ما
عمل بالنهار ثم اطلق على كل وقت او هي هنا على بابها لانه ذكر الحالة
التي تكون بعد النوم وهي غالبا تقع عند الصبح والمعنى ان الامانة تذهب
حتى لا يبقى منها الا الاثر الموصوف في الحديث **قوله** ولا ابالي ايكم
بايعت بعدم في الرقاق ان موان المسلم في السلع ونحوها لا المبا
في الخلاقة والامانة وقد اسند انكاره الى عمر وعثمان على من
حمل المبايعة هنا على الخلافة وهو واضح ووقع في عبارته ان حذيفة
كان لا يرضى بأحد بعد عمر يعني في الخلافة وهي مبايعة والا فبعد

كان عمان ولاه على المدائن وعزل عمان وهو عليها فاتبع العلاء وحرص
على المبالغة له والقيام في نصره ومات في اوائل خلافته كما مضى في باب
اداء النبي المسلمان يسعى بها والمراد لوثوقه بوجود الامانة في الناس او لا
كان يعدم على ما تبعه من انهم من عرف بحسن حاله فلما ابدا التغير في
الناس وظهر الخيانة صار لا يتابع الا من يعرف حاله ثم لحاق عن ابراد
معدد كان فاتلا قال له لم يزل الخيانة موجودة لان الوقت الذي اشرت اليه
كان اهل الكفر فيه موجودين وهم اهل الخيانة فاجاب بانه وان كان
هو الحاكم الذي يحكم عليه وكانوا لا يستعملون في كل عمل قل او جل الا المسلم
فكانه وانما ينصانه ويخلص جمعه من الكافر ان خانه بخلاف الوقت
الحاضر الذي اشار اليه فانه صار لا يتابع الا افراد من الناس سوء هم
وقال ابن العربي قال جدي بعد هذا القول لما تغيرت الاحوال التي كان يعرفها
على عهد النبي والخلفاء واسار لما ذكر بالمبالغة وكنى عن الامانة
وعما يخالف احكامه بالخيانة والله اعلم **قوله باب**
العرب في الغسه بالغين المعجمة والراء المهملة اي السكنى مع الاعراب
بفتح الالف وهو ان يسكن المهاجر من البلد التي هاجر اليها فيسكن البلد
ويرجع بعد هجرته اعرابا وذلك محرما الا ان اذن له الشارع في ذلك
وقيل بالغسه اشارة الى ما ورد من الاذن في ذلك عند حلول البأس
كما في حديث الباب وقيل بمعنى في زمن الفتنة لما يترتب عليه من
حلول ان اهل الحق ولكن يستثنى من اختلف في ذلك فمنهم من اثر السلامة
واعتزل الفتن كسعد ومحمد بن مسلمة وابن عمر في طائفة ومنهم من
باشر القتال وهم الجمهور ووقع في رواية كرمة العرب بالراء وبينهما
عموم وخصوص وقال صاحب المطالع وحدثنا بحطي في البخاري بالراء
والحسن ان يكون وهما فان صح فمعناه البعد والاعتزال **قوله** حدثنا

حاتم عن سهل بن سباه هو ابن اسمعيل الكوفي نزيل المدينة وبزيد بن
ابي عبيد الله في رواية العمي عن حاتم انا يزيد بن ابي عبيد اخرجها
ابراهيم **قوله** عن سلمة بن الاكوع انه دخل على الحجاج هو ابن يوسف
الثقفي الامير المشهور وكان ذلك لما ولي الحجاز امره الحجاز بعد قتل
ابن الزبير فسار من مكة الى المدينة وذلك في سنة اربع وسبعين
قوله ان يرتد على عقبيه كانه اشار الى ما جاء من الحديث في ذلك
كما تقدم عند عد الكبائر في كتاب الحدود فان من جملة ما ذكر في ذلك
من رجع بعد هجرته اعرابا ولجرح النسائي من حديث ابن مسعود رفعه
لعن الله اكل الربوا وموكله الحديث وفيه والمرتد بعد هجرته اعرابا
قال ابن الاثير في النهاية كان من رجع بعد هجرته الى موضعه من غير
عذر بعد وبه كالمرتد وقال غيره كان ذلك من جفا الحجاج حيث خاطب
هذا الصحابي الجليل بهذا الخطاب القبيح من قبل ان يستكشف عن عذره
ويعلم انه اراد فيه من الهجرة التي يريد ان يحمل سهما للعمل بها
وقد اخرج الطبراني من حديث جابر بن سمرة رفعه لعن الله من ارتد بعد
هجرته الا في فسه فان الرد وجزم بن المقام في الغسه **قوله** قال لا اي
لم اسكن البادية رجوعا عن هجرتي ولكن بالتشديد والتخفيف **قوله**
اذن لي في الرد وفي رواية حماد بن مسعدة عن يزيد بن ابي عبيد عن سلمة
انه استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في البداوة فاذن له اخرجه
الاسماعيلي وفي لفظ له استاذت النبي صلى الله عليه وسلم وقد وقع لسلمة
في ذلك قصة اخرى مع غير الحجاج فاخرج احمد من طريق سعد ابن
اياس بن سلمة ان اباه حدثه قال قدم سلمة المدينة فلقيه يزيد بن ابي عبيد
فقال ارتددت عن هجرتك قال معاذ الله لكني اذن لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم سمعته يقول اذن وانا اسلم اي القبيلة المشهورة التي

منها سلمه وابو برده وبريد المذكور قالوا اما يحاف ان يفتح ذلك
في هجرتها قال انتم مهاجرون حيث كنتم وله شاهد من رواية عمرو
بن عبد الرحمن ابن جرهد قال سمعت رجلا يقول لجابر من نبي من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انس بن مالك وسلمه
بن الاكوع فقال رجل اما سلمه فقد اراه عن هجرته فقال لا هل ذلك
فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لانسلم اللذ وا قالوا
اما يحاف ان يرتد بعد هجرتها قال انتم مهاجرون حيث كنتم وسنده
كل منهما حسن قوله وعن بريد بن ابي عبيد هو موصول بالسند
المذكور قوله لما عثمان خرج سلمه الى الربذه بفتح الواو والمعجمه
بعدها معجمه موضع بالبادية بين مكه والمدينه وستفاد من هذه
الرواية ان سكنى سلمه البادية وهي نحو الاربعين سنه لان قتل
عثمان كان في ذي الحجه سنه خمس وثلاثين وموت سلمه سنه
اربع وسبعين على الصحيح قوله فلم نزل بها في رواية الكشميهني
هنا حتى قبل ان يموت بليال كذا فيه بحذف كان بعد قوله حتى
وقبل قوله قبل وهي بعدها وهو استعمال صحيح قوله نزل المدينه
في رواية المستملي والرخسي فنزلها بزياده الف وهذا يرجح ان سلمه
لم يمت بالبادية لما جزم به يحيى بن عبد الوهاب بن منده في الجزء
الذي جمعه في اخر من مات من الصحابه بل مات بالمدينه كما
يعضده رواية بريد بن ابي عبيد الله هذه وبذلك جزم ابو عبد
الله بن منده في معرفه الصحابه وفي الحديث ايضا رد على من ارخ
وفاه سلمه سنه اربع وستين فان ذلك كان في اخر خلافه يزيد بن
معاويه ولم يكن الحجاج يومئذ اميرا ولا امره ولا نهي وكذا فيه رد
على الهيثم بن عدي حيث زعم انه مات في اخر خلافه معويه وهو

اشد غلطا من الاول ان اراد معويه بن ابي سفيان وان اراد
معويه بن بريد بن معويه وهو عين القول الذي قبله وقد سبى
الكرماني على ظاهره فقال مات سنه ستين وهي السنه التي مات
فيها معويه بن ابي سفيان كذا جزم به والصواب خلافه وقد
اعترض الذهبي على من زعم انه عاش بعد سنه وفات سنه اربع
وسبعين لانه يلزم منه ان يكون له في الخلافه اثنا عشر وهو
باطل لانه ثبت انه قاتل يوم عقر وبايع قلت وهو اعتراض متجه
لكن يمكن ان يصرف الى سنه وفاته لا سلع عمره فلا يلزم منه
رجحان قول من قال مات سنه اربع وستين فان حديث جابر
يدل على انه تاخر عنها لقوله لم يبق من الصحابه الا انس وسلمه
وذلك لان سنه اربع وسبعين وقد عاش جابر بن عبد الله بعد ذلك
الى سنه سبع وسبعين على الصحيح وقيل مات في التي بعدها و
قيل قبل ذلك ثم ذكر حديث ابي سعيد يوشك ان يكون خير مال المسلم
غنم الحديث وفي اخره بعد ثنه من الغنن وقد تقدم بعض شرحه
في باب العزله من كتاب الرقاق واشار الى حمل صنيع سلمه على
ذلك لكونه لما قتل عثمان ووقعت الفتن اعتزل عنها وسكن الربذه
وتاهل بها ولم يلابس شيئا من تلك الحروب والتي حمل عمل كل احد من
الصحابه المذكورين على السداد فمن لابس القتال اتضح له الدليل بوجوب
الامر بقتال الفئه الباغيه وكانت له قدره على ذلك ومن قعد لم
يتضح له هل هي الفئه الباغيه او لم يكن له قدره على القتال وقد وقع
الحزم من بايت الله كان مع علي في ذلك وكان مع ذلك لا يعابل فلما
قتل عمار قاتل حينئذ وحديث بوسك عمارا الفئه الباغيه اخرجه
احمد وغيره وقوله بوسك هو بكسر الكاف وسين وقال الجوهري

محله ردته وقوله ان يكون حرا قال المسلم بحور في حبر الرفع والنصب
فان كان عنم بالرفع والنصب والا فالرفع وتقدم بيان ذلك في كتاب
الايمان اول الكتاب والاشهر في الرواية عنم بالرفع وقد حور بعضهم
رفع حبر بع ذلك على ان تعود في يكون ضمير الشان وعنم وحبر مبتدا
وحبر ولا يخفى بكلفه وقوله سعفه الحال بفتح السين المهملة والعين
المهملة بعدها فاجمع سعفه كاكم واكمه رؤس الجبال بفتح السين والمرعى
منها والماء والاسماء في بلاد الحجاز اشهر من غيرها ووقع عند بعض
رواة الموطا بضم اوله وفتح ثانيه وبالموحدة بدل الفاجمع سعفه
وهي مما انفرد بتخريجه من الخمسة ولم يختلفوا في ان السين مهملة ووقع
لمعمر مالك كالاول لكن السين مهملة وسيق بيان ذلك في اواخر علامات
النبوة وقد وقع في حديث ابي هريرة عند مسلم نحو هذا الحديث ولفظه
ورجل في رأس سعفة من هذه السعاف قوله بعوذ به من العين
قال الكرماني هذه الجملة حالية وذو الحال الضمير المستتر في سمع او
المسلم اذا حورنا الحال من المضاف اليه فقد وحد صاحبه وهو
شاذ الملابسة وكانه خرجه واتحاد الجهة بالمال واضح ويجوز ان
تكون اسعافه وهو واضح اسهى والحديث دال على فضيلة العزلة لمن
خاف على دينه وقد اختلف السلف في اصل العزلة فقال الجمهور الاختلاط
اولى لما فيه من اكتساب الفوائد الدينية كعيادة المريض وشهود الجنائز
وتكثير سواد المسلمين واتصال انواع الخير اليهم من اعانة واعانة
وعيادة وغير ذلك وقال قوم العزلة اولى لتحصيل السلامة بشرط
معرفة ما يعين وقد مضى طرف من ذلك في باب العزلة من كتاب
الرقاق قال النووي المختار بحسب الحال لمن لا يعتلد على طنه
انه ينتفع في معيشته قال اشكل الامر فالعزلة اولى وقال غيرهم

باحلاف الاشخاص فمنهم من يحتم عليه احد الامرين ومنهم
من يرجح وليس الكلام فيه بل اذا ساويا فيحلف باحلاف
الاحوال فان تعارضا احلف باحلاف الاوقات فمن يحتم عليه
المحافظة من كانت له قدرة على ازالة المنكر يجب عليه اما عينا
واما كفاية بحسب الحال والامكان وممن يرجح من يعلم على طنه
انه يسلم في نفسه اذا قام في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وممن يستوي من يامن على نفسه ولكنه يحقق انه لا يطاع وهذا
حيث لا يكون هناك فتنة عامة فان وقعت الفتنة يرجح العزلة
لما يسافها عادة من الوقوع في المحذور وقد يقع العقوبة باصحاب
الفتنة ممن ليس من اهلها كما قال تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن
الذين ظلموا منكم خاصة وتقدم الفصل المذكور حديث ابي سعيد
انصا خير الناس رجل جاهد بنفسه وماله ورجل في شعب من الشعاب
يعبد ربه ويدع الناس من شره وقد تقدم في باب العزلة من كتاب الرقاق
حديث ابي هريرة الذي اشرت اليه انفا فان اوله عند مسلم حين يوشك
الناس رجل مسلم يمان فرسه في سبيل الله المحديث وفيه ورجل
في غنيمة المحديث وكانه ورد في ان الكسب اطيب فان احد على عمومه
دل على فضيلة العزلة لمن لا تسامى له الجهاد في سبيل الله الا ان حل
زمان وقوع الفتن والله اعلم قوله باب

العقود من الفتن قال ابن بطال في شرحه دلك الرد على من قال
اسالوا الله العتنة فان فيها حصاد المنافقين وزعم انه ورد في
حديث وهو لا يثبت رفعه بل الصحيح خلافه قلت اخرجه ابو
نعيم من حديث علي بلفظ لا تكرهوا الفتنة فانها حصاد المنافقين وفي سنده ضعف ومجهول وقد تقدم في الدعوات

على براجم المعود من عد اسلمها الاسعاد من قبله الغفر
والاسعاد من قبله الغفر والاسعاد من اردل العمر ومن قبله
النار وغير ذلك قال العلماء اراد صلى الله عليه وسلم مشروعيه
ذلك لامته قوله هشام هو الدستوائي قوله عن انس في
رواية سليمان التيمي عن قتادة ان اسلحدهم قوله لحموه اي
الحوا عليه في السوال وعند الاسماعيلي في رواية من هذا الوجه الحموه
او لحفوه بالمساله قوله دات يوم المسد في رواية الكشميهني دات
يوم على المسد قوله فاذا كل رجل راسه في بوبه في رواية الكشميهني
لان راسه في بوبه وتقدم في تفسير المائدة من وجه اخر بهم حسن
وهو بالمجمه اي من الكلام قوله فاذا رجل اي بذا الكلام وفي رواية
الاسماعيلي فقام رجل وفي لفظه له فاذا رجل قوله كان اذا
لاحى بفتح المهمله من الملاحاه وهي المماراه والمجادله قوله ابوك
حذافه في رواية معمر سمعت انا عن قتادة عند الاسماعيلي واسم
الرجل خارجه قلت والمعروف ان السايل عبد الله لا خارجه
وتقدم في تفسير المائدة من قال انه قيس ابن حذافه وعند احمد من رواية
محمد بن عمرو عن ابي سلمه عن ابي هريرة رفعه لا تسالوني عن شيء الا
اخبرتكم به فقال عبد الله بن حذافه من ابي يا رسول الله قال حذافه
بن قيس فرجع الى امه فقالت له ما حملك على الذي صنعت فقد
كنا في الجاهليه فقال ان كنت لاحد ان اعلم من هو ابي من كان من
الناس قوله ثم اسماعيل كذا وقع في هذه الروايه وتقدم في تفسير
سورة المائدة من طريق اخرى لهم من هذا وعند الاسماعيلي من طريق
معمر المذكوره من الزيادة فاردت ان اقوم فاسئله وحسوا
ان يكونوا بين يدي امر عظيم قال انس فجعلت اللفت يمينا وشمالا

فلا اري كل رجل الا قد دس راسه في ثوبه يبكي وحمل رسول الله صلى
الله عليه وسلم يلوذ فذكر الحديث وعند احمد عن ابي عامر العبدري
عن هشام بعد قوله ابوك حذافه يقال رجل يا رسول الله في الجنه
ابا او في النار قال في النار قوله عائذا بالله هكذا وقع بالنصب وهو
على الحال اي اقول ذلك عائذا او على المصدر اي عياذا وجاء في رواية
احمد في بالرفع اي انا عائذ قوله من سوالهن بضم السين المهمله بعدها
واو ثم همزة والكشميهني بسين مفتوحه وتشديد قوله صورت
الجنه والنار في رواية الكشميهني صورت في قوله دون الحائط
اي بسببه ومن الحائط وزاد في رواية الزهري عن انس فلم ار كاليوم
في الخير والشر وسياتي بيانه في كتاب الاعتصام قوله قال قتاده
ذكر هذا الحديث عند هذه الامه يا ايها الذين آمنوا لا تسالوا عن اشياء
ان تبد لكم تسوكم هو بضم اوله بذكر وفتح الكاف ووقع في رواية
الكشميهني فكان قتاده بذكر بفتح اوله وضم الكاف وهي لغه
وكذا وقع في رواية الاسماعيلي قوله وقال عباس هو محمد بن مهمله
وهو بن الوليد والرسي بفتح النون ثم سين مهمله وتقدم في علامات
النبوه له حديث وفي اواخر المغازي في باب بعث معاذ وابي موسى
الى اليمن اخر ومن حاجبهذه الصوره فما علمت هذه المواضع الثلاثه في
البخاري هو عباس بن الوليد الرقام بمثناه بخاسه ولحن مجمعه
وبريد بجيمه هو ابن زريع وسعيد هو ابن ابي عروبه وقد وصله ابو
نعيم في المستخرج من روايه محمد بن يسنه بضم الراء وسكون المهمله
بعدها مثناه مفتوحه قال يا عباس ابن الوليد به وذلك بعين
كوبه بالمهمله لان الذي بالشين المجمه فيه الف ولام قوله بعدا اي
للحديث الماضي ثم بين ان فيه زيادة قوله فافاد على ان زيادتها

في الاول وهم من الكشميهني قوله وقال عاد الى آخر من انه
في رواية سعيد بالشك في سواء وسواى قوله وقال في خليفة هو بن
خياط العصفري واكثر ما يخرج عنه البخاري يقع بهذا الصنعة لا
يقول حدثنا ولا اخبرنا وكانه اخذ ذلك عنه في المذاكرة وقوله سعيد
هو ابن ابي عروبة ومعمر هو ابن سليمان التيمي قوله عن ابيه يعني عن
ابي معمر وذكر هذا الطريق الاخرى لقوله في آخر من سر الفتن
بالتنوين الجمع والراء وقد تقدم التنبيه على المواضع التي ذكر فيها هذا
الحديث في تفسير المائدة وان بعضه سيأتي في كتاب الاعتصام
ان شاء الله تعالى قوله باب قول النبي
صلى الله عليه وسلم الفتنة من قبل المشرق اي من جهة ذكر فيه ثلاثة
احاديث الاول اورده من وجهين وقد ذكرت في شرح حديث
اسامة في اوائل كتاب الفتن وجه الجمع بينه وبين قوله صلى الله
عليه وسلم اي اراى الفتن حلال بوتكم وكان خطابه ذلك لاهل المدينة
قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قام الى حنث المنبر في
رواية عبد الرزاق عن معمر عند النسائي ان النبي صلى الله عليه
وسلم قام على المنبر وفي رواية شعيب عن الزهري كما تقدم في مناقب
قريش بينما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على
المنبر وفي رواية يونس بن يزيد عن الزهري عند مسلم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال وهو مستقبل المشرق قوله الفتنة ها
ها الفتنة ها هنا كذا في نسخة مرتين وفي رواية يونس ها ان الفتنة ها
هنا اعادها ثلاث مرات قوله من حيث يطلع قرن الشيطان او
قال قرن الشمس كذا ها بالشك وفي رواية عبد الرزاق ها هنا
ارض الفتن واشار الى المشرق يعني حيث يطلع قرن الشيطان

وفي رواية

وفي رواية شعيب الا ان الفتنة ها هنا يشير الى المشرق حيث
يطلع قرن الشيطان وفي رواية يونس مثل معمر لكن لم يقل او قال
قرن الشمس ال قال يعني المشرق ولمسلم من رواية عكرمة بن عمار
عن سالم سمعت ابن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يشير بيده نحو المشرق ويقول ها ان الفتنة ها هنا ثلاثا من حيث يطلع
قرن الشيطان وله من طريق حنظلة عن سالم مثله لكن قال ان
الفتنة ها هنا ثلاثا من وجه وفضيل ابن غزوان سمعت سالم
ابن عبد الله بن عمر يقول يا اهل العراق ما اسألكم عن الصغيرة وارتكابكم
الكبيرة سمعت ابي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الفتنة تجيء من ها هنا واومأ بيده نحو المشرق من حيث يطلع
قرنا الشيطان كذا قيده بالتنوين وله في صفة ابليس من طريق مالك
عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر مثل ساق حنظلة سواء وله نحوه من
رواية سفيان الثوري عن عبد الله ابن دينار اخرجه في الطلاق
كما ساقها من رواية ليث عن نافع عن ابن عمر مثل رواية يونس
الا انه قال الا ان الفتنة ها هنا ولم يكرر وكذا لمسلم واورده الاسماعيلي
من رواية احمد بن يونس عن الليث فكررها مرتين الحديث الثاني
قوله عن ابن عون هو عبد الله عن نافع عن ابن عمر ذكر النبي
صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لنا في شامنا الحديث كذا اورده
عن علي بن عبد الله عن ازهر السمان واخرجه الترمذي عن بشر
ابن آدم ابن بنت ازهر حدثني جدي ازهر بهذا السند ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ومثله للاسماعيلي من رواية احمد بن
ابراهيم الدورقي عن ازهر واخرجه من طريق عبيد الله بن عبد الله
بن عون عن امه لذلك وقد تقدم من وجه اخر عن ابن عون في

الاسم ما وقوا وهكوف هناك الاختلاف فيه **قوله** فالوا يا
رسول وفي بحدنا فاطمه قال فالثالثه هناك الزلازل والفتن ومما
يطلع قرن الشيطان وقع في رواية الترمذي والدور في بعد قوله
وفي بحدنا قال اللهم بارك لنا في شامنا وبارك لنا في يمننا قال وفي
بحدنا قال هناك فلاكن لكن شك هل قال بها او منها وقال يجيء بعد
يطلع ووقع في رواية حسين ابن الحسن في الاستفاء مثله في الاعاده
مرتين وفي رواية ولدين عون فلما كان الثالثه او الرابعه فالوا يا
رسول الله وفي بحدنا قال بها الزلازل والفتن ومنها يطلع قرن
الشيطان قال المهلب انما ترك صلى الله عليه وسلم الدعا لاهل المشرق
ليدعوا عن الشر الذي هو موضوع في جبلهم ولا سيما الشيطان
بالفتن واما قوله قرن الشمس فقال الداودي للشمس قرن حقيقه و
يحمل ان يريد بالقرن قوة الشيطان وما تسعين به على الاضلال
وهو اوجه وقيل ان الشيطان يقرن راسه بالشمس عند طلوعها
ليقع سجودها عبدتها له قيل ويحمل ان يكون للشمس شيطان يطلع
الشمس من فوقه وقال الخطابي القرن الامه من الناس يحدثون
بعد فناء الذين قبلهم وقرن الحيوان يضرب به المثل فيما لا يحمد من الامور
وقال غيره كان اهل المشرق يومئذ اهل كفر فاخبر صلى الله عليه
وسلم ان الفتنه تكون من تلك الناحيه وكان كما اخبر اول الفتن
كان من قبل المشرق وكان ذلك سببا للفرقه بين المسلمين وذلك مما
يحبه الشيطان ويفرح به ولذلك البدع نشات من تلك الجهه وقال
الخطابي يحتمل من جهه المشرق ومن كان بالمدينه كان يحدث بادنه
العراق ونواحيها وهي مشرق اهل المدينه واصل النجد ما ارتفع
من الارض وهو خلاف الغور فانه انخفض منها وتهامه كلها من

العود ومكه من تهامه اسفل وعرف نجدا وهما ما قاله الداودي ان نجدا
من ناحيه العراق فانه توهم ان نجدا موضع مخصوص وليس لذلك بل
كل ما ارتفع بالنسبه الى ما تحته يسمى المرتفع نجدا او المنخفض غورا ٥
الحديث الثالث **قوله** حدثنا اسحاق الواسطي هو ابن شاهين وهو
خالد هو ابن عبد الله وسيار بتحتانيه ثم تحتانيه خفيفه هو ابن عمرو وبن
بفتح الواو والموحده عبد الجمع وبه جرم بن الرواق عباس صطفا ٨
في سلم بسكون الموحده **قوله** ان نجدا حدثنا حسنا اي حسن اللفظ
يشمل على ذكر الوجه والرخصه فسعله الرجل فصله عن عادته حتى عدل
الى التحدث عن النفسه **قوله** فقام الله تقدم في الاعمال ان اسمه حكيم
اخرجه البيهقي من رواية زهير ابن معاويه عن سيار ان وبن حدثه
فذكر وفيه فمر رجل يقال له حكيم **قوله** ناما عبد الرحمن هي كنيته
عبد ابن عمر **قوله** حدثنا عن القتال في الفتنه وللاسماعيلي يريد ان
يحتج بالايه على مشروعيه القتال في الفتنه وان معناها الرد على من ترك ذلك
كابن عمر وقوله حدثنا عن القتال بكلتكما كما ظاهر الدعا وقد يرد مورد
الزجر كما هنا وحاصل جواب ابن عمر انه ان اصبر في قوله تعالى وبلوهم
بالكفار وقام المؤمنين بقتال الكافرين حتى لا يفتن احد عن دين الاسلام
ويرتد الكفر ووقع نحو هذا السؤال من نافع ابن الازرق وجماعه كعمران
بن حصين فاجابهم بنحو جواب ابن عمر اخرجه ابن ماجه وقد تقدم في
سورة الانفال من رواية زهير ابن معاويه عن سيار بزيادة فقال
بدل قوله وكان الدخول في دينهم فتنه وكان الرجل يعذبون عن دينه اما
يقتلونه واما يعذبونه حتى يكفر الاسلام فلم يكن فتنه اي فلم يوجد فتنه
اي من احد من الكفار لاحد من المؤمنين ثم ذكر سؤاله عن علي وعثمان وجواب
ابن عمر وقوله هنا وليس بقتالكم على الملك اي في طلب الملك كما في ما وقع

عمرو بن محمد الناقد ناسفيان بن عيينه عن حلف بن حوشب قال
قال عمرو بن معدى كرب وذلك حرم السهلى فى الروض ووقع لنا موصولا
من وجه اخر وفيه ربان روساء فى فوائد المؤمن بن حمزة المقرى عن
الطحاوى فيما زان فى السنن التى رواها عن المزنى عن الشافعى قال نا
المزنى نا المحمدى عن سفيان عن حلف بن حوشب قال قال عيسى ابن مريم
للحواريين كانت لكم الملوك الحكمة فان كونوا لهم الدنيا وكان حلف يقول
سمى للناس ان سموا هذه الاسامات فى الفسه **قوله** الحرب اول ما
يكون فيه يقال الفا وكسر الهمزة وتشديد الحاسه اى سابه حكى ابن التين
عن سيبويه الحرب مؤنثه وعن المبرد قد يذكر واستدل له شاهدا قال وبعضهم
يرفع اوله وفيه لابه سل ومن نصب اول قال ابه الحرب ومنهم من قدر
الحرب اول ما تكون احوالها اذا كانت فتنه ومنهم من اعرف اول حالا
وقال غيره يجوز فيه اربعه اوجه رفع اول ونصب فيه وعكسه و
رفعهما جميعا ونصبهما فمن رفع اول ونصب فيه وقدر الحرب
اول احوالها اذا كانت الفتنه فالحرب مبتدا واول مبتدا ان وفيه
حال سد مسد الخبر والجمله خبر الحرب ومن عكس قدر الحرب فى
اول احوالها فيه فالحرب مبتدا وفيه خبرها واول منصوب على الظرف
ومن رفعهما فالمقدر الحرب اول احوالها فاول مبتدا ان يكون او بدل
من الحرب وفيه خبر ومن نصبهما جعل اول ظرفا وفيه حالا والمقدر
الحرب فى اول احوالها اذا كانت فيه وسعى فى خبرها عنها اى
الحرب فى حال ما هى فيه اى فى وقت وقوعها بعد من لم يحرها
حتى يدخل فيها فهلكه **قوله** برمتها كلا فيه من الرمه وهو حبل
مستديره يربها بوحش وراى مسدد والمراد الناس لمجتمعه **قوله**
اذا استعلت بنى بجمعه وعين مهمله كنايه عن هيجانها ويجوز

من مروان ثم عبد الملك بنه وبنى اسرة وما اشبه ذلك وكان
راى ابن عمر ترك القتال فى الفتنه ولو ظهر ان احدى الطائفتين محقه
والاخرى مبطله وقد اتفق الفتنه ومحصه عاد او وقع القتال بسبب القتال
فى طلب الملك وانما اداء على الباغيه فلا يسمى فتنه ويحمل ما لها حتى
يرجع الى الطاعه وهذا قول الجمهور **قوله** باب
الفتنه التى تموج كموج البحر كذا بسوادى ما اخرجه ابن ابى شيبه من
طريق عاصم بن ضمره عن على قال وضع الله فى هذه الامه خمس فى
ذكر الاربعه ثم فتنه تموج كموج البحر وهى التى تصح الناس فيها كما
تصح الناس اى لا عقول لهم وتوبة حدثت لابى موسى بذهب عقول اكثر اهل
ذلك الزمان واخرج ابن ابى شيبه من وجه اخر عن حذيفه قال لا
تضر الفتنه ما عرفت دينك انما الفتنه اذا اشتبه عليك الحق والباطل
قوله وقال ابن عيينه هو سفيان وقد وصله البخارى فى التاريخ
الصغير عن عبد الله بن محمد المسندى نا سفيان ابن عيينه **قوله**
عن حلف بن حوشب بمهمله ثم معجمه ثم موحده لورن جعفر وحلف كان
من اهل الكوفه روى عن جماعه الكثير من كبار التابعين وادرك بعض
الصحابه لكن لم يحفظ له رواية عن صحابى وكان عابدا وفيه العجل
وقال النسائى لا باس به وابن عيينه والربيع ابن ابى راشد
وروى عنه اكثر مما سمعه وليس له فى البخارى الا هذا الموضع **قوله**
كانوا يستحبون ان يسموا بهذه الاسامات عبد الدار اى عبدوها
قوله قال ابو عمرو العنبس كذا وقع عند ابى ذر فى نسخه والمحفوظ
ان الاسامات المذكوره لعمرو بن معدى كرب الزبيدى كما جزم به ابن
العباس المبرد فى الكامل وكذا رواه فى كتاب العزم من الاخبار
لابى بكر محمد خلف القاضى المعروف بوكيع قال حدثنا معدان بن على نا

في اذا ان يكون طرفه وان يكون سرطه والجواب قلت وقوله
وضم ضرامها هو بضم الشين المعجمه ثم موحده ثقيل سلب الحرب
اتقدت وضرامها بكسر الضاد المعجمه اى اسفالها قوله داب
حمل بحاء مهمله والمعنى انها صارت لاترعى احدا فى ترويحها ومنهم
من قالها بالخاء المعجمه سمطا بالنصب هو وصف البعير والشمط
بالشين المعجمه اختلاط السواد بالبياض بالسواد الاسود وقال الداودى
هو كناية عن كبر السن وقوله سكرلونها اى بدل حسنها تغير و
وقع فى رواية الحميدى سمطا حرف راسها بدل قولها سكرلونها والاكد
اسد السهيلى فى الروض وقوله مكروهه للسم والعسل يصفاها
بالحمرة لغة فى التعبير منها والمراد بالعسل بعض الاشياء استحصار
ماشاهدوه وسمعوه من حال العسل فانهم يذكرون ماساءها ذلك
فيصدهم عن الدخول فيها حتى لا يعبروا بظاهر امرها اولا ثم ذكر
فيه ثلاثة احاديث احدها حديث حدثه قوله حرسا سعيد هو
ابو وائل بن سلمة الاسدى وقد تقدم فى الزكاة من طريق جرير عن
الاعمش عن ابى وائل قوله عن حدثه بنا بحر جلوس عند عمر
تقدم شرحه مستوفى فى علامات النبوة وساقه هناك اتم وخالف
ابو حمزة السكرى اصحاب الاعمش فقال عن ابى وائل عن مسروق
قال قال عمر وقوله هنا ليس عن هذا اسالك وقع فى رواية حراش
عن حدثه عبد الله انى لم اسالك عن فسله الحاصه وقوله ولكن
الذى يمحو كموح البحر قال ليس عليك منها ما بين فى رواية الكشميهنى
عليكم بصيغة الجمع ووقع فى رواية ربعى فقال حدثه سمعت يقول
ياسكم بعدى فسر كموح البحر يدفع بعضها بعضا ويوجد منه جملة
للنسله فالموج وانه ليس المراد به الكثرة فقط وزاد فى روايه ربعى

وفع عمر يده فقال حدثه لا تخف وقوله اذن لا يعلق ابدا قلت
اخرجه فى روايه ربعى قال حدثه كبراهم لا يعلق الى يوم القيمه قوله
لما ان دون علليه اى اعلمه علما ضروريا سل هذا قال ابن بطال
انما عدل حدثه حين ساله عمر عن الاحبار بالفسه الكبرى الى الاحبار
بالفسه الخاصه ليلا تفهمه وتسعل باله ومن ثم قال له ان سكر و
سهابا ما تعلمها ولم تعل له انت الباب وهو تعلم انه الباب فعرض
له بما فهمه ولم يصرح وذلك من حسن ادبه وقول عمر اذا كبر لم يعلق
احد من جهة ان الكبر لا يكون الا علمه والعلمه لا تمنع الا فى الفتنه
وعلم من الخبر السوى ان باس الاله بينهم واقع وان الفرج لا ينال
الى يوم القيمه كما وقع فى حديث سداد رفعه اذا وضع السيف فى
امتى لم يرفع عنها الى يوم القيامه قلت اخرجه الطبرى وصححه
ابن حبان واخرج الخطيب فى الرواة عن مالك ان عمر دخل على ام كلثوم
بنت على فوجدها سكى فقال ما سكيك قالت هذا اليهودى لكعب الاحبار
يقول انك باب من ابواب جهنم فقال عمر ما شاء الله ثم خرج فارسل الى
كعب فجاء فقال يا امير المؤمنين والذى نفسى بيده لا يسلم ذو الحجه
حتى يدخل الحمسه فقال ما هذا الا سر فى الحمسه وسر فى النار فقال اما تجد
فى كتاب الله على باب من ابواب جهنم سبع الناس ان يصعدوها
فاذا بلغ اقصاها قوله فاما سر وفاضح به من قال ان الامر
لا يسقط فيه العلو ولا الاستعلاء الحديث الثانى قوله عن سريك
بن عبد الله هو ابن ابى نمر ولم يخرج البخارى عن سريك ابن عبد الله
هو ابن ابى نمر ولم يخرج البخارى عن سريك ابن عبد الله النخعى
القاضى سابقا قوله خرج النبى صلى الله عليه وسلم الى حائط
من حوائط المدينه للحمسه تقدم اسم الحائط المذكور مع شرح الحديث

فى مناقب ابى بكر وقوله هنا لا اكون اليوم بوابا للنبى صلى الله عليه
وسلم ولم يامرنى قال الداودى فى الروايه الاخرى امرنى بحفظ
الباب وهو اختلاف ليس المحفوظ الا احدهما ويمكن الجمع
بانه فعل ذلك اسدادا من عمل نفسه فلما اسادن اولا لابى بكر واخره
النبى صلى الله عليه وسلم ان يادن له وبشره بالجنه وافق ذلك
اختيار النبى صلى الله عليه وسلم لحفظ الباب عليه لكونه كان فى
حال الخلوه وقد كشف عن ساقه ودلى رجليه فامره بحفظ الباب فصادف
امرا كان ابو موسى الزم نفسه به قبل الامر ويحتمل ان يكون الطارق
امر على التعيين وقد مضى شئ من هذا مناقب لابى بكر وقوله هنا و
جلس على فم البئر فى روايه غير الكشميهنى فى بدل على وكلاهما
تقع من بئر الارض وقال الداودى ملحول البئر قلت والمراد هنا
مكان بنى حول البئر للجلوس والفم ايضا السعى الناس وفى
روايه ابو ذر به المدينه وادنقال له الفم وليس مرادا هنا وقوله
فدلى رجليه عن يمين النبى صلى الله عليه وسلم فى روايه الكشميهنى
فجلس يدلى رجليه وقوله فاسلا الفم فى روايه الكشميهنى واسلا بالواو
والمراد من تحريكه هنا الاشاره الى ان قوله فى حق عثمان بالمصيبه
هو ما وقع له من القتل الذى ساء عبه العيق الواقعه من الصحابه
فى الجمل ثم فى صفين فيها بعد ذلك قال ابن بطال انما خص عثمان
من بين سائر القوم الذين اراد وا منه ان يخلع من الامامه سبب ما
سيق اليه من الجور والظلم مع سفاله من ذلك واعداده عن كل
ما اورد عليه ثم هجومهم عليه دارا وهلكهم بسببه اهله وكل ذلك
دائر على قوله قلت وحاصله ان المراد بالبلا الذى حض به الاجر
الدائر على الفعل وهو لذلك قوله قال فاولت ذلك قبورهم فى

روايه الكشميهنى فاولت قال الداودى كان سعيد بن المسيب
لجودته فى عباره الرويا يستعمل التعبير فيما يسرها قلت ويوخذ
منه ان التمثيل لا يستلزم التسويه فان المراد بقوله اجتمعوا مطلق
الاجماع لا خصوص كون احدهما عن يمينه والاخر عن شماله كما كانوا
على البئر وكذا عثمان انفرد قبره عنهم ولم يستلزم ان يكون مقابلهم
المدة الثالث قوله عن سليمان هو الاعمش وفى روايه احمد
عن محمد ابن جعفر عن شعبه عن سليمان ومنصور وكذا الاسماعيلى عن
القاسم بن ذكريا عن بشر بن خالد شيخ البخارى فيه لكنه ساقه على لفظ
سليمان وقال فى اخره قال شعبه وحدثنى منصور عن ابى وائل عن اسامه
بنحو منه الا انه زاد فيه فسدلوا ابواب بطنه قوله قال الاسامه الا تكلم
هذا كذا هنا بادهام العامل وادهام المسار اليه وتقدم فى صفه النار من يلقى
الخلق من طريق سفيان ابن عتبه عن الاعمش بلفظ لوانيت فلانا فكلمه
فحذا الشرط محذوف والتقدير لكان صوابا ويحتمل ان يكون لو للتمنى ووقع
المشار اليه عند مسلم من روايه ابى معاويه عن الاعمش عن شقيق عن اسامه
قيل له الا ترجل على عثمان فكلمه ولاحمد عن يعلى بن عبيد عن الاعمش الا
تكلم عثمان قوله وكلمه ما دون ان افتح بابا اى كلمه فيما اسرهم
الله لكن على سبيل المصلحه والادب فى السر بغير ان يكون فى كلامى بالسر
عليه ونحوها وما موصوفه ويجوز ان يكون موصوله قوله اكون اول
من فتحه فى روايه الكشميهنى فتحه بصيغه الفعل الماضى وكذا فى
روايه الاسماعيلى وفى روايه سفيان قال انكم لترون اى تظنون اى لا اكلمه
الا اسمعكم اى الا بحضوركم وسقطت الالف من بعض النسخ فصارت بلفظ
المصدر اى الا وانتم حضور كم حيث تسمعون وهى روايه يعلى بن عبيد المذكوره
وقوله فى روايه سفيان الى اكلمه فى السر دون ان افتح بابا لا اكون اول من

من فتحه عند مسلم لكن قال بعد قوله الا اسمعكم والله لقد تكلمه فيما بيني وبينه
دون ان افتح امرا لا احب ان اكون اول من فتحه يعني الا اكلمه الا مع مراعات
المصلحه بكلام لا قبح به فيه **قوله** وما ابالي اقول لرجل بعد ان يكون
امير على رجلين اسحن في رواية الكشميهني حرا بصيغه فعل الامر من الاسا
ونصب حرا على المفعوليه والاول اولى فقد وقع في رواية سفيان ولا اقول لك
سوان كان على امرا هو بكسر همزته ان وبجزم وقوله كان على بالتشديد امرا
ان حرا الناس وفي رواية لابي معاويه عند مسلم يكون على امرا وفي رواية
يعلى وان كان على اميرا **قوله** بعد ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يجاء برجل في رواية سفيان بعد بسي سمعته من رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالوا وما سمعته يقول قال سمعته يقول يجاء الرجل وفي رواية عاصم بن
بهدله عن وائل عند احمد يجاء الرجل الذي كان يطاع في معاصي الله فيلقى
في النار **قوله** فيطحن فيها كطحن الحمار في رواية الكشميهني كما يطحن الحمار
كذا رايت في نسخه معتمده فيطحن بضم اوله على البناء للمجهول وفي اخرى بفتح
اوله وهو اوجه فقد تقدم في رواية سفيان وابي معاويه فسدلوا امعاءه بتشديد
كما يدور وفي رواية عاصم فسدير فيها كما يسدير الحمار وكذا في رواية ابي
معويه والاقتاب جمع قتب بكسر القاف وسكون المثناه بعدها موحده هي
الامعاء واندلاقها خروجها سرعه يقال اندلق السيف من غمده اذا خرج
من غير ان يسله لحرو هذا يعكر بان هذه الزيادة ان كانت ايضا عند الاعمش
فلم يسمعها سعيد منه وسمع معناه من منصور كما تقدم **قوله** فيطيف
به اهل النار ان يجتمعون حوله يقال اطاف به القوم اذا احتفوا حوله حلقه
وان لم يدوروا وطافوا اذا داروا حوله وبهذا التقرير يظهر خطا من قال
انهما بمعنى واحد وفي رواية عاصم فيلتوي عليه طائفه من الناس **قوله**
مقولون اي فلان في رواية سفيان وابي معاويه مقولون يا فلان واراد ما

شاكر وفي رواية عاصم اي فعل اي ما كنت تامرنا به **قوله** السكت بامر
بالمعروف وسهى في رواية سفيان اليس كنت تامرنا بالمعروف وبما **قوله**
اني كنت امر بالمعروف ولا افعله وانهى عن المنكر وافعله وفي رواية سفيان
امركم وانهاكم وله ولابي معاويه وابي اسامه وللاسه وفي رواية يعلى بل كنت
امرا في رواية عاصم اني كنت امركم بامر وانهاكم اني عنه قال المهلب
اراد واسامه ان يكلم عثمان وكان من خاصة ومن يخف عليه في
شان الوليد ابن عمه لانه كان ظهر عليه ريح سيد وشهر امره وكان اخا
عثمان لامه وكان يستعمله فقال اسامه فقد كلمته سرا دون ان افتح بابا اي
باب الانكار على الائمه علانيه حتى ان تصرفوا الكلام عرفهم انه لا يرضى
احدا ولو كان امرا يسهل سمح له في السر جهده وذكر لهم قصه الرجل الذي
يطرح في النار لكونه كان يامر بالمعروف ولا يفعله سرا مما طوى الله من سكوته
عن عثمان في احاديث ملخصا وحرمه بان مراد من سال اسامه الكلام
مع عثمان ان يكلمه في شان الوليد ما عرفت سببه وساق مسلم
من طريق جرير عن الاعمش بدعه ولفظه عن ابي وائل كنا عند اسامه
بن زيد فقال له رجل ما يمنعك ان تدخل على عثمان فتكلمه فيما يصنع قال
وساق الحديث بمثله وجزم الكرماني ان المراد ان يكلمه فيما انكره الناس
على عثمان من توليه اقاربه وغير ذلك مما اشهر وقوله ان السبب في
تحريث اسامه بذلك ليس امرا مما ينوه به ليس بواضح بل الذي يظهر ان
اسامه كان يحسن على من ولي ولايه ولو صعرت انه لا بد له من ان يامر
الوعيه بالمعروف وينهاهم عن المنكر ثم لا باس من ان يقع منه تقصير
وكان اسامه يرى انه لا يامر على احد والى ذلك اشار بقوله لا اقول
للامير انه خير الناس اي بل عامله ان يحوكفاحا وقال عياض مراد
اسامه انه لا يصح باب المجاهده بالنكير على الامام لما يخشى من عاقبه

ذلك بل يلطف به ويصحه سرا فذلك لحري بالقبول وقوله لا اقول
للامراء حمرا الناس فيه دم مداهنة الامراء في الحق واظهار ما يظن
خلافه كالتملق بالباطل واسرار اسامه الى المداراة المحمودة والمداهنة
المذمومة وضابط المداراة ان لا يكون فيها قدح في الدين والمداهنة
المذمومة ان يكون فيها رين الصلح وتصويب الباطل ونحو ذلك
وقال الطبري اختلف السلف في الامر بالمعروف فقالت طائفة يجب
مطلقا واحتجوا بحديث طارق بن شهاب رفعه افضل الجهاد كلمة
حق عند سلطان جائر وعموم قوله من راى منكم منكرا فليغيره وساق
الحديث فقال بعضهم يجب انكار المنكر لكن شرطه ان لا يلحق المنكر
بلا فعل له به من قبل ونحو وقال آخرون سلم بعليه الحديث ام سلمة
مرفوعا يستعمل عليكم امراء بعدي فمن كره فقد برئ ومن انكر فقد سلم
ولكن من رضي وتابع الحديث قال والصواب اعتبار الشرط المذكور و
يدل عليه حديث لا ينبغي للمؤمن ان يذل نفسه ثم فسره بان يتعرض
من البلاء لما لا يطيق اسهى ملخصا وقال غيره يجب الامر بالمعروف لمن
قدر عليه ولم يخف على نفسه منه ضررا ولمن كان الامر متلبسا بالمعصية
لانه في الجملة يوجر على الامر بالمعروف ولا سيما ان كان مطاعا وامر
ائمة الخاص به فقد يغفر الله له وقد يوخذ به الاولى محمد والا
فيستلزم سد باب الامر اذا لم يكن هناك غيره ثم قال الطبري فان قيل
كيف صار المامورون بالمعروف في حديث اسامة المذكور في النار
والجواب انهم لا يمتثلوا ما امروا به بعد بل عصيانهم وعدم امتثالهم
لكونه كان يفعل ما نهاهم عنه وفي اسامة المذكور بالحديث يعظم
الامراء والادب معهم وسلوكهم ما يقول الناس فيهم ليكفوا ويزجروا
حذرهم بلطف وحسن تادية يجب بلغ المقصود من غير اذاية

للعدد **قوله باب** كذا للجميع بغير ترجمة
وسقط لابن بطال وذكر فيه ثلاثة احاديث سلف موقعه للجمل
ويتعلقه ما قبله ظاهر فانما كانت اول موقعه تعامل فيها المسلمون
الحديث الاول **قوله** عوف هو الاعرابي والحسن هو البصري والسند
كله بصريون وقد تقدم القول في سماع الحسن من ابي بكرة في كتاب
الصلح وقد تابع عوفا حميد الطويل عن الحسن اخرجه البزار وقال
رواه الحسن جماعة واحسنها اسنادا رواية حميد **قوله** لعدد يعني
الله بكلمة امام الجمل في رواية حميد عصمني الله بشيء سمعته من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد جمع عمر بن شبة في كتاب اخبار البصرة
قصة الجمل مطولة وهاكا ملخصها واقتصر على ما اورده بسند صحيح او
حسن واسقط ما علاه فاخرج من طريق عطية بن سفيان النخعي عن ابيه
قال لما كان العذر من قتل عثمان اقبل مع علي فدخل المسجد فاذا جماعة
على طلحة فخرج ابو جهم برجديه فقال ما على الارى فلم يكلم ودخل
بيته فاتي برأس فاكل ثم قال يعز بن عمي ويعز على ملكه فخرج الى بيت المال
ففتحه فلما سمع الناس بركوا طلحة ومن طريق معمر عن ابراهيم عن
علقمة قال قال الاسود رايت طلحة والزبير يبايعا عليا طائعين غير
مكرهين ومن طريق ابي بصرة قال كان طلحة يقول انه بايع وهو مكره
ومن طريق داود بن ابي هند عن الشعبي قال لما قتل عثمان اتى الناس
عليا وهو في سوق المدينة فقالوا له ابسط يدك نبايعك فقال حتى يبايعك
الناس فقال بعضهم ان رجع الناس الى امصارهم لعل عثمان لم
يعم بعد فاما لم يومن الاختلاف وفساد الامة فلحق الاشتر بيبك
فبايعوه ومن طريق ابن شهاب قال لما قتل عثمان وكان على حلا بينهم
فلما حتى انهم يلعنون طلحة دعا الناس الى بيعته فلم يعدلوا به طلحة

ولاغبرهم ارسل الى طلحه والزبير فدعاهما ومن طريق بن شهاب ان طلحه
والزبير اساذنا عليا في العمرة فخرجا الى مكه فلقيا عايشه واتفقوا
على الطلب قدم عثمان يعلى ابن امنه على صنعا وكان عظيم السان
عنده فلما قتل عثمان وكان يعلى قدم حاجا فاعان طلحه والزبير
باربع مايه الف وحمل سبعين رجلا من قريش فاشترى لعايشه
جملا يقال له عسكر بثمانين دينارا ومن طريق عاصم بن كليب عن
امه قالت قال ابن دون لمن سب الجمع الناس في الناس من عايشه
واشد الناس الزبير وادهى الناس طلحه واسر الناس يعلى ابن امنيه
ومن طريق ابن ابي ليلى قال خرج علي في اخر شهر ربيع الآخر سنه
ست وثلاثين ومن طريق محمد بن علي بن ابي طالب قال سار علي من
المدينه ومعه تسع مايه راكب فنزل ذي قار ومن طريق قيس بن ابي
حازم قال لما اقبلت عايشه فنزلت بعض مياه بني عامر نبحت عليها
الكلاب فقالت اي ماء هذا قالوا الحواب بفتح الحاء المهمله وسكون الواو
بعدها همزه ثم موحده قالت اما الصبي الي راجعه قال لها بعض من كان
معها بل تقدمين فيراك المسلمون فيصلح الله ذات بينهم فقالت ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لنسائه ذات يوم كيف بلحدكن تبح عليها
كلاب الحواب واخرج هذا احمد وابو يعلى والبزار وصححه ابن حبان
والحاكم وسنده على شرط الصحيح وعند احمد فقال لها الزبير تقدمين
فذكره ومن طريق عصام بن قدامه عن عكرمه عن ابن عباس ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنسائه ايكن صاحبه الجمل الادبب
تبعهما همزه مفتوحه ودال ساكنه ثم موحده بين الاولى مفتوحه فجر حتى
سمعها كلاب الحواب تسل عن يمينها وعن شمالها فلقي كبيرهم ويحوا بعد
ما كاد يهلك وهذا رواه البزار ورجاله ثقات واخرج البزار من طريق

زيد بن وهب قال سايرنا حتى جعل لي حريمه اذ قال كيف انتم وقد خرج
اهل بيتكم فرمى بعضكم بعضكم وجوه بعض بالسيف قلنا انا عبد الله
فكيف نصنع ان ادركنا ذلك قال الزموا الى الفرقه التي تدعوا الى امر علي
بن ابي طالب فانهما على الهدى واخرج الطبراني من حديث ابن عباس
قال بلغ اصحاب علي حين سار واسمعوا ان اهل البصره اجتمعوا الطلحه والزبير
فثقل عليهم ووقع في قلوبهم فقال علي والذي لا اله غيره ليظهرن على اهل
البصره ولسان طلحه والزبير الحديث وفي سنده اسمعيل بن عمرو البجلي وفيه
ضعف واخرج الطبراني من طريق محمد بن قيس قال ذكر لعايشه يوم الجمل
قالت والناس يقولون يوم الجمل قالوا نعم قالت وددت اني جلست كما جلس
غيري فكان احب الي من ان اكون ولدت من رسول الله صلى الله عليه وسلم عشره
كلهم مثل عبد الرحمن بن الحرث بن هشام وفي سنده ابو معشر نجيح المدني
وفيه ضعف واخرج اسحق بن راهويه من طريق سالم المرادي سمعت الحسن
يقول لما قدم علي البصره في امر طلحه واصحابه قام قيس بن عباد وعبد الله
بن الكوا فقالا له احبرنا عن مسيرك هذا فذكر حديثا طويلا في سياقه
ابا بكر ثم عمر ثم عثمان ثم ذكر طلحه والزبير فقال يا هناه بالمدينه وحالفاني
بالبصره ولوان رجلا ممن بايع ابا بكر خلع لعابثنا به وكذلك عمر واخرج احمد
والبزار بسند حسن من حديث ابي رافع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لعلي ابن ابي طالب انه سيكون بعدي وبين عايشه امر قال فانا اسلمهم يا
رسول الله قال لا ولكن اذا كان ذلك فاردد بها الى مامنها واخرج الاسماعيلي
من طريق اسمعيل بن ابي خالد عن عبد الله السلام رجل من حيه قال خلا علي
بالزبير يوم الجمل فقال اسلك هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول وانت لاوي يدي ليقاتلك وانت ظالم لتدعن عليك قال
قد سمعت لاحرم لا افاملك واخرج ابو بكر ابن ابي شيبه من طريق عمر

ابن الصبغ بفتح الهاء والجيم وتشديد النون بعدها مهملة عن ابي بكرة وقيل
له ما منعك ان تقاتل مع اهل البصرة يوم الجمل فقال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لن يفلح قوم ملكوا عليهم امراة فاندهم امراة فاندهم في الجملة
وكان انما ذكره اشارة الى هذا الحديث فامسع من القتال معهم ثم استصوب
رايه في ذلك الترك لما راى عليه علي وقد اخرج الترمذي والنسائي الحديث
المذكور من طريق حميد الطويل عن الحسن البصري عن ابي بكرة بلفظ عصمني
الله بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث قال فلما قدمت
عائشة ذكرت ذلك فعصمني الله واخرج عمر بن شبة من طريق مبارك بن
فضالة عن الحسن ان عائشة ارسلت الى ابي بكرة فقال ائتك لاما وان حقك لعظيم
ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يفلح قوم ملكتهم امراة **قوله**
لما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان فارسا قال ابن مالك كذا وقع مصروفا
والصواب عدم صرفه وقال الكرماني هو يطلق على الفرس وعلى بلادهم
فعلى الاول يصرف ان يراد القبيلة على الثاني يجوز الامران كسائر البلاد
انتهى وقد جوز بعض اهل اللغة صرف الاسماء كلها **قوله** ملكوا ابنة كسرى
في رواية حميد لما هلك كسرى قال النبي صلى الله عليه وسلم فالوا ابنة **قوله**
لن يفلح قوم ولوا امرهم امراة بالنصب على المفعولية وفي رواية حميد ولي
امرهم امراة بالرفع على انها الفاعل وكسرى المذكور هو شيرويه بن ابرويز
بن هرمز واسم ابنته المذكورة بوران وقد تقدم في اواخر المغازي في
باب كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى كسرى شرح ذلك وقوله ولوا
امرهم امراة زاد الاسماعيلي من طريق البصريين شمل عن عوف في آخره
قال ابو بكرة فعرفت ان اصحاب الجمل يقاتلوا وسل ابن بطال عن المهلب
ان ظاهر الحديث لابي بكرة توهم ان راى عائشة في ما فعلت وليس لذلك
لان المعروف من مذهب ابي بكرة انه كان على راى عائشة في طلب الاصلاح بين

الناس ولم يكن قصدهم القتال لكن لما انسب الحرب لم يكن لمن معها بد من القتال
ولم يرجع ابو بكرة عن راى عائشة وانما توقف بانهم يقاتلون لما راى الدين مع
عائشة بحسب امرها لما سمع في امر فارس قال ويدل لذلك ان احدا لم يعل ان عائشة
ومن معها ناز عوا عليا في الخلافة ولا دعوا الى احد منهم ليتولى
الخلافة وانما انكرت هي ومن معها على علي منعه من قتل قتلة عثمان وترك
الاقتصاص منهم وكان على سلطان من اولياء عثمان ان يحاكموا اليه فاذا
ثبت على احد بعينه انه قتل عثمان اقتص منه فاخلفوا بحسب ذلك وحتى
من نسب اليهم العمل ان يصلحوا على قتلهم فاشتد الحرب بينهم الى
ان كان ما كان فلما اقتص على عينهم حمد ابو بكرة رايه في ترك القتال
معهم وان كان عائشة رايه كان موافقا لراي عائشة في الطلب بدم عثمان الى
كلامه وفي بعضه نظر يظهر مما ذكرته وما سا ذكره وتقدم قريبا في باب ما
ينهى المسلمان بسببهما من حديث الاحنف انه كان سمع لعسكر علي
فلعله ابو بكرة فسها عن القتال وتقدم قبله بباب من قول ابي بكرة لما حرف
ابن الحصري ما يدل على انه كان لا يرى القتال بين المسلمين اصلا وانما
كان رايه الكف وقاتل سعد بن ابي وقاص ومحمد بن مسلمة وعبد الله بن
عمر وغيرهم ولهذا لم يشهد صفين مع معوية ولا علي قال ابن البين
احسن حديث ابي بكرة من قال لا يجوز ان يولى المراة القضاء وهو قول
الجمهور وخالف ابن جرير الطبري فقال يجوز ان يقضي فيما يقبل شهادة تمما
منه وحكاه بعض المالكية المجاز وقال ابن البين ايضا كلام ابي بكرة يدل
على انه لو لا عائشة لكان مع طلحة والزبير لانه لو سن له خلافهما لكان مع
علي كذا قال واعمل قسما ثالثا وهو انه كان يرى الكف عن القتال في الفتنة
كما تقدم تقريره وهذا هو المعتمد ولا يلزم من كونه ترك القتال مع اهل البلد الحديث
المذكور ان لا يكون مانعه من القتال سبب آخر وهو ما تقدم من شبهة الاحنف

عن القتال واحتجاجه بحديث اذا التقى المسلمان بسيفهما كما تقدم قريبا
الحديث الثالث حديث عمار في حق عائشة اخرجه من وجهين مطولا
ومختصرا قوله حدثنا عبد الله بن محمد هو الجعفي المسندي وابو جعفر
بفتح اوله هو عثمان بن عاصم وابو مريم المذكور اسدي كوفي وجميع
رواة الاسناد الاسخه وسمع البخاري وقد روى ابو مريم المذكور البخاري والا ترقفي
وماله في البخاري الا هذا الحديث قوله لما سار طلحة والزبير وعائشة
الى البصرة ذكر عمر بن شبه بسند صحيح حدا بهم يوصوا من مكة بعد ان اهلت
السنة وذكر بسند له اخرى ان الواقعة بينهم كانت في النصف من جمادى
الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وذكر من رواية المدائني عن العلاء بن محمد عن
ابيه قال جاء رجل الى علي وهو بالزاوية فقال على من تقاتل هؤلاء قال على الحق
قال فانهم يقولون انهم على الحق قال انما ندعوهم الى الجماعة وذلك
السعة واخرج الطبري من طريق عاصم بن كليب الجرمي قال رأيت في زمن عثمان
ان رجلا اسود امرهم وعبد اسود امراة والناس يريدونه فلو بعثهم المراة لذهبوا
ولكنها لم تفعل فقتلوهم عروب فلك السنة فلما قتل عثمان فلما رجعنا
من عرفات وانتهينا الى البصرة قيل لنا هذا طلحة والزبير وعائشة فتعجب
الناس وسألوهم عن سبب سيرهم فذكروا انهم خرجوا عصبا لعثمان
ولو بعثهم اصغر امرين خذلانه وقال عائشة عصبانهم على عثمان في ثلاث اماته
العمى وضرب السوط والعصى فما انصفناه ان لم يقض له في ثلاث حرمة الدم
والشهر والبلد قال فسرت انا ورجلان من قومي الى علي فسلمنا عليه وسألناه
فقال عد الناس على هذا الرجل فقتلوه وانا معتزل عنهم ثم لو نفى ولو لا الخشية
على الدين لم احبهم اساءني الزبير وطلحة في العمرة واحدث عليهما الهوينى
وادبا لهما فعرضا ام المؤمنين لما لا يصلح لها فلحق امرهم بحسان
بعوض في الاسلام فمن ساعدهم فقال اصحابه والله ما يريد فالهم الا ان

يقاتلوا وما خرجنا الا للاصلاح فذكر القصة ومنها ان اول ما وقعت
الحرب ان صبيان العسكرين تسابوا بسوائهم بعضهم العبيد بعضها
فسب الحرب وكانوا حدوا على البصرة فقتل قوم وجرح آخرون وعلت
اصحاب علي وبادى منادية لا يقوا مدبرا ولا يطعنوا جريحا ولا يدخلوا
دار احد فجمع الناس وبايعهم واستعمل بن عباس على البصرة ورجع الى
الكوفة واخرج ابن ابي شيبة بسند حسن عن عبد الرحمن بن ابزى قال انتهى
عبد الله ابن بديل بن ورقاء الخزاعي الى عائشة يوم الجمل وهي في الهودج فقال يا ام
المؤمنين انعلمين الى اتكل عنه ما قتل عثمان فعلى ما امرتي فعلت الزم علينا مكث
فقال اعمروا الجمل فعقروه فرمت انا واخوها محمد واحملها هودجها فوضعناه
سريري على قامرتها فادخلت بيتا واخرج ايضا بسند صحيح عن وبرة بن وهب
قال وقف على بنا حي بلاوي بالقتال فقاتلهم بعد الظهر فما غربت الشمس وحول
الجمل اخر فقال على لا تجهزوا جريحا ولا تقتلوا مدبرا ومن رمى بسلاحه
فهو امن واخرج الشافعي من رواية علي بن الحسين بن علي قال دخل علي مروان
بن الحكم فقال ما رأيت احدا اكرم على من انك يعني على ما هو الا ان
رأيناه يوم الجمل نادى منادية لا تقتل مدبرا ولا تذفف على جريح واخرج الطبري
وابن ابي شيبة واسحاق من طريق عمران بن حاوان عن الاحنف قال تحجب
بنسبة وقتل عثمان فدخلت المدينة فذكر كلام عثمان في مذكرهم بما سلف منه وقد
تقدم في باب اذا التقى المسلمان بسيفهما ثم ذكر اعتراله الطائفتين قال
ثم التقوا فكانه اول قتال طلحة ورجع الزبير فقتل واخرج الطبري
بسند صحيح عن علقمة قال قلت للاسود قد كنت كارها لقتل عثمان
فكيف وقعت يوم الجمل قال ان هؤلاء بايعوا علانية ثم نكثوا علانية وكان
ابن الزبير هو الذي حرك عائشة على الخروج فدعوت الله ان يكفيه فلقي
كفه بكفه مما وصفت لك وساعدني ان قمت في الركاب وصرته على

راسه صرة وصرعنه فذكر القصة في انهما سلما **قوله** نعم على عمار
بن ياسر وحسن بن علي بعدما على الكوفة ذكر عمر بن شبة والطبري
سنده لذلك ذلك بسندهما الى ابن ابي ليلى قال كان علي اقر اما موسى
على امر الكوفة فلما خرج من المدينة ارسل هاشم ابن عتبة ابن ابي
وقاص اليه ان اهبط من فلك من المسلمين وكن من اعواني على
الحق فاسرا ابو موسى الساعة بن مالك الاشعري فقال اسمع ما انزل به
قال ابي لا ارى ذلك واحدة في تحديل الناس عن البوص فكتبها سم ابي
على بذلك ونعى كتابه مع لحيل بن خلفه الطائي فنعى على عمار بن ياسر
والحسن ابن علي بسم ان الناس وامر فرظه بن كعب على الكوفة فلما
قرى كتابه على ابي موسى اعرل وجعل الحسن وعمار المسجد واخرج ابن
ابي شبة بسند صحيح عن زيد بن وهب قال اقبل طلحة والزبير حتى نزلا
البصرة فعصا على عامل على عليها ابن حنيف وافبل على حتى نزل بذي
قار فارسل عبد الله بن عباس الى الكوفة فاطاعوا واعلة فارسل اليهم
عمار اخرجوا اليه **قوله** فصعد المنبر وكان الحسن بن علي فوق
المنبر في اعلاه وقام عمار اسفل من الحسن فاجتمعنا اليه فسمعت عمارا
يقول زاد الاسماعيلي من وجه آخر عن ابي بكر بن عياش سمع عمارا
لمنبر فحض الناس في الخروج الى قال عائشة وفي رواية اسحاق بن
راهويه عن يحيى بن آدم بالسند المذكور فقال عمار ان امر المؤمنين
عهد الينا كم وان امامكم سارت الى البصرة وعند عمر بن شبة
عن حسان بن سر عن يحيى بن آدم في حديث الباب فكان عمار يخطب
والحسن ساكت ووقع في رواية ابن ابي ليلى في القصة المذكورة فقال
الحسن ان علما يقول ابي اذكركم الله رجلا رعى الله حقا لا نفر قان كنت
مطلوما اعانني وان كنت ظالما خذلني والله ان طلحة والزبير لاول

من

من بايعني ثم ولم اسر بمال ولا ادب حكما قال فخرج اليه اسا عشرة
الف رجل **قوله** ان عائشة قد سارت الى البصرة ووالله انها
لزوجته سلم في الدنيا والاخرة ولكن الله ابتلاكم ليعلم اياه تطيعون
ام هي في رواية اسحاق ليعلم اطيعه ام اياها وفي رواية الاسماعيلي من
طريق احمد بن يونس عن ابي بكر بن عياش بعد قوله قد سارت الى
البصرة ووالله اني لا اقول لكم هذا ووالله انها لزوجته سلم زاد عمر بن
شبة في روايته وان امر المؤمنين يعهد الكم وهو دي قال ووقع عند
ابن ابي شبة من طريق سمر بن عطية عن عبد الله بن زياد قال قال
ان اما سارت مسرها هذا وانها والله زوج محمد صلى الله عليه وسلم
ابتلانا بها ليعلم اياه نطيع او اياها ومراد عمار بذلك ان الصواب في
تلك القصة كان مع علي وان عائشة مع ذلك لم تخرج بذلك عن الاسلام
ولا ان تكون زوجة النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة وكان ذلك بعد
ان انصاف عمار وسلم ورعه وتحريه قول الحق وقد اخرج الطبري بسند
صحيح عن ابي زيد المدني قال قال عمار بن ياسر لعائشة لما فرغوا
من الجمل ما ابعد هذا المسير من العهد الذي عهد الينا نبينا الى قوله
وقرن في بيوتكن فغالب ابو الطفيل قال نعم قالت والله انك ما علمت
لعوال للحق قال الحمد لله الذي قضى على لسانك وقوله ليعلم اياه نطيعون
او هي قال بعض الشراح الضمير في اياه لعلي والمناسب ان يقال او اياها
هي واجاب الكرماني بان الضمائر تقوم بعضها مقام بعض اسهى وهو
على بعض الروايات وقد وقع في رواية اسحاق ابن راهويه في مسنده
عن يحيى بن آدم بسند حديث الباب ولكن الله ابتلانا بها ليعلم اياه نطيعه
ام اياها فظهر ان ذلك من تصرف الرواة واما قوله ان الضمير في اياه
تعالى فالظاهر خلافه والله تعالى والمراد اظهار العلوم كما في الطائر

قوله عن ابن ابي عمه بضم العين المعجمه وكسر النون وتشديد
التحتانيه هو عبد الملك بن حميد ماله في البخاري الا هذا الحديث وصرح
بذلك ابو نعيم عند الدمشقي في روايته عن ابي نعيم شيخ البخاري فيه اخرجه
ابو نعيم الاصبهاني في مستخرجه والحكم هو ابن عتيبه والسند كله كوفيون
قام عمار على منبر الكوفه هذا طرف من الحديث الذي قبله واراد البخاري
بايراد نحو هذا حديث ابي مريم لكونه مما انفرد به عنه ابو حصين وقد
رواه ايضا عن الحكم شعبه اخرجه الاسماعيلي وزاد في اوله قال الحاكم
على عمار والحسن ابي الكوفه يستنفرهم حطاب عمار فذكر قال ابن
مسعود في هذا الحديث ان عمارا كان صادق اللهجه وكان لا يسجف
الخصومة الى بعض خصمه فانه ربما لعاسه بالفصل السابق ما
سهما من الحرب اشفى وقعه حوار ارتفاع دي الامر فوق من هو اسن
منه واعظم سابقه في الاسلام وفضله الان الحسن ولد امير المومنين
وكان حسد هو الامير على من ارسلهم على وعمار من جملهم وصعد
الحسن اعلاء المنبر وكان فوق عمار وان كان في عمار من الفضل
فضلا عن مساواته ويحتملان يكون عمار فعل ذلك تواضعا مع الحسن
واكراما له من اجل جده صلى الله عليه وسلم وفعله الحسن مطاوعه له
لا يكسر اعليه الحديث الثالث حديث ابي موسى وابي مسعود وعمار ابن
ياسر فيما سيلق توقعه الحمل لاخرجه من طرهن قوله اخبرني عمر
وهو ابن مرزوق وصرح به في رواية احمد بن حنبل عن محمد جعفر وكذا للاسماعيلي
في روايته من طريق عبد الله بن المبارك كلاهما عن شعبه قوله
حين بعثه على الى الكوفيين ويستنفرهم في رواية الكشميهني حين بعث
حيث وفي رواية الاسماعيلي يستنفر اهل الكوفه الى اهل البصره قوله
ما رايتك اتيت امرا انكره عندي من اسراعك في هذا الامر منه اسلمت زاد

في الروايه الثانيه ان الذي ولي حطاب عمار ذلك هو ابو مسعود و
هو عقبه بن عمرو الانصاري وكان يومئذ يلي بعلي بالكوفه كما كان ابو
موسى يلي لعثمان قوله وكساهما حلله في روايه الاسماعيلي فكسا
هما حلله حلله ومن في الروايه التي يليها ان فاعل كسى هو ابو مسعود
وهو في هذه الروايه يحتمل على ذلك قوله ثم راحوا الى المسجد في
روايه الاسماعيلي ثم خرجوا الى الصلوه يوم الجمعه وفي روايه محمد
بن جعفر فقام ابو مسعود فمشى الى كل واحد منهما حلله قال ابن
بطال فيما دار بينهم دلاله على ان كلا من الطايفتين كان مجتهدا و
يرى ان الصواب معه قال وكان ابو مسعود موسرا جوادا وكان
اجتماعهم عند ابي مسعود في يوم الجمعه فكساهما حلله ليشهدا
الجمعه لانه كان في سان السفر وهيئه الحرب فكره ان يشهد الجمعه
في تلك الثياب وكره ان يكسو محضرا لابي موسى ولا يكسوا ياموسى
فكسا اباموسى ايضا وقوله اعيب بالعين المهمله والموحده افعل
تفضيل من العيب وحمل كل منهم الاطلاق والاسراع عيبا بالنسبه
لما يعتقده فعمار لما في الاطلاق من مخالفته الامام وترك امتثال قولوا
التي سعى والاحزان لما ظهر لهما ومن ترك مباشره القتال في الفتنه
وكان ابو مسعود على راي ابي موسى في الكف عن القتال تمسكا بالاحاديث
الوارده في ذلك وما في حمل السلاح على المسلم من الوعيد وكان عمار
على راي علي في قتال الباغين والناكثين والتمسك بقوله تعالى فقاتلوا
التي تبغي وحمل الوعيد الوارد في القتال على من كان مستقلا على صاحبه
تنبيه وقع في رواية النسفي وكذا الاسماعيلي قبل ساق سند ابن
ابي عمه باب بعثه ابي موسى ومحمد وسقط للباقين وهو الصواب لان هذه
الحديث الذي قبله وان كان فيه زياده في القصه قوله قال اذا

انزل الله بقوم عذابا حرف الجواب اكتفاء بما وقع في الحديث قوله
عبد الله بن عثمان هو عبدان وعبد الله سبحه هو ابن المبارك ويونس
هو ابن يزيد قوله اذا انزل الله بقوم عذابا اي عقوبة لهم على سوء
اعمالهم قوله اصاب العذاب من كان فيهم وفي رواية ابي نعيم
عن ابن المبارك اصاب به من بين اظهرهم اخرجه الاسماعيلي والمراد
من كان منهم ممن ليس هو على رأيهم ثم يعثون على اعمالهم اي يموت
كل واحد منهم على حسب عمله ان كان صالحا فعثاه صالحة والا فسيئة
فيكون ذلك العذاب طهرة للصالحين ونقمة على الفاسقين وفي صحيح
ابن حبان عن عائشة مرفوعا ان الله اذا انزل سطوته باهل بعمه
وفيهم الصالحون فصنوا معهم ثم بعثوا على نياتهم واعمالهم واخرجه
البيهقي في الشعب وله من طريق الحسن محمد بن علي بن ابي طالب عنها
مرفوعا اذا ظهر السوء في الارض انزل الله بأسه بهم قيل يا رسول الله
وفيهم اهل طاعته قال نعم ثم يبعثون الى رحمة الله تعالى قال ابن
بطال هذا الحديث من حديث زينب بنت جحش حيث قالت انهلك
وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث فيكون اهلاك الجميع عند
ظهور المنكر والاعلان بالمعاصي قلت الذي يناسب كلامه الاخير
حديث ابي بكر الصديق سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الناس اذا رأوا المنكر فلم يغيروه اوشك ان يعمهم الله
بعقاب اخرجه الاربعة وصححه ابن حبان واما حديث بن عمر
في الباب وحديث زينب بنت جحش فساسان وقد اخرجه مسلم
عنه وبجمعهما ان الهلاك يعم الطائع مع العاصي وزاد حديث ابن
عمر ان الطائع عند البعث يجزى بعمله ومثله حديث عائشة مرفوعا
البحان ما سامن امتي يؤمون هذا البيت حتى اذا كانوا بالبيداء خسف

بهم فقلنا يا رسول الله ان الطريق قد يجمع الناس فقال نعم فيهم
المستبصر والمجبور وابن السبيل يهلكون مهلكا واحدا ويصدرون
مصادر شتى يبعثهم الله على نياتهم اخرجه مسلم وله من حديث ام
سلمة نحوه ولفظه فقلت يا رسول الله فكيف بمن كان كارها وان
يخسف به معهم ولكنه يبعث يوم القيمة على نيته وله من حديث جابر
رفعه يبعث كل عبد على ما مات عليه وقال الداودي معنى حديث ابن
عمر ان الامم التي يعذب على الكفر يكون بينهم اهل اسواقهم ومن ليس
منهم فيصاب جميعهم فاجالهم يبعثون على اعمالهم وتعال اذا اراد
الله عذاب امة أعقم نساءهم خمس عشرة سنة قلت ان تصالوا للاطفال
الولدان الذين لم يجر عليهم القلم انتفى وهذا ليس له اصل وعموم حديث
عائشة يرد وقد سوهدت السنة سلى من الرجال والنساء والاطفال
يعرف فهلا كون جميعا وسلم الدار الكبير نحو قوله الكفر يجري
عليها فطاع الطريق فيهلكون جميعهم اذا كثروا والبلد من بلاد المسلمين
يهجمها الكفار فيقتلون السفن في اهلها وقد وقع ذلك من الخوارج
قديما العرامطة قديما من المطيطرا حسرا والله المستعان قال العاصي
عاص اورد مسلم حديث جابر يبعث كل عبد على ما مات عليه عقب
حديث جابر الصادق المصدوق لا يموت احدكم الا وهو يحسن الظن بالله
مشيرا الى ان من اصابه بحديث ثم يعود على اعمالهم سرا
الى الله وان كان مقصرا في عمله لكنه ليس مقصورا عليه بل هو
عام فيه وفي غيره ويؤيد الحديث الذي ذكر بعد ثم بعثهم الله على
نياتهم اشتى ملحصا والحاصل ان اللازم من الاشتراك في الموت الاشتراك في
الثواب والعقاب بل يجازى كل احد بعمله على حسب نيته وصح ابن
المنير الى ان الذي منع لهم ذلك انما منع سبب سكوتهم عن الامر

بالمعروف والنهي المنكر واما من امر ونهى فهم المومنون حقا لايرسل
الله عليهم العذاب بل يدفع بهم العذاب وبوبن قوله تعالى وماكنا
مهلكي القرى الا واهلها ظالمون وقوله وماكان الله معذبهم و
هم يستغفرون ويدل على عموم العذاب لمن لم ينه عن المنكر وان لم
يعاقبه. قوله تعالى فلاتقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره
انكم اذا مثلهم ويستفاد من هذا شروعيه الهرب من الكفار ومن الظلمه
لان الاقامه معهم من العالنفس الى الهلكه هذا اذا لم ينعهم ولم يرض
بافعالهم فان اعان اورضى فهو منهم وبوبن امن صلى الله عليه
وسلم بالاسراع في الخروج من ديار ثمود واما نعيهم على اعمالهم
فحكم عدل لان اعمالهم الصالحه انما يجازون بها في الاخره واما في
الدنيا فمعها اصابهم من بلا كان بكفرانهم فما قد من من عمل شئ فكان
العذاب المرسل في الدنيا على الذين ظلموا انما نزل من كان معهم
ولم ينكر عليهم وكان ذلك جزاءهم على مداهنتهم ثم يوم القيمه يبعث
كل منهم فيجازى بعمله وفي الحديث تحريروتخويف عظيم لمن سكت
عن النهي فكيف عن داهن فكيف ممن رضي فكيف بمن عاون نسال
الله السلامة **قلت** ومقتضى كلامه ان اهل الطاعه لايصيبهم
العذاب في الدنيا بحرمن العصاه والى ذلك جنح القرطبي في التذكره
وقدمناه وبما اسلفه نظام الحديث والى نحو مال العاصي من
العرب وسبقني ذلك في الكلام على حديث زينب بنت جحش
انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث في كتاب الفتن

قوله باب قول النبي صلى الله عليه
وسلم للحسن بن علي ان ابني هذا السيد في روايه المروزي والكشميهني
سيد بغير لام وكذا لهم في مثل هذه الترجمه في كتاب الصلح وحذف

ان وساق المتن هناك بلفظ ان ابني هذا سيد وساقه هنا بحذفها
وسار في كل من الموضعين الى ما وقع في الاخر وقد اخرجه هناك
عن عبدالله بن محمد عن سفيان بهذا الاسناد بتمامه ثم قال عن علي بن عبدالله فلم
يذكر ذلك ولم ان في شئ من طرق المتن يسند باللام كما وقع في
هذه الترجمه وقد اخرجه الاسماعيلي من روايه سعيد الاموي عن
سفيان بن عيينه وبين اختلاف الفاظهم وذكر في اثناء الحديث
المذكور وحديث اسامه بن زيد **قوله** سماه اسرائيل ابو موسى يعني
كنيه اسرائيل واسمه اسمه موسى وهو من وافقت كنيته اسم ابيه
ومن قله من المصنف وهو بصري كان يسافر في البحر الى
الهند واقام بها من **قوله** ولقبه بالكوفه قائل ذلك هو سفيان
والحامل حامله **قوله** وحاتن سرمه هو عبدالله قاضي الكوفه في
خلافه ابي جعفر المنصور ومات في رمضان سنه اربع واربعين ومايه
وكان صادقا صارما عصمانا لله فسها **قوله** فقال ادخلوني على
عيسى فاعطه بفتح الهمزه وكسر العين المهمله وفتح الطا المساله
من الوعط وعيسى هو ابن محمد بن موسى بن علي بن عبدالله بن عباس
ابن اخي المنصور وكان امير على الكوفه اذ ذاك **قوله** وكان
بالتشديد ابن سرمه حاف عليه اي على اسرائيل فلم يعد اي لم
يدخله على عيسى بن موسى ولعل سبب خوفه عليه انه صادقا للحق
فخشي ان لايكلف بعيسى فيطيش به لما عنده من غرر الشباب
وغرر الملك قال ابن بطال دل ذلك من صنيع ابن شبرمه على ان
من خاف على نفسه سقط عنه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وكانت وفاه عيسى المذكور في خلافه المهدي سنه ثمان وستين
ومايه **قوله** قال يحيى بن الحسن يعني البصري والقابل حدثنا هو اسرائيل

المذكور قال الزار في مسنده بعد ان اخرج هذا الحديث عن خلف
بن خليفة عن سفيان بن عتبة لا نعلم رواه عن اسرائيل عن
سفيان وتعقبه مغلطاي بان البخاري اخرجه في علامات
النبوة من طريق حسين بن علي الجعفي عن ابي موسى وهو
اسرائيل هذا وهو تعقب جيد ولكن لم ان فيه القصة وانما
اخرج فيه الحديث المرفوع فقط قوله لما سار الحسن
بن علي الى معاوية بالكتائب في رواية عبد الله بن محمد عن
سفيان في كتاب الصلح استعمل والله الحسن بن علي معاوية
بكتائب امثال الجبال والكتائب بالمثناة ولحن موحدة جمع كتيبة
بوزن عظيمة وهي طائفة من الجيش تجمع وهي فعيلة
بمعنى مفعولة لان امير الجيش اذا رتبهم وجعل كل طائفة
على حدة كتبهم في ديوانه كذلك ذكره ذلك ابن التين عن
الداودي ومنه قيل مكتب بني فلان قال وقوله امثال الجبال
اي لا يرى لها طرف لكثرتها كما لا يرى من قابل الجبل طرفه
ويحتمل ان يريد شدة الناس واشار الحسن البصري فهذا
القصة الى ما انعقد قتل علي رضي الله وكان علي لما انقضى
امر التحكيم ورجع الى الكوفة تحضر لقتال اهل الشام من بعد
اجري فشغله امر الخوارج بالنهروان كما تقدم وذلك في
سنة ثمان وثلاثين ثم تجهز في سنة تسع وثلاثين فلم يتهيأ له
ذلك لافتراق آراء اهل العراق عليه ثم وقع الحديبة في ذلك
في سنة اربعين فاخرج اسحق من طريق عبد العزيز بن سياه
بكسر المهملة وتحتية الهاء احد الخروف قال لما خرج الخوارج
قام قالوا ان يرجع الينا فذكر قصة الخوارج قال فرجع علي الى

الكوفة

الكوفة فلما دخل واستخلف الحسن وصالح معاوية كتب الى قيس
بن سعد بذلك فرجع عن قتال معاوية واخرج الطبري بسنده
صحيح عن يونس بن يزيد عن الزهري قال جعل علي على مقدمته
اهل العراق قيس بن سعد بن عبادة وكانوا اربعين الفا ما بين على
الموت بعثل على ما بعث الحسن بن علي للخلافة وكان لا يحب
القتال ولكن كان يريد ان يشترط على معاوية لنفسه فعرف
ان قيس بن سعد لا يطاوعه على الصلح فعزله وامر عبد الله
بن عباس فاشترط لنفسه كما اشترط الحسن واخرج الطبري و
الطبراني من طريق اسماعيل بن اسد قال بعث الحسن قيس بن سعد
على مقدمته في اثني عشر الفا بعضهم عن الاربعين فسار قبالة اهل
الشام وكان معاوية لما بلغه قتل علي خرج في عساكر من الشام
وخرج الحسن بن علي حتى نزل المدائن فوصل معاوية الى مسكن
وقال ابن بطال ذكر اهل العلم بالاخبار ان عليا لما قال سار معاوية
يريد العراق وسار الحسن يريد الشام والتقيا بمسكن من ارض الكوفة
فنظر الحسن الى كثرة من معه فنادى يا معاوية لك احرسها عند
الله فان يكن هذا الامر لك فلا سبيل لك ان اثار عليك فيه وان يكن لي فعند
تركيه لك فكره اصحاب معاوية وقال الحسن عند ذلك اشهد لي
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابني هذا سيد الحديث
وقال في آخره فحقن الله عن المسلمين خبر الشهي في صحة هذا نظر
من وجه الاول ان المحفوظ ان معاوية هو الذي ابتدأ الطلب الصلح كما
في حديث الباب الثاني ان الحسن ومعاوية لم يتلاقا في المعركة
حتى يمكن ان يخاطبا ولئن سلمنا فيحمل قوله فنادى يا معاوية على
المراسلة ويجمع بان يكون الحسن ارسل معوية بذلك سرا او ارسله معوية

حصرا والمحفوظ ان كلام الحسن الاخير انما وقع بعد الصلح والاجماع كما
اخرجه سعيد بن منصور والبيهقي في الدلائل من طريقه ومن طريق غيره
بسندهما الى الشعبي قال لما صالح الحسن بن علي معاوية قال له معاوية قم
فتكلم فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان اكيس الكيس التقى وان اعجز
العجز الفجور الا وان هذا الامر كان اخوه من قبلي وحق في تركه للذي اصلح المسلمين
وحقن دماءهم وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين ثم استغفر واتى
واخرج يعقوب بن سفيان من طريقه البيهقي ايضا في الدلائل من طريق ابي الزناد
ذكر القصة وفيها فخطب معاوية ثم قال قم يا حسن فتكلم الناس فيشهد
ثم قال ايها الناس ان الله هداكم باولنا وحقن دماءكم بآخرنا وان لهذا
الامر مدة والدنيا دول وذكر بقية الحديث الثالث ان الحديث لا يدل
بكل الا للمعين لكن الجمع ممكن بان يكون المعنى حدث به عند ما سمع مراسله
الحسن بالصلح وحدث به ابو بكر بعد ذلك وقد روى اصل الحديث جابر اخرجه
الطبراني والبيهقي في الدلائل من فوائد يحيى بن معين بسند صحيح الى
جابر وابو نعيم الصلت في الاحاديث المختارة مما ليس في الصحيحين وغيرهما
للحاكم في عدم استدراكه مع حرصه على مثله قال ابن بطال سلم الحسن الامر لمعاوية
وبايعه على اقامة كتاب الله وسنة نبيه ودخل معاوية الكوفة وبايعه
الناس فسميت سنة الجماعة لاجتماع الناس وانقطاع الحرب وبايع معاوية
كل من كان معتزلا للقتال كابن عمر وسعد بن ابي وقاص ومحمد بن مسلمة
واجازلها معاوية الحسن بخمسة آلاف الف والف الف وبالغ عبدا وماله
حمل وانصرف الى المدينة وولي الشام **قوله** قال عمر وابن العاصي
لمعاوية اري كتيبة لا تولي بالتشديد اي لا تدبر **قوله** حتى يدبر احراها
اي الى بعالها وسماها البها لسارعتهما في المحاربة وهل على الله تدبر
من ادبر رباعا ويحتمل ان يكون من دبر يدبر بفتح اوله وضم الموحدة

اى يقوم معاهما يقال دبر له اذا قعت بعده وتقدم في رواية عبد
الله بن محمد في الصلح اني لارى كتابا لا تولي حتى تقتل اوائلها وهي اسن
وقال عياض في الصواب ومقتضاه ان الاخرى خطا وليس لذلك تؤجهها
ما تقدم وقال الكرماني في محتمل ايضا ان يراد الكتيبة الاخيرة التي من قبله تلك الكتائب
اي لانهم هون بان يرجع الاخرى اولى **قوله** قال معاوية من لذراري
المسلمين اي من لكلهم اذا قتل اباؤهم راد في الصلح فقال له معاوية وكان
والله خير الرجلين يعني معاوية اي عمرو ان قيل هو لاهو لا وهو لا وهو لا بين
لي ما مور الناس من لي بنسائهم من لي بصغيرهم سر الى ان رجال
العسكر من لهم من في الاقلين فاذا قتلوا اضاع امر الناس وفسد حال
اهلهم بعدهم وذراريهم والمراد بقوله صغيرهم الاطفال وبعدم المعاش
وفي رواية الحميدي عن سفيان في هذه القصة من لي بامورهم من لي بدينهم
من لي بنسائهم واما قوله فما في جواب قول معاوية من لذراري
المسلمين فقال ابا وطاهر يوهم ان الحسن ذكر ذلك عمرو بن العاصي ولم ار في
طرق الخبر ما يدل على ذلك فان كانت محفوظة فلعلها كانت فقال كانت
اي سديد النون المفتوحة والقاعم وعلى سبل الاستبعاد واخرج عبد
الرزاق في مصنفه عن معمر عن الزهري قال بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم عمرو بن العاصي في بعوث ذات السلاسل فذكر لي كثيرة
من الناس الى ان قال وكان وفد من سعد بن عمان على قدمه الحسن
بن علي فارسل اليه معاوية سجلا وقد حتم في اسفله فقال اكتب فيه
ما تريد فهو لك فقال له عمرو بن العاص بل اعطه فقال معاوية وكان
خير الرجلين على رسلك يا ابا عبد الله للخلص الى مثل هو لا حق بقتل
عددهم من اهل الشام فما خير الحياة بعد ذلك واي والله لا افاتل حتى
لا احذر من القتال برا **قوله** فقال عبد الله بن عامر وعبد الرحمن بن سمرة

ملعاء ويقول له الصلح اى يسر عليه بالصلح وهذا ظاهر فى انهما
بدا بذلك والذى تقدم فى كتاب الصلح ان معاوية هو الذى بدء بها
ويمكن الجمع بانهما عرضا انفسهما فوافقهما ولفظه هناك بعث
الله رجلين من قريش من بنى عبد شمس اى بن عبد مناف ابن قصى
عبد الرحمن بن سمرة زاد الحميدى فى مسنده عن سفيان ابن حبيب
بن عبد شمس قال سفيان وكانت له صحبة قلت وهو راوى
حديث لا تسال الامارة وساقى بسنده من حسن فى كتاب الاحكام
وعبد الله بن عامر بن كريز بكاف وراء اى مصغر زاد الحميدى
ابن حبيب بن عبد شمس وقد مضى له ذكر فى كتاب الحج وعين
وهو الذى ولاه معاوية البصرة بعد الصلح وهو احد ابن
عبد شمس سواء سمى امه ابن عبد شمس ومعويه هو ابن ابى
سفيان صخر بن حرب ابن امية فقال معاوية ادعها الى هذا الرجل
واعرضا عليه اى ما سالا من المال وقولا له اى فى حقن دما
المسلمين بالصلح واطلبا اليه اى اطلبا منه حلمه بنفسه
من الخلافة وسلم الامر لمعونة والدلالة فى معاملة ذلك
ما سالا فقال لهما الحسن بن على اما سواء عبد المطلب
فلا اصيب من هذا المال وان هذه الامة دعاءت فى دمائها
والا فانه يعرض عليك كذا وكذا ويطلب اليك ويسالك قالا
فمن لنا بهذا فالا نحن لك به فما سالهما شيئا الا قال لا نحن لك
به وصالحه قال ابن بطال هذا يدل على ان معاوية كان هو
الراغب فى الصلح وانه عرض على الحسن المال ودعبه فيه
وحمله على رفع السيف وذكر ما وعد به حتى صلى الله عليه
وسلم من سادته فى الاصلاح به فقال له الحسن بن على

اما سو

اما سو عبد المطلب فصيا من هذا المال اى اما حلما على الكرم
والتوسعة على اتباعهما من الاهل والموالى وكنا نمكن من ذلك
بالخلافة حتى صار ذلك لنا عادة وقوله ان هذه الامة اى
العسكرين الشامى والعراقى ودعاءت بالمسلمة اى قتل بعضهم
بعضا فلا اكفون عن ذلك الا بالصلح بعض ما مضى بينهم والتانى
بالمال واراد الحسن بذلك كله تسكين فتنته وتعريفه المال على من
لا يرضيه الا المال ووافقه على ما شرط من جميع ذلك والرهاله
من المال كل عام والبناد والالواب ما تحمل الله لكل من ذكر وقوله
من لى بهذا اى من يضمن لى له الوفاء بما عاهد عليه فعلا الصلح فانه
ذلك حسبه ان يرجع عليه بما يصرفه فيه وفى رواية اسمعيل بن
عبد الله اى فقال له معاوية وعبد الله بن عامر وعبد الله اصح
ولعل عبد الله كان مع اخيه عبد الرحمن قال فعدما على الحسن
بالمدائن فاعطاه ما اراد وصالحه على ان عليه من بيت مال الكوفة
وان يكون له خراج دارابجرد وذكر محمد بن عمر فى كتاب الخوارج
بسند قوى الا انى بصرى انه سمع الحسن بن على يقول فى خطبته
عند معويه انى اشترط على معاوية لنفسى الخلافة بعدى واخرج
يعقوب بن سفيان بسند صحيح الى الزهرى قال كانت الحسن
بن على معويه واشترط لنفسه فوصلت الصحيفة لمعاوية وقد
ارسل الى الحسن يساله الصلح ومع الرسول صحيفة بيضاء مختوم
على اسفلها وكتب اليه ان اشترط ما شئت فهو لك واشترط
الحسن اضعاف ما كان سال اولا فلما قرا معاوية ما تبعه الحسن ساله
ان يعطيه ما اشترط فى السجل الذى ختم به معاوية فى اسفله
لم يمكن معاوية الا ما كان الحسن ساله اولا واحتج بانه اجاب

سواله اول ما وقعت عليه واحلفها في ذلك فلم سعد للحسن
من المرطين لسيء واخرج ابن ابي حيثمه من طريق عبد الله
بن سودب قال لما قتل علي سار الحسن بن علي في اهل العراق
ومعاويه في اهل الشام فالتقوا فكره الحسن القتال وبايع معويه
على ان يجعل العهد للحسن من بعده وكان اصحاب الحسن
يقولون له يا عار المومنين فيقول العار خير من النار **قوله**
قال الحسن هو البصري وهو موصول بالسند المتقدم ووقع
في رجال البخاري في الوليد الباجي في ترجمة الحسن بن علي بن
ابي طالب ما نصه اخرج البخاري قول الحسن سمعت ابا بكرة فيما
قاله دارقطني وعين على انه الحسن بن علي لان الحسن البصري
عندهم لم يسمع من ابي بكرة وحمله ابن المديني والبخاري على انه
الحسن البصري قال الباجي وعندي ان الحسن الذي قال سمعت
هذا من ابي بكرة انما هو الحسن بن علي الهاشمي وهو محدث منه فان
البخاري قد اخرج متن هذا الحديث في علامات النبوة مجردا
عن القصة من طريق يوسف بن علي الحنفي عن ابي موسى وهو
اسرائيل بن موسى عن الحسن عن ابي بكرة واخرجه البيهقي في الدلائل
من رواية مبارك بن فضاله ومن رواية علي بن زيد كلاهما عن الحسن
عن ابي بكرة وزاد في آخره قال الحسن فلما ولي ما اهر في سنة مخمده ثم
فالحسن القائل هو البصري والذي ولي هو الحسن بن علي وليس للحسن
بن علي في هذا رواية وهو الله اعلم اسرائيل بن موسى ومبارك بن فضاله
وعلي بن زيد لم يدرك واحدا منهم الحسن بن علي وقد صرح اسرائيل
بقوله سمعت الحسن وذلك فيما اخرجه الاسماعيلي عن الحسن بن
سفيان عن الصلب بن مسعود عن سفيان بن عيينه عن ابي موسى

وهو

وهو اسرائيل سمعت الحسن سمعت ابا بكرة وهو اكبرهم من رجال الصحيح
والصلب من شيوخ مسلم وقد استشهد ابن البيع خطا الباجي فقال قال
الداودي الحسن مع قربه من النبي صلى الله عليه وسلم لحبيبه في الله
صلى الله عليه وسلم وهو ابن سبع سنين لا شك في سماعه منه وله
مع ذلك صحبه قال ابن البيع الذي في البخاري انما اراد سماع الحسن
من ابي الحسن البصري من ابي بكرة **قلت** ولعل الداودي انما اراد
رد توهم من توهم انه الحسن بن علي بن رفعه مما ذكر وهو ظاهر وانما
قال ابن المديني وغيره لان الحسن كان يرسل كثيرا عن من لم يلقهم يصفه
عن نحو ان يكون رواية عن ابي بكرة مرسله فالحاصل هذه الرواية
مصرحه بسماعه من ابي بكرة ممن عنده انه سمعه منه ولم ار ما نقله الباجي
عن الدارقطني من ان الحسن هنا هو ابن علي في شيء من نسخ صحيحه وانما
قال في السمع لما في الصحيحين اخرج البخاري احاديث عن الحسن عن
ابي بكرة وهذا يقتضي انه عنده لم يسمع من ابي بكرة لكن لم ار من صرح بذلك
ممن تكلم في مراسيل الحسن كابن المديني وابي حاتم واحمد البزار وغيرهم
نعم كلام ابن المديني يشعر بانهم كانوا يحملونه على الارسال حتى وقع هذا
التصريح **قوله** بينما النبي صلى الله عليه وسلم يخطب حال الحسن فقال
وقع في رواية علي بن زيد عن الحسن في الدلائل للبيهقي يخطب اصحابه
يوما اذ جاء الحسن بن علي فصعد المنبر وفي رواية عبد الله بن محمد
المذكورة رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن بن علي
الى جنبه وهو يقبل على الناس مره وعليه اخرى ويقول في رواية ابن
ابي عمر عن سفيان لكن قال وهو يلوذ الى الناس مره واليه اخرى **قوله**
ابي هذا السيد في رواية عبد الله بن محمد ان ابي هذا سيد وفي رواية
مبارك بن فضاله رايت صلى الله عليه وسلم ضم الحسن ابن علي اليه

وقال ان ابى هذا سيد وفى رواية على بن زيد وصمه اليه
وقال الا ان ابى هذا سيد قوله ولعل الله ان يصلح به كذا
استعمل لعل استعمال عسى لاشراكهما فى الرجاء والاشهر فى خبر
لعل بعد ان كقوله به لعل الله يحدث قوله بين فئتين من
المسلمين زاد عبد الله محمد فى روايته عظيمتين وكذا فى رواية
مبارك بن فضاله وفى رواية على بن زيد كلاهما عن الحسن عند
البيهقى واخرج من طريق اسعث بن عبد الملك عن الحسن كالاول
لكن قال ولعل ان حوان يصلح الله به وجزم فى حديث جابر ولفظه
عند الطبرانى والبيهقى قال للحسن ان ابى هذا سيد يصلح الله به
بين فئتين من المسلمين قال البزار روى هذا الحديث عن ابى بكرة و
عن جابر وحديث ابى بكرة اشهر والحسن اسمع واحدث جابر مرسل
وقال الدارقطنى اخطأ على الحسن فى قوله عن ام سلمه وقيل عن
ابن عيسه عن ايوب عن الحسن وكل منهما وهم ورواه داود بن
ابى هند وعوف الاعرابى عن الحسن مرسلا وفى هذه القصه من
الفوائد علم من اعلام النبوه ومعجزه للحسن بن على فانه ترك الملك
لعلة ولا لديه ولا لعلة بل لرعيه فيما عند الله لما اراه من حقن
دماء المسلمين ورأى امر الدين ومصلحه الامه وفيها رد على الخوارج
الذين كانوا يكفرون عليا ومن معه ومعويه ومن معه لشهاده
النبى صلى الله عليه وسلم للطائفتين بانهم من المسلمين ومن ثم كان
سفيان بن عيينه يقول عقب هذا الحديث قوله من المسلمين يحسن
جدا احرجه يعقوب بن سفيان فى تاريخه عن الحميدى وسعيد
بن منصور عنه وفيه فضيله الاصلاح بين الناس ولا سيما فى
حقن دماء المسلمين ودلاله على ان ما وقه معويه بالرعيه وسعيه على

المسلمين وقوه نظر فى تدبير ملكه ونظر فى العواقب وفيه
ولايه المفضول الخلافه مع وجود الافضل لان الحسن ومعويه
ولى كل منهما الخلافه وسعد بن ابى وقاص وسعيد بن زيد فى
الحياه وهما بدريان قاله ابن البين وفيه جواز خلع الخليفه
نفسه اذا راى فى ذلك صلاحا للمسلمين والنزول عن الولايه
الرديه والرضوبه بالمال وجواز اخذ المال على ذلك واعطائه بعد
استيفاء شرائطه بان تكون النزول له اولى من النازل وان تكون
المبذول من مال الباذل فان كان فى ولايه عامه وكان المبذول
من بيت المال اشترط ان تكون لكل من الباذل والمبذول له سبب
فى الولايه يستحق به وعدل من الاسود بعول عليه وفيه ان السيادة
لا تختص بالافضل بل هو الرئيس على القوم والجمع سادات انما يستحقها
من يسع الناس لكونه يرأس على الشرائح العظيم من الناس
اى الاشخاص الكبير وقال المهلب الحديث دال على السيادة بالصلاح
وفيه محبه على ابن عمه وان امراه ابن العم محرمه على عمه وان
احلفوا فى النوازل واستدل به على نصوب راى من قعد عن
القتال مع معويه وعلى ان كان على الحق للخلافه واقرب الى الحق
وهو قول سعد بن ابى وقاص وابن عمر ومحمد بن مسلمه وسائر من
اعتزل تلك الحروب وذهب جمهور اهل السنه الى نصوب من قاتل
مع على لامتثال قوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا
الايه ففيها الامر بصلاح الفئه الباغيه وقد ثبت ان من قاتل
عليا كانوا بغاه وهو اصح هذا النصوص متفقون على انه لا يذم احد
من هؤلاء لانهم اجتهدوا فاخطأوا وذهب طائفه قليله
من اهل السنه وهو قول كثير من المعتزله الى ان كلا من الطائفتين

مصب وطامه الى ان المصب طامه لا بعضها الحديث الثاني
قوله سفيان هو ابن عيينه قوله قال قال عمرو هو بن
دينار قوله اخبرني محمد بن علي اى ابن الحسين بن علي وهو ابو
جعفر الباقر وفي روايه محمد بن عباد عند الاسماعيلي عن
سفيان عن عمرو عن ابي جعفر قوله ان حوله قال في روايه
محمد بن عباد ان حوله مولى اسامه لحس وحوله هذا في الاصل
مولى اسامه بن زيد وكان يلازم زيد بن ثابت حتى صار يقال له
مولى زيد بن ثابت ومثل هما امان وفي هذا السند بلالة من الثابعين
في مسند عمرو وابو جعفر وحوله وقد وقع في روايه ابن عمر عند
الاسماعيلي ان عمرو بن دينار قال قد رايت حوله قوله ارسلني
اسامه اى بن المدينه الى علي اى بالكوفه لم يذكر مضمون الرساله
ولكن دل قوله فلم يعطني سائلي على انه كان ارسله يسال علما سامن
المال قوله وقال انه سيسالك الان ويقول ما خلفه صاحبك الى
آخر هذا هناه اسامه اعدادا عن يخلفه عن علي لعلمه ان عليا
كان له سكر على من يخلف عنه ولما سمع سؤال اسامه الذي هو بين
اهل البيت واعتذر بانه لم يخلف صاعا نفسه عن علي ولا كراهه
له وانه لو كان في اسراف ما كان هو لا لاحد ان يكون معه فيه ومواسيه
نفسه ولكنه انما خلف لاحل كراهيته في قتال المسلمين وهذا
معنى قوله ولكن هذا امر لم ان قوله لو كنت في هدق الساعد
بكسر المهملة وبعد فتحها وسكون الدال المهملة بعدها قاف اى حاسه
ومن داخل ولكل فم شدقان انتهما منتهى شق الفم وعند بوخرهما
منتهى الحنك الاعلى والاسفل ورجل اسدق واسع الشدقين وسيد و
في كلامه اذا فتح فمه واكثر القول واسع فيه وهو كنايه عن الموافقه

حتى لا في حاله الموت لان الذي يعتريه الاسد تحت بجعله في
سلوه في عداد من هلك وبع ذلك فعال لو وصلت الى هذا المقام
لاحببت ان اكون معك فيه مواساتك بنفسي ومن المناسبات اللطيفه
عمل اسامه سبي يعلق بالاسد ووقع في سمع الزركشي ان العاصي
بعني عما ضبط السدق بالدال المهمله قال وكلام الجوهري يقتضي
انه بالدال المهملة فانه ذكر في المشارق في الكلام على حديث سمر الطويل
في الذي سبر شرسل عليه فانه ضبط السدق بالدال المهمله وسعه
ان وهول في المطالع نعم هو غلط فقد ضبط في جميع كتب اللغه
بالدال المهملة والله اعلم قال ابن بطال ارسل اسامه الى علي يعتذر عن
تخلفه عنه في غزوه وعلمه انه احب من احب الناس اليه وانه
يحب مشاركته في السراء والعزاء الا انه لا يرى قتال المسلم قال والسبب
في ذلك انه لما قتل ذلك الرجل بعني الماضي ذكره في باب ومن احياها
في اوايل الديات ولامه النبي صلى الله عليه وسلم بسبب ذلك الى
على نفسه ان لا يقاتل مسلما فذلك سبب تخلفه عن علي في الجمله وصواب
اسمي ملحصا وقال ابن التين انما منع عليا ان يعطي رسول اسامه
سالانه لعله ساله سامن مال الله فلم يرد ان يعطيه لتخلفه عن
القتال معه واحد امنهم لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجلسه
على فخذه ويجلس الحسن على الفخذ الاخر ويقول اللهم اني احبهما
كما تقدم في مناقبه قوله فلم يعطني سائلي العالي الصحبه
والسعد فذهبت الى علي فبلغته ذلك فلم يعطني شيا ووقع في
روايه ابن ابي عمر عن سفيان عند الاسماعيلي فحسبها اى المعالله
فاخبرته فلم يعطني شيا قوله فذهبت الى حسن وحسين وابن
جعفر فاقرهم الى داجلتي اى حملوا الى علي داجلتي ما اطاق حمله

ولم تعين في هذه الرواية حسن ما اعطوه ولا نوعه والراحلة
الناقة التي صلحت للركوب من الابل ذكرا كان او انثى ولكثر
ما يطلق الوفر وهو بالكسر على ما يحمل النعل والحمار وما يحمل
البعير وقال له الوسني وابن جعفر هو عبد الله بن جعفر بن ابي
طالب وصرح بذلك في رواية محمد بن عباد وابن ابي عمر المذكورة
وكانهم لما علموا ان عليا لم يعطه شيئا عوضوه من اموالهم من
شاة ونحوها فاورد ما يحمله راحلته التي هو راكبها **قوله**
باب اذا قال عند قوم شيئا خرج
فقال الخلافة ذكر فيه حديث ابن عمر نصب لكل غادر لواء وقد
قصه لابن عمر في بيعة يزيد بن معاوية وحديث ابي برزة في
انكار على الذين يقاتلون على الملك من اجل الدنيا وحديث حذيفة
في المنافقين ومطابقة الاخير للترجمة ظاهرة ومطابقة
الاول من حيث ان في القول في العصبة تخالف ما في الحضور
نوع علة وسياتي في كتاب الاحكام ترجمة ما ذكر من شان السلطان
فاذا خرج قال غير ذلك وذكر فيه قول ابن عمر لمن سأله عن
القول عند الامر بخلاف ما يقال بعد الخروج عنهم كنا نعد
نفاقا وقد وقع في بعض طرقه ان الامير المسؤول عنه يزيد بن
معوية كما سياتي في الاحكام ومطابقة الثاني من حيث ان
الذين عابهم ابو برزة كانوا يظهرون انهم يقاتلون لاجل
القيام بامر الدين ونصر الحق وكانوا في الباطن انما يقاتلون
لاجل الدنيا ووقع لابن بطال هنا كلام فيه نظر فقال واما قول
ابي برزة وجه موافقته للترجمة ان هذا القول لم يعلمه ابو برزة
عند مروان حتى بايعه بل بايع مروان واسعه ثم سخط ذلك لما

بعد

بعد عنه ولعله اراد منه ان يترك ما نوزع فيه طلبا لما عند
الله في الآخرة ولا يعامل عليه كما فعل عثمان بعني من عدم
المعاملة لا من ترك الخلافة فلم يعامل من نازعه بل ترك ذلك وكما
فعل الحسن ابن علي حين ترك قتال معاوية حين نازعه الخلافة
فسخط ابو برزة على مروان لمسكه بالخلافة والقتال عليها فقال
الى المنهال وانه بخلاف ما قال لمروان حين بايع له قلت و
دعواه ان ابا برزة مات ومروان ليس بصحيح فان ابا برزة كان
مقيما بالبصرة ومروان انما طلب الخلافة بالشام وذلك ان يزيد
بن معاوية لما مات دعا ابن الزبير الى نفسه وبايعوه بالخلافة فلما
اهل الحرمين ومصر والعراق وما وراها وبايع له الضحاك بن
قيس الفهري بالشام كلها الا الاردن ومن بها من بني امية و
من كان على هواهم حتى هم مروان ان يرحل الى ابن الزبير و
يبايعه فمنعوه وبايعوا له بالخلافة وحارب الضحاك ابن قيس
وهزمه وغلب على الشام ثم توجه الى مصر فغلب عليها ثم مات
في سنته فبايعوا بعده لابنه عبد الملك وقد اخرج ذلك الطبري
واصحاب واخرج الطبراني في بعضه من رواية عروة ابن الزبير وفيه ان
معاوية بن يزيد بن معوية لما مات دعا مروان لنفسه فاجابه
اهل فلسطين واهل حمص فغلبه الضحاك بن قيس بمرج راهط
فقتل الضحاك ثم مات مروان وقام عبد الملك فذكر قصة الحجاج
في قتاله عبد الله بن الزبير وقتله ثم قال ابن بطال واما تمنيه بعض
اما برزة على الذي بمكة يعني ابن الزبير وانه لما وثب بمكة على الامة
وهواي ابو برزة في هذه اي قضية ابن الزبير اقوى واما منه
في الاولى اي قضية مروان قال ولذلك اقر انا البصرة لان اما برزة

كان لا يرى قتال المسلمين اصلا وكان يرى لصاحب الحق ان يترك
حقه لمن نازعه فيه لتوجر على ذلك ويمدح بالايثار على نفسه
لئلا تكون سببا لسفك الدماء انتهى ملخصا ومقتضى كلامه
ان مروان لما ولي الخلافة بايعه الناس اجمعون ثم نكث ابن
الزبير بعثه ودعا الى نفسه وانكر عليه ابن عمر قوله على
الخلافة بعد ان دخل في طاعته وبايعه وليس كذلك والذي
ذكرته هو الذي تواردت عليه اهل الاخبار بالاسانيد الجيدة وابن
الزبير لم يبايع لمروان قط بل مروان هم ان يبايع لابن الزبير ثم ترك
ذلك ودعا الى نفسه قوله ما

لما خلع اهل المدينة يزيد بن معاوية في رواية ابي العباس السراج
في تاريخه عن احمد بن منيع وزياد بن ايوب عن عفان عن صخر بن
جويرية عن نافع لما استرى اهل المدينة مع عبد الله بن الزبير وخلعوا
يزيد بن معاوية جمع عبد الله بن عمر بنيه ووقع عند الاسماعيلي
من طريق مؤمل بن اسماعيل عن حماد بن زيد في اوله من الزيادة
عن نافع ان معاوية اراد ابن عمر على ان يبايع ليزيد فابى وقال
لا ابايع لامرين فارسل اليه معاوية بمائة الف درهم فاخذها فقال
الله رجلا فقال له ما عنعك ان تبايع فقال ان ذاك لذاك يعني عطاء
ذلك المال لاجل وقوع المبايعة ان دنى عمدي اذا الرخيص فلما مات
معوية كتب ابن عمر الى يزيد يسمعه فلما خلع اهل المدينة فذكر
قلت وكان السبب فيه فاذكر الطبري مسندا ان يزيد بن معاوية
كان امر على المدينة ابن عمه عثمان ابن محمد بن ابي سفيان فاوفد
الى يزيد جماعة من اهل المدينة منهم عبد الله ابن غسيل الملائكة
حنظلة بن ابي عامر وعبد الله ابن ابي عمرو ابن حفص المخزومي في آخرين

فاكرمهم واجازهم فرجعوا فاظهروا عيبه ونسبوه الى شرب
الخمر وغير ذلك ثم وثبوا على عثمان فاخرجوه وخلعوا يزيد بن معاوية
فبلغ ذلك يزيد فجهز اليهم جيشا مع مسلم بن عقبة المري وامره ان
يدعوهم ثلاثا فان رجعوا والا فقاتلهم فاذا ظهرت فابحها للجيش
ثلاثا ثم اكفف عنهم فتوجه اليهم فوصل الى ذي الحجة سنة ثلاث وستين
وكان الامر على الانصار عبد الله بن حنظلة وعلى قريش عبد الله بن
مطيع وعلى غيرهم من القبائل معقل بن سنان الاشجعي وكانوا الحدوا
حفرا فلما وقعت الوقعة انهزم اهل المدينة فعمد ابن حنظلة وقريش
مطيع واتاح مسلم بن عقبة المدينة ثلاثا فعمد جماعة صبرانهم معقل
بن سنان ومحمد بن ابي الجهم بن حذيفة وبريد بن عبد الله بن رفاعة وبايع
الناس على انهم خول ليزيد واخرج ابو بكر بن ابي خيثمة بسند صحيح الى
حريز بن اسامة سمعت شيخا اهل المدينة يحدثون ان معوية كتب
اخصر دعا يزيد فقال له ان لكل من اهل المدينة يوما فان فعلوا فاربعة
مسلم بن عقبة فاني صفحته فلما ولي يزيد وفد عليه عبد الله بن حنظلة
وجماعة فاكرمهم واجازهم ورجع فحرض الناس على يزيد ودعاهم
لاجله يزيد فاجابوه فخلع يزيد فجهز اليهم مسلم بن عقبة فاستباح
اهل المدينة نحو كنين وفيهم اهل الشام وكرهوا قتالهم فلما انتشب
القتال سمعوا في جوف المدينة التكبير وذلك ان بني حارثة ادخلوا
قوما من الشاميين من باب الخندق فترك اهل المدينة القتال ودخلوا
المدينة خوفا على اهلهم فكانت الهزيمة وقتل من قتل وبايع مسلم الناس
على انهم خول ليزيد يحكم في دمائهم واموالهم واهليهم بما شاء وخرج الطبراني
من طريق محمد بن سعيد بن دماية ان معاوية لما حضره الموت قال ليزيد
قد وطأت لك البلاد ومهدت لك الناس فليس يخاف عليك الا اهل

الحجاز فان ذلك مهم ريب فوجه اليهم مسلم بن عقبه فاتى قد جربته وعرفت
نصحته قال فلما كان من خلافهم عليه ما كانوا ادعاه فوجهه فابادهما
ثلاثا ثم دعاهم الى سعه يزيد وانهم اعبد له منى فى طاعه الله ومعصيته
ومن رواية عروة الزبير قال لما مات معاوية اظهر عبد الله بن الزبير
الخلاف على يزيد بن معاويه فوجه يزيد مسلم بن عقبه فى جيش اهل الشام
وامره ان يدا بقتال اهل المدينه ثم يسير الى ابن الزبير بمكه قال فدخل مسلم
بن عقبه المدينه وبها نفر من الصحابه فاشرف فى الفل ثم سار الى مكه
فمات فى بعض الطريق واخرج يعقوب بن سفيان فى تاريخه بسند صحيح
عن ابن عباس قال حاتا ويل هذه الآيه على راس سبعين سنه ولو دخلت
عليهم من اقطارها ثم سئلوا الفتنه لآتوها يعنى ادخال الحراره
اهل الشام على اهل المدينه فى وقعة الحره قال يعقوب وكانت وقعت
الحره فى ذى القعده سنه ثلاث وستين **قوله** حميه بفتح المهمله
ثم المعجمه قال ابن التين الحميه الحصبه والمراد هنا خلعه ومن يعصب
له فى رواية صحيح عن نافع عند احمد لما خلع الناس يزيد بن
معاويه جمع ابن عمر بنيه واهله ثم يشهد ثم قال اما بعد **قوله**
نصب لكل غادر لواء يوم القيمه زاد فى رواية مومل يقدر عليه عدر به
وزاد فى رواية صحيح يقال هذه غدره فلان وهذا القدر هو المرفوع من هذه
القصه وقد تقدم معناه فى باب اسم الغادر للبر والفاجر فى اواخر
كتاب الجهاد والمراد عدم براءه الخلق **قوله** على سع الله ورسوله اى
على شرط ما امر الله ورسوله به من سعه الامام وذلك ان من بايع اميرا فقد
اعطاه الطاعه واخذ منه العطيه وكان سنه من باع سلعه واخذ
ثمنه وقيل اصله ان العرب كانت اذا ابتاعت صافقت الاكف عند العقد
وكذا كانوا يفعلون اذا تخالفوا فسموا معاهدة الولاء والمماسكة فيه بالايدى

سعه ووقع فى رواية مومل وصحيح على سعه الله وقد اخرج مسلم
من حديث عبد الله بن عمر رفعه من بايع اماما فاعطاه صفقه
يده وثمره قلبه فليطعه ما استطاع فان جاء اخر ينازعه فاضربوا
عنق الاخر **قوله** ولا غدر اعظم فى رواية صحيح جرير به عن
نافع المذكور وان من اعظم الغدر بعد الاشراك بالله ان يبايع رجل
رجلا على سع الله ثم يكث سعته **قوله** ثم ينصب له القتال يعنى اقاله
وفى رواية مومل ينصب له بفتح اوله **قوله** خلعه فى رواية مومل
خلع يزيد وزاد او حرف فى هذا الامر وفى رواية صحيح جرير به
فلا يخلعن احدكم يزيد ولا يسعى فى هذا الامر **قوله** ولا ينازع فى
هذا الامر كذا للاكثر بمساه وفاعله ثم موحده وللكشميهنى بموحده
ثم تحتانيه **قوله** الا كانت الفيصل سمى بذلك اى القاطعه وهى
فعيل من فصل الشى اذا قطعه وفى رواية مومل فتكون الفصل
فيها بمعنى وصله وفى رواية صحيح جرير به فتكون صلة بمعنى وصله
والصلة مهمله مفتوحه وبالحاء المهمله ثم لام مفتوحة القطيعه
وفى هذا الحديث وجوب طاعه الامام الذى انعقدت له البيعه
والمنع من الخروج عليه ولو جار فى حكمه وانه لا ينخلع بالفسق وقد
وقع فى نسخه سفيان بن لهيعه عن الزهرى عن حمزه بن عبد الله
بن عمر عن ابيه فى قصه الرجل الذى ساله عن قول الله تعالى وان
طائفتان من المومنين اقتتلوا الآيه ان ابن عمر قال ما حرصت على شى
فى شان من امر هذه الآيه ما حرصت فى نفسى ان لم اقاتل هذه الفئه
الباغيه كما امر الله زاد يعقوب بن سفيان فى تاريخه من وجه اخر
عن الزهرى قال حمزه فعلنا له ومن ترى الفئه الباغيه قال ابن الزبير
يعنى على هولاء القوم يعنى بنى اميه فاخرجهم من ديارهم ونكث عهدهم

الحديث الاول اوثمانية وهو عند رويه ابن نافع هو العراقي
والسند كله بصريون الا ابن يونس وابو المنهال هو سيار بن سلامة ٥
لما كان ابن زياد ومروان بالشام وابن الزبير بمكة
ووثب القراء بالبصرة ظاهرة ان وثوب ابن الزبير وقع بعد قيام ابن
زياد ومروان بالشام وليس كذلك وانما وقع في الكلام حرف و
بحوين ما وقع عند الاسماعيلي من طريق يزيد بن زريع عن عوف
قال حدثنا ابو المنهال لما كان زمن الحرة ابن زياد يعني من البصرة
وثب مروان بالشام ووثب ابن الزبير بمكة ووثب القراء بالبصرة ظاهرة
ان وثوب ابن الزبير وقع بعد قيام ابن زياد ومروان بالشام وليس
كذلك وانما وقع في الكلام حرف وبحوين ما وقع عند الاسماعيلي من
طريق يزيد بن زريع عن عوف قال حدثنا ابو المنهال قال لما كان زمن الحرة
ابن زياد يعني من البصرة وثب مروان بالشام ووثب ابن الزبير بمكة
ووثب القراء بالبصرة عم اني عماشد لا ولذا اخرجه
يعقوب ابن سفيان في تاريخه من طريق عبد الله ابن المبارك عن
عوف ولفظه وثب مروان بالشام حيث وثب والباقي مثله وبهذا
ما وقع في رواية ابي شهاب بان مراد واو قبل قوله وثب ابن الزبير
فان ابن الزياد لما خرج من البصرة توجه الى الشام فقام مع مروان
وقد ذكر الطبري باسانيده ما ملخصه ان عبيد الله ابن زياد كان
اميرا بالبصرة ليزيد بن معويه وابيه لما بلغه وفاته خطب اهل البصرة
وذكر ما وقع من الاختلاف بالشام فرض اهل البصرة ان يسلم اميرا
عليهم حتى يجمع الناس على خليفة فملك على ذلك قليلا ثم قام سلمة بن
ذويب عبد الله الرهوي يدعو الى ابن الزبير وتابعه جماعة فبلغ
ذلك ابن زياد واراد منهم لغة سلمة عن ذلك فلم يجبوه فلما حتى على نفسه

الفضل

الصلاة بالحرس فمر ابن ضمان فاردفه للاله الى ان له
مسعود ابن عمرو بن عدي الازدي فاجاره ثم وقع بين اهل البصرة اخلاف
فامروا عليهم عبد الله بن الحرث بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب
الملقب ببه موحد بن الناسبه بعمله وامه هند بنت ابي سفيان ووقعت
الحرب فقام مسعود بامر عبد الله بن زياد فعمل مسعود وهو على المنبر
في شوال سنه اربع وستين فبلغ ذلك عبيد الله بن زياد فهرب فمعون
واسهموا ما وجدوا له وكان مسعود رب معه ماله نفس يحرسونه فقدموا
به الشام قبل ان يرهوا امرهم فوجد مروان قدهم ان يرحل الى ابن الزبير
فسايعه وبايعه فبنى دابه عن ذلك وجمع من كان يهوى
رايه ويوجهوا الى دمشق وقد بايع الضحاك بن قيس بها لابن الزبير
وكذا النعمان ابن بشير بحمص وكذا نائل بن ثوبان وميساء ابن قيس بفلسطين
ولم يتابع على راي الا موس الا حسان بن مخدل بموجه ومهمله وبن جعفر و
هو حال يزيد ابن معاويه وهو بالاردن فمن اطاعه وكانت الوقعة بين
مروان ومن معه وبين الضحاك بن قيس بمرج راهط فقتل الضحاك
ويعرف جمعه وما بعد احسد مروان بالخلافة في ذي القعدة منها وقال
ابو زرعة الدمشقي في تاريخه حدثنا ابو مسهر عبد الاعلى بن مسهر قال بويع
بمروان ابن الحكم بايع له اهل الاردن وطائفة من اهل الدمشق وسائر
الناس دسرون ثم اقبل مروان ومعه ابن الزبير بمرج راهط فقتل
مروان وصارت له الشام ومصر وكانت مدته تسعة اشهر فهلك
بدمشق وعهد لعبد الملك وقال خليفة بن خياط في تاريخه حدثنا الوليد
ابن هشام عن ابيه عن جده وابو النعمان وغيرهما قالوا قدم ابن زياد
الشام وقد بايعوا ابن الزبير فاحلا اهل الجابية ثم ساروا الى مرج
راهط فذكر نحو هذا ويدفع ما تقدم عن ابن بطال ان الزبير بايع مروان

ثم بكث قوله ووقف القراء البصره يزيد الخواص وكانوا قد ساروا
بالبصره بعد خروج ابن زياد ورئيسهم يومئذ يزيد بن الاردف ثم خرجوا الى
الاهواز وقد استولوا على خراجها الطبري وغيره وقال انه اراد الدين
نابعوا على قتال من قتل الحسين وسار وامع سليمان ابن صرد وغيره
من البصره الى جهة الشام وقدمهم عبيد الله بن زياد في حين الشام
من قبل مروان فصلوا بعين الوردة وقد قص قصتهم الطبري وغيره
قوله فانطلق مع اخي الى يزيد بن الاسلمي في رواية يزيد بن زريع
فقال لي اخي وكان يعني عليه خيرا انطلق بنا الى هذا الرجل من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى يزيد الاسلمي فانطلقت معه حتى دخلنا
عليه وفي رواية عبد الله ابن المبارك عن عوف قال اخي انطلق بنا
لا اراك الى هذا الرجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى يزيد وعند يعقوب ابن سفيان عن سكين بن عبد العزيز عن
اسه عن ابي المنهال قال دخلت مع ابي على ابي يزيد الاسلمي ولابن في
ادنى توسد لغرطمتي وابي لغلام قوله في ظل علية له من قصب زاد
في رواية يزيد بن زريع يوم حار شديد الحر والعلية بضم المهملة و
بكسرها وكسر اللام وشد التحتانية هي الغرفة وجمعها علالي
والاصل علوي فابدلت الواو ياء وادغمت وفي رواية ابن المبارك
في ظل علوله قوله يسطعه الحديث في رواية الكشميهني الحديث
اي يستمع الحديث ويطلب منه التحدث قوله ابى احسنت عبد
الله في رواية الكشميهني احسنت وكذا في رواية يزيد ابن زريع
ومعناه انه يطلب بسطه على الطوائف المذكورين من الله الاجر على ذلك
لان الحب لله والبغض في الله من الايمان قوله ساخطا في رواية
سكين لا سما قوله اكلم معشر العرب في رواية ابن المبارك العرب

قوله

قوله كنتم على الحال الذي علمتم في رواية يزيد بن زريع على
الحال كنتم عليها في حاهلتكم قوله وان الله قد ابعدكم بالاسلام
ومحمد عليه الصلوة والسلام في رواية يزيد بن زريع وان الله
بعثكم بفتح النون والمهملة ثم تحتية وسيأتي في اوايل الاعتصام
من رواية معتمر ابن سليمان عن عوف ان ابا المنهال حدثه انه
سمع ابا برزة قال ان الله بعثكم قال ابو عبد الله هو البخاري وقع
ها هنا بعثكم بعني بضم اوله وسكون المعجمة بعدها نون مكسورة
ثم تحتانية ساكنة قال وانما هو بعثكم بطرفي اصل الاعتصام
كذا وقع عبد المسلمي ووقع عند ابي الشكن بعثكم على الصواب
ومعنى بعثكم ربكم وربه ومعناه ومثل عصدكم وقوله قوله
ان ذاكم الذي تالشام زاد يزيد بن زريع يعني مروان وفي رواية
سكين عبد الملك بن مروان والاول اولى قوله وان ذاكم الذي تكلمه
زاد يزيد بن زريع يعني ابن الزبير قوله وان هولاء الذين بين
اظهركم في رواية يزيد بن زريع وابن المبارك نحوه ان الذين حولكم
الذين يعنون انهم قراؤكم وفي رواية سكين وذكر بانع من الازرق
وزاد في آخر فقال اني مما ما من ذي اداني لا اراكه تركت احدا قال
لا ارى خسر الناس اليوم الا عصابة خماص البطون من اموال
الناس حماة الظهور من دمائهم وفي رواية سكين ان احب الناس
الى لهذه العصابة الخمصة بطونهم من اموال الناس الحمصة
ظهورهم من دمائهم وهذا يدل على ان ابا برزة كان يرى الاعتزال
في الفتنة وترك الدخول في شيء من قتال المسلمين ولا سيما اذا كان ذلك
في طلب الملك وفيه استئناس اهل العلم والدين عند بروز الفتن
ودليل العالم النصيحة لمن يستنصره وفيه الاكتفاء في انكار المنكر

بالقول ولو في عينه من سكر عليه لسخط من يسمعه فيحد ومن الوقوع
فيه الحديث الثاني قوله عن واصل الاحدب هو ابن حيان بمهملة ثم
بحاء مهملة نقله اسدي كوفي ثقال ياع السابري بمهملة وموحدة من طبقة
الاعمش ولكنه قدم الموت قوله ان المنافقين اليوم شر منهم
في رواية ابرهم ابن الحسين عن آدم شيخ البخاري فيه ان المنافقين
اليوم هم شر منهم اخرجه ابو نعيم قوله على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الكرماني هو متعلق بمحذوف يحو ياس اد لا يحور ان يقال
انه متعلق بالضمير القائم مقام المنافقين لان الضمير لا يعمل قال
ابن بطال انما كانوا شرا منهم لانهم لان الماضين كانوا يصرون
قولهم فلا يعدى شرهم الى غيرهم واما الآخرون فصاروا كالجزء
بالخروج على الائمة ويرفعون السر بين الفرق فيعدى ضررهم لغيرهم
قال ومطابقته للترجمة من حيث ان حكمهم بالنفاق وشهر السلاح
على الناس هو القول الخلاف ما يدل من الطاعة حين بايعوا اولا
من خرجوا عليه اخرا انتهى وقال ابن التين اراد انهم اظهروا من
الشر ما لم يظهر اولئك عن ايمانهم لم يصرحوا بالكفر انما هو الذي يعتقدونه
باقوالهم فكانوا يعرفون به كذا قال وشهد لما قال ابن بطال ما اخرجه
البزار من طريق عاصم عن ابي وائل قال لحذيفة النفاق اليوم شر منه
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضرب بيده على جبهته
وقال اين هو اليوم طاهرا بهم كانوا يستخفون على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحديث الثالث قوله عن ابي الشعثاء
هو بفتح المعجمة وسكون المهملة بعدها مثلثة سليم بن اسود المحاربي
قوله حذيفة لم ار لابي الشعثاء عن حذيفة في الكتب الستة
الا هذا الحديث ولم ار الا معناه وكانه نسخ منه لانه يعني حذ

زيد بن وهب عن حذيفة وهو المذكور قبله او سمع عليا لقيه
حذيفة في غير هذا قوله انما كان النفاق او موجودا على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية يحيى بن ادم عن
شعبة عند الاسماعيلي كان المنافقون في عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم قوله واما اليوم هو الكفر بعد الايمان
كذا للاكثر وفي رواية واما هو الكفر او الايمان وكذا حكى
الحميدي في جمعه انهما روايتان واخرجه الاسماعيلي من طريق
عن شعبة واما هو اليوم الكفر بعد الايمان قال وزاد محمد بن بشر
في روايته عن معمر وصحك عبد الله قال حسبت بعلقمة الذي السعبان
ثم صحك عبد الله قال لا ادري قلت لعله عرف ان بسر بحيا
من حطه او فهمه قال ان الذين كان المنافقون على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم اما اليوم فانما هم زنادقة ولم يؤمن قلوبهم و
انما من جاهدهم فانهم ولدوا في الاسلام وعلى فطرته فمن كفر
منهم فهو مرتد ولذلك اختلف احكام المنافقين والمرتدين ابدا
والذي يظهر ان حذيفة لم يرد هنا الوقوع وانما اراد هنا النفاق والحكم
لان النفاق اظهار الايمان واخفا الكفر وهو ذلك
ممكن في كل عصر وانما اختلف الحكم لان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يعلم ما اضمروه من الاسلام ولو اظهروا
منهم احتمال حالة واما بعده فمن اظهر شيئا قابله لو احتمله
والاسرار لمصلحة المالف لعدم الاحتياج الى ذلك وقيل عرضه ان
الخروج عن طاعة الامام جاهلية ولا جاهلية في الاسلام او يقرب
الجماعة فهو خلاف قول الله تعالى ولا تفرقوا وكل ذلك غير مسوغ فهو
كالكفر بعد الايمان قوله ما

لا تقوم الساعه حتى يغبط اهل القبور بضم اوله وفتح الله على
الباء للمجهول اى من مجدهم موحد ثم مهمله قال ابن التين غبطه بالفتح
يغبطه بالكسر غبطا وغبطه بالسكون والغبطه تمنى مثل حال المغبوط
مع بقائها له قوله حدثنا اسمعيل هو ابن ابى اويس قوله عن ابى الزناد
وافق بالكلاشعيب ابن ابى حمزه عنه كما سياتى بعد باب من فى الحديث قوله
حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتنى مكانه اى كميته قال ابن بطال
يغبط اهل القبور وتمنى الموت عند ظهور الفتن انما هو خوف ذهاب
الدين لغلبه الباطل واهله وظهور المعاصى والمنكر اسفى وليس هذا عاما
فى حق كل احد وانما هو خاص باهل الخير واما غيرهم فقد يكون لما يقع
لاحدهم من المصيبه فى نفسه او اهله او دنياه وان لم يكن فى ذلك شئ
يتعلق بدينه ويؤيد ما وقع فى رواية ابى حازم عن ابى هريرة عند مسلم
لا تذهب الدنيا حتى يمر الرجل على القبر فيتمرغ عليه ويقول يا ليتنى مكان
صاحب هذا القبر وليس به الدين الا البلاء وذكر الرجل فيه للغالب والا
فالمراد بصور فيها ذلك والسبب فى ذلك فى رواية ابى حازم انه يقع
البلاء والشدة حتى يكون الموت الذى هو اعظم المصائب اهون على المرء
فيتمنى اهون المصيبتين فى اعتقاد ونحو احرم القرطبى وذكر
عياض احتمالا واغرب بعض شراح المصابيح فقال المراد بالدين هنا
العادة والمعنى انه يتمرغ على القبر ويتمنى الموت فى حاله ليس التمرغ فيها من
عادته وانما الحامل عليه البلاء وتعقبه الطيبى بان حمل الدين على وجه
الدنيا وقال ابن عبد البر بعضهم ان هذا الحديث معارض للنهى عن
تمنى الموت وليس كذلك وانما فى هذا ان هذا القدر يسكون لشئ ينزل
بالناس من فساد الحال فى الدين او ضعفه او خوف ذهابه لا الضر
ينزل فى الجسم كذا قال وكانه يريد ان النهى عن تمنى الموت هو حيث

يتعلق بالدين فلا وقد ذكر عياض احتمالا ايضا وقال لعنه ليس
من هذا الخبر وحديث النهى عن تمنى الموت معارضه لان النهى
صريح وهذا انما فيه اخبار عن امر سيحصل شاء عنها هذا التمنى
وليس فيه تعرض لحكمه وانما سيق الاخبار عما سيقع قلت ويمكن
احد الحكم من الاثنين فى حكمه وليس به الدين انما هو البلاء فانه سيق
ساء والذم والانكار وفيه انما الى انه لو فعل ذلك بسبب الدين لكان
محمودا ويؤيد سوء تمنى الموت عند فساد امر الدين عن جماعه من
السلف قال النووى الكراهه فى ذلك بل فعل جماعه من السلف
منهم عمر الخطاب وعيسى العفارى وعمر بن عبد العزيز وغيرهم ثم قال
القرطبى كان فى الحديث اشاره الى ان الفتن والمحنه البالغه السبع
حتى يحسن امر الدين ويعمل الاعسار من ولا يتمنى اعسار الامر دنياه ومعاشه
ونفسه وما يتعلق به ومرم عظم قدر العباده ايام الفتنه كما اخرج مسلم
من حديث معقل بن يسار رفعه العباده فى الهرج كهجرة الى ويؤيد
من قوله حتى يمر الرجل بقبر الرجل ان التمنى المذكور انما يحصل عند رويه
القبر وليس ذلك مرادا بل منه اشار ملا قول هذا التمنى لان الذى يتمنى
الموت لسبب السد الذى يحصل عند قد يذهب ذلك التمنى او يخف عند
مشاهده القبر والمقبور وقد ذكر هول المقام فيضعف نفسه فاذا
يرى على ذلك دل على ان ذلك السد عند حيث لم يصرفه ما
شاهد من رويه القبر وتذكر ما فيه من الاهوال عن استمراره
على تمنى الموت وقد اخرج الحاكم من طريق ابى مسلم قال عدت ابا هريرة
فجعل اللهم اسف ابا هريرة فقال اللهم لا ارجوها ان استطعت ما بى
سقمه فمت والذى نفسى بيده لما بين على العلماء فان الموت احب الى
احدهم من الذهب الاحمر ولما بين احدهم فيراحه فيقول ليتنى مكانه

وفي الكتاب العين من رواية عبد الله بن الصامت عن ابي ذر
قال بوسكر ان عمر الحمار في السوق على الجماعة فراها الرجل فمر
راسه فنقول بالسي مكان هذا قلت ما ادري ذلك لمن امر عظيم قال الجلد
قوله باب ـــــــــ بعد الرمان حتى بعد الاذان
ذكر فيه حديثين احدهما حديث ابي هريرة قوله وعن الزهري
في احدى روايتي الاسماعيلي حدثني الزهري قوله حتى يضطرب اي
يضرب بعضها بعضا قوله الباب بفتح الهمزة واللام جمع اليه
بالفتح ايضا مثل حبة وحبات والاليه العنق وجمعها اعناز
قوله على ذي الخلصة في رواية معمر عن الزهري عند مسلم حول ذي
الخلصة قوله وذو الخلصة طاغية دوس اي صنمهم وقوله التي
كانت يعبدون كذا فيه بحذف المفعول ووقع في رواية معمر صنما يعبد ها
دوس قوله في الجاهلية زاد معمر بتبالة وهي بفتح المثناة وتخفيف
الموحدة وبعد الالف لام ثم هاء تانيث قريبة من الطائف واليمن بينهما
ستة ايام وهي التي تضرب بها المثل وقال اهون من بالة على الحجاج
وذلك انها اول سبي ولبسه فلما توفي منها سال من وعه عنها فقال في
واد لكذا لا كعه فرجع وقال الخبر في بلد سرها اكعه وكلام صاحب
المطالع يقتضي انهما موضعان وان المراد في الحديث غير بالة
الحجاج وكلام ياقوت يقتضي انها هي وذلك لم يذكرها في المشترك
وعند ابن حبان من هذا الوجه قال معمر ان عليه الان بناء مبنيا
معلقا وقد تقدم ضبط ذي الخلصة في اواخر المغازي وبيان الا
خلاف في انه واحد او اثنان قال ابن البين فيه الاحاديث بان
سادوس بركن الدواب من البلد ان الى الصنم المذكور فهو المراد
باضطراب الياهن علته ويحتمل ان يكون المراد انهن سوف يحب

بعضهن الاخرى عند الطواف حول الصنم المذكور
وفي معنى هذا الحديث ما اخرجه الحاكم عن عبد الله بن عمر قال لا تقوم
الساعة حتى يدافع مناكب نساء دوس على ذي الخلصة وابن عدي من
رواية ابي معشر عن سعيد عن ابي هريرة رفعه لا تقوم الساعة حتى
تعبد اللات والعزى قال ابن بطال هذا الحديث وما اشبهه ليس
المراد به ان الدين ينقطع كله في جميع الاوطان الارض حتى لا يبقى
منه شيء لانه سيأتي ان الاسلام يبقى الى قيام الساعة الا انه يضعف
ويعود غريبا كما بدا ثم ذكر حديث لا يزال طائفة من امتي يقاتلون على
الحق الحديث قال ابن في هذا الحديث تخصيص الاحاديث الاخرى وان
الطائفة التي تبقى على الحق يكون بيت المقدس الى ان تقوم الساعة قال
ويحتمل ان يكون بقاء الاحاديث قلت ليس فيما اخرجه ما يصرح الا بقاء ولكن الى
قيام الساعة وانما فيه حتى يأتي امر الله فيحتمل ان يكون امر الله ما ذكر
من قبض من بقي من المؤمنين وظواهر الاحاديث تقتضي ان الموصوفين
يكونون بيت المقدس ان اجرهم من كان مع عيسى عليه السلام ثم اذا
بعث الله الريح الطيبة فتقبض روح كل مؤمن ممن بقي الا شرار الناس
وقد اخرج مسلم من حديث ابن مسعود رفعه لا تقوم الساعة الا على
شرار الناس وذلك انما يقع بعد طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة
وسائر الآيات العظام وقد شبه الآيات العظام بسلك اللؤلؤ اذا
انقطع سائر الخرز سرعة وهو عند احمد وغيره مرسل ابي العالية
الآيات كلها في ستة اشهر وعن ابي هريرة في ثمانية اشهر وقد
اورد مسلم عقب حديث ابي هريرة من حديث عائشة بما شبه الى ان
الزمان الذي تقع فيه ذلك ولفظه لا يذهب الليل والنهار حتى
تعبد اللات والعزى وفيه بعث الله ريحا طيبة فتوفى كل من

قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان فسقى من الخير فيه فيرجعون
الى دين اباءهم وعندى فى حديث عبد الله بن عمرو رفعه يخرج الدجال
فى امتى الحديث وفيه فيبعث الله عيسى ابن مريم فيطلبه فيهلكه
ثم يمكث الناس سبع الثمانين ثم يرسل الله ريحا باردة من قبل الشام
فلا يبقى على وجه الارض احد فى قلبه مثقال ذرة من خير او ايمان
الا قبضته وفيه فيبقى شرار الناس فى خفة الطير واحلام السباع
لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا فيتمثل لهم الشيطان فيامرهم
بعبادة الاوثان ثم ينفخ فى الصور وظهر بذلك ان المراد بامر الله
فى حديث لا تزال طائفة وقوع الايات العظام التى بعدها قيام
الساعة ولا يخلف عنها الا سيرا ويوئد حديث عمران بن
حصين رفعه لا تزال طائفة من امتى يقاتلون على الحق ظاهرين على من
ناوأهم حتى يقاتل آخرهم الدجال اخرجه ابو داود والحاكم ويوجد
منه صحة ما اولته فان الذين يقاتلون الدجال يكونون بعد نزوله
مع عيسى ثم يرسل عليهم الريح الطيبة فلا يبقى بعدهم الا الشرار
كما تقدم وورد فى هذا مناظر لبعضه من عامر ومحمد بن سليمة
واخرج الحاكم من رواية عبد الرحمن بن شماسة ان عبد الله بن عمر
وقال لا تقوم الساعة الا على شرار الخلق هم شر من اهل الجاهلية
فقال عمه ابن عامر عبد الله اعلم ما تقول واما انا فسمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال عصابة من امتى يقاتلون على
امر الله ظاهرين لا يضرهم من خالفهم حتى ياتيهم الساعة وهم على
ذلك فقال عبد الله احل وبعث الله ريحا ريحها المسك ومسها مس
الحرير فلا يترك احدا فى قلبه مثقال حبة من ايمان الا قبضته ثم يبقى
شرار الناس وعليهم تقوم الساعة ساعتهم هم وهى وقت موتهم

يهوب

يهوب الريح والله اعلم وقد تقدم بيان شئ من هذا فى اواخر
الرقاق عند الكلام على حديث طلوع الشمس من المغرب
الحديث الثانى قوله حدثنا عبد العزيز بن عبد الله هو الاويسى
وسليمان هو ابن بلال ودورد هو ابن زيد وابو المعتمر هو سالم والسند
كله مدنيون قوله حتى يخرج رجل فى قحطان تقدم شرحه فى اوائل
مناقب قريش قال القرطبى فى التذكرة قوله يسوق الناس بعصاه كناية
عن غلبته عليهم وانقيادهم له ولم يرد بهم العصى لكن فى ذكرها
اشارة الى حسونته عليهم وعسفه بهم قال وقد قيل انه يسوقهم
بعصاه حسفة كما يساق الابل والماشية لشدة عنفه وعدوانه قال
ولعله جهجاه المذكور فى الحديث الآخر واصل الجهجاه الصياح وهى
صفة يناسب ذكر العصى قلت ويرد هذا الاحتمال كونه من قحطان وظاهره
انه من الاحرار ويعضد فى جهجاه بانه الموالى ما تقدم انه يكون بعد المهدى
وعلى سيرته وانه ليس دونه بم وجاء فى كتاب التيجان لابن هشام ما يعرف
منه ان ذا اسم القحطان وسيرته وزمانه فذكر ان عمران بن عامر كان
ملكا سموحا وكان كاهنا معمرا وانه قال لاخيه عمرو بن عامر المعروف
بمزيقيا لما حضرته الوفاة ان بلادكم ستخرب وان الله فى اهل اليمن سخطتين
ورحمتين فالسخطة الاولى هدم سد مارب وخرب البلاد بسببه
والباسه عليه الحبشة على ارض اليمن والرحمة الاولى بعثه نبى من رحمة
اسمه محمد يرسل بالرحمة وبعلو اهل الشرك والباسه اذا حرب بن الله
يبعث الله رجلا يقال له سعيد بن صالح فيهلك من حربه ويرحمهم حتى لا
يكون بالدنيا ايمان الا ارض اليمن انتهى وقد تقدم فى الحج ان البيت
يحج بعد خروج ياجوج وماجوج ويعدم الجمع بينه وبين حديث لا تقوم
الساعة حتى لا يحج البيت وان الكعبة يخربها السودان من الحبشة

يستفاد من ذلك ان الحبشه اذا حربت البيت خرج عليهم
القحطاني فاهلكهم وان المؤمنين قبل ذلك يحجون في زمن عيسى بعد
خروج ياجوج وماجوج وهلاكهم وان الريح التي تقبض ارواح المؤمنين
سالمين تقع بعد عيسى وبعد حج اهل الايمان بعدها ويمكن ان يكون هذا مما
يفسر به قوله الايمان ثمان اي بعد الايمان بعدها بعد فصل من جميع
الفرض وسياتي في اواخر الاحكام في الكلام على حديث جابر بن سمرة
في الخلفاء الاثني عشر مبنى يعلى بالقحطاني وقد اخرج مسلم حديث
القحطاني عوض حديث بحرب الكعبه ذو السويقتين فلعله رمز الى هذا
وقال الاسماعيلي هنا ليس هذا الحديث من ترجمة الباب في شيء وذكر ابن بطال
ان المهلب احاب بان وجهه ان القحطاني اذا قام وليس من بني العباس ولا
من فحص بني الاصفر جعل الله لهم الخلافة وهو من الكبريت الاحمر وتبدل
الاحكام بان يطاع في الدين من ليس اهلا لذلك انتهى وحاصله انه مطابق
لصدر الترجمة وهو تغير الزمان ويعني اعم من ان يكون فيما مر جميع الى الفسق
او الكفر وعاسه ان ينتهي الى الكفر وقصه القحطاني مطابقه للشق الاخير
سلما وقصه ذي الخلصة للتعبير بالكفر واستدل بقصه القحطاني على ان
الخلافة تجوز ان تكون في غير قريش ولحاب ابن العربي ما نصه انما يكون
من اشراط الساعة اذا كان في اخر الزمان من سور العامة على منازل الاقامة وليس فيه حجة
لانه يدل على المدعى ولا يعارض ما ثبت من ان الائمة من قريش انتهى وسياتي
بسط القول في ذلك في باب الامراء من قريش واول كتاب الاحكام
ان شاء الله تعالى **قوله باب** خروج النار
من ارض الحجاز ذكر فيه ثلاثة احاديث الاول **قوله** وقال انس
قال النبي صلى الله عليه وسلم اول اشراط الساعة نار تحشر الناس من
المشرق الى المغرب وتقدم في اواخر الهجرة في قصة اسلام عبد الله بن

سلام موصولا من طريق حميد عن انس ولفظه واما اول اشراط الساعة
نار تحشرهم من المشرق الى المغرب ووصله في احاديث الانبياء من وجه
اخر عن حميد بلفظ نار تحشر الناس والمراد بالاشراط العلامات التي
تقع امام الساعة وتقدم في باب الحشر من كتاب الرقاق صفة حشر النار
الناس لكن الحديث الذي **قوله** عن الزهري قال قال سعيد بن المسيب في
رواية اي نعيم في المستخرج عن سعيد بن المسيب **قوله** حتى تحرج
النار بارض الحجاز قال القرطبي في التذكرة وخرجت نار بارض الحجاز بالمدينة
وكان ابتداؤها زلزلة عظيمة في ليلة الاربعاء لاربع بقين من جمادى
الآخرة سنة اربع وخمسين وستمائة واستمرت الى صبح النهار يوم الجمعة
فسكنت وظهور النار بعد ربطه نظر والذي يرى في صورة البلد العظيم
عليها صور يحيط عليه سرادقها وابراج رموادن ويرى رجال يعدون كأنهم
لامر عاجل الادكنة واداسه ويحرج من مجموع ذلك مثل النهر احمر وادرق
له دوي كدوي الرعد باحد الصخور سن بدنه ويسعى الى محط الركب
العراقي واجتمع من ذلك بدم صار كالجبل العظيم فانبعث النار الى وجه
المدينة ومع ذلك وكان بلى المدينة سم مارد وسوهد ذهاب النار
عليان كفليان البحر وقال في بعض اصحابنا راسها صاعد في الهواء
من نحو خمسة اميال وسمعت انها رات من مكة ومن جبال بصرى
وقال النووي تواتر العلم بخروج هذه النار عند جميع اهل الشام
وقال ابو اسامة في ذيل الروضتين وردت في اوائل شعبان سنة
اربع وخمسين كتب من المدينة النبوية فيها شرح ما من عظيم
حدث بها فمه تصديق لما في الصحيحين فذكر هذا الحديث قال
فاخبرني بعض من ابوه ممن شاهدها انه بلحه انت كتب بيسا
على صورها الكتب فمن الكتب فذكر نحو ما تقدم ومن ذلك انه بعض الكتب

في اول جمعه من جمادى الآخره في شرقي المدينه نار عظيمه
بينها وبين المدينه نصف يوم اليحرق من الارض وسال منها
واد من نار حتى حادى جبل احد وفي كتاب اخبار بحسب الارض من
الحرة نار عظيمه تكون قدر هامة بجبل بحذاء المدينه وهي براي العين من
المدينه وسال منها واد تكون مدة ان اربع فراسخ وعرضه اربعه
اميال تجري على وجه الارض وتخرج منه مهاد وجبال صغار وفي كتاب
اخر طهر طوها الا ان راوها من مكه قال ولا اقدر اصف عظمها ولها
دوي قال ابو اسامه ونظم الناس في ذلك اشعارا وذام رها اشعارا
منهم حمدون والذي ظهر لي ان النار المذكوره في حديث الباب هي النار التي
ظهرت بنواحي المدينه كما فهمه القرطبي وغيره واما النار التي بحضرموت
فنار اخرى وقد وقع في بعض بلاد الحجاز في الجاهليه نحو هذه النار التي
بنواحي المدينه في زمن خالد بن سنان العبسي قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم
وقد ذكر ذلك في قصته له ذكرها ابو عبد الله محمد بن اسحاق المسيبي في كتاب الحماحم
واورد ها الحاكم في المستدرك من طريق علي بن مسهر عن ابي عوانه عن ابي
بشر عن عكرمه عن ابن عباس ان رجلا من بني عبس يقال له خالد بن سنان
قال لقومه اني اطلع عليكم نار الحدثان وذكر القصه وفيها فاطلق وهي تخرج
من سوحيل من حرة بني قال لها حرة سحم فاقبلت حتى اذا جاءت
النار كانها جبل سحر فنصرها بعصا حتى اذا جاءها وجرح وقد اوردت
بعض القصه طرفا في ترجمه من كناه في الصحابه قوله نصي اعناق
الابل بصري وهي من ارض الشام واصابها الزمان وسعد بما قال اصاب الناس
غيرها وبصري بضم الموحده وسكون المهمله مصروفا بلد بالشام وهي حوران
وقال ابو العباس اعناق بالنصب على ان يمي سعدي والفاعل النار اي تحمل على اعناق
الابل صوابا قال ولو روي بالرفع لكان صحيحا اي لصي اعناق الابل به كما جاء

في حديث اخر اصابه قصور الشام وقد وردت في هذا الحديث ثلاثه من وجه
اخرى اخرجه ابن عدي في الكامل من طريق عمر بن سعد السوجي عن ابن سمعان
عن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه عن عمرة عن عائشه رفعه لا تقوم
الساعه حتى تسل وادي اودنه الحجاز بالنار تضيء اعناق الابل ببصري وعمر
ذكر ابن حبان في الثقات ولينه ابن عدي والدارقطني وهذا شاهد على النار
المذكوره التي ظهرت في الماية السابعه واخرج ايضا الطبراني
في الاوسط حديث حذيفه ان اسيد الذي مضى النبي صلى الله عليه وسلم سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعه حتى يخرج نار من
رومان او ركونه تضيء منها اعناق الابل ببصري فلذ وركونه بنيه
صغيره المربعة في طريق المدينه الى الشام مرتها النبي صلى الله عليه
وسلم في غزوه تبوك ذكره الكرخي ورومان لم يذكرها الكرخي ولعل
المراد رومه البئر المعروفه بالمدينه فجمع في هذا الحديث بين النارين
وان احدهما يقع قبل قيام الساعه مع حمله الامور التي اخبر بها الصادق
صلى الله عليه وسلم والاخرى هي التي تضيء بها قيام الساعه بغير حائل
بينهما شيء آخر وتعدم الناس على الاولى في الاكثر والله اعلم الحديث
الثالث قوله ساعد الله بن سعد الكندي هو ابو سعد الاسح
مشهور بكنيته وصفته وهو من الطبقه الوسطى التالية من شيوخ
البخاري وعاش بعد البخاري سنه واحده وعبد الله هو ابن عمر بن
حفص بن عاصم بن عمر الخطاب العمري عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف
وموحل بن مصعب وهو عبد الرحمن بن حميد بن سايب الانصاري
قوله عن حفص بن عاصم اي بن عمر بن الخطاب والضمير
لعبد الله ابن عمر لا لشيخه قوله بوسل بكسر المعجمه اي بعرق قوله
ان يحرق اوله وسكون ثانيه وكسر الشين والحاء والسين مهملتان

اى يكشف قوله الفرات اى النهر المشهور وهو بالسا المحرون على
المشهور ويقال انه يجوز ان يكتب بالهاء كالتابوت والتابوه والمكتوب
والمكتوه افاده الكمال من العديم فى تاريخه نقلا عن ابرهيم بن احمد بن
اللبث قوله فمن حضر فلا ياخذ منه شيا هذا يسعر بان الاخذ منه
ممكن وعلى هذا فيجوز ان يكون دبا سرا ويجوز ان يكون قطعا ويجوز ان يكون
تبرا قوله قال عمه هو ابن خالد وهو موصول بالسند المذكور وقد
اخرجه هو والذى قبله الاسمعيلى عن الحسن بن سفيان وابى القاسم
البغوى والفضل بن عبد الله الحلدى بالاسناد عن ابى سعيد الاشج عن
الشيخين قوله وحدثنا عبد الله هو عمر بن الخطاب المذكور قوله قال حدثنا ابو
الزناد يعنى ان لعبد الله فى هذا الحديث اسنادين قوله عسر عن حمل
من ذهب معنى ان الرواية الصحيحة فى قوله كس فعال للمفاعلة حمل و
وساق ابو نعيم فى المسند الحديث بسند واحد من رواية بكر بن
احمد بن مسعل عن ابى سعيد الاشج ووقع لنا ولفظها واحد الا انه قال كنز
وحبل وتسميه كنزا اذا صار حاله مثل ان يكسف وتسميه حبلا
للاشارة الى كثرته ويؤيد ما اخرجه مسلم من وجه اخر عن ابى هريرة رفعه
يوشك الفرات ان يحسر عن جبل من ذهب فمن حضره فلا ياخذ منه شيا
قال الطيبى قوله عن جبل من ذهب اى من جملة جبال الذهب والفضة فمعنى
العامل ومعمول فى هذا مثل ومعنى السارق ومعمول فى هذا وطف الذى يدعونه
فلا ياخذون منه شيا قال ابن التين اما نهى عن الاخذ منه لانه للمسلمين
فلا يوخذ الا بحقه قال ومن اخذ وكنز المال يدم لاخذ ما لا سبعة واذا
ظهر جبل من ذهب كسد الذهب فلم يرد فلت وليس الذى قاله بين والذى
يظهر ان النهى عن اخذ لما شاع عن اخذ من الفتنة والقتال عليه
وقوله واذا ظهر جبل من ذهب الخ فى مقام المنع واما ما زعم
من الكساد ان لو اقسمه الناس بينهم بالسوية ووسعهم كلهم واسعدا

احمد بن

احمد بن محمد بطل الرعبة فيه واما ادا حواه قوم دون قوم فحرص
من لم يحصل له منه شئ يا وعلى حاله ويحتمل ان يكون الحكمة فى النهى عن
الاخذ منه لكونه يقع فى اخر الزمان عند الحشر الواقع فى الدنيا وعند علام
الظهور وقلته فلا ينتفع بما اخذ منه ولعل هذا هو السر فى ادخال البخارى
له فى ترجمة خروج النار ثم ظهر لى رجحان الاحتمال الاول لان مسلما اخرج
هذا الحديث ايضا من طريق اخرى عن ابى هريرة بلفظ يحسر الفرات عن جبل من
ذهب فيقاتل عليه الناس فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون ويقول كل
رجل منهم لعلى اكون انا الذى انجو اخرج مسلم ايضا عن ابى بن كعب يحسر
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوشك ان يحسر الفرات عن جبل
من ذهب فاذا سمع به الناس ساروا اليه فيقول من عنده لئن تركنا الناس
ياخذون منه لياخذن به كله قال فيقتلون عليه فيقتل من كل مائة بسعة
وتسعون فيقال لبعضهم من الذين يوجه القتل عليه ووضح ان السبب
فى النهى عن الاخذ منه ما ترتب على طلب الاخذ منه من الاهوال فضلا عن
الاخذ ولا مانع ان يكون ذلك عند خروج النار للحشر لكن ليس ذلك السبب
فى النهى عن الاخذ عنه وقد اخرج ابن ماجه عن ثوبان رفعه قال يقتل عند
كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة فذكر الحديث فى المهدى فهذا ان كان المراد
بالكنز هذا الكنز الذى فى حديث الباب دل على انه انما يقع عند ظهور المهدى
وعلى كل قبل نزول عيسى وقبل خروج النار حرما والله اعلم
ومع عند احمد وابن ماجه من طريق محمد بن عمرو عن ابى سلمة عن ابى هريرة
مثل حديث الباب الا قوله من ذهب فقتل عليه الناس فقتل من كل
عشرة تسعة وفى رواية ساذ والمحفوظ ما تقدم من عند مسلم و
ساهل من حديث ابى بن كعب من كل مائة تسعة وتسعون وعلى
الجمع باختلاف تقديم الناس الاحسن قوله باب

كذا للجميع بغير ترجمة لكن سقط من سرج بن بطال وذكر لحاديثه
في الباب الذي قبله وعلى الاول فهو كالفصل من الذي قبله و
يتعلق به من جهة الاحتمال الذي تقدم وهو ان ذلك يقع في الزمان
الذي يستغني فيه الناس عن المال اما لاشتغال كل منهم بنفسه
عند طروق الفتنة فلا يكون على الاهل فضلا عن المال وذلك في
زمن الدجال واما لحصول الامن المفرط والعدل البالغ بحيث يستغني
كل احد بما عنده عما في يد غيره وذلك في زمن المهدي وعيسى بن مريم
واما عند خروج النار التي تسوقهم الى المحشر فيعرض عنه لشدة الهم
وباع الحديقة بالتمر الواحد ولا يلتفت احد حينئذ الى ما سهل من
المال بل يقصد بحاه نفسه ومن يعز عليه من ولد واهله وهذا الهم
الاحتمالات وهو المناسب لصنيع البخاري والعلم عند الله تعالى
وقد ذكر بن بطال من طريق عبد الله بن عمر العمري عن نافع عن بن عمر
العمري عن نافع عن بن عمر عن كعب الاحبار قال يحرج النار يحشر الناس
ماذا سمعتم لها فاخرجوا الى الشام قال فحدث به شريحة عمالات
وبن عطية واسمه حديقة ان اسند صحيح اوله ان اخر الايات الموت
تمام الساعة خروج قلت ولبعضه عند مسلم في بعض طرقه اطلع
النبي صلى الله عليه وسلم ونحن بمداكر فقال ما تذكرون قالوا نذكر الساعة
قال انها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر ايات فذكر الدخان والدجال
والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى بن مريم ويأجوج ومأجوج
وثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب
وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم قلت وهذا في
الظاهر يعارض حديث انس المشار اليه في اول الباب فان فيه ان اول
اشراط الساعة نار يحشرهم من المشرق الى المغرب وفي هذا انها اخر

الاشراط ويجمع بينهما بان اخريها باعتبار ما ذكر معها من الايات
واولها باعتبار انها اول الايات المهولة التي بعدها من امور الدنيا اصلا
لم يقع بانها نفخ في الصور بخلاف ما ذكر معها فانه وقع بعد كل
اية منها اسباب من الامور الدنيا قوله حدثنا مسدد يأتي هو ابن مسرهد
القطان عن سعيد وليس مسدد ممن سمع اخر الا خرجه ابو نعيم في المستخرج
من طريق يوسف بن يعقوب النافي عن مسدد بإسناد البخاري المتصل باسعيد
قوله يا سعيد يعني ابن خالد بعدم في الركون عن ادم يا سعيد يا سعيد بن
خالد قوله حارثة بن وهب اي ابن قوله نصدق فوافيناني زمان تقدم
الكلام على الفاظه في اوائل كتاب الزكوة وقوله قال مسدد هو بسخته
في هذا الحديث قوله اخو عبيد الله من عمر بالتصغير قوله
امه هي ام كلثوم بنت جرول بن مالك بن المضرب بن دسمة ابن اصرم
الخزاعية ذكرها ابن سعد قال وكان الاسلام فرق بينهما وسن عمر قلت
وقد تقدم ذلك في كتاب الشروط في اخر باب الشروط في الجهاد وقد اخرج
الطبري من طريق هدبة بن مجوبة عن ابي اسحاق حدثنا حارثة بن وهب الخزاعي
وكانت امه تحت عمر وولدت له عبيد الله بن عمر قال صليت خلف
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى في حجة الوداع الحديث وصله
عند مسلم وابي داود من رواية زهير وتقدم للبخاري من طريق سعيد
عن ابي اسحاق بدون الزيادة قوله يمشي الرجل بصدقته فلا يجد من
يقبلها يحمل ان يكون ذلك وقع كما ذكر في خلافة عمر بن عبد العزيز فلا
يكون من اشراط الساعة وهو يظهر ما وقع في حديث عدي ابن حاتم
الذي تقدم في علامات النبوة ولفظه ولئن طالت بك حياة لترين الرجل
يخرج بملء كفه ذهبا يلتمس من يقبله فلا يجد ويخرج بمعروف من سعة
في تاريخه من طريق عمر بن اسد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب بسند جيد

ذكر

قال لا والله ما مات عمر بن عبد العزيز حتى حمل الرجل بالسبب المال العظيم
فيقول اجعلوا هذا حيث ترون في الفقراء فما يرجع حتى يرجع ماله
يذكر من يضعه لهم فلا يجد فيرجع به وذا عن عمر بن عبد العزيز بالبناء
للمفعول وهذا انقطاع وحديث ابي هريرة الذي بعده كما سيأتي للبحث فيه
وقد تقدم في ترجمة عيسى بن مريم عليه السلام من احاديث الانبياء
حديث ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم وامكم وفيه ويضع المال وفي رواية
اخرى حتى لا يقبله احد فيحتمل ان يكون المراد والاول ارجح لان الذي
رواه عدي بلفظه اسنادا من الطرفين والاسناد على كونه كسرى وقعر من
نقل الصدقة من الفقراء ذكر عدي ان الاولين وقعا وشاهدهما
وان الثالث سيقع وكان ذلك لكن بعد موت عدي في زمن عمر بن عبد
العزيز وبسط عمر العدل واتصال الحقوق لاهلها حتى استغنوا
واما فيض المال الذي يقع في زمن عيسى عليه السلام فبسبب كثرة المال و
قلة الناس واستغنائهم لقيام الساعة وبيان ذلك في حديث ابي
هريرة الذي بعد قوله عن عبد الرحمن هو الاعرج ووقع في رواية
الطبراني لهذا النسخة عن الاعرج وكذا تقدم في الاستسقاء بعض
هذا الحديث بهذا الاسناد وفيه عن عبد الرحمن الاعرج قوله
لا تقوم الساعة حتى يقتتل لسان الحديث وحتى يبعث دجالون الحديث
وحتى ينقص العلم الى آخر هكذا ساق هذه الاشراط السبعة مساق
الحديث الواحد هنا واورد البيهقي في الشعب من طريق سريج شعيب
ابن ابي حمزة عن ابيه فقال في كل واحد منها وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم قال اخرج البخاري هذه الاحاديث السبعة عن ابي اليمان
عن شعيب قلت فسماها سبعة مع ان في بعضها اكثر من واحد
لقوله حتى ينقص العلم وكثرة الزلازل وتقارب الزمان وظهور الفتن

وكثرة الهرج فاذا فصلت زادت على العشرة وقد اورد البخاري
من هذه النسخة حديث نقص العلم مساقه كالذي هنا في كتاب
الاستسقاء ثم قال وحتى يكثر فيكم المال ونقص اقتصر على هذا القدر
منه ثم ساقه في كتاب الزكوة بتمامه وذكر في علامات النبوة بهذا
السند حديث لا تقوم الساعة حتى تعاملوا وما بعدهم الشعر
الحديث وقد استاء عن ذلك من هذا النمط وهذه المذكورات وامثالها
عما لم يصرح صلى الله عليه وسلم بانه سيقع بعد قيل ان تقوم الساعة
لكنه على اقسام احدها ما وقع على وفق ما قال والثاني ما وقع منافيه
ولم يستحكم والثالث ما لم يقع منه شيء ولكنه سيقع فالنمط الاول يعدم
معظمه في علامات النبوة وورد استوفى في الدلائل ما ورد من
ذلك بالاسانيد المقبولة والمذكور منه هنا اقبال الناس على العلم
وظهور الفتن وكثرة الهرج وتطاول الناس في البنيان وحتى يعض الرجل
القبر ويقال ليتني مكان صاحب هذا القبر وحتى يرجع الناس
حديث البهي عن ابي هريرة ايضا لا تقوم الساعة حتى يأخذ امراء
الزور فيها بالحدود وسيأتي في الاعتصام وله شواهد ومن النمط الثاني
تقارب الزمان وكثرة الزلازل وخروج الدجالين الكذابين وقد تقدمت
الاشارة في شرح حديث ابي موسى في اوائل كتاب الفتن الى ما
ورد في معنى تقارب الزمان ونقص السنين وذهاب الثمرات
وتقدم في باب ظهور الفتن وتلي السبع ومنها حديث ابن
مسعود لا تقوم الساعة حتى لا يقسم ميراث ولا يفرح بغنيمة
اخرجه مسلم وحديث حذيفة من اسند الذي بهت عليه لانها
في ان قبل الساعة تقع عشر ايات فذكر منها وبالله خسوف
خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب اخرجه

مسلم وذكر فيه الدخان وقد اختلف فيه وتقدم في حديث بن
مسعود في سنين الدخان وقد اخرج احمد وابو يعلى والطبراني من
حديث صحار بضم الصاد وتخفيف الحا المهملة حديث لا تقوم الساعه
حتى يخسف بقبائل من العرب الحديث وقد ورد الخسف في مواضع و
لكن يحتمل ان يكون المراد بالخسوف الثلاثه فقد ورد انه على ما وجد كان
يكون اعظم منه نكالا او قدرا وحديث ابن مسعود لا تقوم الساعه
حتى يسود كل قبيله منافقوها اخرجه الطبراني وفي لفظ ورد الها
واخرج البزار عن ابي بكرة نحو وعند الزهري من حديث ابي هريرة وكان
زعيم ارذلهم وسادات القبيله فاسقهم وتقدم في كتاب العلم حديث ابي
هريرة اذا وسد الامر الى غير اهله فانتظر الساعه وحديث ابي مسعود
لا تقوم الساعه حتى يكون الولد غيظ ابيه المطر قيظا وتغيض اللئام
قيظا اخرجه الطبراني وعن ام الصهباء مثله وزاد وتحرى الصغيرة على
الكبيرة واللئيم على الكريم وتحرث عمران الدنيا وتعمر خرابها ومن الغيظ الثالث
طلوع الشمس من مغربها وقد تقدم من طرق اخرى عن ابي هريرة
وفي بدء الخلق من حديث ابي ذر وحديث لا تقوم الساعه حتى يقاتل
المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يختبي اليهودي وراء الحجر
الحديث اخرجه مسلم من رواية ابي زرعه عن ابي هريرة وتقدم علة من
حديث الزهري عن سالم عن ابن عمر ومضى شرحه في علامات النبوة وان
ذلك يقع بعد قتل الدجال كما ورد في حديث تميم عند الطبراني وحديث
وحديث انس ان امام الدجال سيكون خداعات تكذب فيها الصادق
وتصدق فيها الكاذب ويخون فيها الامين ويؤتمن فيها الخائن
وتكلم فيها الرويبضه الحديث اخرجه احمد وابو يعلى والبزار وسنده
جيد ومثله لابن ماجه من حديث ابي هريرة وفيه هلال وما الرويبضه

قال الرجل التافه في امر العامه وحديث سيأتي لا تقوم الساعه حتى يروا
امورا عظاما مما لم يحدثوا بها انفسكم وفي لفظ سعاوسالها في انفسكم
وسيأتون هل كان سكم ذكر لكم مثلها ذكر الحديث وفيه وحتى يروا
الحال نزول اي عن اماكنها اخرجه احمد والطبراني في حديث طويل واصله
عند الترمذي دون المقصود منه هنا وحديث عبد الله بن عمرو لا تقوم
الساعه حتى يسافر في الطريق سافر الحمر اخرجه البزار والطبراني
وصححه ابن حبان والحاكم ولابي يعلى عن ابي هريرة لا تفنى هذه الامة حتى
تقوم الرجل الى المرأه فيعرضها في الطريق فيكون حمارهم اوسد من يقود
لورودها وزاد الحاكم وللطبراني في الاوسط من حديث ابي ذر نحوه
وفيه فيقول امثلهم لو اعرضتم الطريق وفي حديث ابي امامه عنده
وحتى المرأه بالقوم فيقوم اليها احدهم فيروح بريحها كما يروح ديث
الصحه فيقول يعصمها الاوادسها وزاد الحاكم فهو يومئذ فيهم مثل ابي
بكر وعمر فيكم وحديث حذيفه بن اليمان عند ابن ماجه يدرس الاسلام
كما يدرس وشي الثوب حتى لا يدرى ما صيام ولا صلوة ولا نسك ولا صدقه
وسيطوف على الناس السخ الكبير والعجوز الكبيرة يقولون ادركنا
اباءنا على هذه الكلمه فنحن نقولها وحديث انس لا تقوم الساعه حتى لا
يقال في الارض لا اله الا الله اخرجه احمد بسند قوي وهو عند مسلم
بلفظ الله الله وله من حديث ابن مسعود لا تقوم الساعه الا على شرار الناس
ولاحمد مثله من حديث علباء السلمي بكسر العين المهمله وسكون اللام بعدها
موحده ثم همزه ومد بلفظ حاله بدل شرار وقد تقدمت شواهد في باب
اذا بقي في حاله من الناس وللطبراني من وجه اخر عنه لا تقوم الساعه
على مومن ولاحمد بسند حسن عن عبد الله بن عمرو لا تقوم الساعه حتى
لا يحد الله سرا في احد من اهل الارض فيدع عجائز لا يعرفون معروفا ولا

سكرون سكرا وللطبراني عن ابي هريرة لا تقوم الساعة حتى يرجع ناس
من امتي الى الاوثان بعدونها من دون الله وتقدم حديثه في ذكر دي
الخلصة قريبا ولابن ماجه من حديث حذيفة وسفي طوائف من الناس
السح الكبير والخوز يقولون ادركنا اباءنا على هذه الكلمة لا اله الا الله ونحن
نقولها ولمسلم واحمد من حديث ثوبان ولا تقوم الساعة حتى يلحق قبائل من امتي
بالمشركين وحتى يعبد فئام من امتي الاوثان ولمسلم ايضا عن عائشة لا
يذهب الايام والليالي حتى تعبد اللات والعزى بن دون الله الحديث
وفيه ثم يبعث الله ريحا طيبة فتوفى بها كل مومن في قلبه مثقال حبة من
ايمان فمن لا خير فيه فيرجعون الى دين اباءهم وفي حديث حذيفة
من اسد شاهد وفيه ان ذلك بعد موت عيسى ابن مريم قال البيهقي وغيره
الاشراط منها صغار وقد مضى اكثرها ومنها كبار سلف قلت وهي التي
بعضها حديث حذيفة ابن اسيد عند مسلم وهي الدجال والدابة وطلوع
الشمس من المغرب كالحامل التم وبروز عيسى ابن مريم وخروج ياجوج و
ماجوج والريح التي تاتي بعد موت عيسى فمضى ارواح المومنين وقد استشكلوا
على ذلك حديث لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق حتى تاتي امر الله فان
ظاهر الاول انه لا بقي احد من المومنين فصلا عن العالم بالحق وظاهر الثاني
البقاء وممكن ان يكون المراد بقوله امر الله هبوب تلك الريح فيكون الظهور
قبل هبوبها فهذا الجمع يزول الاشكال بتوفيق الله تعالى فما بعده
هبوبها فلا سبيل للاشرار وليس فيهم مومن فعليهم تقوم الساعة
وعلى هذا فاخر الآيات المودية بعام الساعة هبوب تلك الريح وما
ذكر في اخر الباب قول عيسى عليه السلام ان الساعة حينئذ تكون
كالحامل التم فصل وقوله حتى يغسل فسان الحديث تقدم في كتاب
الرقاق ان المراد بالغسل على ومن معه ومعاوية ومن معه ويوحذ من

تسميتهم مسلمين ومن قوله دعواهما واحد الرد على الخوارج ومن
معهم في تكفيرهم كلا من الطائفتين وقد احتج عمار الفئة الباغية
على ان عليا كان المصيب في تلك الحرب لان اصحابه هو به قتلوه وقد
اخرج البزار بسند جيد عن زيد بن وهب قال كنا عند حذيفة فقال
كيف انتم وقد خرج اهل دمشق يضرب بعضهم وجوه بعض بالسيف قالوا
مما مرنا قال ان نظروا القرية التي يدعوا الامر على عاقبة فالزموها فانها على الحق
واخرج يعقوب بن سفيان بسند جيد عن الزهري قال لما بلغ معاوية
علة على اهل الجمل دعا الى الطلب بدم عثمان فاجابه اهل الشام فسار اليه
عليا بالعساكر صفين وقد ذكر يحيى بن سلام الجعفي احد شيوخ البخاري
في كتاب صفين من طريقه بسند جيد عن ابي مسلم الخولاني انه قال لمعاوية
اتنازع عليا في الخلافة او انت مثله قال لا وانا لا اعلم انه افضل مني واحق
بالامر ولكن الستم تعلمون ان عثمان قتل مظلوما واما ابن عمه وولية الطلب
بدمه فانوا علينا فقولوا له يدفع الينا قتلة عثمان فانهم فكلمه فقال ادخل في
السلم وبحاكمهم الي فامتنع معاوية فسار علي الى الجزيرة من العراق حتى
نزل صفين وسار معاوية حتى نزل هناك وذلك في ذي الحجة سنة ست
وثلاثين فراسلوا فلم يتم امر ووقع القتال الى ان قتل من الفريقين فيما
ذكروا في حسبة في نازلة نحو سبعين الفا وقيل كانوا اكثر من ذلك وقيل
كان بينهم اكثر من سبعين زحفا وقد تقدم في تفسير سورة الفتح فيما رواه
احمد وغيره في حديث سهل ابن حسيل المذكور هناك من قضية التحكيم بصفين
وبسببه سهل بن حسيل وقع لهم بها مما وقع يوم الحديبية واخرج ابن سعد
بسند صحيح عن ابي الوضي سمعت عمار ابن ياسر يوم صفين يقول من سره ان
يلبسه الله العز فليعدم من الصفين محبسا ومن طريق دينار بن الحرث كنت في حلقة
عمار فقال رجل لعن الله اهل الشام فقال عمار لا تقولوا ذلك

واحد ولكنهم قوم حاروا عن الحق فحق علينا ان نعاملهم حتى يرجعوا
وذكر ابن سعد ان عثمان لما عمل ويوقع على اساء اس عباس عليه ان يعز
معاويه على الشام حتى ياخذ له البيعه ثم يفعل فيه ما شاء فامتنع فبلغ
ذلك معاويه فقال والله لا اذل له سربا ابدا فلما وقع على من اهل الحمل ارسل
حرير بن عبد الله البجلي الى معويه يدعوه الى الدخول فيما دخل فيه الناس
فامتنع وارسل اما مسلم كما تقدم فلم ينتظم الامر وسار على الجنود الى
جهه معاويه فالتقيا بصفين في العشر الاول من المحرم واول ما
اقتتلوا في عشر صفر فلما كاد اهل الشام ان يعلوا ارفعوا المصاحف
بمشورة عمرو بن العاص ودعوا اليها وقال الامر الى الحكمين فجرى ما جرى من
احلافهما واستداد معويه بملك الشام واستعال على الخوارج وعند
احمد من طريق حبيب بن ابي ثابت انس اما واثل فقال كنا بصفين فلما اسحر
العسل باهل الشام قال عمرو لمعويه ارسل الى علي المصحف فادعه الى كتاب
الله فانه لا ياتي عليك فجاءه رجل فقال بيننا وبينكم كتاب الله الم تر الى الذين
اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى
فريق منهم وهم معرضون فقال علي نعم انا اولى بذلك فقال العرا الذين
صاروا بوجهك خوارج يا امير المؤمنين فاسطر بهؤلاء القوم الا مشى
عليهم سيوفنا حتى يحكم الله بيننا فقال سهل بن حنيف يا ايها الناس
اتهموا انفسكم فقد رايتنا يوم الحديبيه فذكر قصه الصلح مع المشركين
وقد تقدم بيان ذلك من هذا الوجه عن سهل بن حنيف وقد اشرت الى قصه
التحكيم في باب قتل الخوارج والملحدين من كتاب اسباغ الوضوء وقد
اخرج ابن عساكر في ترجمه معاويه من طريق ابن منده ثم من طريق ابي القاسم
ابن اخي ابي زرعه الرازي قال جاء رجل الى عمي فقال له اني ابغض معاويه قال
ثم قال لانه قاتل عليا فغير حتى قال له ابو زرعه رب معاويه رب رحيم

وخصم

١٥١ وحصم معاويه حصم كريم فما دحوكك بينهما قوله وحتى يبعث
دجالون جمع دجال وسياتي تفسيره في الباب الذي بعده
والمراد بعثهم اظهارهم لا البعث بمعنى الرسالة ويستفاد منه
ان افعال العباد مخلوقه الله تعالى وان جميع الامور بقدر قوله
ون من الناس وقع في بعض الاحاديث بالحرم وفي بعضها بزيادة
على ذلك والمراد بالحرم في حديث ثوبان وانه سيكون في امتي كذابون ثلاثون
كلهم يزعم انه نبي وانا خاتم النبيين لا نبي بعدي اخرجه ابو داود و
الترمذي وصححه ابن حبان وهو طرف من حديث اخرجه مسلم ولم يسق جميعه
واحمد وابو يعلى من حديث عبد الله بن عمرو بين يدي الساعه ثلاثون
دجالا كذابا وفي حديث علي عند احمد نحوه وفي حديث ابن مسعود عند
الطبراني نحوه وفي حديث سمرة المصدر اوله بالكسوف ونحوه ولا تقوم
حتى يخرج ثلاثون كذابا آخرهم الاعور الدجال اخرجه احمد والطبراني
واصله عند الترمذي وصححه وفي حديث ابن الوليد ان بين يدي الساعه
ثلاثين كذابا منهم الاسود العنسي صاحب صنعا وصاحب اليمامه يعني
مسيلمه قلت خرج في زمن ابي بكر طليحه بالتصغير ابن خويلد وادعى النبوه
ثم تاب ورجع الى الاسلام وبيات ايضا سجاح ثم تزوجها مسيلمه ثم رجعت
بعده واما الزبان في لفظ لاحمد وابي يعلى في حديث عبد الله بن عمرو ثلاثون
كذابون او اكثر قلت ما اتهم قال ابو بكر بسنه لم يكونوا عليها يعرفون
كما سنكم وادارتموهم فاحذروهم وفي رواية عبد الله بن عمرو عند
الطبراني لا تقوم الساعه حتى يخرج سبعون كذابا وسندها ضعيف
وعند ابي يعلى من حديث انس نحوه وسنده ضعيف ايضا وهو محمول ان
ذلك على المبالغه في الكثره لا على التحديد واما الحرس وما اخرجه احمد
عن جزءه بسند حسن سكون في امتي كذابون دجالون ستون وعشرون

الساعه

منهم اربع نسوة والخاتم النبيين لا نبي بعدي وهذا يدل على ان دوايه
الثلاثين الخارجين على طريق حصر الكثير وتوبين قوله في حديث الباب قريب من
ثلاثين كلهم يزعم انه رسول الله ظاهره في ان كلهم مدعي النبوه وهذا هو الواقع
قوله في اخر الحديث الماضي وانا خاتم النبيين ويحتمل ان يكون الذين يدعون
النبوه منهم ماذكر من الثلاثين او نحوها وان من زاد على العدد المذكور يكون
كذابا فقط لكن يدعوا الى الضلاله كغلاه الرافضه والباطنيه واهل الوحدة
والحلوليه وسايرالفرق الداعين الى ما يعلم بالضروره انه خلاف ما جاء به محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ان في حديث علي عند احمد وغيره على العبد
الله ان الكذابين منهم وان الكذابين لم يدع النبوه وانما كان يغلو في الرفض
قوله وحتى يقبض العلم تقدم في كتاب العلم وباقي ايضا في كتاب الاحكام
قوله وكثرة الزلازل قد وقع في كثير من البلاد الشماليه والشرقيه والغربيه
كثير من الزلازل ولكن الذي يظهر ان المراد بكثرتها سهولها ودوامها وقد وقع
في حديث سلمه بن نهيل عند احمد وسئل يدي الساعه سنوات الزلازل وله عن
ابي سعيد بكثرة الصواعق عند اقتراب الساعه قوله وتقارب الزمان ويظهر
العين وكثرة الهرج تقدم الكلام في ذلك قريبا قوله وحتى يكثر المال فيكم
فيفيض تقدم شرحه في كتاب الزكوة والمفسد يقول من الفتوح واقسامهم
اموال الفرس والروم ويكون قوله فيفيض حتى يهم رب المال اشاره الى ما وقع
في زمن عمر بن عبد العزيز فقد تقدم انه وقع في زمنه ان الرجل كان يعرض
ماله للصدقه فلا يجد من يقبل صدقته ويكون قوله وحتى يعرضه فيقول
الذي يعرضه عليه لا ارب لي فيه اشاره الى ما سيقع في زمن عيسى عليه
السلام فيكون في هذا الحديث اشاره الى ثلاثه احوال الاولى الى كثره المال فقط
وقد كان ذلك في زمن الصحابه ومن بعدهم بكثير فيكم وقد وقع في حديث
عوف بن مالك الذي معنا في كتاب الجزيه ذكر ثلاثه اخرى مباينه كعلامه

الحاله الثانيه في حديث عوف بن مالك رفعه اعدد ستا بين يدي الساعه
موتي ثم فتح بيت المقدس ثم موتان يأخذ فيكم كقعاص الغنم ثم استفاضه المال حتى يعطى الرجل منه
مائه دينار فيظل ساخطا الحديث وقد اشرت الى شيء من هذا عند شرحه
الحاله الثالثه الاشاره الى قصه من الكثره بحيث يحصل اشباع كل
احد عن احد مال عين وكان ذلك في اخر عصر الصحابه واول عصر من
بعدهم ومن ثم قل فيهم رب المال وذلك يطلع على ما وقع في زمن عمر بن
عبد العزيز الحاله الثالثه في الاشاره الى قصه وحصول الاشباع لكل
احد حتى يهم صاحب المال بكونه لا احد من يقبل صدقته ويراد فاته يعرضه
على غيره ولو كان ممن لا يستحق الصدقه فما في احد فيقول الحاجه لي
فيه وهذا زمن عيسى عليه السلام ويحتمل ان يكون هذا الاخير خروج
النار واستعمال الناس عامر الحشر فلا يلتفت احد حينئذ الى المال بل
يقصد ان يحفظ ما استطاع قوله وحتى يتطاول الناس في البنيان تقدم
في كتاب الايمان من وجه اخر عن ابي هريره في سوال جبريل عن الايمان
قوله في اشراط الساعه وتطاول الناس في البنيان وهي من العلامات
التي وقعت عن قرب زمن النبوه ومعنى التطاول في البنيان ان كلا من يبني
يريد ان يكون ارتفاعه اعلا من ارتفاع الاخر ويحتمل ان يكون المراد
المباهاه به في الرئيه والحرفه او اعم من ذلك وقد وجد الكثير من ذلك
وهو في ازدياد قوله وحتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمرغ عليه فيقول يا ليتني
قوله
وحتى يطلع الشمس من مغربها تقدم شرحه في اواخر كتاب الرقاق
وذكرت هناك ما ابداه السهيلي ثم القرطبي احتمالا ان الزمن الذي لا ينفع
نفسا ايمانها يحتمل ان يكون وقت الطلوع الشمس من المغرب ثم اذا عادت
الايام وتعذر العهد سلك الايه عاد نفع الايمان والتوبه وذكرت من جزم
بهذا الاحتمال وبسط وجه الرد عليه ثم وقفت على حديث لعبد الله بن

عمرو وذكر فيه طلوع الشمس من المغرب وفيه من يومئذ الى يوم القيمة
لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل الاية اخرجه الطبري و
الحاكم وهو نص في موضع الزاع وبالله التوفيق قوله ولتقومن الساعة
وقد نشر الرجلان ثوبهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه وقع عند مسلم من رواية
سفيان عن ابي الزناد وبتبايعان الثوب ولا يتبايعانه حتى تقوم وللبيهقي
في البعث من طريق محمد بن زياد عن ابي هريرة ولتقومن الساعة على رجلين
قد نشرا ثوبا بينهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه ويسمى الثوب
اسمهما في الرواية الاولى باعسار الحقيقة في احدهما والحمار في الاخر
ان احدهما مالك والاخر مستام وقوله في الرواية الاخرى يتبايعان
اي يتساومان فيه مالكه والذي يريد شراءه فلا يتم بينهما كل من تقوم
قيام الساعة فلا يتبايعانه ولا يطويانه وعند عبد الرزاق عن معمر
عن محمد بن زياد عن ابي هريرة رفعه ان الساعة تقوم على الرجلان
وهما يتبايعان الثوب فما يطويانه ووقع في حديث عمه بن عامر
عند الحاكم لهذه القصة وما بعدها مقدمة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يطلع عليكم قبل الساعة سحابة سوداء من
قبل المغرب مثل الترس فما يراكم بن يوم حتى يملأ السماء ثم ينادي
منادي يا ايها الناس ملا ما تقول في الثالثة الى امر الله قال والذي
نفسي بيده ان الرجلين ليتبايعان الثوب بينهما فما يطويانه الحديث
قوله ولتقومن الساعة وهو يلط حوضه بفتح
اوله من الثلاثي وبضمه من الرباعي والمعنى يصلحه بالطين او الدرو
يسد خروقه لئلا يسيل منه دوابه يقال لاط الحوض يلوطه اذا
اصلحه بالحدرو نحوه ومنه قيل للاط لمن يفعل الفاحشة وجاء في
مضارعه يلوط يقوله بينه وبين الخوط وحكى الفراء في الحوض ايضا

يلوط والاصل في اللوط اللصوق ومنه كان عمل قوم لوط اهل الجاهلية
من دعاهم في الاسلام كذا قال والذي يتبادر ان فاعل الفاحشة بسبب
الى قوم لوط والله اعلم ووقع في حديث عقبة بن عامر المذكور وان
الرجل ليمد حوضه فما يسقى فيه ساوة وفي حديث عبد الله بن عمرو عند
الحاكم واصله في مسلم بمعناه في الصور فيكون اول من يسمعه رجل
يلوط حوضه فيصعق في هذا بيان السبب في كونه لا يسقى من حوضه
ساوة ووقع عند مسلم والرجل يلط في حوضه فما يصدر اي يرجع او
يفصل عنه حتى تقوم قوله فلا يسقى فيه اي يقوم القيامة من قبل ان
يسقى منه قوله ولتقومن الساعة وقد رفع اكلته بالضم اي لقمته
الى فيه ليطعمها اي يقوم الساعة قبل ان يضع لقمته في فيه او من
قبل ان يمضغها او من قبل ان يسيغها وقد اخرج البيهقي في البعث
من طريق محمد بن زياد عن ابي هريرة رفعه تقوم الساعة على رجل اكلة
في فيه ليوكها فلا يسيغها ولا يلفظها وهذا يؤيد الاحتمال الاخير ويعلم
في اواخر كتاب الرقاق في باب طلوع الشمس من مغربها بسند حديث
الباب طرف منه وهو من قوله لا تقوم الساعة حتى يطلع الشمس من
مغربها وذكر بعده ولتقومن الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما و
بعده ولتقومن الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته فلا يطعمه و
بعده ولتقومن الساعة وهو يلط حوضه وبعده ولتقومن الساعة
وقد رفع اكلته فراد ولحن وهي الحلب وما ادري لم حذفها هنا مع انه
اورد الحديث هنا تمامه الا هنا لمحمله وقد اورده الطبراني في جملة
الحديث على التفصيل الذي ذكرته في اول الكلام على هذا الحديث ثم رأيته
بتمامه في الاصل من روايته كريمة والاصيلي وسقط لابي ذر والنسفي
وقد اخرجه البيهقي من رواية سريج بن شعيب عن ابيه بلفظ بلس لقحته

من بحصها لا يطعمه واحر سمه الملائه الاخرى واللحمه بكسر اللام و
سكون الغاف بعدها مهمله الناقه ذات الاذى اذا اصابت لموح سهرين
او ثلاثه ثم لبون وهذا كله اسان الى ان العمه يعوم بغثه واسرعها
رفع اللقمه الى الفم وقد اخرج مسلم منه في اواخر كتاب العبر هذه
الامور الاربعه الاول رفع اللقمه من طريق سفيان بن عيينه عن ابي الزناد
بسنده هذا ولفظه يقوم الساعه والرجل يحلب اللقحه فما يصل الاناء
الى فيه حتى يقوم والرجلان يتبايعان الثوب والرجل يليط في حوضه
وقد ذكرت لفظه عندهما وقد جاء في حديث عبد الله بن عمر وما يعرف
منه المراد من العسل بصاحب الحوض ولفظه لم يسق في الصور الا سمعه
احد الا اصغى واول من يسمعه رجل يلوط حوض ابله قصعق اخرجه
مسلم واخرج ابن ماجه واحمد وصححه الحاكم عن ابن مسعود قال لما كان
ليله اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم لقي ابراهيم وموسى وعيسى
فذكروا الساعه فردوا بامرهم فسالوا عنها فلم يكن عندهم منها علم ثم
سالوا موسى فلم يكن عنده منها علم فرد الحديث الى عيسى فقال قد عهد الي
فيما دون وجبتها واما وجبتها فلا يعلمها الا الله فذكر خروج الدجال
قال فانزل فاقتله ثم ذكر خروج ياجوج وماجوج ثم دعاء عليهم ثم يارسال
المطر فيلقي جثثهم في البحر ثم نسف الجبال وبسط الارض مدا لا ادم بعهد
لا اذا كان ذلك كانت الساعه من الناس كالحامل التم لا يدري اهلها
متى تفاجئهم بولادها ليلا او نهارا **قوله باب**
ذكر الدجال هو فعال بفتح اوله والتشديد من الدجل وهو التغطيه و
سمي الكذاب دجالا لانه يغطي الحق بباطله ويقال دجل البعير بالقطران
اذا طلاه والاناء بالذهب اذا طلاه قال بعضهم الدجال الموه سمي بذلك
اذا طلى وقال ابن دريد سمي دجالا لانه يغطي الحق بالكذب وقيل لصريه

يواجي الارض يقال دجل بحصانه وسدد اذا فعل ذلك وقيل بل سمي
ذلك لانه يغطي الارض ويجيء الى الاول وقال القرطبي في التذكره
اختلف في تسميته دجالا على عشرة اقوال ومما يحتاج اليه في
امر الدجال اصله وهل هو ابن صياد او غيره وعلى الثاني فهل
كان موجودا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اولا ومتى
يخرج وما سبب خروجه ومن اين يخرج وما صفته وما الذي يدعيه
وما الذي يظهر عند خروجه من الخوارق وحتى يكون اساءه ومتى يهلك
ومن يقتله فاما الاول فمضى بيانه في كتاب الاعتصام في شرح حديث
جابر انه كان يحلف ان ابن صياد هو الدجال واما الثاني فمضى حديث
فاطمه بنت قيس في قصه تميم الداري الذي اخرجه مسلم انه كان
موجودا في العهد النبوي وانه محبوس في بعض الجزائر وسياتي بيانه
ذلك عند شرح حديث جابر ايضا واما الثالث ففي حديث النواس عند
مسلم انه يخرج عند فتح المسلمين القسطنطنيه واما سبب خروجه فاخرج
مسلم في حديث ابن عمر عن حفصه انه يخرج من غضبه يغضبها واما
من اين يخرج فمن قبل المشرق جزم جابر في روايته انه يخرج من خراسان
اخرج ذلك احمد والحاكم من حديث ابي بكره وفي اخرى انه يخرج من اصبهان
اخرجها مسلم واما صفته فمذكوره في احاديث الباب واما الذي يدعيه
فانه يخرج اولا فيدعي الايمان والصلاح ثم يدعي النبوه ثم يدعي الالهيه
كما اخرج الطبري من طريق سليمان بن سماك قال بلغ عبد الله بن المبارك
وكان ممن جالس الخضر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الدجال ليس به
خفاء يخرج من قبل المشرق فيدعو الى الدين فيتبع ويظهر فلا يزال حتى
يعلم الكوفه فيظهر الدين ويعمل به ويتبع ويحج على ذلك ثم يدعي انه
نبي فيفزع من ذلك كل ذي لب ويعارضه فيقتل بعد ذلك ثم يقول انا الله

على

يعمى عينه ويقطع اذنه ويكسر سن عدسه كافرا فلا يحيى على كل
مسلم فعارقه كل احد من الخلق وقلبه مثقال حبه من خردل من ايمان
وسنده ضعيف واما ما يظهر على من فسد كرها واما من يهلك ومن
يعمله فانه يهلك بعد ظهوره على الارض كلها الا مكه والمدينه ثم
يقصد بيت المقدس فينزل عيسى بن مريم فيقتله اخرجه مسلم ايضا
وساذكر بعضه وفي حديث هشام بن عامر سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ما بين خلق آدم الى قيام الساعه فتنه اعظم من
الدجال اخرجه الحاكم وعند الحاكم من طريق عباده عن ابي الطفيل عن
حذيفه ان اسيد رفعه الله يخرج يعني الدجال في بعض امته وبين
وخمه من الدين وسوداته هن فرد كل سهل ويطوى له الارض
الحديث وذكر المصنف في الباب احد عشر حديثا قوله يحيى هو الوهاب
واسمعيل هو ابن ابي خالد وقيس هو ابن ابي حازم قوله قال ابي المعين
بن سعيد عند مسلم من رواية ابراهيم بن حميد عن اسمعيل بن ابي
حازم عن المغيرة بن سعيد قوله ما سال احد النبي صلى الله عليه وسلم
عن الدجال اكثر مما سالته في رواية مسلم اكثر مما سالته قوله وانه
قال لي ما يضرك منه في رواية مسلم قال وما يضرك منه سيؤذن وصادر عمله
ثم موحدة من النصب يعني التعب وسيأتي عند من رواه بريد بن عبد الله
عن اسمعيل فزاد فقال لي يحيى وما يضرك منه وعند مسلم من طريق يوسف
عن اسمعيل وما سواك فقال اي يحيى وما سبب سؤالك عنه وقال ابو نعيم
في المستخرج يعني قوله وما يضرك اي ما الذي يعمل منه من الغم
حتى هو لك اي من قلت وهو تفسير باللام والا فالنصب للتعب وزنه
ومعناه ويطوى على الارض لان فيه تعبا قال ابن دريد يقال نصبه
المرض وانصبه وهو يعني الحال من تعب ووجع قوله قلت لا ثم

يقولون هو متعلق بمحذوف تقديره الخشية منه مثلا في روايه
المستملي انهم يقولون ومعنى رواية مسلم والضمير في انهم للناس
او لاهل الكتاب قوله حبل خمر بضم الخاء المعجمه وسكون الموحده
بعدها راي والمراد ان معه من الخمر قدر الحمل او اطلق الخمر
واراد اصله وهو التغطي مثلا اراد في رواية هشيم عند مسلم
معه جبال من خبز ولحم ونهر ماء وفي رواية ابرهيم بن حميد ان معه
الطعام والانهار وفي رواية بريد بن هرون ان معه الطعام والنار
قوله ونهرها بسكون الهاء وتضم قوله قال قلت هو اهون على الله
من ذلك سقط لفظ قلت من روايات مسلم قال عياض معناه هو اهون
من ان يحمل له ذلك جميعه وانما هو حمل وسده على الانصار
فمنعت الحوض ونزل الكافر وقال ابن حبان في صحيحه الا الخبر
فاهل الانصار خير لي مسعود بل معناه انه اهون على الله من
ان يكون معه نهر ما تخيي فان الذي معه يرى انه ماء ولبس بالحديث
الباني قوله ما وهب التصحيح وايوب هو السختياني قوله
عن ابن عمر الصلى عن النبي صلى الله عليه وسلم هو البخاري وقد
سقط له قوله اراه الى الحسن المسلمي وهو ابن ذكوان المؤذن وابي احمد
الزجاج فصارت صورته موقوفا وذلك جرم الاسمعيلي فقال
بعد ان اورده من رواية احمد بن منصور الرمادي عن موسى بن اسماعيل
مع البخاري بسنده الى ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال رواه البخاري عن موسى فلم يذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم
ورواه ابو نعيم في المستخرج عن الطبراني عن احمد بن داود المكي عن موسى
فصح بزيادة انصاوا فيصل الهوى على ما وقع في رواية السرخسي في
غير سقط اراه والحديث في الاصل مرفوع وقد اخرجه مسلم من رواية حماد

اسد يزيد عن ابوب فقال فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم في
احاديث الانبياء في ترجمة عيسى بن مريم من طريق موسى بن عقبة عن نافع
قال قال عبد الله هو من عمر ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بين ظهراني الناس
المسيح الدجال فذكر هذا الحديث وساقه هناك تام قوله اعور العين اليمنى
في رواية غير ابي ذر اعور عين اليمنى بعد الف ولام وسلة في رواية
الطبراني وقد تقدم في ترجمة عيسى بلفظ اعور عينه اليمنى وتقدم توجيهه
وجيهه والبحث في اعرابه قوله كانها عينه طافية ماتي الكلام عليه
في الحديث السادس هكذا وقع في هذا الموضع عند الجميع لم يذكر الموصوف
بذلك ومثله في رواية الاسماعيلي لكن قال في اخره يعني الدجال ووقع في
رواية الطبراني في اوله الدجال اعور عين اليمنى الحديث الثالث قوله
حدثنا سعيد بن حفص بسكون الفاء وفي النسخ بكسرها وزيادة ياء وهو
تحريف قوله سنان هو ابن عبد الرحمن يسنده عباس الدوري عن سعيد
ابن حفص شيخ البخاري فيه اخرجه الاسماعيلي ويحيى هو ابن ابي كثير
قوله يحيى الدجال حين يخرج في ناحية المدينة وفي رواية حماد بن سلمة
عن اسحاق عن انس فيأتي سبخة الحرف فيخرج اليه كل منافق
ومنافقة والحرف بضم الحاء والراء بعدها فاء مكان بظهر المدينة من جهة
الشام على ميل وقيل على ثلاثة اميال والمراد بالرواق القسطاط ولابن
ماجه من حديث ابي امامة يرتل عند الطريق الاخضر عند منقطع السبخة
قوله يرجو بلاث حمار في رواية الدوري فيرجف وهو وجه وقد
تقدم في اخر كتاب الحج من طريق ابي الوداك عن ابي سعيد ايضا من هذا وفيه
ليس من بلد الا سيطأه الدجال الا مكة والمدينة وتقدم شرحه هناك والجمع
بين قوله يرجو بلاث حمار وبين قوله في الحديث الذي يلي هذا الا دخل
المدينة رعب المسيح الدجال في حديث محجن بن الادرع عند احمد والحاكم

ورعبه يحيى الدجال ويصعد احدا فيطلع فيطر الى المدينة فيقول الاصحاب
الا ترون الى هذا الاحمر الاشيص يشبه هذا فيحسب احلم يأتي المدينة
فيجد بكل باب من ابوابها ملكا مصلتا يسوءه وتأتي سبخة الحرف فيضرب
رواه مسلم يرجو للمدينة بلاث حمار فالاشبه منافق ولا سيما وقعه ولا فاسق
ولا فاسقه الاخرج الله فيخلص المدينة فذلك يوم الخلاص وفي حديث
ابي الطفيل عن حذيفة بن اسيد الذي يعلمت الاشارة الله اول
الباب ويطوي له ارضا طي وذو الكبش حتى يأتي المدينة فيعلب على
خارجها ويمنع داخلها ثم يأتي الشام فيحاصر عصابة من المسلمين الحديث
الرابع قوله حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الى اخره سلف هذا للمشتملي
وحدثها وسقط لغيرهم وقد مضى في اخر كتاب الحج سندا ومتنا
وابراهيم بن سعد اي ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وسعد هو الذي
روى عنه محمد بن سيرين في السند الثاني قوله لا يدخل المدينة رعب المسيح
الدجال يعلم ضبط المسيح في باب الدعاء قبل السلام من كتاب الصلوة
وهو قبل كتاب الجمعة ويعلم فيه ايضا ان من قال بالخاء المعجمة
صحف والقول في سبب تسميته المسيح ما يغني عن اعادته هنا وحكى
شيخنا مجد الدين الشيرازي صاحب القاموس في اللغة انه اجتمع
له من الاقوال في تسميته الدجال المسيح خمسون قولا وبالغ القاضي
بن العربي فقال صح قوم فروون المسيح بالخاء المعجمة وسدد بعضهم
السين لبعض قوائمه وبس المسيح عيسى بن مريم بزعمهم وقد فرق
النبي صلى الله عليه وسلم في قوله في الدجال المسيح الضلالة فدل
على ان عيسى حر قوله في الحديث قوله لها يومئذ تسعة ابواب قال
عياض هذا يوهم ان المراد بالابواب في حديث ابي هريرة يعني باقي
احاديث الباب الذي يليه الابواب وقيل الطرق قوله على كل باب

ملكان كذا في رواية ابراهيم بن سعد وفي رواية محمد بن بشر لكل باب ملكان
كذا في رواية واخرجه الحاكم من رواية الزهري عن طلحة بن عبد الله بن عوف
عن عباس بن مسافع عن ابي بكر قال اكثر الناس في سان مسئلة فقام النبي
صلى الله عليه وسلم فقال الله كذا ما من بلاد من كذا ما الا ويطؤه الرجال ما خلا مكة ليس
بلد الا يدخله رعب الرجال الا المدينة على كل نقب من انقابها ملكان يذبان
عنها رعب المسيح قوله وقال ابن اسحاق هو محمد صاحب المغازي قوله
عن صالح بن ابراهيم اي ابن عبد الرحمن ابن عوف وهو احد سعد بن
ابراهيم عن ابيه قال قدمت البصرة اراد بهذا التعليق ان ابراهيم
بن عبد الرحمن بن عوف لم يدرك ابا بكرة لان ابراهيم مدني وقد سيكر روايته
عن ابي بكرة انه نزل البصرة من عهد عمر الى ان مات قوله فقال ابو بكرة
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم بهذا التعليق وصله الطبراني في الاوسط
من رواية محمد بن سلمة الحراني عن محمد بن اسحاق بهذا السند ونسقه
بعد قوله فليس ابا بكرة فقال اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول كل قرية يدخلها فوق الرجال الا المدينة بانيها الذي دخلها فتحل
على بابها ملكا مصلتا بالسيف فيرد عنها قال الطبراني لم يروه عن صالح
الا ابن اسحاق قلت وصالح المذكور ليس له سوى حديثه في الصحيحين حديثا
واحدا عن هذا او قوله بهذا يريد اصل الحديث والا فسياق لفظ صالح بن ابراهيم
ولفظ سعد بن ابراهيم معا ان يظهر سياقهما الحديث الخامس قوله
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله هو الاويسي وابراهيم هو ابن سعد وصالح
هو ابن كيسان بن شهاب هو الزهري قوله قام رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الناس فاثنى على الله بما هو اهله ثم ذكر الدجال هكذا اورده هنا
مطولا في كتاب الجهاد من طريق معمر عن الزهري بهذا السند واوله ان
عمر انطلق مع النبي صلى الله عليه وسلم في رهط قبل ابن صياد الحديث

مطولا

مطولا وفيه حتى كاد بعض اصحابه فقال عمر دعني يا رسول الله اضرب
عنقه ثم ذكر بعده قال ابن عمر انطلق بعد ذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابي بن كعب الى النخل التي فيها ابن صياد وذكر القصة الاخرى
وفيها وهو مضطجع في قطيفة وفيها لو تركته بين ثم ذكر بعد قال
ابن عمر ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم في الناس الحديث فجمع هذه
الاحاديث الثلاثة في اواخر كتاب الجهاد في باب لا يعرض الاسلام
على الصبي وكذا اصبغ في كتاب الادب اورد فيه من طريق سعد ابن
ابي حزم عن الزهري واقتصر في اواخر كتاب الخمس على الاول ولم يذكر
الثالث اورد فيه من طريق يونس بن يزيد عن الزهري وكذا اصبغ في
الشهادات اورد فيه من طريق سعد وقد رجحهما هناك واورد مسلم
من رواية يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابيه لسنده في هذا الباب
شيئا اتمامه على الاحاديث الثلاثة قوله وما من نبي الا وقد انذر قومه
زاد في رواية معمر لقد انذر نوح قومه وفي حديث ابي عبيد عن الخراج
عند ابي داود والبيهقي وحسنه لم يكن نبي بعد نوح الا وقد انذره
قومه الدجال وعند احمد لقد انذر نوح امته والنبيون من بعده
اخرجه من وجه اخر عن ابن عمر وقد استشكل انذار نوح قومه
بالدجال مع ان الاحاديث قد تسرح بعدا مورد كرت وان عيسى
يقتله بعد ان ينزل من السما فيحكم بالشريعة المحمدية والجواب انه
كان وقت خروجه اخفى عن نوح ومن بعده وكانهم انذروا به ولم
يذكروا لهم وقت خروجه فحذروا قومهم من فتنته ويؤيد قوله
صلى الله عليه وسلم في بعض طرقه ان يخرج وانا فيكم فانا حجيجه
فانه محمول على ان ذلك كان قبل ان يسن له وقت خروجه وعلامة
وكان يجوز ان يخرج في حياته صلى الله عليه وسلم فسئل له بعد

ذلك حاله ووقت خروجه واخبر به فذلك يجمع الاخبار قوله
ولكني سألول لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه قيل ان السر في اختصاص
النبي صلى الله عليه وسلم بالتنبيه المذكور مع انه اوضح الادلة في
تكذيب الدجال انما خرج في امته دون غيرها ممن تقدم من الامم ودل
الخبر على ان علة كونه يخص خروجه بهذه الامة كان طوى عن غيرهذه
الامة كما طوى عن الجميع علم وقت قيام الساعة قوله انه اعور وان
الله ليس باعور اما الصريح على ذلك مع ان ادلة الحدوث في الدجال ظاهرة
لكن العور ابين محسوس يدركه العالم والعامي ومن لا يهتدي الى الادلة العقلية
فاذا اوحي الربوبية وهو ناقص الخلقة والاله سبحانه عن النقص فاذا
انه كاذب وزاد مسلم في رواية يونس والنجدي في رواية معمر قال
الزهري فاخبرني عمر بن ثابت الانصاري انه لحسن بعض اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم قال يوشك للناس وهو بحذرهم يعلمون انه
لن يرى احدكم ربه حتى يموت وعند ابن ماجه نحو هذا الربان من حديث
ابي امامة وعند البزار من حديث عمار بن ياسر وابن سنه على ان
دعوى الربوبية كفر لان ربوبية الله تعالى معلومة بالموت والدجال يدعي
ان الله وبربه الناس مع ذلك وفي الخبر رد على من يزعم انه يرى الله تعالى
في اليقظة تعالى الله عن ذلك ولا يرد على ذلك رؤية النبي صلى الله عليه
وسلم له ليلة الاسراء لان ذلك من خصائصه صلى الله عليه وسلم واعطاه
الله تعالى في الدنيا العلو الى سدرة المنتهى وفي الاخرة وقال ابن العربي
انما ادار الاسانيد وهم بام الدجال بحذرون من الفتن وطمأنينة لها حتى لا يرعوا
عن حسن الاعتقاد ولذلك عرب النبي صلى الله عليه وسلم له زيادة في
التحذير واسار مع ذلك الى انهم اذا كانوا على الايمان باسلمن دفعوا الشبهة
بالتيقن الحديث السادس قوله عن عمل بالضم هو ابن خالد قوله بينا

اذا ايام الطوف بالكعبة زاد في ذكر عيسى من الحادث الاتية عن احمد بن محمد
المكي عن ابراهيم بن سعد بهذا السند الى ابن عمر قال لا والله ما قال النبي صلى
الله عليه وسلم لعيسى لحمر ولكن قال بينما الحديث وزاد في رواية شعيب
عن ابن شهاب رأيتني في قوله الطوف وهو بضم المساء وتقدم في البقرة
من طريق مالك عن نافع عن ابن عمر اراني الليلة عند الكعبة وهو بضم الهمزة
وكل ذلك بمعنى ابنهار وبامنام والذي يعاه ابن عمر في هذه الرواية حا
عنه اساعة في رواية مجاهد عنه قال رأيت عيسى وموسى وابراهيم فاما عيسى
فاحمر جعد عريض الصدر واما موسى فذكر الحديث وتقدم القول في ذلك
في ترجمة مسلم في وان الصواب ان مجاهدا ما روى هذا عن ابن عباس
قوله فاذا رجل ادم بالمد في رواية مالك فرأيت رجلا ادم كاحسن ما
انت اي من ادم الرجال بضم الهمزة وسكون الدال قوله سبط العسين بفتح
المهملة وكسر الموحدة وسكونها ايضا قوله سبط بكسر الطاء المهملة او بهما او
كذا مالك ولم يشك في رواية شعيب وزاد في رواية مالك له لمة بكسر اللام
وسكون الميم كاحسن ما انت اي من اللمم وفي رواية موسى بن عقبة
عن نافع تضرب لمته من منكبيه رجل السعر بفتح الراء يعطر راسه ما قوله فذر
حالها بسكون الميم يعطر ما ووقع في رواية شعيب بن رجلين وفي رواية
مالك متكئ على عواتق رجلين يطوف بالبيت وفي حديث ابن عباس ورأيت
عيسى بن مريم مربوع الخلق الى الحمرة والبياض سبط الراس زاد في حديث
ابي هريرة كأنما خرج من ديماس يعني الحمام وفي رواية حنظلة عن
سالم عن ابن عمر يسكب راسه او يقطر وفي حديث جابر عند مسلم
فاذا اقرب من رأيت به شبها عروة بن مسعود قوله قلت من هذا
قالوا ابن مريم وفي رواية حنظلة قالوا عيسى بن مريم قوله ثم ذهبت
التفت فاذا رجل جسيم احمر جعد الراس اعور زاد في رواية مالك

جعد قطط اعور وزاد شعيب اعور العين اليمنى وقد تقدم القول
فيه اول الباب وفي رواية حنظلة ورات وراءه رجلا احمر جعد الراس
اعور العين اليمنى تفي هذه الطرق انه احمر ووقع في حديث عبد الله ابن
معقل عند الطبراني انه ادم جعد ممكن ان يكون ادمه صافيه ولا مانع
ان يوصف مع ذلك بالحمرة لان كثيرا من الادم قد يحمر وجهه ووقع في
حديث سمرة عند الطبراني وصححه ابن حبان والحاكم ممسوح العين اليسرى
كانها عين ابي يحيى رجل من الانصار اليهي وهو بكسر المثناة الفوقانية
ضبطه ابن ماكولا عن جعفر المستغفري ولا تعرف الا في هذا الحديث
قوله كانها عنبة طافية ساعين ممسوحة اي بارزة وبعضهم بالهمز
اي ذهب صوتها قال القاضي عياض بدونه عن الاكثر بغير همز وهو
الذي صححه الجمهور وجزم به الاخفش وحكاه انها ناتئة تشبه
حبة العنب من بين اخواتها قال وضبطه بعض الشيوخ بالهمز
وانكر بعضهم ولا وجه لانكاره فقد جاء في احاديث ممسوح
العين مطموسة وليس بحجر ولا ناتئة وهذه صفة حبة العنب
اذا سالت ماؤها وهو يصحح رواية الهمز قلت الحديث المذكور
عند ابي داود وتوافقه حديث عمران بن الصامت ولفظه رأى
رجلا في بيت الله مغلولة يده جامعا يديه الى عنقه وهو ساعد
ماسن الساقين او الحدبين وقيل يداه صدورا القدمين مع ساعده
العضدين وقيل هو الذي في رجله اعوجاج وفي الحديث المذكور وجد
اعور مطموس العين ليست ناتئة شوناء ولا جحراء نفخ الجيم
وسكون المهملة ممدودا اي عميقة وسقم الحاء اي ليست مضيئة
وفي حديث عبد الله بن معقل ممسوح العين وحديث سمرة مثله
وكلاهما عند الطبراني ولكن في حديثهما اعور العين اليمنى ومثله

لمسلم من حديث حذيفة وهذا خلاف قوله في حديث الباب
اعور العين اليمنى وقد اسلفنا عليه من حديث ابن عمر ويكون
ان حمل وانى ذلك اسار بن عبد الله بكر جمعهما القاضي عياض
فقال الصحيح الروايتان معا بان يكون الممسوحة والمطموسة هي
العور الطافية بالهمز اي التي ذهب صوتها وهي العين اليمنى كما في
حديث ابن عمر ويكون الجاحظة التي كانها كوكب وكانها جاحظة
وجاحظ هي الطافية بالهمز وهي العين اليسرى كما جاء في
رواية اخرى وعلى هذا فهو اعور العين اليمنى واليسرى معا وكل
واحدة منهما عور اي حسة فان الاعور من كل شيء المعيب وكلا
عيني الدجال حسة فاحداهما ذهب صوتها والاخرى بقيتها
انتهى قال النووي هو في نهاية الحسن وقال القرطبي في المفهم
حاصل كلام القاضي ان كل واحد من عيني الدجال عور احداهما
بما اصابها حتى ذهب ادراكها والاخرى باصل خلقتها معيبة
لكن بعد هذا التاويل ان كل واحد من عينيه قد جاء وصفها
في الرواية بعمل ما وصفت به الاخرى من العور فتامله واجاب
صاحبه القرطبي في التذكرة بان الذي تاوله القاضي صحيح فان
المطموسة وهي التي ليست ناتئة ولا جحراء هي التي فقدت الادراك
والاخرى وصفت بان عليها طوفا غلظه وهي حالة بعيني العين و
اذا لم تطمع عين العين وعلى هذا فالعور فيهما لان الطوف مع غلظها
يمنع الادراك ايضا فكون الدجال اعمى او قريبا منه الا انه جاء ذكر
الطوف في العين اليمنى في حديث سفينة وجاء في العين اليسرى في حديث
سمرة فالله اعلم قلت وهذا هو الذي اشار اليه بقوله ان كل واحد
منهما جاء وصفها بعمل ما وصف الاخرى ثم قال في التذكرة يحتمل

ان يكون كل واحد منهما عليها طفر فان في حديث حذيفة انه
ممسوح العين عليها طفر عليظة قال واذا كانت الممسوحة عليها
طفر فالتي ليست كذلك اولى قال وقد فسر الطفر بانه لحمة كالعلقة
قلت وقع في حديث ابي سعيد عند احمد وعينه اليمنى عور جاحظة
كانها كوكب دري ولعلها اسن لان المراد بوصفها بالكوكب سلامة سعادها وهذا
بخلاف وصفها بالطمس ووقع في حديث ابي بن كعب عند احمد والطبراني
احدى عينيه كانها زجاجة خضراء وهو موافق لوصفها بالكوكب ووقع
في حديث سمرة عند احمد والطبراني اعور عينه اليسرى بعينه اليمنى
طفر غليظة والذي يحصل من مجموع الاخبار ان الصواب في طافئة اللام
بغير همز فانه ورد في رواية الباب بالعين المهملة وصرح في حديث عبد
الله بن مغفل وسمرة وابي بكرة بان عينه اليسرى ممسوحة والطافئة
هي النابتة وهي غير الممسوحة والتحق بمن يجوز رواية الهمز في
طافئة وعلامة مع تضاد المعنى في حديث واحد فلو كان كذلك في حديثين
لسهل الامر واما الطفر فمحال ان يكون في كلا عينيه لانه لا يضاد
الطمس ولا السنو ويكون القوادح ضوءها هي الممسوحة والمعيبة
مع بعاضوءها هي النابتة ويستبعدها بالجاحظة في الحائط المخصص
في عينه اللاعبة واما تسميتها بالزجاجة الخضراء وبالكوكب الدري
فلا باس في ذلك فان كثيرا ممن يحدث له في عينه السوء ينمى معه الادراك
ويكون الدجال من هذا القبيل والله اعلم قال ابن العربي في اختلاف
صفات الدجال عاد كر من البعض بان انه لا يدفع البعض عن نفسه
كيف كان وانه محكوم عليه في نفسه وقال البيضاوي الطفر لحمة
تنبت عند المأق وقيل جلدة تحرج في العين من الجانب الذي يلي الانف

ولا تمتنع ان يكون ان يكون في العين السالمة بحسبها لو ارى الحدقة
باسرها بل يكون على حدتها هذا الرجل في رواية سعد قلت من
هذا قالوا وكذا في رواية حنظلة وفي رواية مالك فعل المسيح الدجال
ولم اقف على اسم الفاعل منها اقرب الناس به شبها ابن وطن
زاد في رواية سعد وابن وطن رجل من بني المصطلق ابن خزاعة
وفي رواية حنظلة اشبه من رايت به ابن وطن وزاد احمد بن محمد
المكي في روايته ساق نسبه الى خزاعة من فوائد الطمسائي وسيا
ذكر اسمه في اخر الباب مع لقبه صفته انشاء الله تعالى واستشكل
كون الدجال يطوف بالبيت في كونه سلم على عيسى بن مريم وقد ثبت انه اذا
راه يذوب ولحاوا عن ذلك بان الروايا المذكور كان في المنام وروايا
الانبياء وان كان وحيا لكن فيها ما فعل التعبير قال عياض لا اشكال
في طواف عيسى بالبيت واما الدجال فلم يقع في رواية مالك انه طاف وهي
اصح ممن روى طوافه ويعقب بان الترجيح مع امكان الجمع مردود ولان
سكوت مالك عن نافع عن ذكر الطواف لا يرد رواية الزهري عن سالم وسواء
انه طاف ام لم يطف فوسعه اباه بمكة مشكلة مع ثبوت انه لا يدخل مكة
ولا المدينة وقد ايفصل عنه العاصي بان منعه من دخولها انما هو
عند خروجه في اخر الزمان قلت ويؤيد ما ورد في سعيد بن
ابن صياد فيما اخرجه مسلم وان ابن صياد قال لم الم فعل النبي صلى
الله عليه وسلم انه لا يدخل مكة ولا المدينة وقد خرجت من المدينة
اريد مكة فما وله ابن حزم بان ابن صياد هو الدجال على ان المنع انما هو
حيث خرج وكذا الجواب عن شبيه وراعى عليه السلام الحديث السابع
حديث عائشة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعيذ في
صلاته من فتنة الدجال هو مختصر من حديث تقدم تمامه في باب الدعا

قال السلام وهو فصل كتاب الجمعه اورده من طريق سعيب عن
الزهري بهذا السند مطولا ثم قال وعن الزهري وذكر هذا المذكور وهذا
الحديث الثامن اخبرني ابي هو عثمان بن حلبه بفتح الجيم
والموحده ابن ابي دواد بفتح الراء وتشديد الواو عن عبد الملك
هو ابن عمير وليس عند مسلم في رواية محمد ابن جعفر عن سعبه فقال
عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بكسر الراء وسكون الموحده وكسر
العين المهمله اسم بلفظ النسب وهو ابن حراش بمهمله ومعجمه
وحديثه هو ابن اليمان عن النبي صلى الله عليه وسلم في الدجال
ان معه كذا وكذا سبق سعيد مختصرا وتقدم في اوله ذكر بني اسرائيل من طريق
ابي عوانه عن عبد الملك عن ربعي قال قال عمه من عمر وحديثه الاحد بما
ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمعته يقول ان مع
الدجال اذا خرج وكذا لمسلم من طريق سعيب بن صفوان عن عبد الملك
ان معه ماء ونارا عند مسلم من طريق نعيم بن ابي هند عن ربعي
اجمع حديثه وابو سعود فقال احدثه لانا سمع الدجال اعلم منه
وفي رواية ابي مالك الاشجعي عن ربعي عن حذيفه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لانا اعلم بما مع الدجال منه معه نهران نحوان احدهما
راي العين بارد الحلو وفي رواية سعيد بن صفوان فاما الذي يراه الناس
نارا فماء بارد الحلو وفي حديث سعيد عند احمد والطبراني معه واديان
احدهما حيه والاخر نار فاما حيه وحسنه ماء بارد وفي حديث ابي امامه
عند ابن ماجه وان من فتنته ان معه جنة ونارا فناره جنه وجنته نار
فمن ابتلي بناره فليستغث بالله وليقع في اوائل الكهف فيكون عليه بردا
وسلاما وبيان ما ناره وما ناره اراد محمد بن جعفر في روايه فلا
يهلكوا وفي رواية ابي مالك فان ادركه احد فليات النهر الذي يراه نارا

وليغمض ثم ليطاطئ راسه فيشرب وفي رواية شعب بن صفوان فمن
ادرك ذلك منكم فليسع في الذي يراه نارا فانه ماء عذب طيب وكذا في رواية
ابي عوانه وفي حديث ابي سلمه عن ابي هريره وانه يجيء معه مثل الجنه والنار
فالتي يقول انها الجنه هي النار احرجه احمد وهذا كله يرجع الى اختلاف
المرئي بالنسبه الى الرائي واما ان يكون الدجال ساحرا فيخيل الشيء بصوره
غيره واما ان يجعل الله باطن الجنه التي يسحرها للدجال نارا وباطن
النار جنه وهذا الراجح واما ان يكون ذلك كنايه عن النعمه والرحمه بالجنه
وعن المحنه والنقمه بالنار فمن اطاعه فانعم عليه بحسب قبول امر
الى دخول نار الآخره وبالعكس ويحتمل ان يكون ذلك من جمله المحنه والفتنه
فيرى الباطن الذي ذلك من دهشته النار فيظنها جنه وبالعكس والحديث
الناسع عن قتاده عن انس بالتي في التوحيد عن حفص بن عمر عن
شعبه اما قتاده سمعت انسا ما يعني الا ادري انه الاعور الكذاب
في رواية حفص ما يعني الله من شيء وقد تقدم بيانه في الحديث الخامس
الا انه اعور بحذف اللام وهي حرف بنسه وان ربكم ليس باعور
تقدم بيان الحكمه فيه في الحديث الخامس ما فيه سمع وان بين
عينيه مكتوب كافر وكذا للاكثر وللجمهور مكتوب ولا اشكال فيه
لا اما اسم ان واما الحال وتوجيه الاول انه اسم ان والجمله بعده مبتدا
وخبر في موضع خبر ان والاسم المحذوف اما ضمير الشان او يعود
على الدجال ويجوز ان يكون كافر مبتدا والخبر بين عينيه كف راى
كافر ومن طريق شعب الحصاص عن انس مكتوب بين عينيه كافر ثم
تهجاها كف ر يقرؤه كل مسلم وفي رواية عمر بن ثابت عن بعض
الصحابه يقرؤه كل من كره عمله وهذا اخص من الذي قبله وفي حديث
ابي يكتب عند احمد يقرؤه الامي والكاتب ونحوه وفي حديث معاذ عند

القرار وفي حديث ابي امامه عند ابن ماجه يقراه كل مومن كاتب
وغير كاتب ولاحمد عند جابر مكتوب بين عينيه كافر بمجاه ومثله
عند الطبراني من حديث اسماء بنت عميس قال ابن العربي في قوله كل فد
انسان الى ان فعل وفاعل من الكفر انما كتب بغير الف وكذا هو في رسم
المصحف وان كان اهل الخط اليوم في فاعل الفاعلين الزيادة البيان
وقوله يقراه كل مومن كاتب وغير كاتب اخبار بالحقيقه وذلك ان
الادراك في البصر يخلقه الله للعبد كيف شاء ومتى شاء فهذا يراه المومن
يعني يبصره ولو كان لا يعرف الكتابه ولا يراه الكافر ولو كان يعرف
الكتابة كما يرى المومن الا اذا لم يبصره ولا يراها الكافر يخلق
الله للمومن الادراك دون العلم لان ذلك الزمان يحرف فيه العادات
في ذلك وغيره ويحتمل قوله يقراه من كره عمله ان يراد به المؤمنون
عموما ويحتمل ان يختص ببعضهم ممن قوي ايمانه وقال النووي الصحيح
الذي عليه المحققون ان الكتابة المذكورة حقيقته جعلها الله علامه
لطائفه يكذب الدجال فيظهر الله المومن عليها ويخصها عن من اراد
شقاوته وحكى عياض خلافا وان بعضهم قال هي مجاز عن سمة الحدوث
عليه وهو مذهب ضعيف ولا يلزم من قوله يقراه كل مومن كاتب
وغير كاتب ان لا يكون الكتابة حقيقته بل تقدر الله عند الكاتب علم
الادراك بقراءة ذلك وان لم يكن سبق له معرفة الكتابة والله اعلم

الحديث العاشر والحادي عشر فيه ابو هريرة وابن عباس اي يدخل
في الباب حديث لابي هريرة وحديث لابن عباس فيحمل ان يريد اصل الباب
فيتناول كل ما ورد مما يتعلق بالدجال من حديث المذكورين
ويحمل ان يريد خصوص الحديث الذي قبله وهو ان كل نبي انذر قومه
الدجال وهو اوفى مما ورد عن ابي هريرة في ذلك ما تقدم في ترجمه

نوح من احاديث الانبياء من رواية يحيى بن ابي كثير عن ابي هريرة قال
النبي صلى الله عليه وسلم الا احدثكم حديثا عن الدجال ما حدث به نبي
قومه انه اعور وانه يجيء معه بمثال الجنه والنار فالتي يقول انها
الجنه هي النار واني انذركم كما انذر به نوح قومه واخرج البزار
بسند حسن عن ابي هريرة سمعت ابا القاسم الصادق المصدوق
يقول يخرج مسيح الضلالة فيسلح ما شاء الله ان يسلح من الارض في
اربعين يوما فيأتي المؤمنون منه شدة شديدة الحديث مما ورد ذلك
من حديث ابن عباس ما تقدم ايضا في الملائكة من طريق ابي العالية
عن ابن عباس في ذكر صفة موسى عليه السلام وفيه وذكر انه راى
الدجال ورفع عند احمد والطبراني من طريق اخرى عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في الدجال اعور هجان اكبر اوله
وتخفيف الجيم اي ابيض ازهر كان راسه اصله اشبه الناس بعبد
العزى ابن قطن فما هلك الهلك فان ربكم ليس باعور وفي لفظ للطبراني
صم فلما في بفتح الفاء وسكون الحتانيه وفتح اللام وبعد الالف
نون اي عظيم الجثه كان راسه اعصان شجره يريد ان شعر راسه
كثير متفرق قائم اشبه الناس بعبد العزى ابن قطن رجل من خزاعه
وفي حديث النواس بن سمعان عند مسلم والترمذي وابن ماجه
شاب قطط عينه قائمه ولابن ماجه كاني اشبهه بعبد العزى بن
قطن وعند البزار من حديث الغلتان بن عاصم احلا المجتهد ممرض
الاخر ممسوح العين البرى كانه عبد العزى ابن قطن وقد تقدم في
ترجمه عيسى سيأتي نسب عبد العزى بن قطن ووقع في حديث ابي
هريرة عند احمد نحو بكى قال كانه قطن ابن عبد العزى وزاد فقال
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تضرونه شبهه قال لا انت

مومن وهو كافر وهذا الزيادة هل صحيفة قال في سنن السعودي
وقد اختلط والمحفوظ انه عبد العزى وطن والله هلك في الجاهلية
كما قال الزهري والذي قال هل يضرني شبهه هو اكثم بن الجون وانما
قاله في حق عمرو بن يحيى كما اخرجه احمد والحاكم من طريق محمد بن عمرو
عن ابي سلمة عن ابي هريرة رفعه عرضت على النار فرايت فيها عمرو
يحيى الحديث وفيه وانه من رايت به اكثم بن ابي الجون فقال اكثم
يا رسول الله انضر في شبهه قال لا انك مسلم وهو كافر وامّا الدجال
فشبهه عبد العزى بن قطن وسمه عينه الممسوحة يعني ابن يحيى
الانصاري كما تقدم والله اعلم وفي حديث حذيفة عند مسلم خفال
الشعر بضم الخاء وتخفيف الفاء اي كثير
لا يدخل المدينة الدجال اي المدينة النبوية ذكر فيه ثلاثة احاديث
الاول حدثنا النبي صلى الله عليه وسلم يوما حديثا طويلا عن
الدجال كذا ورد من هذا الوجه مبهما وقد ورد من غير هذا الوجه
عن ابي سعيد ما يعلم به وحده من لم يذكر كما في رواية ابي بصرة عن ابي
سعيد انه يهودي وانه لا ولد له وانه لا يدخل المدينة ولا مكة
اخرجه مسلم وفي رواية عطية عن ابي سعيد رفعه في صفة عين
الدجال كما تقدم وفيه ومعه مثل الجنة والنار فالتي يقول انها جنة هي
سبب ان اهل العزى كما خرجا من قريته دخل اليها اخرجه ابو يعلى و
البزار وهو عند احمد بن مسيع مطول وسنده ضعيف وفي رواية
ابي الوداك عن ابي سعيد رفعه في صفة عين الدجال ايضا وفيه
معه من كل لسان ومعه صورة الجنة حمراء يخرج منها الماء وصورة
النار سوداء يدخن ياتي الدجال اي الى ظاهر المدينة فيمر ببعض
السباخ بكسر المهملة وتخفيف الموحدة جمع سبخة بفتحتين وهي الارض

الرملة التي لا نبت لها وهذه الصفة خارج المدينة من غير جهة
الجرف التي تلي المدينة اي من قبل الشام فيخرج اليه يومئذ رجل
وهو خير الناس او من خيار الناس في رواية صالح عن ابن شهاب عند
مسلم او من خير الناس وفي رواية ابي الوداك عن ابي سعيد عند مسلم
فيواجهه فيقول له رجل من المؤمنين فيلقاه مسالح الدجال فيقولون له وما
تؤمن به فيقول ما تريد امرنا فيقولون له اليس تشهد ان الدجال يعدان يرسله
وامله فما ادراه قال يا ايها الناس ان هذا الدجال الذي ذكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية عطية فيرجل العزى كلما
عن مكة والمدينة حرسا عليه والمؤمنون معرقون في الارض فيجمعهم
الله فيقول رجل منهم والله لاطلقن فلاطرقن هذا الذي ادعى ما
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمنعه اصحابه حسبه ان يعدن به
فاتحي حتى ادنى مسلحة من مسالحه لحدوه فسالوه ما شانه فيقول
اراد الدجال الكذاب فليكسون اليه بذلك فيقول اسلوا به فلما راه عرفه
فيقول انت الدجال الذي حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
حديثه في رواية عطية انت الدجال الكذاب الذي اخبرنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وزاد فيقول له الدجال اتطيعني فيما امرل به اولا
شقك سمين فينادي يا ايها الناس هو المسيح الكذاب فيقول
الدجال اراتم ان قتلت هذا ثم احييته اتشكون في الامر فيقولون لا في
رواية عطية ثم يقول الدجال لا ولساته وهذا يوضح ان الذي يحييه
بذلك اتباعه وبرد قول من قال ان المؤمنين يقولون له ذلك بعينه او
مرادهم لا تشك او في كفرك وبطلان قولك فيقتله ثم يحييه في
رواية ابي الوداك فيامر به الدجال فيشج فيشج ظهره وبطنه
صرفا فيقول اما تؤمن بي فيقول انت المسيح الكذاب فيؤمر به فيوشر

بالمشار من معرفه حق يعرف من رجليه ثم سمى الرجال من القطعتين
ثم يقول قم فيسوى قائما وفى حديث النواس بن سمعان عند مسلم فيدعو
رجلا ممتلئا شابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين ثم يدعوه فيقبل
ويضحك وجهه يضحك وفى رواية يعطيه فامر به فمد برجليه ثم امر
بحديد موضع على عجم دنبه ثم بسقه سبعين ثم قال للرجال الاول
ارايتم ان احييت لكم هذا اليستم تعلمون انى ربكم فيقولون بلى ثم ياخذ
عصى فيضرب احدهما فيصرعه فاسوى قائما فلما راى ذلك اوليائه
صدقوا واحيوا واتقنوا ان ذلك انه ربهم وعطيه ضعيف قال
ابن العربى هذا الحلاف عظيم يعنى فى قتله بالسيف والمنشار قال
فجمع بانهما رجلان يقتل كلا منهما قتله غير قتله الاخر كذا قال
والاصل عدم التعدد وروايه المنشار بصرد وايه الضرب بالسيف
فلعل السيف كانت فيه فلول فصار كالمنشار واراد المبالغه فى
تعذيبه بالقتله المذكور ويكون قوله فضربه بالسيف مفسرا لقوله انه
نشره وقوله فقطعه جزلتين اشارة الى اخر امره لما سياتى بشرحه قال ابن
العربى وقد وقع فى قصته الذى قتله الخضر انه وضع يده فى راسه فاقلعه
وفى اخرى فاضجعه بالسكين فذبحه فلم يكن يدرى بروح احدى
الروايتين على الاخرى لكون القصه واحده قلت وقد تقدم فى
تفسير الكهف بيان التوفيق بين الروايتين ايضا بحمد الله تعالى
قال الخطابى فان قيل كيف يجوز ان يجرى الله الايه على يدى الكافر
فان احياء الموتى ايه عظيمه من ايات الانبياء فليس سبيلها الرجال
وهو كذاب مفتر مدعى الربوبيه فالجواب انه على سبيل الفتنه للعباد
اذ كان عندهم ما يدل على انه مبطل غير محق فى دعواه وهو انه
اعور مكتوب على جبهته كافر يقراه كل مسلم قد عواه واخصه مع ذلك

الكفر وبعض الارباب والقدر اذ لو كان الها لازال ذلك عن نفسه
واياتى الانبياء سالمه من المعارضه فلا يشتبهان وقال الطيبى لا يجوز
ان يعطى اعلام الرسل لاهل الكذب والافك فى الحاله التى لا سبيل لهم على
ذلك المستدل الى علم الصادق من الكاذب فمن ظهر ذلك على يديه فلا ينكر
اعطاء الله ذلك الكذابين فهذا بيان الذى اعطيه الدجال من ذلك فتنه
لمن شاهده ومحنه لمن عاينه انتهى وفى الدجال مع ذلك دلاله بينه لمن عقل
على كذبه لانه دون احر امولفه وبادر الصبغه منه ظاهر مع ظهور الافه
من عور عينه فاذا دعى الناس الى انه ربهم فاى حال من يراه من
ذوى العقول ان يعلم انه ممن ليسوى خلو عين وعدل له وبحسنه ولا
يدفع النقص عن نفسه فاين فاحت ان يقول لامر يزعم انه خالق السما
والارض صور نفسك وعدلها واذل ما هو عنها العاهه فان زعمت
ان الرب يحدث فى نفسه سما فاذل ما هو مكتوب من عينك وقال
المهلب ليس فى اقدار الدجال على احيا المقتول المذكور ما يخالف ما تقدم
من قوله صلى الله عليه وسلم هو اهون على الله من ذلك اى من ان يمكن
من المعجزات حقيقتها فان اقدار على مثل الرجل ثم احياه لم يسم
له فيه ولا فى عين ولا اسم به المقتول الا ساعه يالمه بالعمل مع
حصول ثواب ذلك له ولا يكون وجد بالعمل الما لقدرة الله على
دفع ذلك عنه وقال ابن العربى الذى يظهر على يد الدجال من الايات
من انزال المطر والخصب على من يصدقه والجدب على من يكذبه واتباع
كنوز الارض له وما معه من جنه ونار وماء بحرى كل ذلك محنه من الله
واختبار ليهلك المرتاب ويحيا المسعود وذلك كله امر مخوف ولهذا قال
صلى الله عليه وسلم لامته اعظم من فتنه الدجال فكان يستعيذ
منها فى صلاته سرا لعلامته واما قوله فى الحديث الاخر عند مسلم

عمر الدجال اخوف ما علیکم فانما قال ذلک للصحابة لان الذی خافه
علیهم اقرب الیهم من الدجال والقرب المسموع وقوعه لمن یحاول علیه
بسد الخوف منه علی البعد المظنون وقوعه به ولو کان اشد
مفعول والله مالک فکل اسد نصره حتی الیوم فی روایة لابی الوداک ما اردت
فبک الا نصره ثم یقول یا ایها الناس انه لا تفعل بعدی بلحد من الناس
وفی روایه عطیه فیقول له الدجال الم ابوئک فیقول اما الان اشد
بصیرة فکل نبی ثم بادی فی الناس یا ایها الناس هذا المسیح الکذاب
من اطاعه فهو فی النار ومن عصاه فهو فی الجنة ویقال بن البین
عن الداودی ان الرجل اذا قال ذلک للدجال ذاب کما یذوب الملح
فی الماء کذا قال والمعروف ان ذلک انما یحصل للدجال اذا رای عیسی ابن مریم
فهذا الدجال ان یقتله فلا یسلط علیه فی روایة لابی الوداک فیاخذ
الدجال لیذبحه فیجعل ما بین رقبته الی نرقوته نحاس فلا یستطیع
الیه سبیلا وفی روایة عطیه فقال له الدجال لیطیعنی او لاذبحنک
فقال والله ما کنت اشد بصیرة منی الیوم فاضجع واضربه فلا یقدر علیه ولا
یسلط علیه الا مره ولحسن زاد فی روایه عطیه فاخذ بیده ورجله
فالقی فی النار وهی عبارة دحان وفی روایه لابی الوداک فیه احد
سدیه ورجله فیعرفونه فیحسب الناس انما قذفه الی النار وانما القی فی
الجنة زاد فی روایة عطیه قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ذلک
الرجل اعور وان ربکم لیس باعور وفی روایة لابی الوداک هذا
اعظم شهاده عند رب العالمین ووقع عند ابی یعلی وعند حمید
من روایة نجاح بن ارطاه عن عطیه انه یذبحه ثلاث مرات ثم یعود
لیذبحه الرابعة فیضرب الله علی حلقه بصفحة نحاس فلا یستطیع
ذبحه والاول هو الصواب ووقع فی حدیث عبد الله بن عمرو رفعه

فی ذکر الدجال قال لیدعوا رجلا لا تسلطه الله الا علیه یذکر بحول رواية ابی
الوداک وفی لاحق فهوی الیه بسیفه فلا یسطیعه فیقول لخرون عن وفد
وقع فی حدیث عبد الله بن معبد یدعو برجل فما یرون فیومر به فیفصل
ثم یقطع اعضاءه کل عضو علی حده فیعرق بینها حتی یراه الناس ثم یجمعها
ثم یضرب بعصاه فاذا هو قائم فیقول ان الله الذی اسد لاحی قال وذلک
کله سحر یسحر اعین الناس لیس یعمل من ذلک شیا وهو مسند ضعیف جدا
وفی روایة ابی یعلی من الزیادة قال ابو سعید کنا نری ذلک الرجل عمر
ابن الخطاب لما یعلم من قوته وجلده ووقع فی صحیح مسلم عقب روایة
عبد الله بن عبد الله بن عتبة قال ابو اسحاق یقال ان هذا الرجل هو
الخضر کذا قاله وطی القرطبی ان ابا اسحاق المذکور هو السبیعی احد
الثقات من التابعین ولم یصب فی ظنه فان السند المذکور لم یخرج لابی
اسحاق فیه ذکر وانما ابو اسحاق الذی قال ذلک هو ابراهیم بن محمد بن سفیان
الراهد راوی صحیح مسلم عنه کما جزم به عیاض والنووی وغیرهما
وقد ذکر ذلک القرطبی فی تذکرته ایضا قبل وکان قوله فی الموضع الثانی
السبیعی سبق قلم ولعله تسمح فی ذلک کما قاله معمر فی جامعه بعد
ذکره هذا الحدیث قال معمر یقال ان الذی یقال الخضر وکذا اخرجه
اخیرا من طریق عبد الرزاق عن معمر قال کانوا یرون انه الخضر وقال
ابن العربی سمعت من یقول ان الذی یقتله الدجال هو الخضر وهذه
دعوی لا برهان لها قلت وقد تمسک من قاله بما اخرجه ابن حبان
فی صحیحه من حدیث ابی عبیدة بن الجراح رفعه فی ذکر الدجال
لعله ان یدرکه بعض من رانی او سمع کلامی الحدیث ویعکر ان یحاب
بان من جمله ما نص الخضر ان لا یزال ساما وبحاج الی دلیله الحدیث
الثانی حدیث تمیم عن ابی هریرة علی انعاب المدینة ملائکة تقدم مرارا

في فضائل المدينة او آخر كتاب الحج وتقدم هناك من حديث انس
ليس من بلد الا سيطاه الدجال الا مكة والمدينة وكذا وقع في حديث
جابر يسيح في الارض اربعين يوما يرد كل بلد غير هاتين البلدتين
المدينة ومكة حرمهما الله تعالى عليه يوم من ايامه كالسنة ويوم
كالشهر ويوم كالجمعة وبقية ايامه كايامكم هذا اخرجه الطبراني
وهو عند احمد نحو ستة حدد ولفظه يطوى له الارض في اربعين يوما
الا مكان في طيبة الحديث واصله عند مسلم من حديث النواس بن سمعان
بلفظ قلنا يا رسول الله فما لبثه في الارض قال اربعون يوما فذكر نحو
زاد قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذي كالسنة تكفينا فيه صلاة يوم
قال لا اقدروا له قدره قلنا يا رسول الله وما اسراعه في الارض قال
كالغيث استدبرته الريح وله عن عبد الله بن عمرو يخرج الدجال في
امتي فيمكث اربعين لا ادري اربعين يوما او اربعين شهرا او اربعين
عاما الحديث في الحرم يا تيها اربعون يوما يهدم على هذا الرديد وقد
اخرجه الطبراني من وجه اخر عن عبد الله بن عمر بلفظ يخرج يعني الدجال
فيمكث في الارض اربعين صباحا ترد فيها كل منهل الا الكعبة والمدينة
وبيت المقدس الحديث ووقع في حديث سمرة عند احمد فيظهر على
الارض كلها الا الحرمين وبيت المقدس فيحصر المومنين فيه فيهلكه الله
وفي حديث حذيفة بن اسيد عند احمد رجلان من الانصار من الصحابة
قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انذركم المسيح الحديث
وفيه يمكث في الارض اربعين صباحا غير سلطانه كل منهل الا تاتي اربعة
مساجد الكعبة ومسجد الرسول ومسجد الاقصى والطور اخرجه احمد
وحاله يعني الحديث الثالث يا ايها الرجال اي المدينة
فيعد الملائكة يحرسونها في حديث محمد بن الادرع عند احمد والحاكم في

ذكر المدينة ولا يدخلها الدجال ان شاء الله كلما اراد دخولها تلقاه بكل
نقب من نقابها ملك مصلت سبعة سبعة عنها وعند الحاكم من طريق ابي
عبد الله الغراط سمعت سعد بن مالك واما هريرة يقولان قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لاهل المدينة الحديث وفيه الا ان
المدينة مسلكه الملائكة على كل نقب من نقابها ملكان يحرسانها لا يدخلها
الطاعون ولا الدجال قال ابن العربي يجمع بين هذا وبين قوله على كل نقب
ملكان ان سيف الله احدهما مسلول والاخر بخلافه فلا يعرضها
الدجال والطاعون انشاء الله قلت هذا الاسناد يحتمل التعليق ويحتمل
المرسل وهو اولى وقد الله تعلق بالطاعون فقط وفيه نظر وحديث
محجن بن الادرع المذكور انفا يدل انه لكل منهما وقال القاضي عياض في
هذه الاحاديث حجة لاهل السنة في صحة وجود الدجال وانه شخص
معين يخلقه الله له العباد ويقدره على ايساكا حيا الميت الذي يقتله ويطهر
الخبث والانهار والجنة والنار وايساع كنوز الارض له وامره السماء
فتمطر والارض فتنبت وكل ذلك بمشيئة الله ثم يعجزه الله فلا يقدر على قتل
ذلك الرجل ولا على من يطلبه من رسله عيسى بن مريم وقد خالف في
ذلك بعض الخوارج والمعتزلة والجهمية فانكروا وجوده وردوا الاحاديث
الصحيحة وقد شطوائف سهم كالجهمي الى انه صحيح الوجود لكن
كل الذي معه محاريق وخيالات لا حقيقة لها والجاهم الى ذلك انه
لو كان ما معه طرق الحقيقة لم يؤمن بمخراق الانبياء وهو غلط منهم لانه
لم يدع النبوة فيكون الخوارق تدل على صدقه وانما ادعى الالهية وصورة
حاله تكذبه بعجزه ونقصه فلا يغتر به الا رعاع الناس لشدة الحاجة
والفاقة واما نعته وحوفا من اداه وسرعة مروره في الارض
فلا يمكن حمله على الصغير لحاله فمن صدقه في تلك الحال لم يلزم منه بطلان

معجزات الانبيا و لهذا يقول له الذى يحسه يعران نقبله ما
اردد ذلك الا نصرن قلت ولا نعلم على ذلك ما ورد فى حديث
ابى امامه عند ابن ماجه انه سدا يقول اما بى ثم بنى يقول اما ركم
فانه يحمل على انه بطهم الخوارق بعد قوله الثانى ووقع فى حديث ابى
امامه المذكور وان من قبله ان يقول للاعرابى ارايت ان بعثك اباك
واخاك اتشهد انى رسول فيقول نعم فيقال له الشيطان فى صورة ابيه وامه
فيقولان له يا بنى اتبعه فانه ربك وان من قبله ان يمر باحى فكذبوه فلا بنى
لهم ساعة الا هلك ويمر باحى فيصدقونه فامر السما ان تمطر والارض ان
تنبت فتمطر وتنبت حتى يروح مواشيهم من يومهم ذلك اسمن ما كانت واعظمه
واسبغه ضروعا
ياجوج وماجوج تقدم شى من خبرهم فى ترجمة ذى القرنين من احاديث
الانبيا وانهم من بنى ادم من بنى يافث بن نوح وبه جزم وهب وغيره وقيل
انهم من الترك قاله الضحاك وقيل ياجوج من الترك وماجوج من الديلم وعن
كعب هم ولد ادم من غير حوا ودلك ان آدم نام فاحتلم فامر بحتمه
بالتراب فخلق منها ياجوج وماجوج وردبان النبى لا يحتلم واجيب
عنه بان المنفى ان يرى فى المنام انه يجامع فيحمل ان يكون ذهول الما
فقط وهو جائز كما يجوز ان يقول والاول المعتمد والا فاس كانوا من
الطوفان ويلحق وماجوج بغيرهم لكثرة القرا وقراءاصم بالهمز
ساكنة فيهما وهى لغة بنى اسد ووزان الصحاح وقيل روينه الاجوج
بهمزة بدل الياء وهما اسمان اعجميان عند الاكثر ممنوعان الصرف
للعلمية والعجمة وقيل عربيان واختلف فى اشتقاقهما فقيل من
اجيج النار وهو لهابها وقيل من الاجر بالتشديد وهى الاختلاط
اوشدة الحر وقيل من الاج وهو سرعة العدو وقيل من اجاج وهو الماء

الشديد الملوحة وورنها يفعول ومفعول وهو ظاهر هواه عاصم وكذا
الباقين ان كانت الالف مسهلة من الهمز وقيل فاعول من يح وخ
وقيل ياجوح من ماج اذا اضطرب وورد ايضا مفعول قاله ابو حاتم
قال والاصل موجوج وجميع ما ذكر يرجع الاشتقاق فيناسب لحالهم ويؤيد
الاشتقاق وقوله من حدبة من ماج اذا اضطرب قوله تعالى وتركنا
بعضهم يومئذ يموج فى بعض وذلك حين يخرجون من السد وجاء فى
صفتهم ما اخرجه ابن عدى وابن ابى حاتم والطبرانى فى الاوسط
وابن مردويه من حديث حذيفة رفعه قال ياجوج امة وماجوج
امة كل امة اربع مائة الف لا يموت الرجل منهم حتى ينظر
الف ذكر من صلبه كلهم قد حمل السلاح وهو من رواية يحيى
بن سعيد القطان عن محمد بن اسحاق عن الاعمش والقطان
ضعيف جدا ومحمد بن اسحاق قال ابن عدى ليس هو صاحب
المغازى بل هو الكلبى قال والحديث موضوع وقال ابن ابى حاتم
منكر قلت لكن لبعضه شاهد صحيح اخرجه ابن حبان من حديث
ابن مسعود رفعه ان ياجوج وماجوج امة ما يترك احدهم لصلبه
الا من الذرية وللنسائى من رواية عمرو بن اوس عن ابيه رفعه
ان ياجوج وماجوج يجامعون فاذا ولا يموت رجل منهم الا ترك
من ذريته الفا وصاعدا واخرج الحاكم وابن مردويه من طريق عبد
الله بن عمرو ان ياجوج وماجوج من ذرية آدم وورائهم ثلاث امم وان
يموت منهم رجل الا ترك من ذريتهم الفا وصاعدا واخرج عبد بن حميد
بسند صحيح عن عبد الله بن سلام مثله واخرج ابن ابى حاتم من طريق
عبد الله بن عمرو بان الجن والانس عشرة اجزا فتسعة اجزا ياجوج وماجوج
وجزء سائر الناس ومن طريق سريج بن عبيد عن كعب قال هم ثلاث اصناف

صفين احدهم كالارز بفتح الهمزه وسكون الراء راى وهو بحر
كنا رحدا وصف اربعه اذرع فى اربعه اذرع وصف بعيرسورا لهم
ويلصقون الاخرى ووقع نحو هذا فى حديث حذيفه ولاحمد واصله
والحاكم من طريق ابى الحوراء عن ابن عباس ياجوج وماجوج سراسرا و
سدوس سدوس ولد نوح سام وحام ويافث فوله لسام العرب وفارس
والروم وولد لحام القبط والبربر والسودان وولد ليافث ياجوج و
ماجوج والترك والصقالبه وسنده ضعيف ومن رواته سعيد بن بشر
عن قتاده قال ياجوج وماجوج ثمانون وتسعمائه ثلثه ذو القرنين السد
على احدى وعشرين وكانت منهم ثلثمائه فى الغزو وهم الاتراك
فعادوا دون السد ولاحمد بن مردويه من طريق السدى قال الترك
شرذمه من سوا ياجوج وماجوج خرجت تغير فحاد ذو القرنين فبنى السد
فعلوا حارحا قوله حدثنا اسمعيل هو ابن ابى اويس عبد الله الاصبحى
ولخن هو ابو بكر عبد الحميد وسليمان هو ابن بلال ومحمد بن ابى عتيق
بسكون المثناه وفتح المعجمه هو محمد بن عبد الله بن ابى عتيق محمد بن عبد الرحمن ابن ابى
بكر وهذا السند كله مدنيون وهو ابزل من الذى قبله بدرجتين
وقال انه اطول سندا فى البخارى فانه ثمانى وعقل الزركشى بقال
فيه اربع نسوه صحابيات وليس كما قال بل فيه بلال كما وقع انصافه
فى اوائل الفتن فى باب قول النبى صلى الله عليه وسلم ويل للعرب وذكر
هناك الاختلاف على سليمان بن عبيده فى وصل حديثه بذكر ابى حديده
فى الاسناد قوله ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل عليها يوما فزعا
بفتح الفاء وكسر الزاى فى روايه بن عيينه استيقظ النبى صلى الله عليه
وسلم من اليوم محمرا وجهه يقول فجمع على انه دخل عليها بعد استيقظ
فزعا وكانت حمرة وجهه من جلك الفزع وجمع بينهما فى روايه سليمان

بن كثير عن الزهرى عند ابى عوانه فقال فزعا محمرا وجهه قوله ويل للعرب
من شر قد اقترب حص العرب بذلك لانهم كانوا حينئذ معظم من اسلم
والمراد بالشر ما وقع بعد من قتل عثمان ثم توالت الفتن حتى صارت العرب
بين الامم كالقصعه يتداعى عليها اكلتها كما وقع فى الحديث الاخر يوشك ان تداعى
عليكم الامم كما تداعى الاكله على قصعتها وان الخاطب بذلك العرب قال القرطبى
ويحتمل ان يكون المراد بالشر ما اشار اليه فى حديث ام سلمه ما انزل الليله
من الفتن وما انزل من الخزائن فاشار بذلك الى الفتوح التى يجى بعد فكثرت
الاموال فى ايديهم فوقع التنافس الذى هو الفتن وذلك التنافس على الامر
فان معظم ما اكثروا على عثمان لتوليته اقاربه من بنى اميه وعزلهم حتى اقصى
ذلك الى قتله وورث على قتله من القتال بين المسلمين ما اشتهر واسمر قوله
فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج المراد بالردم السد الذى بناه ذو القرنين
وقد تقدمت صفته فى ترجمه من احاديث الانبيا قوله سل هدم وخلق
باصقعه الاهمام والى بلهما اى حلها سل الخلقه وقد تقدم فى رواية
سفيان بن عيينه وعقد سفيان تسعين او مائه وفى روايه سليمان بن كثير
عن الزهرى عند ابى عوانه وبن مردويه سل هدم وعقد تسعين بعين
الذى عقد ايضا وفى روايه سالم عن عمر والبزار عن ابى عبيده وعقد سفيان
عشره ولابن حبان من طريق سريح بن يونس عن سفيان وحلق سبعين
عشره وبعين ان الذى حلق هو سفيان واخرجه من طريق يونس عن
الزهرى بدون ذكر العدد وقد تقدم فى علامات النبوه من روايه شعيب
وفى ترجمه ذى القرنين من طريق عمر وسيأتى فى الحديث الذى بعده وعقد
وهب تسعين وهو عند مسلم ايضا قال عياض وغيره هذه الروايات
مع قله الا قوله عشره قلت وكذا الشك فى المائه لان صفاتها عند اهل
المعرفه بعقد الحساب مختلفه وان اتفقت فى انها تسعه فى الخلقه

وعقد العشرين ان يجعل طرف طرف السبابة اليمنى في باطن طرف عقد الابهام
العليا وعقد التسعين كذلك يجعل طرف السبابة اليمنى في اصلها وبصقها
صما فالحاكي يحسب طوى عقدها حتى يصير مثل الحلقة المطوية ونقل
ابن السين عن الداودي ان صورته ان يجعل طرف السبابة في وسط الابهام
وزعم ابن السين ايضا ان هذا هو المعروف وعقد المائة مثل عقد التسعين
لكن الخضيري يجعل هذا والتسعين والمائة متقاربان ولذلك وقع فيها
الشك واما المعبر فجعلهن لهما قال القاضي عياض لعل حديث ابي هريرة
متقدم فراد الصحيح بعد العدد المذكور في حديث ابن عمر قلت وفيه نظر
لانه لو كان الوصف المذكور من اصل الرواية لاتحد ولكن الاختلاف فيه
من الرواة عن سفيان بن عيينة ورواية من روى عنه تسعين او مائة
اكثر واكثر من رواية من روى عشرين واذا تعدد المخرج للحديث ولا سيما في
اواخر الاسناد بعد الحمل على التعدد جدا قال ابن العربي في الاشارة
المذكور دلالة على انه صلى الله عليه وسلم كان يعلم عقد الحساب حتى
اشار بذلك لمن يعرفه وليس في ذلك ما يعارضه قوله في الحديث الاخر انا امة
لا نحسب ولا نكتب فان هذا انما جاء لبيان صورة معينة خاصة قلت والاولى
ان يقال المراد بنفي الحساب ما يعانيه اهل صناعته من الجمع والفك لكه
والضرب ونحو ذلك ومن ثم قال ولا نكتب اي عمل الحساب فانه اصطلاح
للعرب تواضعوا بينهم ليسهل عليهم التعبير به عن البلوط وكان اكثر استعمالهم
له عند المساومة في البيع فيصح احد هذين في رد الاخر ومعنى قوله المراد
من عبر بلفظ لقصد ستر ذلك عن غيرهما ممن يحصرهما فشبه صلى الله عليه
وسلم وهو ما فيه من السد بصفة معروفة عندهم وقد اكثر السعر السبب
بهذه العقود ومن طريقها وقف عليه من النظم في ذلك قول بعض الادباء
يصف غوث لله بن سمه وفوادي في قصة السعر سره بدا اللاس

حتى داوطم الحمام في السبعين وعقد اللاس ان يضم طرف الابهام
الى طرف السبابة مثل من عمل سبا لطيفا كالاس ولذلك البرعوث
وعقد السبعين ان يجعل طرف طرف الابهام من عقدي السبابة من
باطنها وباطن طرف السبابة عليها مثل باقد الدينار عند النقد وقد
جاء في خبر مرفوع ان ياجوج وماجوج يحفرون السد كل يوم وهو فيما اخرجه
الترمذي وحسنه وابن حبان والحاكم وصححاه من طريق فلان عن ابي
رافع عن ابي هريرة رفعه في السد يحفرونه كل يوم حتى اذا كان وقت
قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا فيعيده الله كاشد ما كان حتى
اذا بلغ مدتهم واراد الله ان يبعثهم على الناس قال الذي عليهم
ارجعوا فستحفرونه غدا ان شاء الله واستثنى قال فيرجعون فيجدونه
كهيئته حين تركوه فيحفرونه ويخرجون على الناس الحديث فلم اخرجه
الترمذي والحاكم من رواية ابي عوانة وعبد بن حميد من رواية حماد
بن سلمة وابن حبان من رواية سلمان التيمي كلهم عن فلان ورجاله
الصحيح الا ان فلانا مدلس وقد رواه بعضهم عنه فاسقط بينهما
واسطة اخرجه ابن مردويه لكن وقع التصريح في رواية سلمان التيمي
عن فلان بان ابا رافع حدثه وهو في صحيح ابن حبان واخرجه ابن مالك
من طريق سعيد بن ابي عروبة عن فلان قال حدث ابو رافع وله طريق اخر
عن ابي هريرة اخرجه عبد بن حميد من طريق عاصم عن ابي صالح عنه كذلك
موقوف قال ابن العربي في هذا الحديث ثلاث آيات الاولى ان الله سيعهم
ان يولوا الحفر ليلا ونهارا الثانية سيعهم ان حاولوا الرقي على السد
سلم او اله فلم يلهمهم ذلك لاعلمهم اياه ويحتمل ان يكون ارضهم
لا خشب فيها ولا الات تصلح لذلك قلت وهو مردود فان في خبر هم
عند وهب في السد ان لهم اسحارا وردوعا وغير ذلك من الالات

الاول اولى واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه من طريق ابن عمر وبن اوس
عن كعب رفعه ان ياجوج وماجوج لهم نسل جامعون ماشاء الله ويحر
ما يحصون ماشاء الله والحديث الثالث انه ضعيف قوله ان شاء الله حتى يحي
الوقت المحدود قلت وفيه ان فيهم اهل صناعات واهل ولاية وسلاطين
ورعية يطيع من فوقها وان منهم من يعرف الله ويعبده ويشتته
ويحتمل ان يكون ذلك الكلام يجري على لسان ذلك الولي من غير ان يعرف
معناها فيحصل المقصود بركتها واخرج عبد بن حميد من طريق يوكب
الحماري حدثني ابي هرون وقال فيه اذا بلغ الامر الى علي بعض السنهم
ناني انا الله غدا فمنع منه واخرج ابن مردويه من حديث حذيفة بحوه وفيه
ابي هرون وهو متهم وهو اقوى منه بالناس حتى يسلم رجل منهم حين
يريد الله ان يسلح امرا فيقول المومن غدا تفحصه انا الله فيصيبهم بعدون
عليه فيفتح الحديث وسنده ضعيف جدا قوله والذي نفسي بيده يحتمل
ان يختص دعوته سلمان بن كثير يلقط قالوا اهلك ويحتمل ان اللاقط
بهذا السوال هو زينب بنت جحش راوية الحديث قوله اهلك بكسر اللام في
رواية يريد من الاصم عن معونة عن زينب بنت جحش في بعض الحديث
فزع الليلة من رقدم ياجوج وماجوج فرجة قلت يا رسول الله انهلك وفينا
وفينا الصالحون وفينا الصالحون كما سما الحرف ذلك من قوله تعالى
وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ قوله قالوا نعم اذا كثر الخبث
بفتح المعجمة والمهملة ثم مثلثة فسروه بالزنا وبالاولاد الزنا وبالفسوق
والفجور وهو اولى لانه قابله بالصلاح قال ابن العربي فيه اشارة الى
الحشر بهلاك الشرير اذا لم ينزجر عليه خبثه ولذلك اذا عمر عليه
لكن حيث لا يجدي ذلك ويصير الشرير على عمله الشيء ويعتوذ ذلك وتكثر
حتى يعم الفساد فيهلك جميع القليل والكثير ثم يحشر كل احد على نيته

وكانهما فهمت من عدم القدر المذكور من الردم ان الامر ان تمادى على
ذلك اشبع الحرق بحيث يخرجون وكان عندها علم ان في خروجهم على الناس
اهلاكا عاما لهم وقد ورد في خالهم عند خروجهم ما اخرجه مسلم من حديث
النواس بن سمعان بعد ذكر الدجال فيبعث الله اليه عيسى ابن مريم فينزل عند
المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعا كفيه على اجنحة ملكين
اذا طاطا راسه قطر ومتى رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ فلا يحل لكافر يجد
ريح نفسه الا مات ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه فيطلبه حتى يدركه
بباب لد فيقتله ثم يات عيسى قوما قد عصمهم الله من الدجال فيمسح
عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة فبينما هم كذلك اذ اوحى الله الى عيسى اني قد اخرجت عبادا لي لا يدان
لاحد بقتالهم فحرز عبادي الى الطور ويبعث الله ياجوج وماجوج وهم
من كل حدب ينسلون فيمر اوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمر اخرهم فيقولون لقد كان
بهذه مرة ماء ويحصر نبي الله وامحابه حتى يكون راس الثور لاحدهم خيرا
من مائة دينار لكم اليوم فيرغب نبي الله عيسى واصحابه الى الله فيرسل عليهم النغف في
رقابهم فيصبحون فرسى نغف الفاء وسكون الراء
بعدها مهملة مقصور موت نفس واحدة ثم يهبط نبي الله عيسى واصحابه الى
الارض فلا يجدون في الارض موضع شبر الا ملاه زهمهم ونتنهم فيرغب
نبي الله عيسى واصحابه الى الله فيرسل طيرا كاعناق البخت فتحملهم فتطرحهم
حيث شاء الله ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه ملد ولا وبر فيغسل الارض
حتى يتركها كالزلفة ثم يقال للارض انبتي ثمرتك وردي بركتك فيومئذ
ياكل العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك في الرسل حتى ان اللقحة
لتكفي الفئام من الناس واللقحة لتكفي القبيلة واللقحة لتكفي الفخذ من الناس
فبينما هم كذلك اذ بعث الله ريحا طيبة فتاخذ تحت آباطهم فتقبض روح كل مومن ومسلم وتبقى
شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة قلت الزلفة بضم
الزاي واللام وفعل بتسكينها وفعل بالفاء في المراة بكسر الميم وفعل المصبع
الذي يجمع الماء والمراد ان الماء يعم جميع الارض فيسطحها حتى يصير كالمراة
في الزاي وجمهة منها وفي رواية لمسلم ايضا فيقولون لقد قتلنا من في الارض
هلم فلنقتل من في السماء فيرمون سهامهم الى السماء فيردها الله عليهم مخضومة دما
واخرج الحاكم من طريق ابن اسحاق عن ابي حازم عن ابي هريرة نحو في قصة ياجوج و

وسنده صحيح وعند عبد بن حميد عن حذيفة بن عبد الله بن عمرو فلا يمرون
شيئا الا اهلكوه ومن حديث ابي سعيد رفعه يفتح يأجوج ومأجوج
فيعمون الارض ويحاز منهم المسلمون فيظهرون على اهل الارض
فيقول قائلهم هؤلاء اهل الارض قد فرغنا منهم وهو احرجوسه
الى السماء فرجع مخضبة بالدم فيقولون قد قتلنا اهل السماء فساءهم
ذلك فيبعث الله عليهم دواب كنغف الجراد فتحرباعناقهم فيموتون
موت الجراد يركب بعضهم بعضا وهب هو
ابن خالد وابن طاوس هو عبد الله قوله يفتح الردم كذا هنا ويقدم في
ترجمة ذي القرنين عن سلم بن ابراهيم عن وهب فتح بضم العين وكذا وقع المساه
وهي رواية احمد عن عفان عن وهب قوله سلهان وعقد وهب تسعين
اخرجه ابو عوانة من طريق احمد بن اسحاق الحضرمي عن وهب فقال فيه
وعقد تسعين ولم يعين الذي عقدها وهم انه مرفوع وقد سبق من رواية
عفان ومن وافقه ان الذي عقد تسعين هو وهب وهو موقوف وقد تقدم
في حديث ام حبيبة من رواية سريج بن يونس عن ابن حيان وسيأتي الكلام
على ذلك مفصلا وقد جاء عن ابي هريرة مسلسل اول حديث ام حبيبة لكن فيه
زيادة رواها الاعمش وقد رفعه وقال الحرب من سرقد اقترب افلح من كف
يده قال احمد حدثنا محمد بن عبيد يعني الاعمش بهذا قال ووقفه ابو معوية يعني
عن الاعمش بهذا السند على ابي هريرة خاتمة اشتمل كتاب الفتن من
الاحاديث المرفوعة على مائة حديث وحديث الموصول منها سبعة وثمانون
والباقية معلقات ومتابعات المكرر منها فيه وفيما مضى ثمانون والخالص
احد وعشرون واقعة سلم على صحتها سوى حديث ابن مسعود شر الناس من
يدركهم الساعة وهم احياء وحديث انس لا تأتي زمان الا والذي بعده شر منه
وحديث عمار رواه سعيد في قصة الحمل وحديث ابي بردة في الانكار على

من تعامل للدنيا وحديث حذيفة في المنافقين وحديثه في البعاق وحديث
انس في المدينة لا يدخلها الدجال ولا الطاعون انشاء الله تعالى وقد من الآثار
عن الصحابة فمن بعدهم خمسة عشر اثرا وبالله التوفيق بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الاحكام

كذا للجميع وسقط
لفظ باب بعد لفظ كتاب في رواية الاحكام بعد الاولى في رجمع حكم والمراد
بيان ادابه وشروطه وكذا الحاكم وساوى لفظ الحاكم الخليفة والقاضي وذكر
ما يعلو بكل منهما والحكم الشرعي عند الاصوليين خطاب الله تعالى المتعلق
بافعال المكلفين بالاقتضاء او التخيير ومراد الحكم من الاحكام وهو الايقاع
للشيء وسعه من العين قوله باب قول الله تعالى اطيعوا
الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم في هذا اشارة من المصنف الى ترجيح
القول الصائر الى ان الآية نزلت في طاعة الامراء خلافا لمن قال نزلت في العلماء
وقد رجح ذلك ايضا الطبري وتقدم في تفسيرها في سورة النساء شرط القول
في ذلك وقال ابن عيينة سألت زهيرا بن اسلم عنها ولم يكن بالمدينة احد التفسير
القرآن بعد محمد بن كعب مثله فقال اترى امامك يعرف ان الله يأمركم
ان تؤدوا الامانات الى اهلها ويأمرهم ان يحكموا بالعدل الآية فقال هذه في الولاة ولكنه
في اعيان العلماء في الرسول دون اولي الامر مع ان المطاع في الجميع هو الله
دون الذي يعرف به ما يعرف به الكلف هما القرآن والسنة وكان التقدير اطيعوا
الله فيما نص عليكم في القرآن واطيعوا الرسول فيما سنه لكم من القرآن وما
نصه عليكم من السنة او اعفوا واطيعوا الله في ما يأمركم به من الوحي المتعبد
بتلاوته واطيعوا الرسول فيما يأمركم به من الوحي الذي ليس بقرآن ومن بديع
الجواب قول بعض الناس نعين بعض الامراء من بني امية لما قال لبني الله امركم ان
تطيعونا في قوله واولي الامر منكم فقال له ليس قد يرتفع عنكم وجوب الطاعة
اذا خالفتم الحق بقوله فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول

ان كنتم تؤمنون بالله قال الطبري اعاد الفعل في قوله تعالى
واطيعوا الرسول اشارة الى الاستقلال الرسول بالطاعة ولم
يعده في اولي الامر اشارة الى انه لو حرفهم من لا تجب طاعته لم يأمر بذلك
بقوله فان تنازعتم كما به قبل وان لم يعلموا بالحق فلا تطيعوهم وردوا
ما تحالفوهم فيه الى حكم الله ورسوله قوله عبد الله هو ابن المبارك ويونس
هو ابن يزيد قوله من اطاعني فقد اطاع الله هذه الجملة منتزعة من قوله في
من يطع الرسول فقد اطاع الله اي لانه لا امر الا بما امر الله به فمن فعل
ما امر به فانما اطاع من امره ان امر ويحتمل ان يكون المعنى لان الله
امر بطاعتي فمن اطاعني فقد اطاع الله له بطاعتي وفي المعصية لذلك
والطاعة هي الاتيان بالمأمور به والانتهاء عن المنهي عنه والعصيان
بخلافه قوله ومن اطاع اميري فقد اطاعني في رواية همام والاعرج
وغيرهما عند مسلم ومن اطاع لامير وممكن رد اللفظين بمعنى واحد
فان كل من يأمر بحق وكان عادلا فهو امير الشارع لانه تولى بأمر
وشرعه ويوين بوحد الجواب في الامرين وهو قوله فقد اطاعني اي
عمل بما شرعته وكان الحكمة في تخصيص امر بالذكر انه المراد وقت الخطاب
ولانه سبب ورود الحديث واما الحكم والعين بعموم اللفظ لا بخصوص
السبب ووقع في رواية همام ايضا ومن يطع الامير فقد اطاعني وبصيغة
المضارعة وكذا ومن يعص الامير فقد عصاني وهو ادخل في
ذم من اراد بعمم من خوطب ومن جاء بعد ذلك قال ابن التين قبل
كان قريش ومن يليها من العرب لا تعرف الامارة وكانوا يحسدون
على الامر فقال لهم هذا القول يحثهم على طاعته من يؤمرهم عليهم والا
يعاندوا لهم اذا نعتهم في السراء واذا ولاهم البلاد فلا يخرجوا
عليهم لئلا تعرف الكلمة قلت في عبارة السافي في الامر ذكر في

سبب نزولها ومحصل كعض سوحها السراج من النافية كيف مع
نسبته هذا الكلام الى ابن التين معتبرا عنه بصيغة قيل وان التين اعلم
احق من كلام الخطابي ووقع عند احمد وابي يعلى والطبراني من حديث ابن
عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من اصحابه فقال
السمع تعلمون انه من اطاعني فقد اطاع الله وان من اطاعه الله اطاعني
قالوا بلى نشهد قال فان من الطاعة ان تطيعوا امرائكم وفي لفظ امامكم وفي
الحديث وجوب طاعته ولاة الامور وهي معبدة بغير الامر بالمعصية كما
تقدم في اوائل العين والحكمة في الامر بطاعتهم المحافظة على اتفاق الكلمة
لما في الافتراق من الفساد الحديث الثاني قوله حدثنا اسماعيل هو ابن ابي اويس
قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وقع هنا وكذا في العين من طريق
يحيى القطان عن عبد الله ابن عمر عن نافع عن ابن عمر لذلك ووقع عند
الطبراني من طريق محمد ابن ابراهيم بن دينار عن عبد الله بن عمر بهذا
قال عن عمر ان ابا لبابة بن عبد المنذر احسن وذكر حديث النهي عن قتل
الجان الذي في البيوت وقال كلكم راع الحديث هكذا اورده في مسند
ابن عمر ولكن تقدم في العين انه من رواية سالم بن عبد الله بن عمر عن
ابيه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر حديث الباب فدل على
ان قوله وقال معطوف على ان عمر لا على ابي لبابة وسياقه من مسند ابن
عمر لا من مسند ابي لبابة قوله الا كلكم راع كذا فيه والاصل تخفيف اللام حروفا صاح
وسقطت من رواية نافع وسالم عن ابن عمر والراعي هو الحافظ المؤتمن
الملتزم صلاح ما اؤتمن على حفظه فهو مطلوب بالعدل فيه والقيام
بمصالحه قوله فالامام الذي على الناس هو الامام الاعظم ووقع في
رواية عبيد الله بن عمر المذكورة في العين فالامير المأمور الامام وكذا في
رواية موسى بن عقبة في النكاح ولم يقل الذي على الناس قوله راع

وهو مسؤول عن رعيته في رواية سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه
الماضية في الجمعة الامام راع ومسؤول عن رعيته وكذا في الجميع
بحذف وهو وهي مقدرة وبسط في الاستقراض قوله والرجل راع
على اهل بيته في رواية سالم في اهل بيته قوله والمراة راعية على اهل
بيت زوجها وولده في رواية عبد الله بن عمر على بيت بعلها وفي رواية
سالم في بيت زوجها وولده لكن قال على قوله وعبد الرجل راع على
مال سيده في رواية سالم والخادم راع في مال سيده وفي رواية عبد الله و
العبد الخادم وزاد سالم في روايته وحسبت انه قال وفي رواية الاستقراض
سمعت هؤلاء من رسول الله صلى الله عليه وسلم واحسب النبي صلى الله
عليه وسلم قال والرجل راع في مال ابيه ومسؤول عن رعيته قال الخطابي
اشركوا اي الامام والرجل ومن ذكر في التسمية اي في الوصف بالراعي
ومعناهم مخلفه ورعايته الامام الاعظم حياطته الشريعة واقامة
الحدود والعدل في الحكم ورعاية الرجل اهل بيته لزمهم وانصافهم
حقوقهم ورعاية المراة تدبير امر البيت والاولاد والخدم والنصيحة
للزوج في كل ذلك ورعاية الخادم حفظ ما تحت يده والقيام بما يحتاج عليه
من خدمته قوله الا فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته في رواية ابي
في النكاح مثله وفي رواية سالم في الجمعة وكلكم وفي الاستقراض وكلكم
ومثله في رواية نافع قال الطيبي في هذا الحديث ان الناس ليس مطلوبا بالرعاية
وانما اقيم حفظ ما استرعاه المالك فمعنى ان لا يصرف الا عما اذن الشارع فيه
وهو بمثل ليس في الطف فلا اجمع ولا ابلغ منه فانه احمل اولا ثم فصل
واتى بحرف التنبيه مكررا ثم قال والعاني في قوله الا فكلكم جواب شرط محذوف
وحتم بما يسوءه لعل لكنه اساء الى اسيء المتصل وقال غيره دخل في هذا
العموم المنفرد الذي لا زوج له ولا خادم ولا ولد فانه يصدق عليه انه راع

على جوارحه حتى بعمل المحظورات وبحرم المشتهيات فعلا ونطقا واعتقادا
فجوارحه وهواه وجواسه رعيته ولا يلزم من الانصاف بكونه راعيا ان
لا يكون من عيا باعتبار آخر وجاء في حديث انس مما حديث ابن عمر فزاد في
آخره واعدوا للمسالة جوابا قالوا وما جوابها قال اعمال البر اخرجه ابن عدي
والطبراني في الاوسط وسنده حسن وله من حديث ابن عمر مامن راع الا سال
يوم القيمة امام امر الله ام اضاعه ولابن عدي بسند صحيح عن انس ان الله
سائل كل راع عما استرعاه حفظ ذلك او ضيعه واستدل به على ان التكليف
يواخذ به العصمة في امر من هو في حكمه ويرحم له في النكاح بادروا ايتامكم
واهليكم بارا وعلى ان العبد ان تصرف في مال سيده باذنه وكذا المراة
والولد ويرحم لكراهة التطاول على الرفيق وتعدم بوجهه هنا كرو في هذا
الحديث بيان كذب الخبر الذي اقره بعض المتعصبين لبني امية وان في
كتاب الفصل في الملل والنحل لابي محمد علي بن حزم الظاهري عن عمه هو محمد بن علي قال دخل ابن
شهاب على الوليد بن عبد الملك فساله عن حديث ان الله اذا استرعى عبدا حفظه
كم له الحسنات ولم يكتب عليه السيئات فقال له هذا كذب ثم بلا اياد اود
انا جعلنا كل حلمه في الارض الى قوله بما نسوا يوم الحساب فقال الوليد
ان الناس ليعرضون عن خير كثير قوله باب

بالتنوين الامر امن ونس كذا للاكثر وفي رواية بعلها عباس عن ابن ابي
صفن الامر بسكون الميم امر ونس قال وهو تصحيف قلت ووقع في نسخة
لابي ذر عن الكشميهني مثل ما نقل عن ابن ابي صفن والاول هو المعروف
ولفظ الترجمة لفظ حديث اخرجه يعقوب بن سفيان وابو يعلى والطبراني
من طريق سلمة بن عبد العزيز سامر بن سلامة ابو المنهال قال دخلت
مع ابي على ابي برزة الاسلمي فذكر الحديث الذي اوله ابى اصحب بما حفظها
على احد من ونس ومنه ان ذاك الذي بالشام ان يعاقل الا على الدنيا وفي آخره

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الائمة من قريش
الحديث وقد تقدم البسه عليه في العين في باب اذا قال عند
قوم سباب خرج فقال بخلافه وفي لفظ للطبراني الائمة من الحي
اوله شاهد من حديث علي دفعه ان الائمة من قريش ما اقاموا اثنتا
الحديث اخرجه الطبراني واخرجه الطيالسي والبزار والمصنف في
التاريخ من طريق سعيد بن ابراهيم عن انس بلفظ الائمة من قريش
ما اذا حكموا عدلوا الحديث واخرجه النسائي والبخاري ايضا في
التاريخ وابو يعلى من طريق بكر الخزاعي عن انس بلفظ ان الملك في
قريش الحديث واخرج احمد هذا اللفظ مقتصرا عليه من حديث ابي
هريرة ومن حديث ابي بكر الصديق بلفظ الائمة من قريش وبحاله
رجال الصحيح لكن في سنده انقطاع واخرجه الطبراني وبحاله
من حديث علي هذا اللفظ الاخير ولما لم يكن شيء منها على شرط المصنف
في الصحيح اقتصر على الترجمة واورد الذي صح على شرطه مما
يودي معناه في الجملة وذكر فيه حديثين الاول قوله كان
محمد بن جبير بن مطعم يحدث قال صالح الحافظ لم يقل احد
في روايته عن الزهري عن محمد بن جبير الا ما وقع في رواية نعيم
بن حماد عن عبد الله بن المبارك يعني التي ذكرها البخاري عقب هذا
قال صالح ولا اصل له من حديث ابن المبارك وكان عادة الزهري
اذا لم يسمع الحديث يقول كان فلان يحدث ونحوه الذهبي بما
اخرجه من طريق يعقوب ابن سفيان عن نجاح بن ابي سفيان الخاء
عن جبير عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم واخرجه الحسن بن
سفيان في فوائده من طريق عبد الله بن وهب عن ابن لهيعة عن
عقيل عن الزهري عن محمد بن جبير قوله انه بلغ معاوية لم اقف

على اسم الذي بلغه ذلك قوله وهم عنده اي محمد بن جبير وبن
كان وفد معه على معاوية بالشام جماعة وكان ذلك لما بويع بالخلافة
عند ما سلم له الحسن بن علي فارسل اهل المدينة جماعة منهم اليه
ليسايعوه قوله في وفد من قريش لم اقف على اسمائهم قال ابن التين
وقد فلان على الامير اي وفد رسولا والوفد بالسكون جمع وافد
كصحب وصاحب قوله ان عبد الله بن عمرو بن العاص قوله
انه يكون ملك من قحطان لم اقف على لفظ حديث عبد الله ابن عمرو
وابن العاص في ذلك وهل هو مرفوع او موقوف وقد مضى في العين
وبسام حديث ابي هريرة مرفوعا لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل
من قحطان يسوق الناس بعصاه اورده في باب تغير الزمان
حتى يعبد الاوثان وفي ذلك اشارة الى ان ملك القحطاني يقع في اخر
الزمان عند ما يرتد اهل الايمان ويرجع كثير ممن يبقى بعدهم الى عبادة
الاوثان وهم المعبر عنهم بشرار الناس الذين تقوم عليهم الساعة كما
تقدم تقريره هناك وذكرت هناك له شاهدا من حديث ابن عمر فان كان
حديث عبد الله بن عمرو موقوفا موافقا لحديث ابي هريرة فلا معنى
لانكاره اصلا وان كان لم يرفعه وكان قيه مجال لان يسعه ان يخرج
القحطاني يكون في اوائل الاسلام محمودا ومحمود في انكار ذلك عليه وقد
ذكرت بسطه من احوال القحطاني في شرح حديث ابي هريرة في العين
وقال ابن بطال سبب انكار معاوية انه حمل حديث عبد الله بن عمرو على
ظاهره وقد يكون معناه ان قحطانا يخرج من بلاده من النواحي فلا
يعارض حديث معاوية والمراد بالظهور في حديث معاوية الخلافة كذا
قال وتعقب عن المهلب انه يجوز ان يكون ذلك يعلب على الناس من غير ان
يكون خليفة وانما انكر معاوية حسبته ان بطن احد ان الخلافة

يحورن في غير قريش فلما حط بذلك دل على ان الحكم عندهم كذلك
اذلم يسأل ان احدا منهم انكر عليه قلت ولا يلزم من عدم انكارهم
صحة انكار معاوية ما ذكر عبد الله بن عمرو وقد قال ابن التين الذي
انكر معاوية في حديثه ما نقوله لقوله ما اقاموا الذين فربما كان
منهم من لا يقيمه فسلط الخطابي عليه وهو كلام مستقيم قوله
فانه بلغني ان رجلا منكم يحدثون احاديث ليست في كتاب الله
ولا يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الكلام
ان معوية كان يرمي خاطر عمر وان العاصي وما الزمان منصوص على تسميه
ولا يلتفت ذلك الى دخال بطريق الالهام ومراد بذلك عبد الله بن
عمرو من وقع منه الحديث عما نضا في ذلك وقوله ليست في كتاب
الله اي القرآن وهو ذلك فليس فيه منصوص على ان عدد صلاته
او توصيفه سوى الملك في هذه الامة المحمدية وقوله لا يرفعه يعني
لان عبد الله بن عمرو لم يرفع الحديث المذكور اذ لو رفعه لم يسع
معاوية ان ذلك لا يرفع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعل الباعث
لمحدث الحديث المذكور حسده فانه كان سوقي مثل ذلك كثيرا وانما
نتج منه الحديث به في حاله دون حاله وحملت على الانكار عليه ويحتمل
ان يكون مراد معاوية عدم رفع عبد الله بن عمرو فلا يكون ذلك ايضا
على ان عبد الله عمرو لم يرفعه قوله اولئك جهالهم اي الذين يحدثون
بامور من امور العشر لا يسندون فيها الى الكتاب ولا السنة
قوله واياكم والاماني بالتشديد وتحور التخفيف قوله التي يصل
اهلها بضم اول يضل من الرباعي واهلها بالنصب على المفعولية وروي
بفتح اول يضل ورفع اهلها والاماني جمع امنية راجع الى التمني
وسيأتي تتمة في آخر كتاب الاحكام ومناسبة ذكر ذلك هنا من

سمع من الخطابي من المسك بالحاء المذكور فحدث به نفسه
ان تكون هو الخطابي وقد تكون له فوه وعسى ان يطمع في الملك
ويسند ما ذهب الحديث ويصل الحاصله الحكم الشرعي في ان الائمة من
قريش قوله فاني سمعت لما انكر وحدث اراد ان يبين مستند في ذلك
قوله ان هذا الامر في قريش وقد ذكرت شواهد هذا المعنى في الباب الذي
قبله قوله لا يعاديهم احد الا كبه الله في النار على وجهه اي لا يناوئهم
احد في امر الامكان مقهورا في الدنيا معذبا في الاخرى قوله ما اقاموا
الدين اي مدة اقامتهم امور الدين فيحتمل ان يكون معهومة فاذا لم
يقوموا لم يسمع ويحتمل ان يعم عليهم وان كان لا يحور ابقاهم على
ذلك ذكرهما ابن التين ثم قال وقد احمقوا اذا دعى الى الخليفة اذا دعى الى
كفر او بدعة الا يعام عليه واحلوا اذا عصب الاموال وسفك الدماء
واستحل الحرم هل يعام عليه او لا اسمى وما ادعاه من الاجماع على
العام فيما اذا دعى الخليفة الى البدعة مردود الا ان حمل على بدعة
تودي الى صريح الكفر او لا تحتمل دعي المأمون والمعتصم والواثق الى
بدعة القول بخلق القرآن وعاقبوا العلماء من اجلها بالقتل والضرب
والحبس وانواع الاهانة ولم يقل احد بوجوب الخروج عليهم بسبب
ذلك ودام الامر بضع عشرة سنة حتى ولي المتوكل الخلافة فابطل
المحنة وامر باظهار السنة وما فعله من الاحتمال في قوله ما اقاموا
الدين خلاف ما دل عليه الاخبار الواردة في ذلك الدالة على العمل
بمفهومه وانهم اذا لم يقيموا الدين يخرج الامر عنهم وقد ورد في
حديث ابي بكر الصديق نظير ما وقع في حديث معاوية ذكر محمد بن اسحاق
في الكتاب الكبير وذكره بسنده بسند ساعدي وسعد ابي بكر وهما
فقال ابو بكر وان هذا الامر في قريش ما اطاعوا الله واستقاموا على امر

وقد حاب الاحاديث التي اشرت اليها على ثلاثة اقسام الاول و
عندهم باللعن اذا لم يحافظوا على المامور به كما في الاحاديث التي ذكرتها
في الباب الذي قبله حيث قال الامر امر قريش ما فعلوا ثلاثا ما حكموا فعدلوا
الحديث وفيه فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والذي في هذا ما
يقتضي خروج الامر عنهم الثاني وعندهم بان سلط عليهم من سالح في
ادبهم فعند احمد وابي يعلى من حديث ابن مسعود رفعه يا معشر قريش
انكم اهل هذا الامر ما لم تحدثوا فاذا غيرتم بعث الله عليكم من يلحاكم كما يلحى
القضيب ورجاله ثقات الا انه من رواية عبيد الله بن عبد الله بن عتبة
بن مسعود عن عم ابيه عبد الله بن مسعود ولم يدرك هو رواية صالح بن كيسان
عن عبد الله وخالفه حنبل بن اسحاق رواه عن القاسم بن محمد بن عبد الرحمن
عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابي مسعود الانصاري ولفظه لا يزال
هذا الامر فيكم وانتم ولاته الحديث اخرجه احمد وفي سماع عبيد الله من ابي
مسعود نظر يشير الى الخلاف في سنه وقاته وله شاهد من مرسل عطاء بن
يسار اخرجه الشافعي والبيهقي من طريقه بسند صحيح الى عطاء ولفظه قال
لقريش انتم اولى الناس بهذا الامر ما كنتم على الحق الا ان يجدوا عنه ملحون
كما يلحى هذا القضيب ولبس في هذا التصريح بخروج الامر عنهم وان كان
فيه اشعار به الثالث الاذن في القيام عليهم وقتالهم والابذان
بخروج الامر عنهم كما اخرجه الطيالسي والطبراني من حديث نوبان
رفعه استقيموا لقريش ما استقاموا لكم فان لم يستقيموا فضعوا اسيافكم
على عواتقكم واسدوا احصراهم فان لم يفعلوا فكونوا رواعن اسماء ورجاله
ثقات الا ان فيه انقطاعا لان راويه سالم بن ابي الجعد لم يسمع من نوبان
وله شاهد في الطبراني من حديث النعمان بن بشير بمعناه واخرج احمد من
حديث ذي مخبر بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح الموحدة بعدها راء وهو ابن اخي

النجاشي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان هذا الامر في حمير فنزعه
الله منهم فصار في قريش وسعود البهم وسنده جيد وهو شاهد قوي
لحديث الخطاف فان حميرا يرجع نسبها الى قحطان وفيه تقوي ان مفهوم
حديث معاوية ما اقاموا الدين اي هم اذا لم يقيموا الدين خرج الامر عنهم و
يوخذ من بقية الاحاديث ان خروجه عنهم انما يقع بعد انواع ما هددوا به
من اللعن اولا وهو الموجب للخذلان وفساد التدبير وقد وقع ذلك في صدر
الدولة العباسية ثم التهديد بتسليط من يؤدبهم عليهم ووجد ذلك
في علية موالهم حتى صاروا معهم كالصبي المحجور عليه يتسع بلده وبه
وسائر الامور عنه ثم استند الخطاف فعلل عليهم الذل وضياعهم في
كل شيء حتى لم يبق من الخلفاء الا الخطبة واقسم المتغلبون الممالك في جميع
الاقاليم ثم طرء عليهم طائفة بعد طائفة حتى ازع الامر منهم في جميع
الاقطار ولم يبق من الخلفاء الا مجرد الاسم في بعض الامصار قوله تابعه
نعيم بن حماد عن ابن المبارك عن معمر عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن
معاوية وقد وصلناه موصولا في معجم الطبراني الكبير والاوسط قال احدهما
بكير بن سهل بالتصغير نعيم بن حماد فذكر مثل رواية شعيب الا انه قال بعد قوله قريش
فقال سمعت ولم يذكر ما مثل قوله سمعت وقال في روايته كب على وجهه
بضم الكاف مبنيا للمفعول فاعله قال الطبراني في الاوسط لم يروعن
معمر الا ابن المبارك تفرد به نعيم الحديث الثاني قوله عاصم بن محمد
اي ابن زيد بن عبد الله بن عمر قوله قال ابن عمر هو احد الراوي عنه قوله
لا يزال هذا الامر في قريش اي الخلافة معنى لا يزال الذي يليها قرشيا قوله
ما بقي منهم في اخر الزمان قال ابن عمر يحتمل ان يكون على ظاهره وانهم
لا يبقى منهم في اخر الزمان الا اثنان احدهما مؤمن على حاله والناس لهم تبع
قلت في رواية مسلم عن شيخ البخاري في هذا الحديث ما بقي من الناس

اثنان وفى رواية الاسماعيلى ما بقى الناس اثنان واشار باصبعه السبابة
والوسطى ولس المراد حصقه العدد وانما المراد به اسفا ان يكون
الامر فى غير قريش ويحتمل ان يحمل المطلق على المقيد فى الحديث الاول
ويكون التقدير لا يزال هذا الامر اى لا يسمى بالخليفه الا من يكون من
قريش الا ان يسمى به احد من غيرهم علبه وقهرا واما ان يكون المراد
بلفظه الامر وان كان لفظه لفظ الخبر ويحتمل ان يكون نهاا الامر فى
قريش فى بعض الاقطار دون بعض فان بالبلاد البعيده وهى
البحور منها طائفه من ذريه الحسن بن على لم تزل مملكه تلك البلاد
معهم من اوائل المائه الثالثه واما من بالحجاز من ذريه الحسن بن
على وهم امراء مكه وامراء ينبع ومن ذريه الحسين بن على وهم امراء
المدينه فانهم وان كانوا من صميم قريش لكنهم تحت حكم غيرهم من ملوك
الديار المصريه فبقى الامر فى قريش بعض من الاقطار فى الجمله وكذا
اولئك فقال له الامام ولا تتولى الامامة لهم الا من يكون عالما
متحريا للعدل وقال الكرمانى لم يخل الزمان عن وجود خليفه
منهم على ما قيل وكذا فى مصر قلت الذى فى مصر لا شك فى كونه قرشيا لانه
من ذريه العباس والذى فى صعده وغيرها من اليمن لا شك فى كونه
قرشيا لانه من ذرية الحسن بن على واما الذى فى المغرب فهو حفصى
من ذريه ابى حفص صاحب ابن تومرت وقد انتسبوا الى عمر الخطاب
وهو قرشى والحديث ابن عمر شاهد من حديث ابن عباس اخرجه
البزار بلفظ لا يزال هذا الدين واصبا ما بقى من قريش عشر رجلا
وقال النووى حكم حديث ابن عمر مستمر الى يوم القيامه ما بقى من
الناس اثنان وقد ظهر ما قاله صلى الله عليه وسلم فمن زمنه الى الان لم
تزل الخلافه فى قريش من غير احمه لهم على ذلك ومن تغلب على الملك

بطريق

بطريق الشركه لا ينكر ان الخلافه وانما ندعى ان ذلك بطريق النيابه عنهم
وقال القرطبى هذا الحديث خبر من المشروعه اى لا تنعقد الامامه الكبرى
الا لقرشى منهما وجد منهم احد وكانه حينئذ الى انه حينئذ معنى الامر وقد
ورد الامر بذلك فى حديث جبير بن مطعم رفعه قدموا قريشا ولا تقدموها
اخرجه البيهقى وعند الطبرانى من حديث عبد الله بن حنطب ومن
حديث عبد الله بن السائب مثله وفى سنده ابى اليمان عن شعيب عن
الزهرى عن ابى بكر بن سليمان بن ابى حثمه مرسلا انه بلغه مثله و
اخرجه الشافعى من وجه اخر عن ابن شهاب انه بلغه مثله و
فى الباب حديث ابى هريرة ورفعه الناس تبع لقريش فى هذا الشان
اخرجاه فى الصحيحين من روايه المغيرة ابن عبد الرحمن ومسلم
من روايه سفيان بن عيينه كلاهما عن الاعرج عن ابى هريره
وتقدم فى مناقب قريش واخرجه مسلم ايضا من روايه همام عن
ابى هريره ولاحمد من روايه ابى سلمه عن ابى هريره مثله لكن قال
فى هذا الامر وشاهده عند مسلم عن جابر كالاول وعند الطبرانى من
حديث سهل بن سعد وعند احمد وابن ابى شيبه من حديث معاويه
وعند البزار من حديث على واخرج احمد من طريق عبد الله بن ابى
الهذيل قال لما قدم معاويه الكوفه قال رجل من بكر بن وائل لبن
لم تنته قريش لنجعلن هذا الامر فى جمهور من جماهير العرب عرهم فقال
عمرو بن العاصى كذبت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول قريش قاده الناس فالابن المسروحه الدلاله من الحديث
ليس من جهه تخصيص قريش بالذكر فانه يكون مفهوم لقب ولا حجه
فيه عند المحققين وانما للحجه وقوع المبتدا معرفا باللام الجنسيه لان
المسند الحقيقه هنا هو لام الواقع صفة لهذا وهذا لا توصف الا بالجنس

فقتضاه حصر جنس الامر في قريش فيصير كانه قال الامر الا في قرشي وهو
كقوله الشفعه فيما لم يقسم والحديث وان كان بلفظ الخبر فهو بمعنى
الامر كانه قال ائمتنا من قريش خاصه ويقويه طرق الحديث
ويدل ذلك ويوخذ منه ان الصحابه اتفقوا على افاده المفهوم للحصر
خلافا لمن انكر ذلك والى هذا ذهب جمهور اهل العلم ان شرط
الامام ان يكون قرشيا ويدل ذلك طوائف بعض قريش فقالت
طائفه لا يجوز الا من ولد علي وهذا قول الشيعه ثم اختلفوا
اختلافا شديدا في تعيين بعض ذريته علي وقالت طائفه يحصر
في ولد العباس وهو قوله ابي مسلم الخراساني واتباعه وقال ابن حزم
ان طائفه قالت لا يجوز الا في ولد جعفر بن ابي طالب وقالت اخرى
في ولد عبد المطلب وعن بعضهم لا يجوز في بني اميه وعن بعضهم لا
يجوز الا في ولد عمر قال ابن حزم ولا يصح لاحد من هولاء الفرق
وقالت الخوارج وطائفه من المعتزله يجوز ان يكون الامام غير قرشي
وانما يستحق الامامة من قام بالكتاب والسنه سواء كان عربيا
ام عجميا وبالغ ضرار بن عمرو فقال تولية غير القرشي اولى لانه
يكون اقل عثرة واذا عصى كان اسهل لخلعه وقال ابو بكر الطيب
لم يعرج المسلمون على هذا القول بعد ثبوت الحديث الائمة من
قريش وعمل المسلمون به قرنا بعد قرن وانعقد الاجماع على اعتبار
ذلك قبل ان يقع الاختلاف قلت وقد عمل بقول ضرار من قبل
ان يوخذ من قام بالخلافه من الخوارج على بني امية كقطري بن
الفاء والطاء المهمله ودامت فتنتهم حتى اباد هم المهلب بن ابي
صفرة اكثر من عشرين سنه وكذا يسمى امير المومنين من غير الخوارج
ممن قام على الحجاج كابن الاشعث ثم يسمى بالخلافه من قام في قطر

من الاقطار في وقت ما فسمي بالخلافه وليس من قريش سمي عبد الرحمن
بالاندلس ولعبد المومن ودونه ببلاد العرب كلها وهولاء ضاهوا
الخوارج في هذا ولم يقولوا باقوالهم ولا تمذهبوا بمذاهبهم بل كانوا من
اهل السنه داعين اليها وقال عياض اشتراط كون الامام قرشيا
مذهب العلماء كافه وقد عدوها في مسائل الاجماع ولم ينقل عن
احد من السلف فيها خلاف ولذلك من بعدهم في جميع الامصار قال
ولا اعتداد بقول الخوارج ومن وافقهم من المعتزله لمخالفته من
مخالفته المسلمين قلت ويحتاج من نقل الاجماع الى هذا وبما
جاء عن عمر سيد رجاله ثقات انه قال ان ادركني اجلي
وقد مات ابو عبيده استخلفت معاذ بن جبل الحديث ومعاذ
بن جبل انصاري لا نسب له في قريش فيحتمل ان يقال لعل الاجماع
انعقد بعد عمر على اشتراط ان يكون الخليفه قرشيا او يعارض ما
عمر في ذلك والله اعلم واما ما احتج به من لم يعتبر الخلافه في قريش من
امر عبد الله بن رواحه وزيد بن حارثه واسامه وغيرهم في الحروب
فليس من الامامه العظمى في شيء بل فيه انه يجوز للخليفه استنابه
غير القرشي في حياته والله اعلم واستدل الحديث ان عمر على عدم
وقوع ما فرضه الفقهاء من الشافعيه وغيرهم انه اذا لم يوجد قرشي
يستخلف كفاني بان لم يوجد من بني اسماعيل فان لم يوجد منهم
احد مستجمع الشرايط فعجمي وفي وجه حرهمي والا فمن ولد اسحاق
قالوا وانما فرض الفقهاء ذلك على عادتهم في ذكر ما يمكن ان يقع
عقلا وان كان لا يقع عاده او شرعا قلت والذي حمل قائل
هذا القول عليه انه فهم منه الحر المحض وحر الصاد ولا يختلف
واما من حمله على الامر فلا يحتاج الى هذا التاويل واستدل بقوله

الفاسقون وجه الاستدلال بالاية لما ترجم به ان مطوق الحديث دل
على ان من قضى بالحكمة كان محمودا حتى انه لا حرج على من تمنى ان
يكون له مثل الذى له من ذلك ليحصل له مثل ما يحصل له من الاجر
وحسن الذكر ومفهومه يدل على من لم يفعل ذلك فهو على
العكس من فاعله وقد صرحت الاية بانه فاسق واستدلال الصنف
بما يدل على انه يرجح قول من قال انها عامة فى اهل الكتاب وفى
المسلمين وحكى ابن التين عن الداودى ان البخارى اقتصر على
هذه الاية دون ما قبلها عملا بقول من قال ان الاية نزلت
فينا فى اليهود والنصارى ويعضده ابن التين بانه لا قائل بذلك
قال وسبب الاية لا يقتضى ما قال قلت وما نفاه ثابت عن بعض
التابعين فى تفسير الطبرى وغيره ويظهر ان يقال ان الايات
وان كان سببها اهل الكتاب لكن عمومها متناول غيرهم لكن
لما تقرر من قواعد الشريعة ان مرتكب المعصية لا يسمى كافرا
ولا فاسقا ولا ظالما لان الظلم فسر بالشرك بقى الصفة الثالثة فمن
لم يقض عليها وقال اسمعل القاضى فى احكام القران بعد
ان حكى الخلاف فى ذلك ظاهر الايات يدل على ان من فعل
مثل ما فعلوا واخترع حكما يخالف به حكم الله وحمله دينا
يعمل به فقد لزمه مثل ما لزمهم من الوعيد المذكور حاكما كان او
وقال ابن بطال مفهوم الاية ان من حكم بما انزل الله استحق ضد
الاخر ودل الحديث على جواب ما سئله فاقتضى ان ذلك من اشرف
الاعمال واجل ما تقرب به الى الله وتقدم حديث عبد الله بن ابى
اوفى رفعه الله مع العاصى ما لم يحز الحديث اخرجه ابن المنذر وقبله
واخرجه ايضا من ماحه والترمذى واستغربه وصححه ابن حبان

قد واوريشا ولا تقدموها وبعده من الاحاديث الباب على رجحان
مذهب الشافعى لورود الامر بتقديم القرشى على من ليس قرشيا قال
عياض ولا حجة فيها لان المراد بالائمة فى هذه الاحاديث الخلفاء
والا فقد قدم النبى صلى الله عليه وسلم سالما مولى ابى حذيفة فى
امامة الصلاة ورواه جماعة من قريش وقدم زيد بن حارثة
وابنه اسامة بن زيد ومعاذ بن جبل وعمرو بن العاص فى الامراء
فى كثير من البعوث والسرايا ومعهم جماعة من قريش وبعقبه
النووى وغيره بان فى الاحاديث ما يدل على ان للقرشى مزية على
غيره فيصح الاستدلال به لترجيح الشافعى على غيره وليس مراد المستدل
ان الفضل لا يكون الا لقرشى بل المراد ان كونه قرشيا من اسباب
الفضل والتقدم كما ان من اسباب الفضل والتقدم الورع والفقه
والقراءة والسنن وغيرها والمسوبات فى جميع الخصال اذا اختص
احدهما بخصلة منها دون صاحبه يرجح عليه فصح الاستدلال
على تقديم الشافعى على من ساواه فى العلم والدين من غير قريش لان التابع
قرشى ومحصل قول القرطبى فى المفهم بعد ان ذكر نحو ما ذكره عياض ان
المستدل بهذه الاحاديث على ترجيح الشافعى صحيح عقله فاربها
من صمم التقليد طشه كذا قال ولعل الذى اصابته العقلة من
لم يفهم مراد المستدل والعلم عند الله تعالى **قوله باب**
احرى من قضى بالحكمة سقط لفظ احرى من رواية ابى ذر المروزى
وعلى تقدير ثبوتها فليس فى الباب ما يدل عليه فيمكن ان يوجد
من لازم الاذن فى بعض من قضى بالحكمة فانه يقتضى ثبوت
الفضل فيه وما ثبت فيه الفضل يترتب عليه الاجر والعلم عند الله
قوله لقول الله تعالى وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ

والحاكم قوله حدثنا شهاب بن عباد هو ابو عمر العبدى وابرهيم بن
حميد هو الرواسى بضم الراء وتخفيف الهمزة ثم مهملة واسمعيل
هو ابن ابى خالد وقيس هو ابن حازم وعبد الله هو ابن مسعود و
السند كله كوفيون لا حسد الا فى اثنتين رجل بالحر ويجوز الرفع
على الاستئناف والنصب باضمار اعنى على هلكته بفتحات
اى على اهلاكه اياها بعاقبه فى الحق قوله واخرجاه الله حكمه
فى رواية ابى عبدة عن اسماعيل بن ابى خالد الماضيه وفى كتاب
العلم ورجل اتاه الله الحكمه وقد مضى شرحه مستوفى هناك
وان المراد بالحكمه القران كما فى حديث ابن عمر او اعم من ذلك
وظاهرها ما منع الجهل وحث عن الفخر قال ابن المنير المراد
بالحسد هنا الغبطه وليس المراد بالنفى حقيقته والا لزم الخلف
لان الناس حسد وا فى غيرهما بين الخصلتين وغبطوا من قد سواهما
فليس هو خبرا وانما المراد به الحكم ومعناه حصر المرتبه العليا من
الغبطه فى هاتين الخصلتين فكانهما اكد القربات التى يغبط بها
وليس المراد نفى اصل الغبطه مما سواهما فيكون من مجاز التخصيص
اى لا غبطه كامله التاكيد لتاكيد احرى لمعلقها الا الغبطه
بهاتين الخصلتين وقال الكرمانى الخصلتان المذكورتان
هما غبطه لا حسد لكن قد يطلق احدهما على الاخرا والمعنى
لا حسد بر افضل منهما وما فيهما ليس بحسد فلا حسد وهو كما قيل
فى قوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى
وفى الحديث الترغيب فى ولاية القضا لمن يستجمع شرائطه وقوى
على اعمال الحق ووجد له اعوانا لما فيه من الامر بالمعروف ونصر
المظلوم واداء الحق لمستحقه وكف يد الظالم والاصلاح بين الناس

وكل ذلك من القرائن ولذلك تولاه الانبياء ومن بعدهم من الخلفاء
والراشدين ومن ثم انفقوا على انه من فروض الكفايه لان امر الناس
لا يستقيم بدونه فقد اخرج البيهقي بسند قوي ان ابا بكر لما ولي
الخلافه ولى عمر القضاء وبسند اخر قوي ان عمر استعمل عبد الله
بن مسعود على القضاء وكتب عمر الى عماله استعملوا صالحيكم على
القضاء واكفوهم وبسند اخر لين ان معاويه سال ابا الدرداء
وكان يقضي بدمشق من لهذا الامر بعدك قال قضاله بن عبيد
وهو لا من اكابر الصحابه وفضلائهم واعا فرمنه من فرخشيه
العجز عنه وعند علم العين عليه وقد تعارض الامر حيث يقع
تولية من يسند به الفساد اذا امتنع المصلح والله المستعان
وهذا حيث يكون هناك غيره ومن ثم كان السلف يمتنعون منه
ويفرون اذا طلبوا له واختلفوا هل يسن لمن استجمع شرايطه ويوجد
غيره او لا والثاني هو الاكثر لما فيه من الخطر والغرر ولما ورد
فيه من التشديد وقال بعضهم ان كان من اهل العلم
وكان جاهلا بحيث لا يحل عنه العلم او كان محتاجا والقاضي
رزق من جهة لبيت المال استحب له ان يرجع اليه في الحكم
بالحق ويتبع بعلمه وان كان مشهورا فالاولى له ان لا يقبل على
العلم والفتوى واما ان لم يكن في البلد من يقوم مقامه فانه
يتعين عليه لكونه من فروض الكفايه لا يعذر على القيام به عند
من يتعين عليه وعند احمد لا اثم لانه لا يجب عليه اذا اضر به
مع غيره ولا سيما من لا يمكنه عمل الحق لانتشار الظلم قوله
باب السمع والطاعه للامام ما لم يكن معصية
قد بالامام وان كان في احاديث الباب الامر بالطاعه لكل امير

ولو

ولو لم يكن اماما لان محل الامر بطاعة الامير ان يكون موافقا لمن يصلح للامام
وذكره هنا بعد احاديث الحديث الاول قوله عن ابي التياح بمثناه
مفتوحه وتحتانيه مشدده واخره مهمله هو يزيد بن حميد الضبعي
وتقدم في الصلوه من وجه اخر التصريح بقول سعيد حدثني ابو
التياح قوله اسمعوا واطيعوا وان استعمل بضم المثناه على البناء للمجهول
اي جعل عاملا بان امر اماره عامه على البلد مثلا او ولي فيها ولايه
خاصه كالامامه في الصلاه او حمايه الحوارج او مباشره الحرب فقد
كان في زمن الخلفاء الراشدين من يجمع له الامور الثلاثه ومن لخيص
بعضها حبشيا بفتح المهمله والموحده بعدها معجمه منسوب الى
الحبشه ومضى في الصلوه في باب امامه العبد عن محمد بن بشار
عن يحيى القطان بلفظ اسمعوا واطيعوا وان استعمل حبشي وفيه
بعد بيان من رواه عبد عن سعيد بلفظ قال النبي صلى الله عليه
وسلم لابي ذر اسمع واطع ولو لعبد حبشي وقد اخرج مسلم من طريق عبد
عن سعيد باسناده الى ابي ذر انه انتهى الى الربذه فاذا عبد يؤمهم فذهب
يتاخر فاحل بي ذر فقال لو ذر اوصاني خليلي قد كر نحوه فظهرت
فهذه الروايه الحكمه في تخصيص ابي ذر بالامر في هذه الروايه وقد
جاء في حديث اخر الامر بذلك عموما ولمسلم ايضا من حديث ام
الحصين اسمعوا واطيعوا ولو استعمل عليكم عبد نقودكم بكتاب الله
قوله كان راسه زبيبه واحده الزبيب المأكول المعروف الكائن عن
العنب اذا جف واما شبه راس الحبشي بالزبيبه لجعدها ولكون شعره
اسود وهو مثل في الحقارة وبساعد الصوره وعدم الاعتداد
بها وقد تقدم شرح هذا الحديث مستوفى في كتاب الصلوه ونقل ابن بطال
عن المهلب قال قوله اسمعوا واطيعوا لا يوجب ان يكون المستعمل

للعبد الامام وشي لما تقدم ان الامامه لا تكون الا في قرشي وا
الامامة على انها لا تكون في العبد قلت ويحتمل ان يسمى عبدا باعتبار
ما كان قبل العتق وهذا كله انما هو فيما تكون بطريق الشوكه فان
طاعته تجب احتياطا للنفس ما لم يامر بمعصيه كما تقدم تقريره وقيل
المراد ان الامام الاعظم اذا استعمل العبد الحبشي يكون هو الامام
الاعظم على امارته بلد مثلا وجبت طاعته وليس فيه ان العبد الحبشي
يكون هو الامام الاعظم وقال الخطابي وقد تصرف الملك فيها لا
يقع في الوجود يعني وهذا من ذاك اطلق العبد الحبشي مبالغة
في الامر بالطاعه وان كان لا يتصور شرعا ان يلي ذلك الحديث الثاني
قوله حماد هو ابن زيد والجعد هو ابو عثمان وابو رجاء هو العطا
وتقدم الكلام على هذا السند في اوائل الصلاة قوله يرويه هو في معنى
قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم الكلام كذلك في اوائل الصلاة
من طريق عبد الوارث عن الجعد وتقدمت مباحثه هناك الحديث
الثالث قوله عن عبيد الله هو ابن عمر العمري وعبد الله صحابي هو
ابن عمر قوله فيما احب وكره في روايه ابي ذر فيما احب وكره قوله ما لم
يؤمر بمعصيه هذا بعد ما اطلق في الحديث الماضين من الامر
بالسمع والطاعه ولو لحبشي ومن الصبر على ما يقع من الامر
ما يكره والوعيد على مفارقه الجماعه قوله فاذا امر بمعصيه فلا سمع
ولا طاعه اي لا تجب ذلك بل تحرم على من كان قادرا على الامتناع
وفي حديث معاذ عند احمد لا طاعه لمن لم يطع الله وعند
البزار في حديث عمران بن حصين والحكم بن عمرو العفاري لا طاعه
في معصيه الله وسنده قوي وفي حديث عباده بن الصامت عند
احمد والطبراني لا طاعه لمن عصى الله تعالى وقد تقدم البحث في

هذا الكلام على حديث عباده في الامر بالسمع والطاعة الا ان يروا ١٨٢
كفرا بواحا عندهم من عادته وملخصه انه يعرف بالكفر اجماعا
فيجب على كل مسلم القيام في ذلك لمن قوي على ذلك فله الثواب
ومن داهن فعليه الاثم ومن عجز وجبت عليه الهجرة من تلك
الارض الحديث الرابع قوله عن ابي عبد الرحمن هو السلمي وعلي بن
ابي طالب قوله وامر عليهم رجلا من الانصار تقدم ١٢ انصار وتقدم
فيه والخوارج عن من غلط رواته في كتاب المغازي وقوله عزمت
عليكم لما بالتخفيف وحبا بالتشديد وقيل انهما بمعنى الا وقوله
حمدت بالمهملة وفتح الميم وضبط في بعض الروايات بكسر الميم ولا
يعرف في اللغة قاله ابن التين قال ومعنى حدت سكن
لهبها وان لم تطفا جمرها فان طفيء قيل هدت وقوله لو دخلوها
ما خرجوا منها قال الداودي يريد تلك النار لانهم يموتون
بحرها فلا يخرجون منها احتجاجا قال وليس المراد بالنار نارهم و
لانهم يخلدون فيها لانه قد قلت في حديث الشفاعة يخرج من النار
من كان في قلبه مثقال حبه من ايمان قال وهذا من المعارضة التي
فيها مندوحة يريد انه سبق مساق الزجر والتخويف وقد تقدم
له توجيهات في كتاب المغازي وكذا قوله انما الطاعة في المعروف
تقدم شرحه مستوفى في باب سريه عبد الله بن حذافه من كتاب
المغازي وتقدم شيء منه ايضا في تفسير سوره النساء في قوله تعالى
أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ وقد قيل انه لم
يقصد دخولهم النار حقيقه وانما اشار لهم بذلك الى ان الطا
للامر واجبه ومن ترك الواجب دخل النار فاذا شق عليكم دخول
هذه النار فكيف بالنار الكبرى وكان قصده انه لو راى منهم الجد في

ولوجها المنعهم قوله باب من لم سال الامارة اعانه الله
عليها ذكر فيه حديث عبد الرحمن بن سمرة لا تسال الامارة ثم قال بعده
باب من سال الامارة وكل اليها ذكر الحديث المذكور وقد تقدم
الكلام على سنده في كتاب كفارة الايمان وعلى قوله واذا حلفت على
يمين فرايت غيرها خيرا منها وكفر عما قوله لا تسال الامارة
فهو الذي اكثر طرق الحديث ووقع في رواية يونس بن عبيد عن
الحسن بلفظ لا تسأل بصيغة النهي عن المعنى ابلغ من النهي
عن الطلب قوله عن مسالة اي سوال قوله وكلت اليها بضم الواو وكسر
الكاف مخففا ومشددا وسكون اللام ومعنى المخفف اي صرف
اليها ومن وكل الى نفسه هلك ومنه في الدعا ولا تكلني الى
نفسي ووكل امره الى فلان صرفه اليه ووكله بالتشديد اي
استحفظه ومعنى الحديث ان من طلب الامارة فاعطيها يوكل اعانة
عليها من اجل حرصه ويستفاد منه ان طلب ما يعلو بالحكم مكروه
فيدخل في الامارة القضا والحسبة ونحو ذلك وان من حرص على
ذلك لا يعان ويعارضه في الظاهر ما اخرجه ابو داود عن ابي
هريرة رفعه من طلب قضا المسلمين حتى يناله ثم غلب عدله جوره
فله الجنة ومن غلب جوره عدله فله النار والجمع بينهما انه لا يلزم من
كونه لا يعان لسبب طلبه ان لا يحصل منه العدل اذا ولي او
تحمل الطلب هنا على القصد وهناك على التولية وقد تقدم حديث
ابي موسى انا لا نولي من حرص ولذلك عقبه في مقابله بالاعانة
فان لم يكن له من الله عون على عمله لا يكون فيه كفاية لذلك
العمل فلا ينبغي ان يحاب سوال ومن المعلوم ان كل ولاية
لا تخلو من المشقة فمن لم يكن له من الله اعانة يورط في ما دخل

وفيه وخسرة شاه وعقباه فمن كان ذا عقل لم يعرض للطلب اصلا
بل اذا كان كافيا واعطيها من غير مسالة فقد وعد الصادق بالاعانة
ولا يخفى ما في ذلك من الفضل قال المهلب ما يفسر الاعانة
عليها في حديث بلال بن مرداس عن حسنة عن انس رفعه من طلب
القضاء واستعان عليه بالشفعاء وكل الى نفسه ومن اكره عليه
انزل الله عليه ملكا يسدده اخرجه ابن المنذر قلت وكذا
اخرجه الترمذي من طريق ابي عوانة عن عبد الاعلى الثعلبي
واخرجه هو وابو داود وابن ماجه من طريق اسرايل عن عبد
الاعلى فاسقط حسنة من السند قال الترمذي ورواية
ابي عوانة اصح وقال في رواية ابي عوانة حديث حسن غريب
واخرجه الحاكم من طريق اسرايل وصححه ويعقوب بن سفين
ابن حشيم وضعف عبد الاعلى وكذا قال الجمهور في عبد
الاعلى ليس بقوي قال المهلب وفي معنى الاكراه عليه ان
يدل على الله فلا يرى نفسه اهلا لذلك هيبة له وخوفا من الوقوع
في المحذور فانه يعان عليه اذا دخل فيه ويسدد والاصل
فيه ان من تواضع لله رفعه الله وقال ابن التين هو محمول
على الغالب والا فقد قال يوسف اجعلني على خزائن الارض وقال
سليمان وهب لي ملكا قال ويحتمل ان يكون في غير الانبيا

قوله باب ما يكره من الحرص على الامارة اي
على تحصيلها ووجه الكراهة ما خوذ مما سبق في الباب الذي قبله
عن سعيد المقبري عن ابي هريرة هكذا رواه ابن ابي ذئب
مرفوعا وادخل عنده المحمدان بن جعفر بن سعيد وابي هريرة رجلا
لم يرفعه وان ابي ذئب ليس من عبد الحميد واعرف بحديث المقبري

منه وروايته هي المعتمده وعمده البخاري بطريق عبد الحميد واعرف
اشاره منه الى امكان تصحيح القولين فلعله كان عند سعيد
عن عمر بن الحكم عن ابي هريرة منه موقوفا على ما رواه عنه عبد
الحميد وكان عنده عن ابي هريره بغير واسطه مرفوعا اد وحدث
عند كل من الراويين عن سعيد زياده وروايه الوقف لا تعارض
روايه الرفع لان الراوي قد يبسط فسنده وقد لا يبسط فيقف
قوله انكم ستحرصون بكسر الراء وتجوز فتحها ووقع في روايه
سمانه عن ابي ذر بلفظ ستعرضون بالعين واشار الى انها خطا
قوله على الامارة يدخل فيها الامارة العظمى وهي الخلافه والصغرى
وهي الولايه على بعض البلاد وهذا اخبار منه صلى الله عليه وسلم
بالشي قبل الوقوع ووقع كما اخبر قوله وستكون ندامه يوم القيمة
اي لمن لم يعمل فيها بما سعى وزاد في روايه سمانه وحسره و
يفسر ذلك ما اخرجه البزار والطبراني بسند صحيح
عن عوف بن مالك بلفظ اولها ملامه وبانها ندامه وثالثها
عذاب يوم القيمة الا من عدل وفي الطبراني الاوسط من روايه شريك
عن عبد الله بن عيسى عن صالح عن ابي هريره قال شريك لا ادري رفعه
ام لا قال الامارة اولها ندامه واوسطها غرامه واخرها عذاب يوم
القيمه وله شاهد من حديث سماد بن اوس رفعه بلفظ اولها
ملامه وبانها ندامه واخرجه الطبراني وعند الطبراني من
حديث رويفع بن ثابت رفعه نعم الشي الامارة لمن اخذها بحقها
وحقها وبئس الشي الامارة لمن اخذها بغير حقها تكون عليه حسره
يوم القيمه وهذا بعد ما اطلق في الذي قبله وبعده ايضا
اخرج مسلم عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم

الا تستعملني قال انك ضعيف وانها امانه وانها يوم القيامه خزي و
ندامه الا من اخذها بحقها وادى الذي عليه فيها قال النووي
هذا اصل عظيم في اجتناب الولايه ولا سيما لمن كان فيه ضعف و
هو في حق من دخل فيها بغير اهليه ولم يعدل فانه يندم على فرط
منه اذا جوزي بالخزي يوم القيمة واما من كان اهلا وعدل
فيها فاجره عظيم كما تظاهرت به الاخبار ولكن في الدخول
فيها خطر عظيم ولذلك امتنع الاكابر منها والله اعلم قوله
فنعم المرضعه وبئست الفاطمه قال الداودي نعمت المرضعة
اي في الدنيا وبئست الفاطمه اي بعد الموت لانه يصير الى الحساب
على ذلك فهو كالذي يعظم قبل ان يسعى فيكون في ذلك هلاكه
وقال غيره نعمت المرضعه لما فيها من حصول الجاه والمال
وتناذ الكلمه وتحصيل اللذات الحسيه والوهميه حال حصولها
وبئست الفاطمه عند الانفصال عنها موتا وغيره وما يترتب عليها
من التبعات في الاخره الحقت الباقي بئست دون نعم والحكم
فيها اذا كان فاعلها مونثا حوالة الالحاق وتركه وقع النقل
في هذا الحديث بحسب ذلك وقال الطيبي انما لم تلحقها
نعم لان المرضعة مستعارة للامام وبانيها عرجعتي وتركت
الحاق التاء بها والحقها نظرا الى كون الامارة حينئذ
ذاهبه ذهابا قال وانما اتى بالتاء في الفاطمه والمرضعة اشاره
الى تصوير تلك الحالين المحددتين في الارضاع والفطام قوله
وقال محمد بن بشار هو بندار ووقع في مسيحرج الى نعم ان
البخاري قال حدثنا محمد بشار وعبد الله بن حمران هو
بصري صدوق وقد قال بن حبان في الثقات يخطئ ويهم في

في الصحيح ولا هذا الموضع وعند الحميدي بن جعفر هو الذي لم يخرج
له البخاري الا تعليقا وعمر بن الحكم اي بن ثوبان مدني تقدم
له البخاري في غير هذا الموضع تعليقا كما تقدم في الصيام عن ابي
هريرة قوله اي مرفوعا عليه في حديث ابي موسى ولا مرحوص عليه بفتح
المهملة والراء وقد تقدم مطولا من وجه اخر عن ابي بردة عن
ابي موسى في اسباغ الوضوء وذكرت شرحه هناك وفي الحديث
ان الذي ناله المتولي من النعماء والسراء دون ما ناله من الباساء
والضراء ما يعرك في الدنيا قصرا خاملا واما المواخذة في الاخرة و
ذلك اشد نسال الله العفو قال القاضي البيضاوي والاسعى
لعاقل ان يفرح بلذة يعقبها حسرات قال المهلب الحرص على الولاية
هو السبب في اقبال الناس عليها حتى سفكت الدماء واستحلت الاموال
والفروج وعظم الفساد في الارض بذلك ووجه الندم انه وقع
اولا على الموت فيندم على الدخول فيها لانه يطالب بالسعات
التي اركبها وقد فاته ما حرص عليه بمفارقته قال وليس من
ذلك من يعين عليه كان يموت الوالي ولا يوجد بعده من يقوم
بالامر غيره واذا لم يدخل في ذلك لحصل الفساد بضياع الاموال
قلت وهذا لا يخالف ما مر في الحديث الذي قبله من الحصول
بالطلب او بغير الطلب بلى في التعبير بالحرص اشاره الى ان من
قام بالامر عند حشد الصناع يكون ممن اعطي بغير سوال لعقد
الحرص غالبا عن من هذا شانه وقد يعسر الحرص في حق من يعين
عليه لكونه يصير واجبا عليه وتوليه القضاء على الامام فرض
عين وعلى القاضي فرض كفاية اذا كان هناك غيره
قوله باب من استرعي بضم المثناة على البناء للمجهول قوله

رعيته فلم ينصح اي لها قوله ابو الاسف وهو جعفر بن حسان بمهملة وجيم
فعله عن الحسن هو البصري وفي روايته الاسماعيلي من طريق يونس عن
ابي الاشهب بالحسن قوله ان عبد الله بن زياد يعني امير البصرة في
زمن معوية وولده يزيد ووقع في روايته هشام المذكور بعد هذا
ما يدل على ان الحسن حضر ذلك من عبيد الله بن زياد عند معقل
قوله عاد معقل بن يسار بحاء ثم مهملة حقيقة هو المراد في الصحيح
المشهور قوله في مرضه الذي مات فيه كانت وفاة معقل بالبصرة في
ما ذكره البخاري في الاوسط ما بين الستين الى السبعين وذلك في
خلافة يزيد بن معوية قوله فقال له معقل الى لاحدثك حديثا لو
من رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد مسلم عن سنان بن ووح
عن ابي الاشهب لو علمت ان لي حياة ما حدثتك قوله فلم يحطها بنصح
اوله وضم الحاء وسكون الطاء المهملة من اي يكلاها او يصلح
ورعيه ومعناه والاسم الحياط بفتح حاطه اذا استولى عليه
واحاط به مثله قوله بالنصيحة كذا للاكثر بها الضمير وفي روايته
المسملي بالنصيحة ووقع لمسلم في روايته سنان يموت يوم
يموت وهو غاش لرعيته قوله لم يجد رائحة الجنة زاد في روايته الطبراني
من حديث عبد الله بن مغفل وعرفها يوجد يوم القيمة من مسيرة سبعين
عاما ووقع في روايته مسلم لا حرم الله عليه الجنة وله مثله من طريق
يونس بن عبيد عن الحسن قال الكرماني مفهوم الحديث انه
يجدها وهو عكس المقصود والجواب ان لا معدة الى الالم يجد والخبر
محذوف والتقدير ما من عبد فعل كذا الا حرم الله عليه الجنة ولم يجد
رائحة الجنة اسناف كالمقدمة وله اولست مالنفي وجاءت زيادة
من للتاكيد في الاثبات عند بعض النحاة وقد تاتي الا في بعض النسخ

قلت لم يقع الجمع بين اللفظين الموعد بهما في طريق واحد فقوله لم يجد رائحة الجنة وقع في رواية ابي الاشهب وقوله حرم الله الجنة وقع في رواية هشام وكانه اراد ان الاصل في الحديث الجمع بين اللفظين فحفظ بعض ما لم يحفظ بعض وهو محتمل لكن الظاهر انه لفظ واحد تصرف فيه الرواة وزاد مسلم في اخره قال الا اسلب حدثني هذا قبل اليوم قال لم اكن لاحدثك قبل سبب ذلك هو ما وصفه به الحسن البصري من سفك الدماء في رواية الاسماعيلي من الوجه الذي اخرجه مسلم لولا اني مت ما حدثتك وكانه كان يحسي لطسه فلما نزل به الموت اراد ان يكف بذلك بعض شر عن المسلمين والى ذلك وقعت الاشارة في رواية مسلم من طريق ابي المليح ان عبيد الله بن زياد عاد معقل بن يسار فقال له معقل لولا اني في الموت لما حدثتك وقد اخرج الطبراني في الكبير من وجه اخر عن الحسن قال قدم علينا عبيد الله بن زياد اميرا من امره علينا معوبه غلاما سفيها سفك الدماء سفكا سيئا وسمى عبيد الله بن معقل المزني فدخل عليه ذات يوم فقال له اتدري عما اراك وتصنع فقال له وانت وذاك قال ثم خرج الى المسجد فقلنا له ما كنت تصنع بكلام هذا السفيه على رؤس الناس فقال انه كان عندي علم فاحببت ان لا اموت حتى اوديه على رؤس الناس ثم قام فالظاهر ان مرض مرضه الذي توفي فيه اتاه عبيد الله بن زياد يعوده فذكر نحو حديث الباب فيحتمل ان يكون القصة وقعت للصحابيين قوله قال زائدة ذكرها هو يحذف قال الباسه والصدر قال الحسن الجعفي قال زائدة ذكره اي الحديث الذي سمعه هو من حسان ووقع في رواية مسلم عن القاسم بن زكريا عن حسن الجعفي بالعنعنة في جميع

السند وحاصل الروايتين انه ابهم العدد في احديهما وبينه في الاخرى وكانه لا واسطة بينهما ويحصل ذلك بطلمه لهم باخذ اموالهم او سفك دمائهم او انتهاك اعراضهم وحسن حكمهم وبتركه تعريفهم ما يجب عليهم في امر دينهم ودنياهم وباهمال اقامة الحدود فيهم وردع المفسدين منهم وبتركه حمايتهم ونحو ذلك قوله قال له معقل احدثك حديثا فقد ذكرت زيادته الى المليح عند مسلم قوله ما من وال يلي رعية من المسلمين الى اخره وقع في رواية ابي المليح ما من امير يدل وال وقال فيه ثم لا يحطه بجيم ودال مشددة من الحدب بكسرها ضد الهزل وقال فيه الا لم يدخل معهم الجنة وللطبراني في الاوسط فلم يعدل فيهم كبه الله على وجهه في النار وقال ابن التين يلي جاء على غير القياس لان ماضيه ولي بالكسر مستعمل تولى بالفتح وهو مثل وثق يثق وقال ابن بطال هذا وعيد شديد على ائمة الجور ومن صنع من استرعاه الله اوجائهم او ظلمهم فقد توجه الله الطلب لمظالم العباد يوم القيمة وكيف تقدر على التحلل من ظلم امة عظيمة ومعنى حرم الله عليه الجنة ان ابقاه الله عليه الوعيد ولم يرض عنه المظلوم ونقل ابن التين عن الداودي نحوه قال ويحتمل ان يكون هذا في حق الكافر لان المؤمن لا بد له من دخول الجنة وهو احتمال بعيد جدا والتعليل مردود فالكافر ايضا قد يكون ناصحا فيما يوليه ولا يمنعه ذلك الكفر وقال غيره يحمل على المستحل والا فمن ابقاه الله محمول على غير المستحل وانما اريد به الزجر والتغليظ وقد وقع في رواية لمسلم بلفظ لم يدخل معهم الجنة وهو يؤيد ان المراد انه لا يدخل الجنة في وقت دون وقت وقال الطيبي الفاء في قوله فلم يحطها وفي

قوله فموت مثل اللام في قوله فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وقوله
عاس وقد للفعل مقصود بالذكر يدان الله انما ولاه على عباده ليديم لهم
النصيحة لا ليعشهم حتى يموت على ذلك ثم قلت القصه استحق بها معاقبة
قوله ما من ساق شوالله في روايه النسفي من سق
بغير الف والمعنى من ادخل على الناس المشقه ادخل الله عليه المشقه
فهو من جنس العمل قوله خالد هو ابن عبد الله الطحان قوله عن الحريري
بضم الحاء هو سعيد ابو عاس ولم يخرج البخاري للعباس الحريري
سا وهو من هذه الطبقه وخالد الطحان معدود فيمن سمع
الحريري قبل الاختلاط وكانت وفاه الحريري سنه اربع وار بعين
ومائه واختلط قبل موته بسلاث سنين وقال ابو عبد الاخرى
عن ابي داود من ادرك ايوب فسماعه من الحريري جيد قلت وخالد
قد ادرك ايوب فان ايوب لما مات كان خالد المذكور ابن احدى و
عشرين سنه قوله عن طريق بالطاء المهمله وردعطيم قوله اي بهمه بالسماء
ودن عطيمه وهو من محالد بضم الميم وتخفيف الجيم الهجيمي الجيم
مصغر نسبه الى بني الهجيم بطن من تميم وكان مولاهم وهو بصري
ماله في البخاري عن احد من الصحابه الا هذا الحديث وله حديث
اخر تقدم في الادب من روايه عن ابي عثمان النهدي قوله
سهدت صفوان هو ابن محرز بن زياد الباهلي البصري المشهور من اهل
البصره قوله وجندبا هو ابن عبد الله البجلي الصحابي المشهور وكان
من اهل الكوفه ثم تحول الى البصرة قاله الكلاباذي قوله واصحابه
اي اصحاب صفوان قوله وهو ابن محرز يوصفهم ذكره المزي في
الاطراف بلفظ شهدت ابن صفوان واصحابه وجندبا يوصفهم و
وقع في الصحيح المسلم من طريق خالد بن عبد الله بن محرز ان جندب

بن عبد الله بعث الى عسعس بن سلامه رمن قبله الزبير فقال اجمع لي
نفرا من اصحابي حتى احدثهم فذكر القصه في تحديثه لهم بقصه الذي
جعل على رجل فقال لا اله الا الله فقتله واظن القصتين واحده وجمعهما
انه حدثهم من التعرض لعمل المسلم وزعم فيه ان الزبير كانت عقب
موت رجل من معونه ووقع عند الطبراني من طريق ليث ابن ابي سليم
عن صفوان بن محرز عن جندب بن عبد الله انه من يقوم فقال ابي
بقرا من قراء القران وليكونوا سوخا قال فاتبعه سالم بن الازرق
والى بلال من داس ويقرئهما سته او ثمانيه قال ابي سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الحديث قلت واخرجه ايضا من طريق الاعمش
عن ابي ثمامه انه انطلق مع جندب الى البصرة فقال هل كنت تدارس
احدا القران قلت نعم قال فاستتبعهم قال فاتبعه سالم والى بلال
من داس وخالد وصالح بن مرح فاسا تحدث قلت وهؤلاء
الاربعه من رؤس الخوارج الذين خرجوا الى مكه لنصرة الزبير لما
جهز اليه يزيد بن معاويه الحصين فشهد ومعه الحصار الاول فلما
جاءهم الخبر موت يزيد بن معاويه سألوا ابن الزبير عن قوله في عثمان
فابى عليه فغضبوا وفارقوه فخرج بخالد باليمامه فغلب عليها
وعلى بعض بلاد الحجاز وخرج نافع بن الازرق بالعراق فلما قتل
خالد واما اتوا بلالا من داس فكان خرج على عبد الله بن قبل ذلك
فقتله قوله من سمع سمع الله به يوم القيامه قلت تقدم هذا المتن من
حديث جندب من وجه آخر مع شرحه في باب الرياء والسمعه
من كتاب الرقاق وفيه ومن راءا راءى الله به ومعنى قوله في هذا
الباب ومن شاق شاق الله عليه كذا للكشميهني والرخسي والمستملي
ومن شاق شق الله بصيغه المضارعه وبحذف العائد في الموضعين

في رواية الطبراني عن احمد بن الزهر البصري عن سحاق بن ساهين
سيخ البخاري فيه ومن سافوسوا الله عليه قوله فقالوا اوصنا فقال
ان اول ما سين من الانسان بطنه يعني بعد الموت وصرح به في
رواية صفوان بن محرز عن حنذب ولفظه واعلموا ان اول ما سين
من احدكم اذا مات بطنه قوله فمن استطاع ان لا ياكل الا طيبا
فليفعل في رواية صفوان فلا يدخل بطنه الا طيبا هكذا وقع هذا
الحديث من هذا الوجه موقوفا وكذا اخرجه الطبراني من طريق
قتادة عن الحسن هو البصري عن حنذب موقوفا واخرجه من طريق
صفوان بن محرز وسيا تحمل الرفع والوقف فانه صدر بقوله سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سمع الحديث واعلموا ان اول
ما سين وسين بنون ومناه وضم اوله من الرباعي وما صلة بين
وبين والبين الرائحة الكريهة قوله ومن استطاع ان يحال بينه
وبين الخنة على كف في رواية الكشميهني يحول ويلفظ مل يعرقوحله
ووقع في رواية كريمة والاصيلي كفه قوله من دم هراقه اي صبه
فليفعل قال ابن التين وقع في رواية اهراقه وهو بفتح
الهمزة وكسرها قلت هي لغة ابادر كذا وقع هذا المتن ايضا
موقوفا وكذا اخرجه الطبراني من طريق صفوان ابن محرز ومن طريق
قتادة عن الحسن عن حنذب موقوفا وزاد الحسن بعد قوله يهريقه
كانما يذبح دجاجة كما تقدم الباب من ابواب الخنة حال بينه
وبينه ووقع مرفوعا عند الطبراني ايضا من طريق اسماعيل بن مسلم
عن الحسن عن حنذب ولفظه يعلمون اني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول لا يحولن بين احدكم وبين الخنة وهو يراها
مل كف دم من مسلم اهراقه يعني حله وهذا لم يرد مصرحا برفعه

لكان في حكم المرفوع لانه لا يقال بالراي وهو وعيد شديد لفعل المسلم
يعرجي قال الكرماني في معنى قوله مل كف من دم هو عبارة
عن مقدار دم انسان واحد كذا قال ومن ان هذا الحصر والمراد ان
ذكر مل الكف كالمثال والا فلو كان دون ذلك لكان الحكم لذلك
وعند الطبراني من طريق الاعمش عن ابي بكرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يحولن بين احدكم وبين الخنة فذكر نحو رواية
الحسن وزاد في اخره قال فبكا القوم فقال حنذب لم ار كاليوم
قط قوما احى بالحياة من هؤلاء ان كانوا صادقين قلت ولعل هذا
في السر في تصدير كلامه بحديث من سمع وكانه يعرس فهم ذلك
هو لهذا قال ان كانوا صادقين ولعله صدقت فراسته فانهم لما
خرجوا بدلوا السيف في المسلمين وقتلوا الرجال والاطفال وعظم
البلاء بهم كما تقدمت الاشارة الى ذلك في كتاب المحاربين قال ابن بطال
المسافه في اللغة مسقه من السفاق وهو الحلاق ومنه قوله تعالى ل
وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى والمراد بالحديث
النهي عن القول القبيح في المومنين وكف مساويهم وعيوبهم
وترك مخالفته سبيل المومنين ولزوم جماعتهم والنهي عن ادخال
المسقه عليهم والاضرار بهم قال صاحب العين سق الامر علينا
مشقه اصرنا اليه وظاهره انه جعل المسقه والمساقه بمعنى
واحد وليس كذلك فقد حرر الخطابي في هذا ان تكون المشقه
من الاضرار فتحمل على ما سق عليهم وان تكون من السفاق وهو الحلاق ف
ومفارقة الجماعة وهو ان تكون في سق اي ناحية عن الجماعة ورجح
الداودي الثاني من الاول قوله صلى الله عليه وسلم في حديث عائشة
اللهم من ولي من امر امتي شيا فسق عليهم فاسقق عليه اخرجه مسلم

ووقع لغيرالى ذر فى اخر هذا الحديث قلت لابى عبد الله من يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم حدث قال نعم حدث انهى
وابو عبد الله المذكور هو المصنف والسائل له الفربرى وقد خلت رواية
النسفى عن ذلك وقد سبق من الطرق التى اورد بها ما تصرح بان
حدثا هو السائل وليس فيمن سمى فى هذه القصه احد من الصحابه
غيره قوله باب القضاء والفتيا فى الطريق كذا
سوى بينهما والا فان المذكور فى الترجمه صريحا فيما يتعلق بالقضا
والحديث المرفوع يوخذ منه حوار الفتيا فالحق به الحكم قوله وقضى
يحيى بن يعمر بفتح الميم هو التابعى الجليل المشهور وكان من اهل البصره
فاسعل الى مرو بامر الحجاج فولى قضاء مرو لمسلم ابن مسلم وكان من
اهل الفصاحه والورع قال الحاكم قضى فى اكثر مدن خراسان
وكان اذا تحول الى بلد استخلف فى التى اسعل منها قوله فى الطريق وصله
محمد بن سعد فى الطبقات عن سليمان عن موسى بن يسار قال رايت
يحيى بن يعمر على القضاء بمرو فربما راسه يقضى فى السوق وفى الطريق
وربما جاءه الخصمان وهو على حمار ويقضى بينهما واخرج الخلدى فى
الرابع من طريق حميد بن الى حكيم انه راى يحيى بن يعمر يقضى فى
الطريق قوله وقضى الشعبى على باب داره قال ابن سعد فى
الطبقات اخبرنا ابو نعيم نا ابو اسرائيل رات الشعبى يقضى عليا
الفيل واخرج الكرابيسى فى القضاء من وجه اخر عن الشعبى ان عليا
قضى فى السوق واخرج من طريق ابى القاسم بن عبد الرحمن انه مر
على قوم وهو على راحلته فطلبوا من كرى لهم منزل فمضى بينهم
ثم ركب فمضى الى منزله ثم ذكر اى المصنف حديث سالم بن ابى
الجعد عن انس فى الذى سال النبى صلى الله عليه وسلم متى الساعه

وقد تقدم

وقد تقدم من وجه اخر عن سالم فى كتاب الادب مشروحا وقوله
هنا فلفسا رجل عند شدة المسجد السدة بضم السين وتشديد الدال
المهملتين هى باب الدار وقيل لاسماعيل بن عبد الرحمن السدى لانه
كان يبيع المغانم عند شدة مسجد الكوفه وهى ما سمى من الطاق
المشدود وقيل هى المظله على الباب لوقايته المطر والشمس وقيل هى
الباب نفسه وقيل عتبته وقيل الساحه امام الباب وقوله ما اعددت
لها كذا لابى ذر ولغيره عددت وهو بالتشديد مثل جمع مالا وعدد
اى هياه وقوله اسكان اى خضع وهو استفعال من السكون الدال
على الخضوع قال ابن التين لعل سبب سوال الرجل عن الساعة
اشفاقا مما يكون فيها ولو سال استعجالا لاجل قوله تعالى يستعجل
بها الذين لا يومنون بها وقوله كبر عمل بالموحده للاكثر وبالمثلثه
لبعضهم قال ابن بطال فى حديث حوار سكوت العالم عن
جواب السائل والمستفتى اذا كانت المساله لا تعرف او كانت مما لا
حاجه بالناس اليه او كانت مما يحسى منها الفتنه او سوء التاويل
ويعدل عن المهلب الفساد الطريق وعلى الدابه ونحو ذلك من المواضع
فان كانت لضعف فهو محمود وان كانت لرجل من اهل الدنيا
اولمن يخشى لسانه فهو مكروه قلت والمال الثانى ليس بمحمد فقد
يترتب على السول من ذلك ضرر فيحب لما من شره فيكون فى هذه
الحاله محمودا قال واحتلف فى القضاء سائرا اما سائقا فقال
ابن حبيب لا باس به اذا لم يشغله عن الفهم وقال سحنون لا ينبغى وقال
ابن حبيب لا باس بما كان يسيرا واما الاسبدا بالنظر ونحوه فلا قال
ابن بطال وهو حسن وقول ابن حبيب اشبه بالدليل وقال ابن
التين لا يجوز للحكم فى الطريق فيما يكون عاما مما كد الطلب والا شبه

المفصل وقال ابن المنير لا يصح حجة من منع الكلام في العلم في الطريق
واما الحكاية عن مالك في هريره الحاكم الذي سأله في الطريق ثم حدثه
فكان يقول وددت لو زادني سماطا وزادني حديثا فلا يصح ثم قال
ويحتمل ان تعرف حاله النبي صلى الله عليه وسلم وحاله غيره فان
غيره في مظنه ان يشاغل بلعو الطرقات وله باب
ما ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن له بواب ذكر فيه حديثا نس في
قصه المراة التي جاءت تعذر عن قولها اليك عني لما امرها النبي صلى
الله عليه وسلم ووجدها يبكي عند قبر بالصبر في الحديث فجاء الى بابه
فلم يجد عليه بوابا ان الصبر عند اول صدمته في روايه الكشميهني هنا
ان الصبر عند الصدمة الاولى وقد تقدم شرحه مستوفى في باب زياره
القبور من كتاب الجنائز وان المراه لم تسم وان القبر كان ولدها
ولم تسم ايضا وان الذي خاطبها هو النبي صلى الله عليه وسلم هو الفضل
ابن عياض ووقع هنا ان انس بن مالك قال لامراة من اهله هل تعرفين
كلامه يعني صاحب هذه القصه ولم اعرف اسم المراه الى من اهل انس
ايضا وقولها اليكها عني اي كف نفسك ودعني وابك خلو بكسر المعجمه وسكون
اللام اي حال من هم وقال المهلب لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم
بواب دائما يعني فلا يرد ما تقدم في المناقب من حديث ابي موسى انه
كان بوابا للنبي صلى الله عليه وسلم لما جلس على القف قال فالجمع بينهما
انه اذا لم يكن في منزله من اهله ولا انفراد لشيء من امره انه كان
يرفع حجابه بينه وبين الناس ويسر الطالب الحاجه الله وقال
الطبري دل حديث عمر حين استاذن له الاسود يعني في قصة حلقه
صلى الله عليه وسلم ان لا يدخل على نسائه سهوا كما تقدم في النكاح
انه صلى الله عليه وسلم كان في وقت خلوته بنفسه يجد بوابا ولولا

ذكر بها ان اللذي

ذلك

ذلك لاستاذن عمر لنفسه ولم يحتج لقوله باذباح استاذن لي قلت
ويحتمل ان يكون سمع استيذان عمر انه حتى ان يكون وجد عليه
سبب الشبه فاراد ان يحرز ذلك باستيذانه عليه فلما اذن له
اطمان وبسط في القول كما تقدم بيانه وقال الكرماني ملخصا
لما تقدم معنى قوله لم يجد عليه بوابا انه لم يكن له بواب دائما او في
اوقى يحرية التي كانت مسكنا له اولم يكن البواب بمعتنيه بل باشر
ذلك بنفسها يعني موسى وزياحا قلت الاول كاف وفي الثاني
نظر لانه اذا انفى في الحجره مع كونها بقيه الخلوة فانتفاء في
غيرها اولى وان اراد اثبات البواب في الحجرة دون غيرها كان
بخلاف حديث الباب فان المراه انما جاءت الى بيته وهو في منزل
سكنه فلم يجد عليه بوابا وفي الثالث ايضا نظر لانه على
تقدير انها فعلا ذلك من قبل نفسها بغير امره لكن يقوى
لهما على ذلك تقدم سروعه فيمكن ان يوجد منه الجواز مطلقا
ويمكن ان يقيد بالحاجه وهو الاولى وقد اختلف في مشروعيه
الحجاب للحاكم فقال الشافعي وجماعه ينبغي للحاكم ان لا يجعل حاجبا
وذهب اخرون الى جوازه وحمل لال على زمن سكون الناس
واحتمائهم على الجور وطواعيتهم للحاكم وقال اخرون بل يستحب
ذلك حسما لذريعه الخصوم ومنع المسطل ويدفع وقيل ان الذين
عناهم داود هي قال الذي اخذ به بعض القضاه من سده الحجاب
واذخال بطانه الخصوم لم يكن من فعل السلف انتهى وانما
اتخاذ الحاجب فقد ثبت في قصة عمر في مدافعه العباس وعلى
انه كان له حاجب فقال له نرفا ومضى ذلك في فرض الخمس واضحا
ومنهم من فصل جوازه بعروض حلوسه للناس لفصل الاحكام

ومنهم من عمم الحوار كما مضى واما الطارق فقال ابن التين ان كان
مراده الطارق اليها الاخبار بما جرى فصحيح يعني انه حادث قال
واما الطارق اليه بكتب للسيد ليدافع الطرق في خصومة من سبق فهو من
العدل في الحكم وقال غيره وطفه الواب او الحاجات بطالع
الحاكم بحال من حصر ولا سيما من لا اعوان له احتمال ان يحجب خاصما
والحاكم يظن انه حاضر فيعطيه حقه من الاكرام الذي لا يحوز
لمن يحجب خاصما وانصال الخبر للحاكم بذلك اما بالمشافهة واما
المكاتبة وكره دوام احتجاب وقد يحرم فقد اخرج ابو داود
والترمذي بسند جيد عن ابي مريم الازدي انه قال لمعاوية سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ولاه الله من امر الناس شيا
فاحتجب عن حاجتهم احتجب الله عن حاجته يوم القيامة وفي هذا
الحديث وعند سد ذلك لمن كان حاكما كما بين الناس فاحتجب عنهم
لعذر عذر له في ذلك من باخر ايصال الحقوق او تصفحها واتفق
العلماء على انه يستحب تقديم الاسبق فالاسبق والمسافر على المقيم
ولا سيما ان حصل له بالوقوف وان من احدث بابا او حاجبا ان
يحدث به عفصا امساعا وما احسن الاخلاق عاد ما يعاد به الناس

قوله باب يحكم بالقتل على من وجب عليه دون
الامام الذي فوقه اي الذي ولاه من غير احتياج الى استيذانه في
خصوص ذلك ذكر فيه ثلاثة احاديث الحديث الاول قوله
حدثنا محمد بن خالد قال الحاكم والكلاباذي اخرج البخاري
عن محمد بن يحيى الذهلي فلم يصرح به وانما يقول ابو عبد الله ويارة محمد
بن عبد الله فنسبه لجده ويارة يسميه محمد بن خالد فكانه نسبه الى
جده لابيه محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس قلت ويؤيد انه

ذكر بها انا الله
ص

وقع منسوبا الى جده احرجه عبدا لاكبر في الطب عن محمد بن
خالد نا محمد بن وهب بن عطية وقع في روايته الاصيلي حدثنا محمد
بن خالد الذهلي واخرج ابن الحارود الحديث المذكور عن محمد بن
يحيى الذهلي عن محمد بن وهب المذكور وقال خلف في
الاطراف هو محمد بن خالد بن خلد الرافعي ويعقبه ابن عساكر
فقال عند ابن عدي الذهلي وقال المزي في التهذيب قول خلف انه
الرافعي ليس بشيء قلت قد ذكر ابو احمد ابن عدي في شرح
البخاري محمد بن خالد بن خلد الرافعي وقد اخرج البخاري
عن محمد بن خالد عن محمد بن بكر عرفه برواية عبد عن عبد الله
بن موسى والحديث الذي اشار اليه وقع في التوحيد لكن
قال فيه نا محمد بن خالد فقط ولم ينسبه لجده خلد وهو بفتح
الخاء والموحدة ولا للذهلي الراوية وهي معاوية وقد ذكر
الدارقطني ايضا في سوق البخاري محمد بن خالد الرافعي واخرج
النسائي عنه فنسبه لجده فقال اخبرنا محمد بن خلد فقال
المزي في ترجمته هو محمد بن خالد بن خلد الرافعي وقد اخرج البخاري
عن محمد بن خالد عن محمد بن موسى بن اعين حدثنا فقال المزي في التهذيب
قيل هو الرافعي وقيل هو الذهلي وهو اشبه وسقط محمد بن خالد
من هذا السند من اطراف ابي مسعود فقال ح في الاحكام عن
محمد بن عبد الله الانصاري نفسه عن ابيه قال المزي في الاطراف
كذا قال ابو مسعود يعني الصواب ما وقع في جميع النسخ ان بين
البخاري وبين الانصاري في هذا الحديث واسطة وهو محمد بن خالد
المذكور وبه جزم خلف في الاطراف ايضا كما تقدم والله اعلم
قلت ويؤيد كونه عن الذهلي ان الترمذي اخرجه في المناقب

عن محمد بن يحيى وهو الذهلي ه وله ثنا محمد بن عبد الله الانصاري هكذا
للاكثر وفي رواية ابي ذر المروزي حدثنا الانصاري محمد فقدم النسبة
على الاسم ولو سماه وله حدثني ابي في رواية ابي زيد حدثنا وهو عبد
الله بن المثنى بن عبد الله بن انس وعمامه سحمه هو عم اسه وقد اخرج
البخاري عن الانصاري بلا واسطه عده احاديث في الوكوه والقصاص
وغيرهما وروى عنه بواسطه في عده في الاستسقاء وفي بدء الخلق
وفي شهود الملائكه بدرا وغيرها ان قيس بن سعد زاد في روايته
المروزي عن عباد وهو الانصاري الخزرجي الذي كان والده رئيس
الخزرج وصنع الترمذي توهم انه قيس بن سعد بن معاذ وانه اخرج
حديث الباب في مناقب سعد بن معاذ فلا تعريد لك قوله
كان يكون بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم قال الكرماني
فان تكرار لفظ الكون اراده دوام والاستمرار انتهى وقد
وقع في رواية الترمذي وابن حبان والاسماعيلي وابي نعيم وغيرهم
من طرق عن الانصاري بلفظ كان قيس بن سعد من النبي صلى الله
عليه وسلم فظهر ان ذلك من تصرف الرواه قوله عن عباد له صاحب
الشرطه من الامراء زاد الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن محمد
ابن مرزوق عن الانصاري لما سعد من امور وهذه الزياده مدرجه
من كلام الانصاري بين ذلك الترمذي فانه اخرج الحديث عن
محمد بن مرزوق الى قوله الامراء قال الانصاري لما ولي
من اموره وقد خلت سائر الروايات عنها وقد رجح ابن حبان
هذا الحديث احرار المصطفى من المشركين في مجلسه اذا دخلوا
عليه وهذا يدل على انه فهم من الحديث ان ذلك وقع ليس
لقيس سعد على سبيل الوظيفه الراتبه وهو الذي فهمه الانصاري

راوي

راوي الحديث لكن نكر عليه ما زاده الاسماعيلي وقال حدثنا
الهيثم بن خلف عن محمد المثنى عن الانصاري حدثني اي عن
عمامه قال الانصاري ولا اعلمه الا عن انس قال لما قدم النبي
صلى الله عليه وسلم كان قيس بن سعد في مقدمه بمنزله صاحب
الشرطه من الامراء وكلم سعد النبي صلى الله عليه وسلم في قيس ان يصرفه
من الموضع الذي وضعه فيه مخافه ان يعلم على شيء فصرفه عن
ذلك ثم اخرجه الاسماعيلي عن ابي يعلى ومحمد بن سويد جميعا
عن محمد بن المثنى بالزيادة المذكورة فعلا خرجه ابو حاتم الرازي
عن الانصاري بطوله وكان العدد المحقق وصله من الحد
هو الذي اقتصر عليه البخاري واكثر من اخرج الحديث واما
الزيادة فكان الانصاري يتردد في وصلها وعلى تقدير ثبوتها
فلم يقع ذلك لقيس سعدا الا في تلك المراه ولم يستمر مع ذلك فيها
والشرطه بضم المعجمه والراء وتسكن الهاء شرطي بضمتين وقد يفتح الراء
فيهما هم اعوان الامراء والمراد بصاحب الشرطه كبيرهم وقيل سموا
بذلك لانهم اعدوا للحد ومنه في حديث الزكاه ولا الشرط
اللئيمه اي ذوي المال وقيل لانهم الاسد الاقوياء من الجند ومنه
في حديث الملاحم وسرط شرطه للموت اي جعلوا قدوة على ان لا
يفروا ولو ماتوا قال الازهري شرطه كل شيء خياره ومنه
الشرط لانهم جعلوا للجند وقيل سموا اول طائفه يقدم الجيش ويشهد
الوقعه وقيل سموا شرطا لان لهم علامات يعرفون بها من هيئه و
ملبس وهو اختيار الاسماعيلي وقيل لانهم اعدوا انفسهم لذلك يقال
اشرط فلان نفسه لامر كذا اذا اعدها قاله ابو عبيد وقيل ماخوذ
من الشريط وهو الحبل المعروف لما فيهم من الشده وقد اسكت مطابقه

الحدث للترجمة فاشار الكرماني الى انها بوحدة من قوله دون الحاكم لان
معناه عبد وهذا حدان ساعده الله وهذا فكان فسا
كان من وظيفه ان يعمل ذلك بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم
امره سواء كان خاصا او عاما قال الكرماني ويحتمل ان يكون
دون بمعنى غير قال وهو الذي يحتمله الحديث الثاني لا عرفت
فلزم ان يكون استعمل في الترجمة دون في معنيين وفي الحد
بعضه ما مضى مما حذف بعده لان صاحب الشرطة لم يكن موجود
في العهد النبوي عند احمد من العمال وانما حدث في دولة بني
امية فاراد انس بضرب حال فرس بن سعد عند السامعين فشبهه
بما يعهدونه للحديث الثاني قوله عن ابي موسى ان النبي صلى الله عليه
وسلم بعثه واسعه بحاذهه قطعه من حديث طويل يعلم في
استئناذه المريدين بهذا السند واوله اقبلت ومعي رجلان من
الاشعريين الحديث وفيه بعد قوله لا نستعمل على عملنا من اراده ولكن
اذهب انت يا ابا موسى ثم اتبعه معاذ بن جبل وفيه قصة اليهودي
الذي اسلم ثم ارتد وهي التي اقتصر عليها هنا بعد هذا الحديث
الثالث قوله محبوب بمهملة وموحدة بن الحسن ابن هلال الضرير
اسمه محمد ومحبوب لقبه له وهو بدوي اشهر وهو مختلف في الاحتجاج
به وليس له في البخاري سوى هذا الموضع وهو في حكم المتابعة لانه
تقدم في اسناده المريدين من وجه اخر عن حميد بن هلال قوله
ساخالك هو الحداد قوله ان رجلا اسلم ثم ارتد وقد تقدم شرحه هناك في
استتابة المرتدين لا اجلس حتى اقتله قضاء الله ورسوله وقد تقدم هناك
ما فيه من فضل وبذلك سيم مراد الترجمة والرد على من زعم ان الحدود
لا يقيمها عمال البلاد الا بعد مشاورة الامام الذي ولاهم قال

ابن بطال اختلف العلماء في هذا الباب فذهب الكوفيون الى ان القاضي
حكمه حكم الوكيل لا طلاق يده الا فيما اذن له فيه وحكمه عند غيرهم
حكم الوصي له التصرف في كل شيء وتطلق يده على النظر في جميع الاشياء
الا السبي ونقل الطحاوي عنهم ان الحدود لا يقيمها الا امراء الا
مصار ولا يقيمها عامل السواد ولا نحوه ونقل ابن العاصم لا يقام
الحدود في المياه بل يحمل الى الامصار ولا يقام القصاص في
الفلوات ومصر كلها الا بالقسطاط يعني لكونها منزل متولي
مصر قال او بكسالى والى القسطاط بذلك اي بسياسة وقال
استنبت بل من فوض له الوالي ذلك من عمال المياه جاز له ان
يفعله وعن الشافعي نحوه قال ابن بطال والحجة في الجواز
حديث معاذ فانه فعل المراد دون ان يرفع امره الى النبي صلى الله
عليه وسلم قوله يا هل يقضي القاضي او
سمي وهو غضبان في رواية الكشميهني للحاكم ذكر فيه ثلاث احاديث
احدها قوله كتب ابو بكرة يعني والد عبد الرحمن الراوي المذكور
قوله الى ابنه كذا وقع هنا عبر مسمى ووقع في اطراف المزي الى ابنه
عبد الله وقد سمي في رواية مسلم ولكن بغير هذا اللفظ اخرجه
من طريق اخرى عوانة عن عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن قال
كتب ابي وكتب له الى عبد الله بن ابي بكرة ووقع في العهدة لعبد
ابي وليس له الى ابنه عبد الله الى اخره وهو موافق لمسلم
مسلم الا انه زاد لفظة ابنه قبل معناه كتب ابو بكرة بعد مرة
وامر ولده عبد الرحمن ان يكتب لاخيه وكتب له مرة اخرى قلت
ولا معين ذلك بل الذي يظهر ان قوله كتب ابي اي امر بالكتابة
وقوله وكتب له اي باشر الكتابة الى امرهما والاصل عدم التعدد

وبوله قوله في المتن المكتوب انى سمعت فان هذه العبارة لابى بكره
لا لابنه عبد الرحمن فانه لا صحبة له وهو اول مولود ولد بالبصرة كما
تقدم في الكلام على قول ابى بكره لو دخلوا على ما بهست لهم بقضيه
قوله وكان بسجستان في روايه مسلم وهو فارس سجستان وهي
خالصه وسجستان بكسر المهملة والجيم على الصحيح بعدها مساه ساكنه
وهي الى جهة الهند بينها وبين كرمان مسافه فسيحه منها اربعون
فرسخا معاره ليس فيها ماء وينسب اليها سجستان وسجزى برزى
بدل السين الباء والياء وهو عربها وسجسان لا تصرف للعلمه
والعجمه وزياده الالف والنون والسانى سعد في الطبقات
كان زياد في ولايته على العراق يرتب اولاد اخيه لامه ابى بكره
ويشرفهم واقطعهم وولى عبد الله بن ابى بكره في ولايته قوله الا
يقضى بين اثنين وانت غضبان في روايه ان لا يحكم قوله لا
يقضين حكم بين اثنين وهو غضبان في روايه مسلم لا يحكم
احد وهو والى سواه وفي روايه الشافعي عن سفيان بن عيينه
عن عبد الملك ابن عمير بسنده لا يقضى القاضى او لا يحكم الحاكم
بين اثنين وهو غضبان ولم يذكر القصه والحكم يعم هو
الحاكم وقد يطلق على القسم بما يسند اليه قال المهلب
سبب هذا النهى ان الحكم حاله قد يحاول ذا الحاكم الى غير الحق
فيمنع وبذلك قال فقهاء الانصار وقال ابن دقيق العيد فيه
النهى عن الحاكم حاله العضب لما يحصل بسببه من التغير
الذى يحول به النظر فلا يحصل استيفاء الحكم على الوجه قال
وعداه الفقهاء بهذا النهى الى كل ما يحصل به تغير الفكر كالجوع
والعطش المفرطين وعليه النعاس وسائر ما يشوش العلم

تعلما

تعلما شغله عن استيفاء النظر وهو فاس بظنه على مظنه وكان
حكمه في الاقتصار على ذكر الغضب الاستدلال به على النفس
وصعوبه معاوضه بخلاف غيره وقد اخرج البيهقي بسند
ضعيف عن ابى سعيد رفعه لا يقضى القاضى الا وهو شبعان
ريان وقول البيضاوى وهو فاس مظنه على مظنه صحيح وهو
استنباط معنى دل عليه النص فانه لما نهى عن الحكم
حاله الغضب فهم منه ان الحكم لا يكون الا في حاله استقامه
الفكر فكانت علته النهى المعنى المشترك وهو تغير الفكر والوصف
بالغضب يشعر علته بمعنى انه مشتمل عليه فالحق به ما في معناه
كالجائع فان الشافعي في الام اكره للحاكم ان يحكم وهو جائع
او تعب مشغول القلب فان ذلك يغير العقل فرع لو خالف
فحكم في حال الغضب صح ان صادف الحق مع الكراهه هذا
قول الجمهور وقد تقدم انه صلى الله عليه وسلم قضى للزبير
بشراج الحره بعد ان اغضبه خصم الزبير لكن لا يحمد فيه لدافع
الكراهه عن غيره لعصمه صلى الله عليه وسلم فلا يقول في الغضب
الا كما يقول في الرضى قال النووي في حديث اللقطه فيه جواز الفتوى
في حال الغضب ولذلك الحكم وينفذ ولكنه مع الكراهه في حقنا ولا
يكره في حقه صلى الله عليه وسلم لانه لا يخاف عليه في الغضب ما
يخاف على غيره وابعد من قال يحمل على انه تكلم بالحكم قبل وصوله في
الغضب الى تغير الفكر ويرد من الاطلاق انه لا فرق بين مراتب الغضب
ولا اسبابه وكذا اطلقه الجمهور وفصل امام الحرمين والبغوى فقالا
الكراهه بما اذا كان الغضب لغير الله تعالى واستغرب الروياني هذا
التفصيل واستبعد غيره لمخالفته لظواهر الحديث وللمعنى الذى لاجله

نهى عن الحكم حال الغضب وقال بعض الحنابلة لا ينفذ الحكم في حال
الغضب لثبوت النهي عنه والنهي يقتضي الفساد وفصل بعضهم بين
ان يكون الغضب اطرأ عليه بعد ان استبان له الحكم فلا يؤثر والا فهو
محل الخلاف وهو بتفصيل معتبر وقال ابن بطال ادخل البخاري
حديث ابي بكرة الدال على المنع بحديث ابي مسعود الدال على الجواز
تنبيها منه على طريق الجمع بان يحمل الجواز خاصا بالنبي صلى الله عليه
وسلم لوجود العصمة في حقه والامن من التعدي او ان عصمة ما
كان للحق فمن كان في مثل حاله جاز والا منع وهو كما قيل في
الشهادة العدد وان كان دسوسا ردت وان كان ديّنا
لم ترد قال ابن دقيق العيد وعرف في الحديث ان الكناية
بالحديث كالسماع من السمح في وجوب العمل واما في الرواية
فمع فهما فرق ادا تحررت عن الاجازة والمشهور الجواز بعد
الصحيح عملا لاداء ان لا يطلق الاخبار بل يقول كتب الي
او كاشفني او اخبرني في كتابه وقد ذكر الحكم مع دليله في التعليم
وبحثي مثله في الفتوى وقد سمعه الاك على ولده واعلامه
بما سمعه وتحديثه من الوقوع فيما ينكر وقد نشر العلم للعمل به
والا فلا واذا لم يسأل العالم عند الحديث الثاني قوله عبد الله
هو ابن المبارك قوله حار حل بعدم في باب تخفيف الامام من ابواب
الامامة انه لم يسم ووهم من قال انه حرم ابن كعب وان المراد
هنا بفلان هو معاذ بن حبل وبعدم شرح الحديث هناك
مستوفى وبعدم القول في الغضب في باب الغضب في الموعظة
من كتاب العلم للحديث السالف قوله حديث ابن عمر في
طلاق امرأته وهي حائض قوله يونس بن يزيد الايلي قوله فغط

فيه في رواية الكشميهني فيعظ عليه والضمير عليه في قوله فيه
يعود للفعل المذكور وهو الطلاق الموصوف وفي عليه للفاعل وهو
بن عمر وقد تقدم الحديث مشروحا في كتاب الطلاق قوله
باب من راى للقاضي ان يحكم بعلمه في امر الناس
اذا لم يخف الظنون والتهمة اشار الى قول ابي حنيفة ومن وافقه
ان للقاضي ان يحكم بعلمه في حقوق الناس وليس له ان يقضي بعلمه
في حقوق كالحدود لانها مبنية على المسامحة وله في حقوق الناس
تفصيل قال ان كان ما علمه قبل ولايته لم يحكم لانه بمنزلة ما سمعه من
الشهود وهو غير حاكم بخلاف ما علمه في ولايته واما قوله اذا لم يخف
الظنون والتهمة فمفهوم قول من جاز للقاضي ان يقضي بعلمه لان
الدين منعوا ذلك مطلقا اعلموا انه غير معصوم فيجوز ان يلحقه
التهمة اذا قصر بعلمه ان يكون حكم لصديقه على عدوه فحسم المادة
فجعل المصنف محل الخلاف ما اذا لم يخف الحاكم الظنون والتهمة واشار
الى انه يلزم من المنع من اجل حسم المادة ان يسمع سلارجلا طلق
امرأته طلاقا بائنا ثم رجعها الى بكر فاراد حلفه فحلف لزمه ان
يدينه على فرج حرام فيفسخه فلم يكن له بد من ان لا يكون بعلم قوله
ويحكم عليه بعلمه فان حسي التهمة فله ان يدعه ويسمع شهادته
عليه عند حاكم اخر وسياتي مزيد لذلك في باب الشهادة يكون عند
الحاكم وقال الكرماني الذي عندي ان شرط جواز الحكم بالعلم
ان يكون الحاكم مشهورا بالصلاح والعفاف والصدق فلم يعرف
بكبيرة ولم يوجد عليه حرية بحيث يكون انسان السهو فيه موجودة
وانسان الهم فيه مفقودة فهذا الذي يجوز له ان يحكم بعلمه مطلقا
قلت وكان البخاري اخذ ذلك عنه فانه من مشايخه قوله كما

قال النبي صلى الله عليه وسلم لهند خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف
هذا اللفظ وصله المولف في النفقات من طريق هشام بن عروة عن
ابيه وقد سبق الكلام عليه في هذا الباب بغير هذا اللفظ من طريق الزهري
عن عروة وقوله اذا كان امرا مشهورا هذا يسر قول من قال يقضي بعلمه
مطلقا ويحتمل ان يكون المراد بالمشهور الذي امور باخذه ثم ذكر قصة
هند بنت عتبة قوله ما كان على ظهر الارض اهل خباء احب الي ان
اخزوه يعدم في السيرة النبويه في المناقب والكلام عليه وتقدم
شرح ما يتضمنه الحديث المذكور في كتاب النفقات وفيه بيان استدلال
من استدل به على جواز حكم الحاكم بعلمه وورد قول المستدل به على
الحكم على الغائب قال ابن بطال احتج من اجاز للقاضي ان
يحكم بعلمه بحديث الباب فانه صلى الله عليه وسلم قضى لها وجوب
النفقة لها ولولدها بعلمه بانها زوجة ابي سفيان ولم يلتمس على
ذلك بينة ومن حيث البرهان علمه اقوى من الشهادة لانه يتيقن ما
علمه والشهادة قد تكون كذبا ويحتمل ان يكون ذلك من خصائص سلمة
انما قضى له بما سمع ولم يعمل بما علم وقال المهلب شاهدك
او يمينه وفيه وليس لك الا ذلك وانما يحسن من قضاه السؤال بحكم
احدهم بما شاء ويحمل على علمه واحتج من منع مطلقا بانتهمة واحتج من فصل
بان الذي علمه الحاكم قبل القضاء كان على طريق الشهادة فلو حكم به لحكم بشهادة
نفسه فصار بمنزلة من قضى بدعواه على غيره وايضا فيكون كالحاكم
بشاهد واحد وقد تقدم له بعد الباب الذي قبله واما في حال القضاء فهي حادثة
امر بها وانما قضى له على نحو ما سمع ولم يقر من سماعه من شاهد
او مدعي وسياتي بعض المذاهب في الحكم بالعلم في باب الشهادة
تكون عند الحاكم في ولايته القضاء وقال ابن المنذر لم يتعرض ابن

بطال لمقصود الباب ودليل ان البخاري اصح لجواز الحكم بالعلم بقصة
هند وكان سعي الشارح ان يعقب ذلك بان لا دليل فيه لانه خرج
مخرج الفتيا وكلام المهلب يدل على هذا حيث صححه ايما المستفتى وكانه
قال ان بينت انه يمنعك حكما جاز لك استفتاؤه مع الامكان قال وقد
احتاب بعضهم بان الاغلب من احوال النبي صلى الله عليه وسلم الحكم
بالالزام فيحتاج الى تاويل لفظه عليه ولكن يرد عليه انه صلى الله عليه
وسلم ما ذكر في قصة هند انه يعلم صدقها بل ظاهر الامر انه لم يسمع
هذه القصة الا منها فكيف يصح الاستدلال به على حكم الحاكم
بعلمه قلت وما ادعى بعضهم بعد فانه لو لم يسمع صدقها لم يامرها
بالاخذ واطلاعه على صدقها ممكن بالوحي دون من سواه فلا بد
من سبق علم وبتقدير اطلاعه على حالها من قبل ان يذكر ما ذكرت
من المصاهرة ولانه قبل قولها انها زوجة ابي سفيان بمجرد ذلك و
النهي فيه بالعلم ولانه لو كانت سالت مسالة احد فلما ادى بصيغة
الامر بقوله خذي دل على الحكم وسياتي لهذا مزيد في باب القضاء
على الغائب ثم قال ابن المنذر ايضا لو كان حكما لاستدعى معرفة
المحكوم به والواقع ان المحكوم به غير معين كذا قال والله اعلم
قوله باب الشهادة على الخط المختوم
كذا للاكثر بعجمه ثم مساة وفي رواية الكشميهني المحكوم بهمله ثم
كاف اي المحكوم وسقطت هذه اللفظة لابن بطال ومراده هل
يصح الشهادة على الخط اي بانه خط فلان وقيد بالمختوم كانه اقرب
الى عدم التزوير على الخط قوله وما يجوز من ذلك وما يتصرف عليه
يريد ان القول بذلك لا يكون على التعميم اساسا ومسائل لا تسع ذلك
مطلقا فلا يومن فيه التزوير فيكون جائزا بشروط قوله وكتاب الحاكم

مطلقا فيصح التعميم المحذوف
ولا يعمل بذلك هـ

اى عامله والقاضى اى القاضى بسرا الرد على من اجاز الشهاده على الخط
ولم يجزها فى كتاب القاضى وكتاب الحاكم وسياتى بيان من قاله
والبحث معه فيه قوله وقال بعض الناس كتاب الحاكم جائز
الا فى الحدود ثم قال ان كان القتل خطا فهو جائز لان هذا
مال يرجع وانما صار ما لا بعد ان كان القتل قال ابن بطال
حجة البخارى على من قال ذلك من الحنفيه واصحه لانه اذا جاز
الكتاب بالقتل فلا فرق بين الخطاء والعمد فى اول الامر وانما
يصير مالا بعد الموت عند الحاكم والعمد انصار مالا الى المال
وافضى الخطا السوط قوله قوله وقد كتب عمر الى عامله فى الحدود
فى رواية ابى ذر عن المستملى والكشميهنى فى الحارود بضم حصفه وبعد
الالف راء مضمومه وهو ابن المعلى ويقال ابن عمرو ابن المعلى
العبدى ويقال كان اسمه بشرا والحارود لقبه وكان الحارود قد
اسلم وصحب ثم رجع الى البحرين فكان بها وله قصه مع قدامه ابن
مظعون عامل عمر على البحرين اخرجها عبد الرزاق من طريق عبد الله
بن عامر ابن ربيعه قال استعمل عمر قدامه بن مظعون فقدم الحارود
سيد عبد القيس على عمر فقال ان قدامه شرب فسكر فكتب عمر الى
قدامه فى ذلك فذكر القصه بطولها فى قدوم قدامه وشهاده
الحارود وابى هريره عليه فى احجاج قدامه بابنه الميته وفى رد
عمر عليه وجلده الحد وسيدها صحيح وقد تقدم فى الحدود و
ترك الحارود البصره بعد ذلك واستوطن فى خلافه عمر سنه عشرين
قوله وكتب عمر بن عبد العزيز فى سنن كبرت وصله ابو بكر الخلال
فى كتاب القصاص والديات من طريق عبد الله بن المبارك عن
حكيم بن زريق بن حكيم عن ابيه قال كتب الى عمر بن عبد العزيز

كتابا احاد فيه شهاده رجل على سرقه قوله وقال ابراهيم كتاب
القاضى الى القاضى جائز اذا عرف الكتاب والخاتم وصله ابن
ابى شيبه عن عيسى بن يونس عن عمر عن ابراهيم قوله وكان
الشعبى يجيز الكتاب المختوم بما فيه من القاضى وصله ابو بكر
بن ابى شيبه من طريق عيسى بن ابى عزه قال كان عامر
يعنى الشعبى يجيز الكتاب المختوم بخلاف من القاضى واخرج
عبد الرزاق من وجه اخر عن الشعبى قال لا تشهد ولو عرف
الكتاب والخاتم حتى يذكر ويجمع بينهما بان الاول اذا كان من
القاضى الى القاضى والثانى فى حق الشاهد قوله ويروى عن ابن
عمر نحوه قلت لم يقع لى هذا الا عن ابن عمر الى سلمان قوله وقال
معاويه بن عبد الكريم الضالى هو المعروف بالضال بتشديد المعجمه
ولام بعقبله سمى بذلك لانه ضل فى طريق مكه قاله عبد الغنى بن
سعيد المصرى ووثقه احمد وابن معين وابو داود والنسائى
ومات سنه ثمانين ومائه وكان معمرا ادرك انارحا العطا ردى
وقد وصل ابوه هذا وكيع فى مصنفه عنه قوله سمعت ابى حضرت
عبد الملك بن يعلى قاضى البصره هو الذى يقال له ولاه يزيد
بن هبيره قضاء البصره لما ولى امارتها من قبل يزيد بن عبد
الملك بن مروان ذكر ذلك عمر بن شبه فى اخبار البصره وقال
انه مات وهو على القضاء وارخه ابن حبان فى الثقات سنه
مائه وهم وذكر ابن سعد انه كان قاصا قبل الحسن ومات فى
خلافه عمر بن عبد العزيز والصواب بعد الحسن وقول عمر بن شبه
هو المعتمد وان ابن هبيره هو الذى ولاه ومات على القضا
بعد ذلك بعد المائه بسنين وبلاد ويقال بل عاش الى خلافه

هشام بن عبد الملك فعزله خالد بن عبد الله القسري وولى بلال ابن
عبد الله اياس قوله واياس بن معاوية بكسر الهمزة وتخفيف التحتانية
هو المزني المعروف بالذكاء وكان قد ولى قضاء البصرة في خلافة عمر
بن عبد العزيز ولاه عدي بن ارطاة عامل عمر عليها بعد ما سأل منه
وله في ذلك اخبار منها ما ذكره الكرابيسي في ادب القضاء قال
حدثنا عبد الله بن عاصم حدثني عبد الله بن المبارك عن عمر العيسي
قال قالوا لاياس لما استقبل الولاية يا ابا واثلة اخبرنا قال لا
اعلم ذلك قيل له لو وجدت رجلا يوصاه اكنت تستوصيه قال
نعم قيل له فانك حاد رصين فلم يزالوا به حتى ولي فلما تم وقع
بينهما فتركب اياس الى عمر بن عبد العزيز فقاله عدي فولى الحسن البصري
القضاء فكتب عمر بكر على عدي ما ذكر عنه اياس ويوقف صنيعه
في قوله الحسن القضاء ذكر ذلك عمر بن شبة ما أتى اياس سنة وعشرين
وماية وهو بعد عند الجميع قوله والحسن هو ابن ابي الحسن البصري
الامام المشهور وكان ولي قضاء البصرة مدة لطيفة وولاه عدي
امرها كما ذكرنا ومات الحسن سنة عشر ومايه قوله وثمامة
ابن عبد الله بن انس هو الراوي المشهور وكان تابعيا بعد ولي
قضاء البصرة ايضا في اوائل خلافة هشام بن عبد الملك وولاه
خالد القسري سنة ست وماية وعزل سنة عشر وقيل سنة تسع
وولى بلال بن ابي بردة ومات ثمامة بعد ذلك قوله وبلال بن
ابي بردة اي ابن ابي موسى الاشعري وكان صديقا لخالد ابن عبد
الله القسري وولاه قضاء البصرة لما ولي امرها من قبل هشام عن
عبد الملك وضم اليه الشرطة وكان امرا قاصا ولم يزل قاضيا
الى ان قبله يوسف بن عمر الثقفي لما ولي الامرة بعد خالد وعذب

خالدا وعماله ومنهم بلال وذلك في سنة عشرين ومايه وقال انه
مات في حبس يوسف وقد اخرج له الترمذي حديثا واحدا
ولم يكن محمودا في احكامه وقال ابو كان يقول ان الرجلين
ليختصمان الي فاجد احدهما الحف على قلبي فاقضي له ذكر ذلك ابو
العباس المبرد في الكامل قوله وعبد الله بريدة الاسلمي هو
التابعي المشهور وكان ولي قضاء مرو بعد اخيه سليمان سنة خمس
ومايه الى ان مات وهو على قضائها سنة خمس عشرة ومايه وذلك
في ولاية اسد بن عبد الله القسري على خراسان وهو اخو خالد القسري
وحديث عبد الله بن بريدة بن الحصيب وهذا في الكتب الستة
قوله وعامر بن عبدة وهو بفتح الموحدة وقيل بسكونها ذكره ابن
ماكولا بالوجهين وقيل فيه ايضا عبيدة بكسر الموحدة وزيادة
ياء وجمع من في النخاري بالسكون الا بحاله بن عبدة المقدم ذكره
في كتاب الحرية فانه بالتحريك وعامر هو البجلي ابو اياس الكوفي
روى عنه ابن معين وغيره وهو من علماء التابعين له رواية
عن ابن مسعود وروى عنه السبيعي بن رابع وابو اسحاق
حديثه عند النسائي وكان ولي القضاء بالكوفة مرة وعمرو عباد بن
منصور ابو النا جي بالنون والجيم بكنى ابا مسلم بصري قال
ابو داود ولي قضاء البصرة خمس مرات وذكر عمر ابن شبة انه اول
ما ولي في سنة سبع وعشرين ولاه يزيد بن عمر بن هبيرة فلما عزل
ولي سلم بن قتيبة عزله وولي معونة بن عمرو ثم استعفى فاعفاه
سلم واعاد منصورا وكان عباد يرمى بالقدر ويدلس وضعفوه
بسبب ذلك ويقال انه تغير وحديثه في السنن الاربعة وعلق
له البخاري سبعة ومات سنة اثنتين وخمسين ومايه قوله

عباد بن ص

بحرون كتب القضاء بعر محصر من اليهود الى اخره معنى قوله فالتمس
المخرج وهو بفتح الميم وسكون المعجمه واخره جيم اطلب الخروج من عهده
ذلك اما بالعدل فى البينه بما يفصل فيطل الشهاده واما بما يدل على
البراءة من المشهود به قوله واول من سال على كتاب القاضى البينة
بن ابى ليلى هو محمد بن عبد الرحمن بن ابى ليلى قاضى الكوفه واول
وليها فى زمن يوسف بن عمر الثقفى فى خلافه الوليد بن يزيد وقتل سنه
ثمان واربعين ومائه وهو صدوق واتفقوا على ضعف حديثه من قبل
سوء حفظه وقال الساجى كان يمدح فى قضائه فاما فى الحديث فليس
بحجه وقال احمد فقد ابن ابى ليلى احب الينا من حديثه وحديثه فى
السنن الاربعه واعمل المزى ان يعلم له فى التهذيب علامه تعليق
البخارى كما اعمل ان يرمز لسوار بن عبد الله المذكور بعده اصلا مع
انه اعلم لكل من ذكره معونه بن عبد الكريم هنا ممن لم يخرج له
شيا موصولا قوله وسوار بن عبد الله بفتح المهمله وتشديد الواو وهو
العنبرى نسبه الى بنى العنبر من بنى تميم قال ابن حبان فى الثقات
كان فقيها ولاه المنصور قضاء البصره سنه ثمان وثلاثين ومائه ثم بقى على
قضائها الى ان مات فى ذى القعده سنه ست وخمسين وحصل من
سوار ابن عبد الله بن سوار بن عبد الله ولى قضاء الرصافه ببغداد
والجانب الشرقى وحدث فى السنن الثلاثه ومات سنه خمس واربعين
ومائتين قوله وقال لنا ابو نعيم هو الفضل بن دكين قوله حدثنا
عبيد الله بالتصغير ابن محرز بضم الميم وسكون المهمله وكسر الراء بعدها
زاى هو كوفى ما روى له راو باعتبارى نعيم وما له البخارى سوى هذا
الاثر ولم يرد المزى فى ترجمته على ما يضمنه هذا الامر قوله حدثنا كتاب
من موسى بن انس قاضى البصره اى ان مالك الماضى المشهود وكان ولى

البصره فى ولايه الحكم بن ايوب الثقفى وهو ممن حدث فى الكتب
الستة وقال ابن حبان فى الثقات مات بعد اخذه البصره
بالبصره وكتب وقاب البصره قبل وفات الحسن البصرى سنه مائه
او بسع ومائه ؛ نحب بهم به القاسم بن عبد الرحمن اى ابن
عبد الله بن مسعود المسعودى يكنى ابا عبد الرحمن وقال
العجلى بغداد وكان على قضاء الكوفه زمن عمر بن عبد العزيز وكان
لا ياخذ على القضاء احدا وكان ثقه صالحا وهو ما يعنى قال ابن
المدينى لم يلق من الصحابه الا احاد بن سمره ويقال انه مات
سنه ست عشره ومائه قوله فاجازه بخمسمائه درهم اى امضاه
وعمل به بسنه وقع فى المعنى لابن فلانه اشرط فى قوله ايه
الفتوى ان يشهد بكتاب القاضى الى القاضى شاهدان عدلان
ولا يكفى معرفه خط القاضى وختمه وحكى عن الحسن وسوار
والحسن العنبرى انهم قالوا اذا كان يعرف خطه وختمه قبله
وهو قول ابى يوسف قلت وهو خلاف ما نقله البخارى عن
سوار انه من اول من سال البينه وسيصم الى من ذكرهم ابن
فلانه سائر من ذكرهم البخارى من قضاء الامصار من الما يعين
فمن بعدهم قوله وكره الحسن هو البصرى وابو فلانه هو الحرمى
بضم الحاء وسكون الراء قوله ان يشهد بضم اوله والفاعل محذوف
اى الشاهد قوله على وصيه حتى يعلم ما فيها اما ان الحسن فوصله
الدارمى من روايه هشام بن حسان عنه قال لا تشهد على
وصيه حتى تقراء عليك ولا تشهد على من لا تعرف واخرجه
سعيد بن منصور من طريق يونس بن عبيد عن الحسن نحوه
واما ابن ابى فلانه فوصله ابن ابى شيبه ويعقوب بن سفيان

جميعا من طريق حماد بن زيد عن ايوب قال قال ابو قلابه
في الرجل يقول اشهدوا على ما في هذه الصحيفه قال لا حتى يعلم
فيها راد يعقوب وقال لعل فيها حوارا وفي هذه الزياده بيان
السبب في المنع المذكور وقد وافق الداودي من المالكيه هذا القول
فقال هذا هو الصواب ان لا يشهد على وصيه حتى يعرف فيها
ويعضده ان العين ربما ادا كان فيها حور لم يمنع التحمل لان
الحاكم قادر على رده اذا وجب حكم الشرع رده وما عداه
يعمل به فليس حسبه الجور فيها ما يعاين من التحمل وانما المانع الجهل
بما يشهد به قال ووجه الجواز ان كثيرا من الناس يرغب في اخفاء
امره لاحتمال ان لا يموت فيحتاط بالاشهاد ويكون حاله مستمرا
على الاخفاء قوله وقد كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى اهل
خيبر الى آخره هذا طرف من حديث سهل بن ابي حثمه في قصه
جويصه ومحيصه وقتل عبد الله بن سهل بخيبر وقد تقدم
شرحه مبسوطا في الديات في باب القسامة وباقي هذا اللفظ
في باب كتاب الحاكم الى عماله بعد احد وعشرين بابا قوله
وقال الزهري في الشهاده على المراه من السراي من وراء
قوله ان عرفها فاشهد وصله ابو بكر بن ابي شيبه من طريق جعفر بن برقان
عن الزهري بنحوه ومقتضاه انه لا يشترط ان يراها حال الاشهاد بل يكفي
ان يعرفها باي طريق وفرض في ذلك خلافا لمن راه في كتاب الشهادات
لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يكتب الى الروم كان ذلك في سنه
ست كما تقدم بيانه في شرح حديث ابي سفيان الطويل المذكور
في بدء الوحي قوله قالوا انهم لا يقرؤون كتابا الا مختوما لم اعرف اسم
القائل لهذا قوله فاخذ خاتما الى آخره تقدم شرحه مبسوطا في اواخر

اللباس

اللباس وحمله ما يصنعه هذا البرجمه بابا رها للاده احكام الشهاده
على الخط وكتاب القاضي الى القاضي والشهاده على الاقرار بما في الكتاب
وظاهر صنيع البخاري جواز جميع ذلك واما الحكم الاول فقال ابن
بطال اتفق العلماء على ان الشهاد لا يجوز للشاهد ان يشهد اذا رأى خطه الا
اذا تذكر الشهاده فان كان لا يحفظها فلا يشهد فانه من شاء ليس
بما ومن شاء كتب كتابا وقد تقدم مسله في ايام عمان في قصة مذكوره
في سبب قوله وقد قال الله تعالى الا من شهد بالحق وهم يعلمون
واجاز مالك الشهاد على الخط ونقل ابن سحنون عن ابن وهب انه قال
لا احد يقول مالك في ذلك وقال الطحاوي خالف مالك الجماعه الفقها
في ذلك وعدوا قوله في ذلك سدودا لان الخط قد يشبه الخط وليست
شهاد على قوله منه ولا سماعه قال محمد بن الحرب الشهاد على الخط
خطا فقد قال مالك في رجل سمعت فلانا يقول راءت فلانا قتل فلانا
او طلق امراته او قذف لا اشهد على شهادته الا ان اشهد قال
فالخط ابعد من هذا واضعف قال والشهاده على الخط في الحقيقه
اشهاد الميت وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم لا يمضي في
دهرنا بالشهاده على الخط لان الناس قد اخذ ثوا ظهورا من العهود وقد
قال مالك يحدث للناس اقضيه على نحو ما احدثوا من العهود
وقد كان الناس فيما مضى يحرون الشهاده على حائم القاضي ثم رأى
مالك ان ذلك لا يجوز فهذه اقوال الجماعه من ائمه المالكيه تواقي
الجمهور وقال ابو علي الكرابيسي في كتاب ادب القضاء له اجاز
الشهادة على الخط قوم لا نظر لهم فان الكتاب يتشابهون الخط بالخط
حتى يشكل ذلك على علمهم اسي واذا كان هذا في ذلك العصر فكيف
بمن جاء بعدهم وهم اكثر هجوما عليه واما الحكم الثاني فقال ابن

بطال احلف فى كتب القضاه وذهب الجمهور الى جوازه واستدل الحنفيه
الحدود وهو قول الشافعى والذى احتج البخارى على الحنفيه قوى لانه
لم يصر بالا بعد سوت القتل قال وما ذكره عن سوت القتل قال
وما ذكره عن القضاه من البا عين من اجازه ذلك حجتهم فيه ظاهره
من الحديث لان النبى صلى الله عليه وسلم كتب الى الملوك ولم ينقل
انه اشهد احدا على كتابه قال ـــــ لم اجمع فقها الامصار على ما ذهب
اليه سواد وان الى ليلى من استراط الشهود لما دخل الناس من الفساد
فاحتيط للدماء والاموال وقد روى عبد الله بن نافع عن مالك
قال كان من امر الناس القديم اجازه الخواتيم حتى الى القاضى يكتب
للرجل الكتاب فيما يريد على ختمه فيعمل به حتى اتهموا فصار
لا يعمل الا بشاهدين واما الحكم الثالث فقال ابن بطال احلفوا
اذا اشهد القاضى شاهدين على ما كتبه ولم يقرا عليهما ولا عرفهما
ما فيه فقال مالك يجوز ذلك وقال ابو حنيفه والشافعى لا يجوز
لقوله تعالى وما شهدنا الا بما علمنا قال ووجه مالك ان الحاكم
اذا اوراه كتابه فالغرض من الشهادة عليه ان يعلم القاضى
المكتوب اليه ان هذا كتاب القاضى اليه وقد ثبت عند القاضى
من امور الناس ما لا يحسن ان يعلمه كل احد كالوصيه اذا ذكر
الموصى ما فرط فيه مثلا قال ـــــ وقد احاز مالك ايضا ان يشهد
على الوصيه المختومه وعلى الكتاب المطوى ويقولان للحاكم يشهد
على اقراره بما فى الكتاب والحجه فى ذلك كتب النبى صلى الله عليه
وسلم الى عماله من غير ان يقراها على من حملها وهى مشتمله على
الاحكام والسنن وقال الطحاوى يستفاد من حديث انس ان
الكتاب اذا لم يكن مختوما فالحجه ما فيه فانه لكونه صلى الله عليه وسلم

اراد

اراد ان يكتب اليهم وانما احتاط لهم لانهم لا يقبلون الكتاب الا
اذا كان مختوما فدل على ان كتاب القاضى حجه مختوما كان او
غير مختوم واختلف فى الحكم بالخط المجرد فكان يرى القاضى خطه
بالحكم وقضيت منه المحكوم له العمل به فلا كر ليس له ان يحكم
حتى يتذكر الواقعه كما فى الشاهد وهو قول الشافعى وقيل
ان كان المكتوب فى حوز الحاكم او الشاهد سند حكم فيه او يحمل
الى ان طلب منه الحكم والشهاده حاز ولو لم يتذكر والا فلا و
قيل اذا سمن انه خطه ساغ له الحكم والشهاده وان لم يتذكر
والاوسط اعدل المذاهب وهو قول ابى يوسف ومحمد ورواه
عن احمد وجها كثيرا من اتباعه والاول قول مالك ورواه عن
احمد قال ابن المنذر لم يعرض البخارى لمقصود الباب لان
البخارى استدل على الخط بكتاب النبى صلى الله عليه وسلم
الى الروم ولقائل ان يقول ان مضمون الكتاب دعاوهم
الى الاسلام وذلك امر قد اشتهر لثبوت المعجزة والقطع بصدقه
فما دعا اليه فلم يلزمهم بمجرد الخط فانه عند القائل به انما يفيد
ظنا والاسلام لا يكتفى فيه بالظن اجماعا فدل على ان العلم حصل
بمضمون الخط مقرونا بالتواتر السابق على الكتاب كالتذكرة و
التوكيد فى الابتداء مع ان حامل الكتاب قد يحتمل ان يحامل الكتاب
قد يحتمل ان يكون اطلع على ما فيه وامر بتبليغه والحق ان العمده
على امره المعلوم على قرائن الحال المصاحبه لحامل الكتاب و
مساله السهاك على الخط مفروضه فى الاكتفاء بمجرد الخط قال ـــــ
والفرق بين الشهاده على الخط وبين كتاب القاضى الى القاضى
ان القائل الاول اول من القائل بالثانى بطرو الاحتمال فى الاول

وبدروه في الثاني لبعد احتمال التزوير على الماضي ولاسيما حيث يمكن
المراجعة ولذلك ساغ العمل بما بين القضاة وبوائهم والله اعلم
قوله باب متى يستوجب الرجل القضاء
اي متى يستحب ان يكون قاضيا قال ابو علي الكرابيسي صاحب الشافعي
في كتاب ادب القضاء لا اعلم من العلماء ممن سلف خلافا ان احق
الناس ان يقضي بين المسلمين من بان فضله وصلاحه وعلمه وورعه
وان يكون قارئا لكتاب الله تعالى عالما لسنن الله حافظا لاكثرها
وكذا اقوال الصحابة عالما بالوفاق والخلاف واقوال فقهاء التابعين
يعرف الصحيح من السقيم بمعرفة النوازل الكتاب فان لم يحد عملا بما
عليه الصحابة فان اختلفوا فما وجد اسنده بالقرآن ثم بالسنة ثم
بفتوى اكابر الصحابة عمل به ويكون كثير المذاكرة مع اهل العلم و
المشاورة لهم مع فضل وورع ويكون حافظا للسانه ونطقه وترجمته
فيما بكلام الخصوم ثم لا بد ان يكون عاقلا ماملا عن الهوى ثم قال
وهذا وان كنا نعلم انه لبس على وجه الارض احد يجمع هذه الصفات
ولكن يجب ان يطلب من اهل كل زمان اكملهم وافضلهم وقال
المهلب لا يكفي في استحباب القضاء ان يرى نفسه اهلا لذلك
بل ان يراه الناس اهلا لذلك وقال ابن حبيب فان لم يكن عالم
بعمل وورع لان الورع يعف وبالعمل يسأل وهو اذا طلب
العلم وحده واذا طلب العقل لم يحمد وانفقوا على اشتراط
الذكورة في القاضي الا عن الحنفية واستثنوا الحدود واطلق
ابن جرير وجه الجمهور الحديث الصحيح ما افلح قوم ولوا امورهم
وقد تقدم ولان القاضي يحتاج الى كمال الرأي ورأي المرأة
ناقص ولاسيما في محافل الرجال قوله وقال الحسن هو البصري

رسول

اكملهم

عن مالك لا يمكن
يكون العاصي عالما
عاقلا قال

قوله اخذ الله على الحكام ان لا يتبعوا الهوى ولا يخشوا الناس ولا يشتروا بآياتي
الله ثمنا قليلا ثم قرأ يا داود انا جعلناك خليفة في الارض الى يوم الحساب وقرأ انا
انزلنا التوراة فيها هدى ونور الى قوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون
قلت فاراد من الله يا داود قوله ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله واراد
من الله الهامه نحو ما ذكر واطلق على هذا النهي امرا لاشاره الى ان النهي عن الشيء
امر بضده فمعنى النهي عن الهوى امر بالحكم بالحق وفي النهي عن يخشى الناس
امر بخشية الله ومن لازم خشية الله الحكم بالحق وفي النهي عن يشتري
بآيات الله الامر باتباع ما دلت عليه وانما وصف الثمن بالقلة اشارة الى
انه وصف لازم له بالنسبة للعوض فانه اقل من جميع ما حويه
الدنيا قوله بما استحفظوا استودعوا من كتاب الله الآية بيت
هذا للمشملي وهو مفسر لمعنى عنده وقال في قوله تعالى بما
استحفظوا من كتاب الله تعالى اي بما استودعوا استحفظه
كذا استودعه اياه قوله ورواه الحسن البصري المذكور وداود
وسليمان ابن حسان في الحرث الى آخره رويناه موصولا في
حلية الاولياء لابي نعيم من رواية محمد بن ابرهيم الحافظ المعروف
بمربع بموحدة ومهملة وزنة محمد قال حدثنا سعيد هو ابن سليمان
الواسطي حدثنا ابو العوام هو عمران القطان عن قتادة عن الحسن
وهو ابن ابي الحسن البصري فذكره ومعنى احد الله على الحكام عهده
اليهم قوله محمد تسليمان ولم يلم داود ولا ما ذكر الله من امر
هذين يعني داود وسليمان و قوله لرأيت في رواية الكشميهني
لروت ان القضاة هلكوا يعني لما تضمنته الآية من
ان من لم يحكم بما انزل الله كافر فدخل عمومه العامد والمخطئ
وكذا قوله ان الذين يضلون عن سبيل الله يشمل العامد والمخطئ

ف

قوله اخذ

فاستدل بالايه الاخرى في قصه الحرث ان في الوعد خاص بالعامد فاشار
الى ذلك بقوله فايه اى هذا بعلمه اى بسبب علمه اى معرفته وفهمه وجه
الحكم والحكم وعلم بفتح الدال المعجمة هذا باجتهاده وروى عنه
ابن ابي حاتم وفي المجالسة لابي بكر الدينوري وفي امالي الصولي جميعا
رد بعضهم على بعض من طريق حماد بن سلمه عن حميد الطويل قال دخلنا
مع الحسن على اياس بن معاويه حين استقضي قال فكلمه اياس
وقال يا ابا سعيد يعني الحسن البصري المذكور تعلون القضاء بليه رجل
اجتهد فاخطا فهو في النار ورجل مال مع الهوى فهو في النار ورجل
اجتهد فاصاب فهو في الجنه فقال الحسن ارايتك ما قضى الله عليك
من قضا سليمان ما رد على من قال هذا وفي داود وسليمان اذ
يحكمان في الحرث الى قوله شاهدين قال فحمد سليمان لصوابه ولم
يذم داود لخطائه ثم قال ان الله احد على الحكام عهدا بان
لا يشوا قلمه بما ولا يسعوا فيه الهوى ولا يحسوا فيه احدا ثم بلا يا
داود انا جعلناك الى اخر الايه قلت والحديث الذي اشار اليه
اياس اخرجه اصحاب السنن من حديث بريده ولكن عندهم الثالث
قضى بغير علم وقد جمعت طرقه في جزء مفرد وليس في شئ منها انه اجتهد
فاخطا وسياتي حكم من اجتهد فاخطا بعد ابواب واستدل
بهذه القصه على ان للنبي ان يجتهد في الاحكام ولا سطر بزول
الوحي لان داود عليه السلام على ما ورد اجتهد في المسالة التي
الذكوره قطعا لانه لو كان قضى فيها بالوحي ما خصما الله سليمان
بعلمها دونه وقد اختلف من اجاز للنبي ان يجتهد هل يجوز عليه
الخطا في اجتهاده واستدل من اجاز ذلك بهذه القصه وقد
ابعد الفريقان على انه لو اخطا في اجتهاده لم يقر على الخطا وانما

من منع الاجتهاد انه ليس في الايه دليل على ان داود اجتهد ولا
اخطا وانما ظاهرها ان الواقعه انفقت فعرضت على داود
وسليمان فقضى فيها سليمان لان الله فهمه حكمها ولم يقض فيها
داود نسي ورد على من تمسك بذلك بما ذكره اهل النقل في صوره
هذه الواقعه وقد تقدم عن الحسن البصري ولم يذم داود بان
فيه تعصا لحق داود وذلك ان الله تعالى قد قال وكلا
اتينا حكما وعلما فجمعهما في الحكم والعلم وبين سليمان بالفهم
وهو علم خاص زاد على العام بفضل الخصوصيه قال
والاصح في الواقعه ان داود اصاب الحكم وسليمان ارشد
الى الصلح ولا تخلق قوله اتينا حكما وعلما ان يكون عاما
اوفى وجمعه الحرث فقط وعلى التقدير ان يكون اتى على داود
قبلها بالحكم والعلم فلا يكون من قبل عدد المجتهد اذا اخطا
لان الخطا ليس لبس حكما ولا علما وانما هو ظن على مرتبه
وان كان في غير الواقعه فلا يكون تعالى اخبر في هذه الواقعه
بخصوصها عن داود باصابته ولا اخطا وعاتبه الله اكثر سفهم
سليمان ومفهومه لقب والاحتجاج به ضعيف ولا يقال
فهمها سليمان دون داود وانما خص سليمان بالتفهيم لصغر
سنه فسيعرف ما ياتي به قلت ومن تامل ما تقدم في
القصه ظهر له ان الاختلاف بين الحكمين كان في الاولويه لا
في العمد والخطاء ويكون معنى قول الحسن حمد سليمان اى لموا
الطريق الارجح ولم يذم داود لاقتصاره على الطريق الراجح
وقد وقع لعمر رضي الله عنه قريب مما وقع لسليمان وذلك
ان بعض الصحابه مات وخلف ماله نحاسا ودنوبا فاراد اصحاب

فقه

الدون سع المال و اداآ والدين لهم فاسرضاهم عمر بان يوروا
الماضي حتى يصبوا دونهم من السماء وسوف لاسام المتوفى
و اصل المال فاسحسن ذلك لمن بطرم وان الخصوم امتنعوا
لما منعهم من السع على هذا المفصل يمكن ترد قصه اصحاب
الحرث والغنم والله اعلم وتقدم في احاديث الانبياء شرح
القصه التي وقعت لداود وسليمان في المراس اللذين
احال الدب ان احدهما واختلاف حكم داود وسليمان
في ذلك وتوجيه حكم داود عما تضمن مما ذكرها في هذه
القصه ووقعت لهما قصه بالله في التفرقه بين الشهود في
قصه المراه التي اتهمت بانها تحمل على ولدها نفسها كلها فشهد
عليها اربعه بذلك فامر داود برجمها بعد سليمان وهو
غلام فصوب مسل قضيتها من العلماء ثم فرق بين الشهود و
امتحنهم فتخالفوا فدراءها ووقعت لهما واقعه في قصة المراه
التي خصمت في ولدها الذئب ووقعت لهما واقعه وهي بائعه
وفعل انها دبت فامر داود برجمها فقال سليمان بسوى
ذلك بينهما فان اجتمع فهو بيض والا فهو مني بسوى واجمع
واخرج عبد الرزاق بسند صحيح عن مسروق قال كان
صاحب عسا نفشت فيه الغنم اى رغب للقاضي داود
بالغنم لهم فمروا على سليمان فاخبروه الخبر فقال سليمان لا
ولكن اقضي بينهم ان ياخذوا الغنم فيكون لهم لبنها وصوفها
وسمنها ومنفعتها وعلى القوم هؤلاء على حرثهم حتى اذا عاد كما
كان ردوا عليهم غنمهم واخرجه الطبري من وجه اخر
لين فقال فيه عن مسروق وعن ابن مسعود واخرجه ابن ابي حاتم

والبيهقي

والبيهقي من وجه اخر عن ابن مسعود وسنده حسن وعن معمر عن
قتادة قضى داود ان ياخذوا الغنم ففهمها الله سليمان فقال
خذوا الغنم فللقوم ما خرج من نسلها وابانها وصوفها الى الحول
واخرج عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد قال اعطى
داود رقاب الغنم بالحرث فحكم سليمان بحمولة العام والبانها
لاهل الحرث وعليهم رعايتها على اهل الحرث ويحرث لهم اهل
الغنم حتى يكون كهيئته يوم اكل ثم يدفع لاهله وياخذون
غنمهم واخرج الطبري القصه من طريق علي بن بذيمة عن خليفة
عن ابن عباس نحوه ومن طريق قتادة قال ذكر لنا فذكر
نحوه ومن طريق العوفي عن عطية عن ابن عباس ولكن قال
فيها قال سليمان الحرث لا يخفى على صاحبه ما خرج منه
كل عام فله من صاحب الغنم ان يسع من اولادها وصوفها
حتى يسلموا في عن حرثه فقال داود فلما صلت فاخرج ابن
مردويه من طريق الحسن عن الاحنف بن قيس نحو الاول
قال ان الذي قضى علم سليمان اقمت ما افسدت
الغنم مثل ما نصر الهم من لبنها وصوفها وقال ايضا
ورد في قصه ناقه البراء التي افسدت في حائط ان النبي
صلى الله عليه وسلم قضى ان على اهل الحوائط حفظها
بالنهار وان الذي افسدت المواشي بالليل ضمانه على اهلها
اي ضمان قيمته وهذا خلاف شرع سليمان قال
فلو ترا صيل بالدفع عن قيمه ما افسدت فالمشهور انه لا
يجوز حتى تعرف القيمه قلت ورواية العوفي ان كانت
محفوظه بدفع الاشكال والا فالجواب ما قيل ان الذي اولا

ولا يكون من الشرعين محالفه قوله ومالم مراحم بضم الميم وخفيف
الراء وبعد الالف حاء مهمله ابن روح براى وفا ودن عمرهو
الكوفى ويقال مراحم بن لاى مراحم ثقه اخرج له مسلم قوله
قال لنا عمر بن عبد العزيز اى الخليفه المشهور والعادل قوله
خمس اذا خطا القاضى مهر حطه بضم الخاء المعجمه وتشديد
الطاء كذا الاى ذر عن غير الكشميهنى وله عنه حصله بفتح اوله
وسكون الصاد المهمله وكذا فى روايه الباقين وهما بمعنى
قوله وضمه بفتح الواو وسكون الصاد المهمله اى عسا قوله ان
يكون بمعنى يحال القاضى المذكور قوله فيهما بفتح الفاء وكسر الهاء وهو
من صنع المالعه ويجوز تسكين الهاء ايضا ووقع فى روايه
المستملى فيهما والاول اولى لان حصله الفقه داخله فى
خصله العلم وهى مذكوره بعد قوله حلما اى يقصى على ما تودى
ولا ساد الى الانعام ولا سانى ذلك قوله بعد ذلك صلبا
لان الاول فى حق نفسه والثانى فى حق غيره قوله عفيفا
اى يعف عن الحرام فانه كان عالما ولم يكن عفيفا كان ضرره
اشد من ضرر الجاهل قوله صليبا صاد مهمله وباء موحده
من الصلابه يوزن عظيم اى قويا شديدا لا يضعف عند الحق
ولا يميل مع الهوى ويستخلص حق المحق من المبطل ولا يخاف
قوله عالما سؤلا عن العلم هى خصله واحده اى يكون مع ما
سيحضره من العلم مذاكرا له غيره لاحتمال ان يظهر له
ما هو اولى مما عنده وهذا الاثر وصله سعيد بن منصور
فى السنن عن عباد بن عباد ومحمد بن سعد فى الطبقات عن
عفان كلاهما قال حدثنا مراحم بن روح قال قدمنا على عمر

بن عبد العزيز فى خلافته وفد من اهل الكوفه فسالنا عن بلادنا وقاضيها
وامره وقال خمس اذا اخطا ورواه يحيى بن سعيد الانصارى
عن عمر بن عبد العزيز بلفظ اخر اخرجه ايضا محمد بن سعد فى الطبقات
عن محمد بن عبد الله الاسدى هو ابو احمد الزبيرى عن سفيان هو
الثورى عن يحيى بن سعيد عن عمر بن عبد العزيز قال لا
ينبغى للقاضى ان يكون قاضيا حتى يكون فيه خمس خصال عفيف
حكيم عالم بما كان قبله يستشير ذوى الراى لا سالى بملامة
الناس رجاء فى سحاب الاستشاره اثار حماد واخرج يعقوب
بن سفيان بسند جيد عن الشعبى قال معرره ان ياخذ
بالوثيقه من القضاء فلما خل بعضا عرفانه كان يستشير
قوله بان [illegible] زق الحاكم و
العاملين عليها هو من اضافه المصدر الى الفاعل والرزق
ما رتبه الامام من بيت المال لمن يقوم بمصالح المسلمين ويحتمل ان يكون
والعاملين عليها عطفا على الحاكم اى ورزق العاملين عليها اى على
الحكومات ويحتمل ان يكون اورد الجمله على الحكايه يريد الاستدلال
على جواز اخذ الرزق وبايه الصدقات وهم من حمله المستحقين لها
بعطفهم على الفقراء والمساكين بعد قوله انما الصدقات قال
الطبرى ذهب الجمهور الى جواز اخذ القاضى الاجرة على الحكم
لكونه يشغله الحكم عن القيام بمصالحه عن ان طائفه من السلف
كرهت ذلك ولم يحرموه مع ذلك وقال ابو على الكرابيسى لا باس
للقاضى ان ياخذ الرزق على القضاء عند اهل العلم واطبه من نفجا
ومن بعدهم وهو قول فقهاء الامصار لا اعلم بينهم اختلافا وقد
كره ذلك قوم منهم مروق ولا اعلم احدا منهم حرمه وقال المهلب

وجه الكراهه انه في الاصل محمول على الاحتساب لقوله تعالى لنبيه
قل لا اسالكم عليه اجرا فاراد ان يجري الامر فيه على الاصل
الذي وضعه الله لنبيه و لئلا يدخل فيه من لا يدخل فيه من
سخمه فيحمل على اموال الناس و قال غيره اخذ الورق على
القضاء اذا كانت جهة الاخذ من الحلال جائزا جماعا ومن تركه انما
تركه تورعا واما اذا كانت هناك شبهه فالاولى الترك حرما
ويحرم اذا كان المال يوخذ لبيت المال من غير وجهه واخلف اذا
كان الغالب حراما واما من غريب المال ففي جواز الاخذ من
المتحاكمين خلاف ومن اجازه شرط فيه شروطا لا بد منها وقد حرر
القول بالجواز الى العا الشروط وساذكر في هذه الاعصار بحث
يعذر ازاله ذلك والله المستعان قوله وكان شريح ياخذ على
القضاء اجرا هو شريح بن الحرث بن قيس النخعي الكوفي قاضي الكوفه
ولاه عمر ثم قضى لمن بعده بالكوفه دهرا طويلا وله مع علي اخبار
في ذلك وهو بعد مخضرم ادرك الجاهليه والاسلام ويقال
انه له صحبه مات قبل الثمانين وقد جاوز المائه وهذا الاثر
وصله عبد الرزاق وسعيد بن منصور من طريق هشام بن عروه
عن ابيه عن عائشه في قوله تعالى ومن كان فقيرا فلياكل بالمعروف
قالت انزل ذلك في والي مال اليتيم بقدم عليه بما يصلحه
ان كان محتاجا ان ياكل منه قوله واكل ابو بكر وعمر اما ابن ابي
شيبه فوصله ابو بكر بن ابي شيبه من طريق ابن شهاب عن عروة
عن عائشه قالت لما استخلف ابو بكر قال قد علم قومي ان حرفتي
لم تكن تعجز عن مؤونه اهلي وقد شغلت بامر المسلمين فسياكل
قصه عمر وقد اسنده البخاري في البيوع من هذا الوجه وبقيه ياكل

الى بكر من هذا المال ويحترف للمسلمين فيه وفيه ان عمر لما ولي اكل هو
واهله من المال واحترف في مال نفسه واما ابن عمر فوصله
ابن ابي شيبه وابن سعد من طريق حارثه بن مضرب بضم الميم
وفتح الضاد المعجمه وتشديد الراء بعدها موحده قال قال
عمر اني انزلت نفسي من مال الله منزله فهم اليتيم ان استغنى
عنه تركت وان افتقرت اليه اكلت بالمعروف وسنده صحيح
واخرج الكرنبي بسند صحيح عن الاحنف قال كنا سبايا
عمر فذكر قصه وفيها فقال عمر انا احركم مما استحل بالحج عليه
واعتمر وحلى لسبايا والقط وقوتي وقوت عيالي كرجل من
قريش ليس باعلاهم ولا اسفلهم وبحص السافعي واكثر اهل
العلم وعن احمد لا يعجبني وان كان فعله عمله سئل ولي
اليتيم وانفقوا على انه لا يجوز الاستيجار عليه قوله ابن احيحه
بضم النون وكسر المهم بعدها راء هو الصحابي المشهور تقدم
ذكره مرارا مر اقرانها في الحدود وادرك من زمان النبي
صلى الله عليه وسلم ست سنين وحفظ عنه وهو من اواخر
الصحابه موتا واخرهم مات منهم بالمدينه وقيل محمود بن
الربيع وقيل محمود بن لبيد قوله ان حويطب ابن عبد العزى
اي ابن ابي قيس ابن عبد شمس القرشي العامري كان من
اعيان قريش واسلم في الفتح وكان حميدا لاسلام وكان
وفاته بالمدينه سنه اربع وخمسين من الهجره وهو ابن مائه
وعشرين سنه وهو ممن اطلق عليه انه عاش ستين في
الجاهليه وستين في الاسلام لجوازا ولا تهم ذلك تخفيفا لانه
ان ارتد زمان الاسلام ال اللحيه فيكون عاش فيه سبعا وستين

او الهجرة فيكون عاش فيه اربعا وخمسين ومن اسلامه وهو
فيكون عاش سبعا واربعين والاول اوجب الى الاطلاق وعلى طريقه
حر الكبار ده والعاله اخرى قوله ان عبد الله بن السعدى هو عبد الله
بن ودان بن عبد شمس ويقال اسم اسه وودان حلف ويقال
فيه بدل ودان وعبد شمس هو ابن عبد ودبن نصر بن مالك بن
حسل بن عامر وهو ابو حى من بنى عامر بن لوى من قريش واما قول
ابن السعدى لان اباه كان مسترضعا فى بنى سعد ومات عبد الله
بالمدينه سنه سبع وخمسين بعد حويطب الراوى عنه بثلاث
سنين ويقال مات فى الخلافه عمر والاول اقوى وليس لهم فى
البخارى الا هذا الحديث الواحد ووقع عند مسلم فى روايه الليث
عن بكير بن الاشج عن بسر بن سعيد عن ابن الساعدى وخالفه عمرو
بن الحرث عن بكير عن ابن السعدى وهو المحفوظ نسبه اخرجه مسلم
ايضا هذا الحديث من طريق عمرو بن الحرث عن الزهرى عن
السائب بن يزيد عن عبد الله بن السعدى عن عمر فلم يسوقه بل
احال على سياق روايه سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه وسقط من
السند حويطب بن عبد العزى بن السائب وبن السعدى ووهم
الدمياطى فى الاطراف فعد الحلف فاسقط حويطب بن عبد العزى فى
السند فى روايه مسلم وزعم انه وقع فى روايته ابن الساعدى بزيادة
الالف وليس ذلك فى شئ من نسخ صحيح مسلم لا اسقاط حويطب
ولا الالف فى الساعدى وقد نبه على سقوط حويطب من سند
مسلم ابو على الجيانى والمازرى وعياض وغيرهم ولكنه ثابت فى روايه
عمرو بن الحرث فى غير كتاب مسلم كما اخرجه ابو نعيم فى المستخرج
ووقع عند ابن خزيمه من طريق سلامه عن عقيل عن ابن شهاب

حدثنى السائب ان حويطبا اخبره ان عبد الله بن سعد بن ابى سرح
اخبره فذكره وهو وهم من سلامه قاله الوهادى قوله انه قدم على
عمر فى خلافته يقال له عمر ام احدث بضم اوله وفتح المهمله وتشديد
الدال قوله يلى من اعمال الناس الولايات من امره او قضا ووقع فى
روايه بشر بن سعيد عند مسلم استعملنى عمر على الصدقه بدل
الولايه قوله العمالة بضم المهمله وتخفيف الميم اى اخره العمل
واما المعالة بفتح العين فهو نفس العمل قوله فما يريد الى ذلك اى ما
غايته قصدك بهذا الرد وقد فسره بقوله وارتد ان يكون عمالتى
صدقه على المسلمين قوله فعلت ان لى افراسا وعبدا ومهملة جمع ومرين
قوله واعبد الاكثر بضم الموحده والكشميهنى بمساء بدل الموحده
جمع عسل وهو المال المدخر وقد تقدم تفسيره فى كتاب الزكاة
ووقع عند ابن حبان فى صحيحه من طريق فليح ابن دوب
ان عمر اعطى ابن السعدى الف دينار فذكر نحو الحديث نحو الذى
هنا وزاد فى الخبر الثالث من فوائد ابى بكر السباعى الزيادى
من طريق عطاء الخراسانى عن عبد الله بن السعدى قال قدمت على
عمر فارسل الى الف دينار فرددتها وقلت انا عنها غنى وذكر ايضا
نحوه واستفيد منه قدر العماله المذكوره قوله فانى كنت اردت الذى
اردت بالفتح على الخطاب قوله يعطينى اى المال الذى يقسمه الامام
فى المصالح ووقع فى روايه بشر بن سعيد عند مسلم فانى عملت على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يعملنى بتشديد الميم اى اعطانى
اجره على عملى فعلت مثل قولك قوله فاقول اعطه افقر اليه منى فى
روايه مسلم فاقول يا رسول الله والذى سواك والذى الكرمانى
حاذ الفصل بين افعل التفضيل وبين كلمة من لان الفاصل ليس

احسا بل هو الصق به من الصله لانه يحاج الله بحسب جوهر
اللفظ والصله يحاج اليها بحسب الصنعة **قوله** قال له النبى
صلى الله عليه وسلم حله فموله وتصدق به فى رواية سالم بن عبد
الله او تصدق به بلفظ او بدل الواو وهو امر ارشاد على الصحيح
قال ابن بطال اشار صلى الله عليه وسلم على عمر بالافضل لانه وان
كان ماجورا باساره لعطائه على نفسه من هو افقر اليه منه فان
احله للعطاء وساشربه الصدقه بنفسه اعظم لاجره وهذا دليل
على عظيم فضل الصدقه بعد التمول لما فى النفوس من الشح على
المال غرشرف بضم اوله وسكون المهمة وكسر الراء بعدها فاى
مطلع الله بعال اشرف الشى علاه وقد تقدم بيانه فى كتاب الزكاه
فى باب من اعطاه الله شيا من غير مساله **قوله** ولا سائل اى طالب قال
النووى فيه النهى عن السوال وقد اتفق العلماء على النهى عنه لغير ضرورة
واختلف فى مساله العاجز على الكسب والاصح التحريم وقيل يباح
بثلاثه شروط ان لا يذل نفسه ولا يلح فى السوال ولا يوذى المسئول
فان فقد شرط من هذه الشروط فهى حرام بالاتفاق **قوله** فتموله والا
فلاسعه يمسك اى ان لم يحى اليك فلا تطلبه بل اتركه وليس المراد
سعه من الاسار بل لان احد هم مباشرته الصدقه بنفسه اعظم
لاجره كما تقدم قال النووى فى هذا الحديث منقبه لعمر
وبيان فضله وزهده واثاره قلت ولذا لان السعدى فقد
طابق فعله فعل عمر سواء فى سند الزهرى عن السائب اربعة من
الصحابه فى سوى السائب وحويطب وابن السعدى وعمر وقد اشرت
الى ذلك فى باب المذكور من كتاب الزكوة وذكرت اى مسلما اخرجه
من طريق عمر وابن الحرث عن الزهرى واوهم كلام المزى فى الاطراف

ان

ان رواية شعب وعمرو بن الحرث سفيان وليس لذلك فان
حويطا ابن عبد العزى سقط من رواية عمرو ابن الحرث عند
مسلم وقد وقعت المعارضه لمسلم والبخارى فى هذين الحديثين الربا عين
فاورد مسلم الرباعى الذى فى سنده اربع نسوه تمام الاربع واورده
البخارى سفيان واحده كما تقدم فى اوائل الكتاب المعين
فاورد البخارى الرباعى الذى فى سنده اربعه وحال تمام الاربعه
واورده مسلم سفيان رحل وهذا من لطائف ما اتفق وقد
وافق سعيدا على زيادة حويطب فى السند الزبيدى عند النسائى
وسفيان بن عيينه عنده ومعمر عند الحميدى فى مسنده
للاثنهم عن الزهرى وقد جزم النسائى وابو على بن السكن
بان السائب لم يسمعه من السعدى قال النووى روينا
عن الحافظ عبد القادر الرهاوى فى كتابه الرباعيات ان
الزبيدى وسعيد بن ابى حمزه وعقيل بن خالد ويونس بن يزيد
وعمرو بن الحرث رووه عن الزهرى بذكر حويطب ثم ذكر طرقهم
باسانيده مطوله قال ورواه النعمان بن راشد عن
الزهرى فاسقط ذكر حويطب واحلف على معمر رواه ابن
المبارك عنه كالنعمان ورواه سفيان بن عيينه وموسى
بن اعين عنه كالجماعه ورواه عبد الرزاق عن معمر واسقط
ابن حمله عن السائب عن عمر قال والصحيح الاول
قلت ومقتضاه ان يكون سقوط حويطب من روايه
مسلم ومما منه ومن سمعه والا فذكره ثابت من روايه غيره
كما تقدم والله اعلم وقد نظم بعضهم السند المذكور فى
بيتين فقال **قوله** وفى العمالة اسناد باربعة من الصحابه

فقد عنهم طهرا السائب بن يزيد عن حويطب عبد الله بن حنطب
ذلك عن عمر وعن الزهري حدثني سالم هو موصول بالسند
المذكور اولا الى الزهري وقد اخرج النسائي عن عمر وابن منصور
عن ابي النعمان شيخ البخاري فيه الحديث المذكور بالسند
المذكور الى عمر واما مسلم فانه لما اخرجه من طريق يونس
عن ابن شهاب شاركه على راويه سالم عن ابيه لم يعده برواية
ابن شهاب عن السائب بن يزيد فعال مثل ذلك ويونس
الساقين يعاوت الا في وصله ابن السعدي عن عمر ولم يسمها
مسلم والا ما سمه وراد سالم في احمل ذلك كان ابن عمر
لا يسال احدا شيا ولا يرد شيا اعطاه قلت وهذا العموم
ظاهر في انه كان لا يرد ما فيه سمية وقد ثبت انه كان
يقبل هدايا المختار بن ابي عبيد الثقفي وهو اخو صفية بنت
ابي عبيد زوج بن عمر وكان المختار غلب على الكوفة
وطرد عمال عبد الله بن الزبير واقام اميرا عليها مدة في غير
طاعة خليفته وتصرف ما تحصل فيها من المال على ما يراه
ومع ذلك فكان ابن عمر يقبل هداياه وكان مستنده
ان له حقا في بيت المال فلا يضره على اي كيفية وصل اليه
او كان يرى ان السعاية في ذلك على الاخذ الاول وان
للمعطي المذكور مرة اخرى في الجملة وحتما في المال المذكور
فلما لم ير واعطاه له عن طيب نفس دخل في عموم قوله
ما اتاك من هذا المال من غير سوال ولا اشراف الخ وقد
راى انه لا يسلم من ذلك الا ما علم انه حراما محضا قال
الطبري في حديث عمر الدليل الواضح على ان لمن شغل شيا

من اعمال

من اعمال المسلمين احد الوزن على عماله ذلك كالولاة والقضاة
الفيء وعمال الصدقة وسيمهم لاعطاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم عمر العماله على عمله وذكر ابن المنذر ان زيد بن ثابت كان
ناخذ الاجر على القضاء واجاز ابو عبيد اخذ ذلك بما فرض
الله للعاملين على الصدقة وجعل لهم منها حق العاملين
سماهم وسعيهم
سها وحكى الترمذي عن العلماء هل الامر في قوله في هذا الحديث
خذه وتموله للوجوب او للندب قالها ان كانت العطية من
السلطان فهي حرام او مكروهة او مباحة وان كانت من غيره
فمستحبة قال النووي والصحيح انه على الحرام حرمت وكذا
ان كان مع عدم الاستحقاق وان لم تعلب الحرام وكان الآخذ
مسحقا فمباح وقد مضت في عطية السلطان دون غيره
والله اعلم وقال ابن المنذر وحديث السعدي حجة في
جواز اخذ القضاة من وجوهها وقال ابن بطال في الحديث
ان اخذ ما جاء من المال من غير سوال افضل من تركه لانه
سعي في اضاعة المال وقد ثبت النهي عن ذلك يعني ان المنذر
بانه ليس من الاضاعة في شيء لان الاضاعة التبذير بغير وجه
صحيح واما الترك توفرا على المعطي وبرا بها عن الدنيا وتحرجا
ان لا يكون قام بالوظيفة على وجهها فليس من الاضاعة في شيء والوجه
في تعليل الافضلية ان الاخذ اعون في العمل والزم
للنصيحة من التارك لاذ الم يأخذ كان عمله متطوعا
بالعمل فقد لا يجد حد من احد ركونا الى انه غير ملتزم بخلاف
الذي ياخذ فانه يكون مستمرا بان العمل واجب عليه فيجد حلاوة
فيها وقال ابن التين وفي هذا الحديث كراهة احد الوزق

ل
للعاملين

على القضاء مع الاستغنا وان كان المال لطسا كذا قال والـــ وجواز
الصدقه بما لم يعض اذا كان للمتصدق واجبا ولكن قوله خذه
فموله وتصدق به يدل على ان الصدق به انما يكون بعد القبض
لان المال اذا ملكه الانسان وتصدق به طيبه به نفسه كان افضل
من تصدقه به قبل قبضه لان الذى يحصل بده هو احرص عليه
مالم يدخل فى يده فان اسوت عند احد الحالان فمرتبته اعلا والله
اعلم ناحله وبين له جواز قوله ان احب او التصدق به قال وذهب
بعض الصوفيه الى ان المال اذا جاء بغير سوال فلم يحل فان الواجب
يعاف بحرمان العطاء وقال القرطبى فى المفهم دم التطلع الى ما
فى ايدى الاغنياء والتشوف الى فضوله واحده مذمومه وهى حاله
مذمومه تدل على سده الرغبه فى الدنيا والركون الى التوسع فيها
فهى الشارع عن الاخذ على هذه الصوره المذمومة قطعا للنفس
ومخالفته لها فى هواها اسمى وتقدمت سائر مباحثه وفوائده فى
الباب المذكور من كتاب الزكوه **قوله** باب

من قصى ولا عن فى المسجد الطرق تتعلق بالامرين فهو من سائغ
التعلق ويحتمل ان تتعلق بمعنى لد خول لا عن فيه فانه من
عطف الخاص على العام ومعنى **قوله** ولا عن حكم بانتفاء التلا عن
بين الزوجين فهو مجاز ولا شرط ان سائر لمسماه ذلك سفسه
قوله ولا عن عمر عند مسر النبى صلى الله عليه وسلم هذا ابلغ فى
فى التمسك به على جواز اللعان فى المسجد وانما خص عمر المنبر
لانه كان يرى التحليف عند المنبر ابلغ فى التغليظ وورد فى
التحليف عنده حديث جابر لا يحلف عند منبرى الحديث ويوجد
منه التغليظ فى الايمان بالمكان وقاسوا عليه الزمان وانما

كان

كان لذلك مع ان المحلوق به عظيم لان المعظم الذى يشاهده الحالف
باثر اى النهى عن الكذب **قوله** وقضى مروان على زيد بن ثابت
باليمين عند المنبر فى روايه الكشميهنى على المنبر وهذا طرف من حديث
مضى فى كتاب الشهادات وذكرت هناك من وصله وهو
فى الموطاء ولعطه على المنبر كما فى روايه الكشميهنى **قوله** وقضى
شريح والشعبى ويحيى بن يعمر فى المسجد اما ابن صحيح شريح
فوصله ابن ابى شيبه ومحمد بن سعد من طريق اسمعيل بن ابى
خالد قال رايت شريحا يقضى فى المسجد وعليه برنس
خز وقال عبد الرزاق اما معمر عن الحكم بن عتيبه انه راى شريحا
يقضى فى المسجد واما ابن السعبى فوصله سعيد بن عبد الرحمن
المخزومى فى جامع سفيان من طريق عبد الله بن سرمه قال
الشعبى حلف يهوديا فى قربه فى المسجد وكذا اخرجه عبد الرزاق
عن سفيان واما ابن يحيى بن يعمر فوصله ابن ابى شيبه من
روايه عبد الرحمن بن قيس قال رايت يحيى بن يعمر يقضى
فى المسجد واخرج الكرابيسى فى ادب القضا من طريق ابن ابى
الزناد قال كان سعد بن ابرهيم وابو بكر بن محمد بن عمرو بن
حزم وابنه ومحمد صفوان ومحمد مصعب بن شرحبيل
يقضون فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر ذلك
عن جماعه اخرين **قوله** وكان الحسن وزراره بن اوفى يقضيان
فى الرحبه خارجا من المسجد الرحبه بفتح الراء والحاء
المهمله بعدها موحده هى ساحه امام باب المسجد غير منفصل
عنه هذه رحبه المسجد ووقع فيها الاختلاف والراجح ان
لها حكم المسجد فصح فيها الاعتكاف وكلما شرط له المسجد

فان كانت الرحبه منفصله فليس لها حكم المسجد واما الرحبه بسكون الحاء
فهى مدينه مشهورة والذى يظهر من مجموع هذه الاداه ان المراد بالرحبه
هنا الرحبه المسبوله للمسجد فقد اخرج ابن ابى شيبه من طريق المسيب بن
سعيد قال رايت الحسن وزراره بن اوفى يقضيان فى المسجد واخرج
الكرابيسى فى ادب القضاء من وجه اخر ان الحسن وزرارة واياس بن
معويه كانوا اذا دخلوا المسجد للقضاء صلوا ركعتين قبل ان يجلسوا
ثم ذكر حديث سهل بن سعد فى قصه الملاعنين مختصرا من طريقين
احداهما من سفيان وهو بن عيينه قال قال الزهرى عن سهل
بن سعد فذكره مختصرا ولفظه سهدت الملاعنين وانا بن خمس عشره
سنه فرق بينهما وقد اخرجه فى كتاب اللعان مطولا وسياتى
فوائده هناك بانهما من رواية ابن جريج اخبرنى ابن شهاب وهو
الزهرى فذكره مختصرا ايضا ولفظه ان رجلا من الانصار جاء فذكره
الى قوله انا سله فلاعنا فى المسجد وقد تقدم مطولا وشرحه هناك
ايضا قال ابن بطال استحب العلماء فى المسجد طائفه وقال
مالك هو الامر القديم لانه يصل الى الماضى فيه المراه والصغير
واذا كان فى منزله لم يصل اليه الناس لامكان الاحتجاب قال
وبه قال احمد واسحاق وكرهت ذلك طائفه وكتب عمر بن عبد العزيز
الى القاسم بن عبد الرحمن ان لا يقضى فى المسجد فانه ياتيك الحائض
والمشرك وقال الشافعى احب الى ان يقضى فى غير المسجد لذلك
وقال الكرابيسى كره بعضهم الحكم فى المسجد من اجل انه قد يكون
الحكم بين مسلم ومشرك فيدخل المشرك المسجد قال ودخول المشرك
المسجد مكروه ولكن الحكم بينهم لم يزل من صنيع السلف فى مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعمر ثم ساق فى ذلك اثارا كثيره قال ابن بطال

رواية ص

وحديث

وحديث سهل بن سعد حجه للجواز وان كان الاولى صيانه المسجد وقد
قال مالك كان من مضى يجلسون فى رحاب المسجد اما فى موضع الحصباء
واما فى رحبه دار مروان قال وانى لاستحب ذلك فى الامصار لتصل
اليه اليهودى والنصرانى والحائض والصغير وهو اوجب الى التواضع
وقال ابن المنير لرحبه المسجد حكم المسجد الا ان كانت منفصلة
عنه والذى يظهر انها كانت منفصله ويمكن ان يكون جلوس القاضى
فى الرحبه المنفصله وقيام الخصوم خارجا عنها او فى الرحبه المتصله
وكان التابعى المذكور يرى ان الرحبه لا تعطى حكم المسجد ولو
اتصلت بالمسجد وهو خلاف مشهور فقد وقع للشافعيه فى حكم
رحبه المسجد اختلاف فى التعريف مع انهم على صحه صلوة من فى
الرحبه المنفصله بالمسجد تصلاه من فى المسجد قال والفرق بين
الحريم والرحبه ان لكل مسجد حريما وليس لكل من مسجد رحبه فالمسجد
الذى تكون امامه قطعه من البقعه هى الرحبه وهى التى لها
حكم المسجد والحريم هو الذى يحيط بهذه الرحبه وبالمسجد وان
كان سور المسجد يحيط بجميع البقعه فهو مسجد بلا رحبه ولكن لها
حريم كالدور انتهى ملخصا وسكت عما اذا ضاق صاحب المسجد قطعه
منفصله عن المسجد هل هى رحبه تعطى حكم المسجد وعما
اذا كانت فى الجانب الغربى من المسجد رحاب يحب لا تصح صلاه
من صلى فيها خلف الامام المسجد هل تعطى حكم المسجد والذى
يظهر ان كلا منهما تعطى حكم المسجد فتصح الصلاه فى الاولى
وتصح الاعتكاف فى الثانيه وقد تقدم حكم الرحبه من المسجد
فى حوار الفطر ونحوه فيها يخلاف المسجد مع اعطائها حكم
المسجد فى الصلاه فيها فقد اخرج مالك فى الموطا من طريق سالم بن

عبد الله بن عمر والى عمر الى جانب المسجد رحبه فسماها البطحا
وكان يقول من اراد ان يلقط او ينشد شعرا او يرفع صوتا
فليخرج الى هذه الرحبه قوله باب من حكم في
المسجد حتى اذا اتى على حد امر ان يخرج من المسجد فقام كانه سير
بهذه الرحبه الى من خص جواز الحكم في المسجد بما اذا لم يكن هناك
من يؤذى به من في المسجد او يمنع به المسجد بعض كالملوث
قوله وقال عمر اخرجاه من المسجد وضربه وذكر عن علي
نحوه اما اثر عمر فوصله ابن ابي شيبه وعبد الرزاق وكلاهما
من طريق طارق بن شهاب قال اتى عمر بن الخطاب برجل في حد
فقال اخرجاه من المسجد فاضربه وسنده على شرط الشيخين واما
اثر علي فوصله ابن ابي شيبه من طريق ابن معقل وهو بمهملة ساكنة
وقاف مكسورة ان رجلا جاء الى علي فسأله فقال ما لي اخرجه
من المسجد فاقم عليه الحد وفي سنده من فيه مقال ثم ذكر حديث
ابي هريرة في قصة الذي اقر انه زنا فاعرض عنه وفيه ابك جنون
قال لا قال اذهبوا به فارجموه وهذا العدد هو المراد في الترجمه
ولكنه لا يسلم من حديث لان الرجم يحتاج الى اكثر من
حز وغيره مما لا يلائم المسجد فلا يلزم من تركه فيه ترك اقامة
غيره من الحدود وقد تقدم شرحه في باب رجم المحصن من كتاب
الحدود قوله ورواه يونس ومعمر وابن جريج عن الزهري عن ابي سلمه
عن جابر بدانهم خالفوا عقيلا في الصحابي فانه جعل اصل
الحديث من رواية ابي سلمه عن ابي هريره وقول ابن شهاب اخبرني
من سمع جابر ابن عبد الله كيف فمن رجمه بالمصلى وهو لاجعلوا
الحديث كله عن جابر ورواية معمر وصلها المولف في الحدود و

لذلك

٢١٢

ولذلك رواية يونس واما رواية ابن جريج فوصلها وتقدمت الاشارة
اليها هناك ايضا حيث قال عقب رواية معمر لم يقل موسى وابن
جريج فصلى عليه وتقدم شرحه مستوفى هناك ولله الحمد قال
ابن بطال ذهب الى المنع من اقامة الحد في المسجد الكوفيون والشافعي
واحمد واسحاق واجازه الشعبي وابن ابي ليلى وقال مالك لا باس
بالضرب بالسياط اليسيره واذا كرت الحدود فليكن ذلك خارج
المسجد قال ابن بطال وقول مزينه المسجد عن ذلك اولى
وفي الباب حديثان ضعيفان في النهي عن اقامة الحدود في
المساجد اسهما والمشهور فيه حديث مكحول عن ابي الدرداء وواثله واثلة
امامه مرفوعا جنبوا مساجدكم صبيانكم لحديث وفيه واقامة حدودكم
اخرجه البيهقي في الخلافيات واصله في ابن ماجه من حديث
واثله فقط وليس فيه ذكر الحد وسنده ضعيف ولابن ماجه
من حديث ابن عمر رفعه خصال لا ينبغي في المسجد لا يحدث فيها
الحدث وفيه ولا تضرب فيه حد وسنده ضعيف ايضا وقال
ابن المنير من كره ادخال الميت المسجد للصلوة عليه حسبه
ان يخرج منه سبي اولى بان يقول لا يقام الحد في المسجد اذ لا
يومن خروج الدم من المجلود وسبي ان يكون في القتل ابلغ
قوله باب موعظة الامام للخصوم ذكر
فيه حديث ام سلمه ولعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من
بعض وسياتي شرحه بعد سبعة ابواب ومناسبته للترجمه
ظاهره وبالله التوفيق قوله باب الشهادة
يكون عند الحاكم في ولايته القضاء او قبل ذلك للخصم اي هل
يقضي له على خصمه بعلمه ذلك او يشهد له عند حاكم اخر هكذا

او رد الترجمه مسلمها بغير حرم لهوه الخلاف فى المساله وان كان اخر
كلامه يقتضى اخبارا ان لا حكم بعلمه فيها قوله وقال شريح القاضى هو ان الحرب الماضى
ذكره قريبا قوله وساله انسان الشهادة فقال ائت الامير حتى اشهد لك وصله سفيان
الثورى فى جامعه عن عبد الله بن سرجس عن الشعبى قال اشهد رجل شريحا ثم
خاصم اليه فقال انى لا امرو انا اشهد لك واخرجه عبد الرزاق عن ابن عيينة
عن ابن سرجس قال قلت للشعبى يا ابا عمرو ارايت رجلين استشهدا على شهادة
فمات احدهما واستقضى الاخر فقال الى شريح فيها وانا جالس فقال انى الامير
وانا اشهد لك قوله وقال عكرمه قال عمر لعبد الرحمن بن عوف لو رايت
رجلا على حد الى اخره وصله الثورى ايضا عن عبد الكريم الجزرى عن
عكرمه به ووقع فى الجامع بلفظ ارايت بالفتح لو رايت بالضم رجلا
سرق او قال ارى سماد تك وقال اصبت بدل قوله صدقت
واخرجه ابن ابى شيبه عن شريك عن عبد الكريم بلفظ ارايت لو
كنت القاضى او الوالى وانصرف انسانا على حد اكنت تقيمه عليه
قال لا حتى يشهد معى غيرى قال اصبت لو قلت غير ذلك
لم تحد وهو بضم المثناه وكسر الحاء وسكون من الاحاده قلت
وقد جاء عن ابى بكر الصديق نحو هذا وساذكره بعد وهذا السند
منقطع بين عكرمه ومن ذكره عنه لانه لم يدرك عبد الرحمن فصلا عن
عمر هذا من المواضع التى يستدل عليها من يعرف بعلم قولهم ان التعليق
المجازم صحيح فيحتاج ذلك بان يراد الى من علق عنه وسعى النظر
فيما فوق ذلك قوله وقال عمر لو لا ان يقول الناس زاد عمر فى
كتاب الله لكتبت ايه الرجم الذى هذا طرف من حديث اخرجه مالك
فى الموطا عن يحيى بن سعيد بن المسيب عن عمر كما تقدم البسه
عليه فى باب الاعتراف بالزنا فى شرح حديثه الطويل فى قصه الرجم الذى

هو

هو طرف من قصه بعثه ابى بكرة سمعه بنى ان يسال ساعده قال
المهلب استشهد البخارى بقول عبد الرحمن بن عوف المذكور قبله
بقول عمر هذا انه كان عنده شهادة فى ايه الرجم انما من القران
فلم يلحقها بنص المصحف شهادته وحده وافصح بالعله فى ذلك
بقوله لو لا ان يقال زاد عمر فى كتاب الله فاشار الى ان ذلك من قطع
الذرايع لئلا يتحدث حكام السوء السبل الى ان يدعوا العلم لمن احبوا
له الحكم بسبب قوله وافرما عز عند النبى صلى الله عليه وسلم بالزنا
اربعا فامر برجمه ولم يذكر ان النبى صلى الله عليه وسلم فامر برجمه
ولم يذكر ان النبى صلى الله عليه وسلم اشهد من حضره هذا طرف
من الحديث الذى ذكر قبل بابين وقد تقدم موصولا من حديث
ابى هريره وحكايه الخلاف على ابى سلمه فى اسم صحابيه قوله وقال
حماد هو ابن ابى سليمان فقيه الكوفه قوله اذا اقر مره عند الحاكم
رجم وقال الحكم هو ابن عتيبه تساهم موحده مصغر وهو من فقهاء
الكوفه ايضا قوله اربعا اى لا يرجم حتى يقر اربع مرات كما فى حد
ما عز وقد وصله ابن ابى شيبه من طريق سعيد قال سالت
حمادا عن الرجل يقر بالزنا كم يرد قال مره قال وسالت الحكم
فقال اربع مرات وقد تقدم البحث فى ذلك فى شرح قصه ما عز
فى ابواب الرجم ثم ذكر حديث ابى قتاده فى قصه سلب القتيل
الذى قبله فى غزوه وقد تقدم شرحه مستوفى هناك وقوله هنا
قال فاقصه منه هكذا رواه الاكثر وعند الكشميهنى منى وقوله
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاداه الى هكذا رواه ابو ذر عن غير
الكشميهنى بعلم بفتح المهمله وكسر اللام بدل فقام وكذا الاكثر رواه
الفربرى وكذا اخرجه ابو نعيم من رواية الحسن بن سفيان عن

قسمه وهو المحفوظ فى روايه قسمه وهو المحفوظ هذه ومن ثم عدها
البخارى نحوله وقال لى عبد الله عن الليث فقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاداه الى ووقع فى روايه كريمه فامر بضم الميم والميم بعدها
را وعبد الله المذكور هو ابن صالح وهو كاتب الليث والبخارى يعتمد
فى الشواهد ولو كانت روايه قسمه وهو المحفوظ فى روايه قسمه
بلفظ فقام لم يكن لذكر روايه عبد الله بن صالح معنى قال المهلب
قوله فى روايه قسمه نعلم النبى صلى الله عليه وسلم علم ان اباقتادة
هو قاتل القتيل المذكور قال وهى وهم قال والصحيح فيه روايه
عبد الله بن صالح بلفظ فقام قال وقد ذهب بعض الناس الحجة
المذكورة فقال لسنا فى اقرار ماعز عند النبى صلى الله عليه وسلم
ولا حكمه بالرجم دون ان يشهد من حضره ولا فى اعطاء
السلب لابى قتادة حجة للقضاء بالعلم لان ماعزا انما كان
اقر عند النبى صلى الله عليه وسلم بحضرة الصحابة اد معلوم
انه صلى الله عليه وسلم لا يعد وحده فلم يحتج النبى صلى الله
عليه وسلم ان يشهد هم على اقراره بما علمهم منه ذلك وكذلك قصه
ابى قتادة انتهى وقال ابن المنير لا حجة فى قصه ابى قتادة
لان معنى قوله نعلم النبى صلى الله عليه وسلم علم ما قرار الخصم
بحكم فهى حجة للمذهب يعنى الصائر الى جواز القضاء بالعلم فيما
سمع فى مجلس الحكم وقال عمر ظاهر اول القصه يخالف
اخرها لانه شرط البينه بالفعل على اسحاق السلب ثم وقع السلب
لابى قتادة بغير بينه واجاب الكرمانى بان الخصم اعترف بعد قيام البينه
وبان المال لرسول الله صلى الله عليه يعطى منه من شاء ويمنع
من شاء فلم يكن الاول اولى والبينه لا تحضر فى السرايا بل كل ما كسف

الحى

الحى سمى بينه **قوله** وقال اهل الحجاز الحاكم لا يقضى بعلمه شهد بذلك فى
ولايته او قبلها وهو قول مالك قال ابو على الكراسنى لا يقضى
القاضى بما علم لوجود التهمه وان واطئه ذهب الى ما رواه ابن
شهاب عن رجل من الصلت ان ابا بكر الصديق قال لو وجدت رجلا
على حد ما اقتصه عليه حتى يكون معى غيرى ثم ساقه بسند صحيح
عن ابن شهاب قال ولا احسب مالكا ذهب عليه فان كان
كذلك فقد ولد اكثر هذه الامه فصلا وعلما قلت ويحتمل ان يكون
ذهب الى الاثر المقدم ذكره عن عمر وعبد الرحمن بن عوف قال ويلزم
من اجاز للقاضى ان يقضى بعلمه مطلقا انه لو عهد الى رجل ستور
لم يعهد منه فجور قط ان يرجمه وادعى انه راه زنى او تعرض منه
بين زوجته وزعم انه سمعه يطلقها او سمعه بين امته وزعم
انه سمعه يعتقها فان هذا الباب ولو فتح لوجد كل فاض السبل
الى سل عدوه وتسفيه والتفريق بين من يحب ومن ثم قال
الشافعى لو لا قضاه السوء لقلت ان للحاكم ان يحكم بعلمه انتهى
واذا كان هذا فى الزمان الاول فالظن بالمتاخر وسعف حسم مادة
تجويز القضاء بالعلم فى هذه الازمان المتاخره لكثره من يتولى الحكم
ممن لا يوثق على ذلك والله اعلم **قوله** ولو اقر خصم عنده لاخر
يحق فى مجلس القضاء فانه لا يقضى عليه فى قول بعضهم حتى
يدعو شاهدين فيحضرهما اقراره قال ابن المنذر ما ذكر عن
عمرو بن عبد الرحمن هو قول مالك واكثر اصحابه وقال بعض
اصحابه يحكم بما علمه فيما اقر به احد الخصمين عنده فى مجلس الحكم
الا اذا اشهدته وقال ابن القاسم واشهب لا يقضى بما وقع
عنده فى مجلس الحكم الا اذا اشهدته عنده وقال ابن المنير مذهب

لبنه

مالك ان من حكم بعلمه نقض على المشهود ان كان علمه حادثا بعد الرجوع
الى المحاكمة فقولان واما ما اقربه عنده فى مجلس الحكم فحكى ما
لم ينكر الخصم بعد اقراره وقبل الحكم عليه قال ابن القاسم قال
لا يحكم عليه حينئذ ويكون شاهدا وقال ابن الماجشون يحكم
بعلمه وفى المذهب تفاريع طويلة فى ذلك ثم قال ابن
المنذر وقد امر قال لا بد ان يشهد عليه فى المجلس شاهدان
قبل الحكم بالاقرار وان لم يودبا اولا ان ادبا فلا بد من
الاعذار فان اعذر احضر الى الاثبات وتسلسل القصة
وان لم يحضر رجع الى الحكم بالاقرار لانه لا يخلو ان يودبا اولا
ان ادبا فلا بد من الاعذار فان اعذر احضر الى الاثبات و
تسلسلت القصة وان لم يحضر رجع الى الحكم بالاقرار وان لم
يودبا فهى كالعدم واحاط غيره ان فائدة ذلك رفع الخصم
عن الانكار لانه اذا عرف ان هناك من يشهد اسنع من الانكار
حسنة التعزير بخلاف ما اذا امن ذلك **قوله** وقال اهل العراق
ما سمع او راه فى مجلس القضاء قضى به وما كان فى غيره لم يقض
الا شاهدين يحضرهما اقرار بضم اوله من الرباعى قلت وهذا قول
ابى حنيفة ومن تبعه ووافقهم مطرف وابن الماجشون واصبغ و
سحنون من المالكية قال ابن اليمن وحكى به العمل و
يوافقه ما اخرج عبد الرزاق بسند صحيح عن ابن سيرين قال
اعرف رجل عند شريح بامرئ امكره فقضى عليه باعترافه فقال
اتقضى على غريبه فقال شهد عليك ابن اخت خالتك
يعنى نفسه **قوله** وقال آخرون منهم بل يقضى به لانه مؤتمن
بفتح الميم اسم المفعول واما مراد من الشهادة معرفة الحق فعلمه

اكبر

اكبر من الشهادة هو قول ابى يوسف ومن تبعه ووافقهم الشافعى قال
ابو على الكرابيسى قال الشافعى مصرحا بلفظى عنه ان كان القاضى
عدلا لا يحكم بعلمه فى حد ولا قصاص الا ما اقربه بين يديه و
يحكم بعلمه فى كل الحقوق مما علمه قبل ان يلى القضاء او ما بعد
ما ولى القضاء فقيد ذلك بكون القاضى عدلا اشارة الى انه
ربما ولى القضاء من ليس بعدل بطريق الغلبة **قوله** وقال
بعضهم يعنى اهل العراق يقضى بعلمه فى الاموال ولا يقضى فى
غيرها هو قول ابى حنيفة وابى يوسف فيما نقله الكرابيسى عنه
اذا راى الحاكم رجلا يرنا بزنى مثلا لم يقض بعلمه حتى يكون
معه شاهد بذلك عنده وهى رواية عن احمد قال ابو
حنيفة العباس انه يحكم فى ذلك كله بعلمه ولكن ادع
القياس واستحسن ان لا يقضى فى ذلك بعلمه تنبيه
اسموا على انه يقضى فى قول الشاهد ورده بما علمه مبنيا
من تحريح او تركيه ومحصل الاراء فى هذه المسالة سبعة ثالثها
فى زمن قضائه خاصة رابعها فى مجلس حكمه خامسها فى
الاموال دون غيرها سادسها مثله وفى القذف ايضا و
هو عن بعض المالكية سابعها فى كل شئ الا فى الحدود
وهذا هو الراجح عند الشافعية **قوله** وقال العباس لا ينبغى
للحاكم ان يقضى وما علمه فى رواية الكشميهنى يقضى
قوله دون علم غيره اى اذا كان وحده عالما به لا غيره
قوله ولكن بالتشديد وفى نسخة بالتخفيف وتعرض بالرفع
قوله واما عطف على تعريضا او نصب على انه مفعول
معه والعامل فيه معنى الظرف والعباس المذكور كذا ظن انه

ابن محمد بن ابى بكر الصديق احد الفقها السبعه من اهل المدينه لانه
اذا اطلق الفروع الفقهيه انصرف الذهن اليه لكن رايت في
رواية عن ابى ذر انه القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن
مسعود وهو الذى تقدم ذكره وربما فى باب الشهادة على الخط
فان كان لذلك فقد خالف اصحابه الكوفيين ووافق اهل
المدينه فى هذا الحكم والله ﷺ وقد كره النبى صلى الله عليه
وسلم الطن وقال انما هذه صفته هو طرف من الحديث
الذى وصله بعد وقوله فى الطريق الموصوله عن على بن الحسين
بن على بن ابى طالب وهو الملقب بزين العابدين ﷺ ان النبى
صلى الله عليه وسلم انه صفته بذ حتى هذا صورته مرسل و
من لم عضه البخارى بقوله رواه شعيب وابن مسافر وابن ابى
عتيق واسحق بن يحيى عن الزهرى عن على اى ابن الحسين عن
صفيه يعنى فوصلوه فحمل رواية ابراهيم بن سعد على ان
على بن الحسين بلغه عن صفيه وقد تقدم مثل ذلك فى رواية
سفيان عن الزهرى مع شرح حديث صفيه مستوفى فى كتاب
الاعتكاف فانه ساقه هناك باما واورده هنا مختصرا وذكر رواية
شعيب وهو ابن ابى حمزة وصلها المصنف فى الاعتكاف ايضا
وفى كتاب الادب ورواية ابن مسافر وهو عبد الرحمن بن
خالد بن مسافر الفهمى وصلها ايضا فى الصوم وفى فرض
الخمس ورواية ابن ابى عتيق وهو محمد بن عبد الله بن محمد بن
عبد الرحمن بن ابى بكر الصديق وصلها المصنف فى الاعتكاف
واورده فى الادب ايضا معمر ونه رواية شعيب رواية اسحاق
بن يحيى وصلها الدهلى فى الزهريات ورواه عن الزهرى

ايضا

ايضا معمر فاحلفه وصله وارساله فقدم موصولا فى صفة
الملس من رواية عبد الرزاق عنه ومرسلا فى فرض الخمس من رواية
هشام بن يوسف عن معمر واورده النسائى موصولة من رواية
موسى بن اعين عن معمر ومرسله من رواية ابن المبارك عنه و
وصله ايضا عن الزهرى عثمان بن عمر بن موسى التيمى عند ابن ماجه
والى عوانه فى صحيحه وعبد الرحمن بن اسحق عند ابى عوانه
ايضا وهشيم عند سعيد بن منصور واخرون ووجه الاستدلا
بحديث صفيه لمن الحكم بالعلم انه صلى الله عليه وسلم كره ان
يقع فى قلب الانصاريين من وسوسه الشيطان سى من اعاه
نفى التهمه عنه مع عصمته فحصى عراعاه نفى التهمه عن من هو
دونه وقد تقدم فى باب من راى للقاضى ان يحكم بعلمه
بيان وجه من اجاز ومن منع مما يعنى عن اعادته هنا
ﷺ باب امام الوالى اذا وجه امرين
الى موضع ان بطاوعا ولا يعاصيا مهملتين وبالجناسه و
لبعضهم بمعجمتين وموحده ذكر فيه حديث ابى برده بعث النبى
صلى الله عليه وسلم ابا موسى ومعاذ بن جبل وقد تقدم
الكلام عليه فى كتاب الديات وقيل ذلك فى اواخر
المغازى ﷺ سر اقدم شرحه فى المغازى ﷺ وتطاوعا اى
اى توافقا فى الحكم ولا تختلفا لان ذلك يودى الى الاختلا
اشاعكما يفضى الى العداوه ثم المحاربه والمرجع فى الاختلاف
الى ما جاء فى الكتاب والسنة كما قال الله تعالى فَإِنْ
تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ وسياتى مزيد بيان
ذلك فى كتاب الاعتصام ان شاء الله تعالى ﷺ وقال

ل
منع ح

م

النضر وابو داود ويزيد بن هرون ووكيع عن شعبه عن سعيد
بن ابى برده عن ابيه عن جده يعنى موصولا ورواه النضر وابى
داود ووكيع بعدم الكلام عليها فى اواخر المغازى فى باب
بعث ابى موسى ومعاذ الى اليمن ورواه يزيد بن هارون
وصلها ابو عوانه فى صحيحه والبيهقى وقال ابن بطال وغيره
فى حديث الحض على الالفه ما نصه من باب المحبه والالفه
والتعاون على الحق وفيه جواز نصب قاضيين فى بلد واحد
فيفعد كل منهما فى ناحيه وفيه نظر لان محل ذلك فيما اذا
بعد كل منهما فيه لكن قال ابن المنير يحتمل ان يكون ولايتهما
لتشريك فى الحكم فى كل واقعه ويحتمل ان تستقل كل منهما
بما يحكم به ويحتمل ان يكون لكل منهما عمل يخصه والله اعلم
كيف كان وقال ابن التين الطاهر انهما اشركهما لكن جاء فى
هذه الروايه انه امر كلا منهما على مخلاف والمخلاف الكوره وكان
اليمن مخلافين قلت وهذا هو المعتمد والروايه التى اشار اليها
بعد سته فى عروه حين باللفظ المذكور وتقدم فى المغازى ان
كلا منهما كان اذا سار فى عمله زار صاحبه وكان عمل معاذ الجند
وما يعالى من بلاد اليمن وعمل ابى موسى الهمام وما انخفض
منها وفى الحديث الامر بالتيسير فى الامور والرفق بالرعيه وتحسين
الايمان اليهم وترك السداد لئلا سرعوا لهم ولاسيما فمن كان قريب
العهد بالاسلام او قارب حدا لتكليف من الاطفال لتتمكن
الايمان من قلبه ويتمرن عليه ولذلك الانسان فى بدايه نفسه
على العمل اذا صدقت ارادته لا سدد عليها بل يأخذها
بالترويح والتيسير حتى اذا استب حاله ودامت عليها نعلها

بحال الخروج زاد عليها اكثر من الاولى حتى يصل الى قدر احتمالها ولا
يكلفها ما يعلها بعجز عنه وفيه مشروعيه الزياره واكرام الزائر و
افضليه معاذ فى الفقه على ابى موسى وقد جاء اعلم بالحلال و
الحرام معاذ بن جبل اخرجه الترمذى وغيره من حديث انس
قوله باب اجابة الحاكم الدعوة الاصل
فيه عموم الخبر وقد ورد الوعيد فى الترك من قوله ومن لم يجب
الدعوه فقد عصى الله ورسوله وقد تقدم شرحه فى اواخر
النكاح وقال العلماء لا يجب الحاكم دعوة شخص
بعينه دون غيره من الرغبه لما فى ذلك من كسر قلب من لم يجبه
الا ان كان له عذر فى ترك الاجابه لزوجه المنكر الذى لا يحتمل
الى ازالته فلو كرت يحتاج بسعله عن الحكم الذى يتعين عليه سائغ
اليه ان لا يجب قوله وقد اجاب عثمان عبد المغيره بن شعبه
قوله ولم اقف على اسم العبد المذكور والامر دوساه موصولا
فى زوائد الى محمد بن صاعد وفى زوائد البر والصله لابن المبارك
بسند صحيح الى ابى عثمان النهدى ان عثمان بن عفان احاب عبد
المغيره بن شعبه دعاه وهو حكم فقال اردت ان احب للداعى
وادعوا بالبركه ثم ذكر حديث ابى موسى فكوا العانى يعمله
ثم نون هوا لاسرى احبوا الداعى وهو طرف من حديث تقدم
فى الوليمه وغيرها ثم من هذا قال ابن بطال عن مالك لا
ينبغى للقاضى ان يجب الدعوه الا فى الوليمه خاصه ثم ان شاء
اكل وان شاء ترك والترك احب الينا لا يه ايره الا ان يكون
لاخ فى الله او حالص وداده او مودته وكره مالك لاهل الفضل ان
يجيبوا كل من دعاهم انتهى وقد تقدم تفصيل احكام اجابه

الدعوة فى الوليمه وغرها مما يعنى عن اعادته **قوله** باب
هذا بالعمال هذه الترجمه لفظ حديث اخرجه احمد وابو عوانه
من طريق يحيى بن سعيد الانصارى عن عروة عن ابى حميد
رفعه هذا بالعمال غلول وهو من رواية اسماعيل بن عياش
عن يحيى وهو من رواية اسماعيل عن الحجازيين وهى ضعيفه
ويقال انه احصره من حديث الباب واورد فيه قصة ابن
اللتبيه وقد تقدم بعض شرحها فى الهبه وفى الجمعه وتقدم
شئ مما يتعلق بالغلول فى كتاب الجهاد **قوله** سفيان هو ابن عيينه
قوله عن الزهرى قد ذكر فى اخره ما يدل على ان سفيان سمعه
من الزهرى وهو قوله قال سفيان قصه علينا الزهرى ووقع
فى رواية الحميدى فى مسنده عن سفيان ثنا الزهرى واخرجه ابو
نعيم من طريقه وعند الاسماعيلى من طريق محمد بن منصور عن سفيان
قال قصه علينا الزهرى وحفظناه **قوله** انه سمع عروة فى
رواية شعيب عن الزهرى فى الايمان والنذور اخرى عروه **قوله**
استعمل النبى صلى الله عليه وسلم رجلا من بنى اسد بضم الهمزة و
سكون المهملة كذا وقع هنا وهو يوهم انه بضم السين نسبه الى
بنى اسد بن خزيمه القبيله المشهورة او الى بنى اسد بن عبد العزى
بطن من قريش وليس كذلك وانما قلت انه يوهم لان الازد يلازمه
الالف واللام فى الاستعمال اسما واسنادا بخلاف بنى اسد فغير
الف ولام فى الاسم ووقع فى روايه الاصيلى هنا من بنى الاسد
بزيادة الالف واللام ولا اشكال فيها مع سكون السين وقد
وقع فى الهبه عن عبد الله بن محمد الجعفى عن سفيان استعمل
رجلا من الازد وكذا قال احمد والحميدى فى مسنديهما عن

سفيان ومثله لمسلم عن ابى بكر بن ابى شيبه وغيره عن سفيان وفى ٢١٨
سمعه بالسين المهمله بدل الزاى ثم وجدت ما يزيل الاشكال ان
بنى اسد وذلك ان اصحاب الانساب ذكروا ان فى الازد بطنا
يقال لهم بنو اسد بالتحريك ينسبون الى اسد بن شريك بالمعجمة
مصغر بن مالك بن عمرو بن مالك ابن فهم وسواهم بطن شهير من
الازد فيحتمل ان الاسيه كان منهم فيصح ان يقال فيه الازدى
بسكون الزاى والاسدى بسكون السين وفتحها من بنى اسد بفتح
السين ومن بنى الازد او الاسد بالسكون فيهما لاغير وذكروا من
نسب لذلك مسددا شيخ البخارى **قوله** يقال له ابن الاتبيه كذا
فى روايه ابى ذر بضم الهمزه والمثناه وكسر الموحده وفى الهاء مس
باللام بدل الهمزة لذلك ووقع كالاول لسائرهم وكذا تقدم فى
الهبه وفى روايه المستملى باللام المفتوحه ثم المثناه الساكنه وبعضهم
فتحها وقد اختلف على هشام بن عروة عن ابيه ايضا انه باللام
او بالهمزة كما سياتى وجها فى باب محاسبه الامام عماله بالهمزه
ووقع لمسلم باللام وقال عياض ضبطه الاصيلى بخطه
فى هذا الباب بضم اللام وسكون المثناة وكذا قيده بن السكن
قال والصواب وكذا قال ابن السمعانى ابن اللتبيه بضم اللام و
فتح المثناه ويقال بالهمزه اللام **قوله** على صدقة وقع فى الهبه
على الصدقة وكذا لمسلم وتقدم فى الزكاة بعض من استعمل
عليهم **قوله** وله فلما قدم قال هذا لكم وهذا اهدى لى فى
روايه معمر عن الزهرى عند مسلم فجا بالمال فدفعه الى النبى صلى
صلى الله عليه وسلم فقال هذا مالكم وهذه هديه اهديت لى و
فى روايه هشام الاتيه وفيها لما جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم وحاسبه
فلما

قال هذا الذى لكم وهذه هديه اهديت الى وفى روايه الى الزياد
عن عروه عند مسلم فحا سوادكم وهو بمعنى المهمله وتخفيف
الواو فحعل يقول هذا لكم وهذا هدى لى واوله عند ابى عوانه
يعب مصدقا الى اليمن وذكره والمراد بالسواد الاسما الكثيره و
الاشخاص البارزه من حيوان وغيره ولفظ السواد يطلق على كل
شخص ولابى نعيم فى المستخرج من هذا الوجه فارسل رسول الله
صلى الله عليه وسلم من سوقا منه وهذا يدل ان قوله فى الروايه
المذكوره فلما حاذا سبه اى امن من يحاسبه وبعض منه و
فى روايه ابى نعيم ايضا فحعل يقول هذا لكم وهذا لى حتى مزه فلان
يقولون من ابن هذا لك قال اهدى لى فحا والى النبى صلى الله عليه
وسلم بما اعطاهم قوله فقام النبى صلى الله عليه وسلم على المنبر زاد
فى روايه هشام قبل ذلك فقال الاجلستم فى بيت امكم حتى ياتيكم هديتكم ان كنتم صادقين قام فخطب قوله قال
سفيان ايضا فصعد المنبر يريد ان سفيان كان يراه يقول قام
ويراه صعد ووقع فى روايه شعب ثم قام النبى صلى الله عليه
وسلم عشيه بعد الصلوة وفى روايه معمر عند مسلم ثم قام النبى
صلى الله عليه وسلم خطبنا وفى روايه ابى الزياد عند ابى نعيم
فصعد المنبر وهو معصب قوله مابال العامل نبعثه فيأتى فيقول
فى روايه الكشميهنى يقول بحذف الفاء وفى روايه شعب فما
بال العامل نستعمله فيأتينا فيقول ووقع فى روايه هشام بن عروه
فيأتى استعمل الرجل منكم على امور مما ولانى الله قوله هذا لكم وهذا
لى فى روايه عبد الله بن محمد هذا لكم وهذا اهدى لى وفى روايه
هشام فيقول هذا الذى لكم وهذه هديه اهديت لى وقد تقدم

ما فى روايه ابى الزياد من الزياده قوله فهل لا جلست فى بيت ابيه
وامه فنظر ايهدى له ام لا فى روايه هشام حتى يأتيه هديته ان
كان صادقا قوله والذى نفسى بيده تقدم شرحه فى اوائل كتاب
الايمان والنذور قوله ولا يأتى بشئ الا جاء به يوم القيامه يعنى لا
يأتى بشئ لغيره لنفسه ووقع فى روايه عبد الله بن محمد لا ياخذ
احد منه شيأ وفى روايه ابى بكر بن ابى شيبه لا يسأله احد
منكم منها شيأ وفى روايه ابى الزياد عند ابى عوانه لا يغل
منه الا جاء به وكذا وقع فى روايه شعب عند المصنف و
فى روايه معمر عند الاسماعيلى كلاهما بلفظ لا يغل بضم العين
المعجمه من الغلول واصله الخيانه فى الغنيمه ثم استعمل فى
كل خيانه قوله يحمله على رقبته فى روايه ابى بكر على عنقه وفى
روايه هشام لا ياخذ احدكم منها شيأ قال هشام
يعرجه وهذا مشعر بادراجها قوله ان كان اى الذى غله بغير
الله رغاء بضم الراء وتخفيف العين المعجمه مع المد هو صوت البعير
قوله حوار بالى صقطه قوله او شاه تعر بفتح المثناه الفوقانيه
وسكون المهمله بعدها مهمله مفتوحه وتخفيف كسرها ووقع عند
ابن السكن او شاه لها يعار ويقال يعار قال وقال الفراء هو تعار
يعر سك يعنى بفتح المثناه وتخفيف المهمله وهو صوت الشاه
السديد قال والعار ليس بشئ كذا قاله ولم اره هنا فى شئ من
نسخ الصحيح وقال غيره العار بضم اوله صوت المعز
يعرف الغنم يعز بالكسر وبالفتح يعارا اذا صاحت قوله ثم رفع
يديه حتى رأينا عفرى ابطيه وفى روايه عبد الله بن محمد عفرة
ابطيه بالافراد ولابى ذر عفر بفتح اوله ولبعضهم بفتح الفاء

اصابلاها وكالاول في روايه شعب بلفظ حتى اسطرالى والعصره
بضم المهمله وسكون الفاء بعدم شرحها في كتاب الصلوة و
حاصله ان العصر ياض لبس بالناصع قوله الا بالتحفف هل بلغت
بالتشديد بلا ياى اعادها بلاث مرات وفى روايه عبدالله ابن
محمد في الصحيحه اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت بلا ما وفى روايه
مسلم قال اللهم هل بلغت مرتين ومثله لابى داود ولم
يقل مرتين وصرح في روايه الحميدى ما بالثالثه اللهم بلغت والمراد
بلغت حكم الله الذى امرنا لقوله تعالى بلغ واشارة الى
ما وقع في الفتامة من سوال الامم هل بلغهم انبياؤهم ما
ارسلوا به اليهم قوله وزاد هشام هو من مقول سفيان وليس
بعلقا من البخارى وقد وقع في روايه الحميدى عن سفيان ما
الزهرى وهشام بن عروه فلا سا عروه بن الزبير فساقه عنهما
سا قا واحدا وقال في اخره قال سفيان زاد فيه هشام
قوله سمع ادنى بفتح السين المهمله وكسر الميم وادنى بالالف
وتشديد النون قوله وانصرفه عنى قال عياض بسكون الصاد والميم
وفتح الراء والعين للاكثر وحكى عن سيبويه قال العرب
تقول سمع ادنى ريدا بضم العين قال عياض والذى في
تركب الجمل وجهه النصب على المصدر لانه لم يذكر المفعول
وقد تقدم القول في ذلك في تركب الجمل ووقع عند مسلم في
روايه ابى اسامه نصر وسمع بالسكون فيهما والنسه في اذنى
وعنى وعنده في روايه ابن نمير نصر عساى وسمع اذناى
وفى روايه ابن جريج عن هشام عند ابى عوانه نصر عسا الى
حمد وسمع اذناه قلت وهذا تعين ان تكون بضم الصاد

وكسر

وكسر الميم وفى روايه مسلم من طريق ابى الزبير عن عروه قلت
لابى حميد اسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من فيه
الى اذنى قال النووى معناه ابى اعلمه علما يقينا لا اشك في
علمى به قوله واسالوا زيدبن ثابت فانه سمعه معى في روايه
الحميدى فانه كان حاضرا معى وفى روايه الاسماعيلى من طريق
معمر عن هشام يشهد على ما اقول زيدبن ثابت بحك مكسه
مكى يراى من رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الذى رايت
وشهد مثل الذى شهدت وقد ذكرت في الايمان والنذور
انى لم احفظه من حديث زيدبن ثابت قوله ولم يقل الزهرى
سمع ادنى هو مقول سفيان ايضا قوله حوار صوت والحوار
من يحاورون لصوت البقر هكذا وقع هنا في روايه ابى ذر عن
الكشميهنى والاول بضم الخاء المعجمة بفسر قوله في حديث
ابى حميد بقره لها حوار وهو في الروايه بالخاء المعجمه وبعضهم
بالجيم واساء الى ما في سوره طه عجلا جسدا له خوار وهو
صوت العجل ويستعمل في غير البقر من الحيوان واما قوله و
الجوار فهو بضم الجيم وواو مهموزه ويجوز تسهيلها واشار
بقوله يحاورون الى ما في سوره والصافات ادابهم يحاورون
قال ابو عبيده اى يرفعون اصواتهم كما يحار
الثور والحاصل انه بالجيم والحاء المعجمه بمعنى الا انه بالخاء للبقر
وغيرها من الحيوان وبالجيم للبقر والناس قال الله تعالى
فالبه يحارون وفى قصه موسى له خوار الى الله بالسنه اى
صوت عالى وقيل صلة البقر واستعمل للناس ولعل المصنف
اشار ايضا الى قراءه الاعمش عجلا جسدا له جؤار بالجيم وفى الحديث

من الفوايد ان الامام يخطب فى الامور المهمه واستعمال اما بعد
فى الخطبه كما تقدم فى الجمعه ومشروعيه محاسبه المومن ونقدم
البحث فيه فى الزكاه ومنع العمال من قبول الهديه ممن لهم عليه
حكم وتقدم تفصيل ذلك فى ترك الحيل وقال المهلب فيه
انها اذا احدثت يجعل فى بيت المال ولا يخص العامل منها الا
بما ياذن له فيه الامام وهو مبنى على ان ابن اللتبيه احدث منه
ما ذكر انه اهدى له وهو ظاهر السياق ولا سيما فى روايه معمر قبل
ولكن لم ار ذلك صريحا ونحوه قول ابن قدامه فى المعنى لما ذكر
الرشوه وعليه رد ها لصاحبها ويحتمل ان يجعل فى بيت المال
لان النبى صلى الله عليه وسلم لم يامر ابن اللتبيه برد الهدايا التى
اهديت له لمن اهدا اليه وقال ابن بطال يحتمل ان تكون هديه
العامل اليه لمن له دين ممن عليه الدين ولكن له ان يحاسب
بذلك من دينه وفيه ابطال كل طريق يتوصل بها من ياخذ
المال الى صاحبه الماخوذ منه والانفراد بالماخوذ وقال ابن المنير
يوخذ من قوله هلا جلس فى بيت ابيه وامه جواز قبول الهديه
ممن كان يهاديه قبل ذلك كذا قال ولا يخفى ان محل ذلك
اذا لم يرد على العاده وفيه ان من راى منا ولا احطا فى ناوبل
بصر من احدثه ان نسى القول للناس وتبين خطاه ليحذر
من الاغترار به وفيه جواز توبيخ المخطى واستعمال المفضول
فى الاماره والامامه والامانه مع وجود من هو افضل منه
وفيه استشهاد الراوى والقايل بقول من يوافقه ليكون اوقع
فى نفس السامع وابلغ فى مطابقه والله اعلم قوله باب
استقضا الموالى اى تولتهم القضاء واستعمالهم اى على امره البلاد ونحوها

اوخراجا اوصلاه قوله كان سالم مولى لابى حذيفه تقدم التعريف
به فى الرضاع قوله يوم المهاجرين الاولين اى الذين سبقوا
بالهجره الى المدينه قوله ثم ابو بكر وعمر وابو سلمه اى ابن عبد
الاسد المخزومى زوج ام سلمه ام المومنين قبل النبى صلى الله
عليه وسلم وزيد اى ابن حارثه وعامر بن ربيعه اى العنزى بفتح
المهمله والنون بعدها راى وهو مولى عمر وقد تقدم فى كتاب
الصلاة فى ابواب الامامه من روايه عبد الله بن عمر عن نافع
عن ابن عمر لما قدم المهاجرون الاولون العصبه موضع بقبا
قبل مقدم النبى صلى الله عليه وسلم كان يوميهم سالم مولى
ابى حذيفه وكان اكثرهم قراءه فاقدمت بقدمه فى الامامه
وقد تقدم شرحه مستوفى هناك فى باب امامه المولى و
الجواب عن استشكال عدا بى بكر الصديق لهم انما هاجر
صحبه النبى صلى الله عليه وسلم وقد وقع فى حديث ابن عمر
ان ذلك كان قبل مقدم النبى صلى الله عليه وسلم وذكرت
جواب البيهقى بانه يحتمل ان يكون سالم اسمر يومهم بعد
ان تحول النبى صلى الله عليه وسلم الى المدينه وترك بقدا الى ابو
قبا مسجده بها فيحتمل ان يقال وكان ابو بكر يصلى خلفه اذا
جا الى قبا وقد تقدم فى باب الهجره الى المدينه من حديث البرا
بن عازب اول من قدم علينا مصعب بن عمير وابن مكتوم و
كانا يقربان الناس ثم قدم بلال وسعد وعمار ثم قدم عمر بن
الخطاب فى عشرين وذكرت هناك ان بن اسحاق سمى منهم بلالا
عمر يفسا وان البقيه يحتمل ان يكونوا من الذين ذكرهم ابن
جرير وذكرت هناك الاختلاف فى اول من قدم المدينه

مهاجرا من المسلمين وان الرائح اليه ابو سلمة بن عبد الاسد فعلى
هذا لا يدخل ابو بكر ولا ابو سلمة في العشرين المذكورين وقد تقدم
ايضا في اول الهجرة ان ابن اسحاق ذكر ان عامر بن ربيعة
اول من هاجر ولا ساق في ذلك حديث الباب لانه كان يأتم
سالم بعد ان هاجر سالم ومناسبة الحديث للترجمة من جهة
تقدم سالم وهو مولى على من ذكر من الاحرار في امامة الصلوة
ومن كان رضي في امر الدين فهو رضي في الامور الدنيا فيجوز
ان يولى القضاء والامرة على الحرب وعلى حباية الخراج واما
الامام العظمى فمن شروط صحتها ان يكون الامام قرشيا وقد
مضى البحث في ذلك في اول كتاب الاحكام ويدخل
في هذا ما اخرجه مسلم من طريق ابي الطفيل ان نافع بن عبد
الحرث لقي عمر بعسفان وكان عمر استعمله على مكة فقال
من استعملت عليهم قال ابن ابزى يعني عبد الرحمن
قال استعملت عليهم مولى قال انه قارئ لكتاب الله تعالى وانه
عالم بالفرائض فقال عمر ان نبيكم قال ان الله يدفع بهذا
الكتاب اقواما ويضع به اخرين قوله باب
العرفاء للناس بالمهملة والفاء جمع عريف كرغيف وزن عظم وهو
القائم بامر طائفة من الناس من عرف بالضم والفتح على
القوم اعرف بالضم فهو عارف وعريف اي رئيسا مرسيا
سيهم وحفظ امورهم وسمي بذلك لكونه يعرف امور هم حتى
يعرف بها مرفوعه عند الاحتياج وقيل العريف دون النقيب
وهو دون الامير قوله اسمعيل بن ابراهيم هو ابن علية
والسند كله مدنيون قوله قال ابن شهاب في رواية محمد

بن فليح عن موسى بن عقبة قال ابن شهاب احرجها ابو
نعيم قوله قال حتى اذن لهم المسلمون في عمرة هوازن
في رواية النسائي من طريق محمد بن فليح حتى اذن له بالاولاد
وكذا للاسماعيلي وابي نعيم ووجه الاول ان الضمير للنبي
صلى الله عليه وسلم ومن معه او من اقامه في ذلك و
هذه القطعة منقطعة من قصة السبي الذي عمم المسلمون
في وقعة حنين وسبوا الى هوازن لانهم كانوا راس تلك
الوقعة وقد سلمت الاشارة الى ذلك وتفصيل الامر فيه
في وقعة حنين واخرجها مطولة من رواية عقيل عن ابن
شهاب وفيه وابى ناس ان اول الناس سببهم من احب ان
يطيب ذلك فليفعل وفيه فقال الناس قد طبنا ذلك يا
رسول الله فقال لا ندري الى اخره قوله من اذن منكم في رواية
الكشميهني منكم وكذا للنسائي والاسماعيلي قوله فاخبره
ان الناس قد طيبوا واذنوا تقدم في عمرة حنين ما يوجد
منه ان تسمية الاذن وعمرة النهم جميعه ولكن سيأتي ذلك
محلف فالاغلب الاكثر طابت انفسهم ان يردوا السبي
لاهله بغير عوض وبعضهم رده بشرط التعويض ومعنى
طيبوا وهو بالتشديد حملوا انفسهم على ترك السبايا حتى
طاب بذلك فقال طيب نفسي بكذا اذا حملتها على السماح
به من غير اكراه فطاب بذلك وقال طيب نفس فلان
اذا كلمه بكلام يوافقه وقيل هو من قولهم طاب الشيء
اذا صار حلالا وانما عداه بالتضعيف وتوبته قوله فهل
احبان يطيب ذلك اي يجعله حلالا وقولهم طيبا فيحمل

لان م

عليه قول العرفا انهم طبوا قال ابن بطال في الحديث
مشروعيه اقامه العرفا الامام لا يمكنه ان يباشر جميع الامور بنفسه
فيحتاج الى اقامه من يعاونه ليكمله ما يعجز عنه قال والامر
والنهي اذا توجه الى الجميع وقع التواكل فيه من بعضهم وربما
وقع التفريط فاذا قام على كل قوم عريفا لم يسع كل احد
الا القيام بما امر به وقال ابن المنير في الحاشيه يستفاد
منه جواز الحكم بالاقرار بعد اشهاد قال العرفا ما اشهدوا
على كل فرد فرد ساهدين بالرضى وانما قالوا الناس عندهم
وهم نواب للامام فاعتبر ذلك وفيه ان الحاكم يرفع
حكمه الى الحاكم الاخر مسافه قصده اذا كان كل
منهما في محل ولايته قلت وقع في سير الواقدي انهم العفاري
كان يطوف على القبائل حتى جمع العرفا فاجتمع الامناء
على قول واحد وفيه ان الخبر الوارد في ذم العرفاء لا يمنع
اقامه العرفا لانه يحتمل ان يدل على ان الغالب على العرفاء
الاستطاله ومجاوزه الحد وترك الانصاف المفضي الى
الوقوع في المعصيه والحديث المذكور اخرجه ابو داود من
طريق المقدام بن معدي كرب رفعه العرافه حق ولابد للناس
من عرفاء والعرفاء في النار ولاحمد وصححه ابن حبان
من طريق عبادة بن ابي علي عن ابي حازم عن ابي هريره رفعه
ويل للامراء ويل للعرفاء قال الطيبي قوله والعرفاء
في النار ظاهرها قسم مقام الضمير بان العرافه على خطر ومن
باشرها عرضه من الوقوع في المحذور المفضي الى العذاب
فهو كقوله تعالى الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما

يشعر ص

ياكلون

ياكلون في نارا فينبغي للعاقل ان يكون على حذر منها لئلا يتورط ٢٢٣
فيها يؤدي به الى النار قلت ويؤيد هذا التاويل الحديث الاخر حيث
يوعد الامراء بما يوعد به العرفاء، ويدل على ان المراد بذلك الاشاره الى
ان كل من يدخل في ذلك لا يسلم وان الكل على خطر والاسلم
معتزل في الجميع واما قوله العرافه حق فالمراد به اصل نصبهم فان
المصلحه بنصبه لما يحتاج اليه الامر من المعاونه على ما يعجز عنه
بنفسه ويكفي في الاستدلال لذلك وجودهم في العهد النبوي كما
دل عليه حديث الباب قوله باب

ما يكره من ثناء السلطان الاضافه فيه للمفعول اي من الناس على
السلطان بحضرته بوجهه قوله واذا خرج اي من عنده قال غير
ذلك ووقع عند ابن بطال من الثناء على السلطان وكذا عند
ابي نعيم عن ابي احمد الحرجاني عن الفربري وقد تعدم بعض هذه
الترجمه في اواخر كتاب العين اذا قال عند قوم سنائم خرج بخلافه وهذه اخص من تلك قوله قال اناس لابن عمر
قلت سمي منهم عروه بن الزبير ومجاهد وابو اسحاق الشيباني
ووقع عند الحسن بن سفيان من طريق معاذ عن عاصم عن ابيه
دخل رجل عن ابن عمر اخرجه ابو نعيم من طريقه وقوله لها
يدخل على سلطاننا في روايه الطيالسي عن عاصم سلاطيننا
بصيغه الجمع قوله فنقول لهم اي نثني عليهم في روايه الطيالسي
فنكلم بين ايديهم بسي ووقع عند ابن ابي شيبه من طريق
ابي الشعثاء قال دخل قوم على ابن عمر ونحن نعد في زمن
بني معاويه فقال انقولون هذا في وجوههم قلنا نحن نمدحهم و
نثني عليهم وفي روايه عروه بن الزبير عند الحرث بن ابي اسامه

والسمعي قال اتت ابن عمر فقلت انا نجلس الينا ناسا هولا فنكلون سي نعلم ان الحق
مصدقهم فقال كنا نعد هذا نفاقا فلا ادري هو كيف عندكم وفي الاوسط
للطراني من طريق السباي يعني ابا اسحق سليمان بن فروة كنا نعدها نصم العين
من العد هكذا احصره ابو ذر وقاله عن الكسمهني بعد هذا وعند
عمر الى ذر مثله وزاد وانها فاقا وعند ابن بطال ذلك بدل هذا و
مثله للاسماعيلي من طريق يزيد بن هارون عن عاصم بن محمد
وعنده من النفاق وزاد قال عاصم سمعي اخي يعني عمر
احدث بهذا الحديث فقال اني قال ابن بطال عمر على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكذا اخرجه الطيالسي في مسنده عن عاصم
بن محمد الى قوله نفاقا قال عاصم فحدثني اخي عن ابي ان ابن
عمر قال كنا نعده نفاقا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ووقع الاطراف للمري ما نصرح في الاحكام عن ابي نعيم عن
عاصم بن محمد بن زيد عن ابيه به قال ورواه معاذ
بن معاذ عن عاصم وقال في اخره فحدث به اخي عمر فقال ان
اباك كان يزيد فيه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن
قوله وقال معاذ الى اخره لم يذكره ابو مسعود فيحتمل ان يكون
نقله من كتاب خلف ولم اره في شيء من الرواة التي وقعت
لنا عن الفربري ولا غيره عن البخاري وقد قال الاسماعيلي عقب
الزيادة المذكورة ليس في حديث البخاري على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم قوله عن يزيد بن ابي حبيب هو المصري
من صغار التابعين قوله عن عراك بكسر العين المهملة وتخفيف
الراء واخره كاف هو ابن مالك الغفاري المدني والسند
دائر بين مصري ومدني قوله ان سر الناس ذو الوجهين تقدم في

باب ما قيل في ذي الوجهين من كتاب الادب من وجه اخر
عن ابي هريرة نقط من سر الناس ويقدم شرحه وسائر فوائده
هناك ويعرض ابن بطال هنا لذكر ما يعارض ظاهره من قوله صلى
الله عليه وسلم للذي استاذن عليه بئس اخو العشيرة فلما دخل
الاول القول وتكلم على الجمع بينهما وقد تقدم الكلام
عليه ايضا في باب لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا من كتاب
الادب ويقدم ايضا فيه بيان ما يجوز من الاغتياب في باب اخر
بعد ذلك قوله باب القضاء على الغائب اي
في حقوق الادميين دون حقوق الله تعالى حتى لو قامت البينة
على الغائب بسرقة مثلا حكم بالمال دون القطع قال ابن
بطال احاز مالك والليث والشافعي وابو عبيد وجماعة الحكم
على الغائب واستدلوا بان القاسم عن مالك ما يكون للغائب فيه
حجج كالارض والعقار الا ان طالت غيبته او انقطع خبره و
انكر بن الماجشون صحة ذلك عن مالك وقال العمل
بالمدينة على الحكم على الغائب مطلقا حتى لو غاب بعد ان
توجه عليه الحكم قضي عليه وقال ابن ابي ليلى وابو
لا يقضى على الغائب مطلقا واما من هرب او استتر بعد
اقامة البينة فنادى القاضي عليه بلاثا فان جاء والا
بعد الحكم عليه وقال ابن القاسم احازه ايضا
بن سرمة والاوزاعي واسحق وهو احدى الروايتين عن احمد
منعه ايضا الشعبي والثوري وهي الرواية الاخرى عن
حمد قال واستثنى ابو حنيفة من له وكيل مثلا فيحكم
حكم عليه بعد الدعوى على وكيله واصح من منع حديث علي

رفعه لا يقضى لاحد الخصمين حتى يسمع من الاخر وهو حديث
حسن اخرجه ابو داود والترمذى وغيرهما وحديث الامر
بالمساواة بين الخصمين وبانه لو خص لم تسمع بينة المدعى حتى
يسال المدعى عليه فاذا غاب فلا سمع وبانه لو جاز الحكم مع عليه
لم يكن الحضور واجبا عليه واجاب من اجاب بان ذلك كله
لا يمنع الحكم على الغائب لان حجته اذا حضر قامه فسمع ويعمل
بمقتضاها ولو ادى الى نقض الحكم السابق وحمل على محمول
على الخاطر ثم ذكر المصنف حديث عائشة فى قصة هند
وقد احتج بها الشافعى وجماعه لجواز القضاء على الغائب و
احسان ابا سفيان كان حاضرا فى البلد وبعدم
ذلك مستوفى فى كتاب النفقات مع شرح الحديث الذ
ولله الحمد وذكر ابن البين فيه من الفوائد غير ما تقدم
خروج المراه فى حوائجها وان صوتها ليس بعورة قلت وفى
كل منهما نظر اما الاول فلانه جاء ان هندا كانت جاءت للبيعة
ووقع ذكر البيعة سعا واما الثانى فحال الصورة مبنى
على اما النواع حيث لا ضرورة والله اعلم بالصواب
اخر المجلد السابع عشر من فتح البارى اكمله جامعه عفا الله عنه

قد وقع الفراغ من تسويده بعون الله وتاييده فى يوم
الفقير الحقير المعترف بالعاصى محمد مسكين بن محمد
معز الحدادى الحسينى غفر الله له ولوالديه وجميع
المومنين والمومنات

مكتبة الملك عبد العزيز العامة
بالرياض
قسم المخطوطات

مكتبة الملك ع